

شعراء الكوفة

(١٢٨٠-١٤٤٠هـ)

(١٨٦٠-٢٠١٩م)

تقديم وتوثيق

د. كامل سلمان الجبوري

الجزء الرابع



شعراء الجوهرة

شعراء الكوفة

(الشعبيون)

(١٨٦٠-٢٠١٩م)

« الجزء الرابع »

تقديم وتوثيق

د. لسان الله الجبوري



شعراء الكوفة

(الجزء الرابع)

تقديم وتوثيق : د. كامل سلمان الجبوري

الإخراج الفني : حيدر عباس النجفي

الطبعة : الأولى عام ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

الكمية : ١٠٠٠ نسخة

جميع حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة المواهب للطباعة والنشر



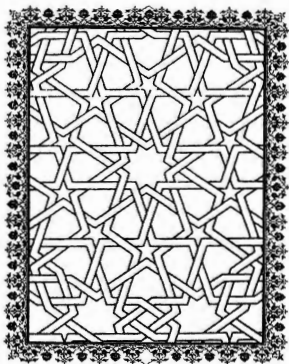
بغداد - العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبدالوهاب رييع

(١٣٥٠ - ١٤٠٠ هـ)

(١٩٣١ - ٢٠٠٠ م)



● السيّد عبد الوهاب ابن السيّد محمد حسين بن أحمد بن محمّد حسين بن ربيع الموسوي^(١).

شاعر، أديب.

ولد في النجف سنة ١٣٥٠ هـ، ونشأ به في وسط أسرة جلييلة أمتهنت «طب العيون» حتّى اشتهرت بذلك.

دخل المدارس الرسمية وتخرج من كلية «القانون والسياسة» سنة ١٩٧٥، ثمّ زاول مهنة المحاماة إلى اليوم.

نظم الشعر مبكراً واشترك في حلقات الأدب، والمناسبات التي مرّت بعائلته الكريمة حتّى تكوّن لديه «ديوان شعر»، تلف فيما تلف من آثار أجداده ولم يسلم منه إلّا على تنف قليلة.

له: «الروض البديع في أحوال آل السيّد ربيع» مجلد ضخّم خ، و«أرجوزة في نسب أسرته» خ.

نماذج من شعره

له مهنثاً خاله السيّد هادي ربيع عند إياه من بيت الله الحرام

لقد ضاعت الأكوان عطراً من الورد وراح يغني الطير في روضة السعد

(١) ترجمته في:

مستدرك شعراء الغري ٢٠٩/٢، معجم الشعراء للجبوري ٣٠٥/٣.

وقد ردد القمري في خير مدحة
سعى حيث لبى في منى وبمكة
وفي روضة غناء تسمى بطيبة
"أبو عادل" في الفيء بز نظيره
له حسن فن يرتجى لململة
إذا رمدت عين أزال سقامها
وذا عمه محي العيون بطبه
وزاد الهنى في ربيعكم وربيعكم
وما زالت الأيام تبسط شمسها
إلى ابن النبي المصطفى عاقد الحمد
تفانى على الأخلص للواحد الفرد
لقد زارها «الهادي» المجلل بالمجد
فنال بطب العين غاية ما يجدي
ليشفي بها العين السقيمة بالجهد
بعلم عظيم لا يقابل بالندي
تورثه عن كابر واسع المجد
مدى الدهر في سعد ومجد وفي رشد
عليكم من الخيرات بالعز والسعد

وله مرتجزاً خلال زيارة العلامة الشيخ قاسم محي الدين

لدار جده السيّد أحمد ربيع لوليمة أقيمت هناك

الحمد لله الجليل المنعم
ثمّ صلاة الله والسلام
وبعد فالجماعة العلية
قد يمموا مسجد كوفان الشرف
ولذ ما بينهم الكلام
فبينما يستملحون الظرفا
وهو كريم الحسين المرتضى
فهب من مجلسه للهاتف
على البرايا وهو خير مكرم
على النبي المصطفى تقام
من فضلاء العلم في البريه
قد قصدوه من مدينة النجف
وفي خوانهم زكى الطعام
إذ عزم السيّد أن يستظرفا
من حاز في العلم وفي التقوى الرضا
يطلب خير سيّد وعارف

ابن ربيع وربيع الجود
أحمد من نمى لأعلى حسب
وخير من يعالج العيونا
قد أسعف الناس بخير دائم
فكان في الصلاح شخصاً نافعاً
ومذ عناه المرتضى الجليل
إنني لعمرى قادم بخدمتك
وأن أكون ناشراً للترجمه
وإنني سمعت أن نجل نجلكم
وفضل أسرة العلي الكريمة
وحيث كان ما كتبت مجملاً
فانخدع السيد من صفائه
وقد غدا ينتظر "التميمي"^(١)
فقال: قد نعمت بالألطف
فوصلكم ألد لي من وصله

مفخرة العلياء والوجود
ومعرق في أصله والنسب
وخير من يصحح الشؤون
ونال أعلى رتب المكارم
وللهدي اللواء دوماً رافعا
أنا "التميمي" الذي أقول
أرجو لأن أحظى بحسن صحبتك
وذاك منك في علالي مكرمه
مؤلفاً تراجعاً في فضلكم
آل الربيع الأسرة العظيمه
أريد تفصيلاً له ليكملاً
ونشر عرفه على سنائه
جئنا وفزنا منه بالتعظيم
منكم وحسبي خيرة الأشراف
وفضلكم أعظم لي من فضله

وله أرجوزة في سلسلة نسبه قال في أولها

أبدأ باسم الواحد المتان رب السماوات العظيم الشان

(١) وذلك أن الشيخ محي الدين "هاتف" السيد أحمد بـ "التلفون" إنه محمد علي التيمي - صاحب كتاب مشهد الإمام الإمام - وإنه يريد منه تراجع لآل الربيع فأولم تلك الوليمة وانخدع بقول الشيخ، ثم صارت لذلك طريقة جميلة.

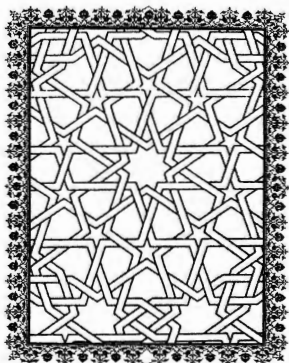
ثمّ أصلي بعده على النبي
 وآله الأطائب الأطهار
 أئمة الحق الميامين الفرر
 منهم سليل الصادق الإمام
 يحق للسادة جمعاً نسله
 حيث به نالوا سمو الرتب
 وهاك ممن حاز يا خليلي
 هم الكرام السادة الأمجاد
 بالطب أقرانهم وفاقوا
 لا سيما "أحمد" رأس الأسرة
 ذاك أبو محمّد الحسين
 خير الأنام القرشي العربي
 الأنجيين السادة الأبرار
 من ربهم شرفهم على البشر
 الكاظم الغيظ الفتى الهمام
 أن يفخروا على الوري بمثله
 ومنه قد حازوا علو النسب
 من نسله للنسب الجليل
 آل ربيع الأولى قد سادوا
 حيث أطباؤهم حذاق
 نال بذاك سمعة وشهرة
 بن «محمّد الحسين» الزين
 الخ



عبود جاسم الحداد

(..... - ٥٠٠٠)

(..... - ٤٠٠٠)



● عبود جاسم الحداد .

في رثاء الأستاذ رياض الأعسم

أبا أسامة جاء الدمع يعتذر	وفاض في الصدر وجد فاضت العبر
أبا أسامة إن الدار قد حزنت	وحققها تحزن الأغصان والشجر
أبا أسامة خلتها مناصفة	وخذ من العمر ما يلهو به القدر
قد كنت للناس نوراً يستضاء به	ومذ رحلت توارت تلکم الصور
لقد رحلت عجولاً ما تركت لنا	إلا المروءة سيفاً فيه نفتخر

يا واحة الصبر يا جرحاً أكابره	ويا دموعاً على الخدين تنهمر
يا سلسبيل الهوى يا غصن دانية	يا روضة الحب يا قداح يا ثمر
رياض اسمك حلوكله ألق	رياض تاريخ أهل الكوفة العطر
يا طيب القلب يا روحاً مسامحة	ويا رفيف جناح صاغه وتر

منازل الأهل لا عاشت منازلهم	من بعد عينك لا مدّت لهم سرر
ولا غفت أعين في الربع دامعة	ولا استقام على بلوائها نظر
أنت الذي أعطى للأيام بسمتها	واليوم لا حلم يأتي ولا خبر

أبا الرجولة لا عتبى على زمن
سارت بنعشك ركبانا على سرج
وشيعتك جموع أنت رائدها
ألا سقى الله تراباً أنت نازله

إذا اصطفاك وأنت المركب الوعر
وكنت أطيّب من سارت به بشر
كأن شيع في عليائه القمر
وظللت قبرك الآيات والصور



عبود هادي السبع

(١٣٦٩ هـ - معاصر)

(١٩٤٩ م - معاصر)



● السيد عبود بن السيد هادي محمد عباس السبع^(١).

ولد في مدينة الكوفة سنة ١٩٤٩.

نشأ في بيئة تعنى بالأدب والشعر والمجالس الحسينية.

دخل المدرسة الابتدائية عام ٥٦ - ١٩٥٧ ونال شهادة الدراسة الإعدادية عام ٦٦ - ١٩٦٧.

تخرج من معهد المعلمين في بغداد - الأعظمية عام ٦٨ - ١٩٦٩.
مارس العمل التربوي في العديد من مدارس القطر لينال شهادات التقدير وكتب الشكر لتفانيه وإسهامه الفاعل في تعزيز وتكريس دور العملية التربوية في مختلف الصعد (نقد المناهج - مقترحات بناءة - رفع نسب النجاح إلى ١٠٠٪ لسنوات متتالية من خلال توليه إدارة أكثر من مدرسة منها (١٩) سنة متتالية في إدارة مدرسة بلال الحبشي في قضاء الكوفة.

رفض الاستمرار بالعمل الإداري عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ احتجاجاً على أسناد منصب المدير العام لتربية النجف لشخص غير مؤهل تربوياً.

لا زال مستمراً في عطائه التربوي منذ عام ١٩٧١ ولحد الآن.

كان ينأى بنفسه عن التحزب الضيق ويرى أن أصالة الفكر هي الانتماء

(١) ترجمته في: النجف الأشرف، أدباؤها كُتّابها، مؤرخوها ١/٣٦٤ - ٣٦٩، مسلم بن عقيل في الشعر

الصميمي للشعب وإبراز همومه ومعاناته لأنّ الشاعر ليس عقاراً كما هو حال أي مفكر، إذ أنّه يشير إلى موضع الجرح ... فيشعر الفقير بفقره والمظلوم بمظلوميته كي تتوجه أنظار المجتمع إلى تشخيص الحالة التي هم عليها .. فيكون عند ذاك قد أشعل فتيل الثورة ليأخذ كلّ دوره في تصحيح الانحراف والعودة بالأوضاع إلى مسارها الطبيعي وفق أطارها السليم.

وبهذا السياق جاءت قصائد المجموعة الشعرية الأولى (خواطر منظمة) صوراً لأفلاس النظام السابق فكرياً وثقافياً وعلمياً واقتصادياً وسياسياً وفي كلّ مجالات الحياة الأخرى سوى من القمع والتنكيل، فأخذت هذه (الخواطر شكل الصورة الساخرة مرّة وأخرى وصفاً للحدث أو بث الشكوى أو الرد على حالة يدعيها النظام.

وهو عضو في رابطة شعراء ورواديد سيّد الشهداء في الكوفة .

عضو اتحاد الصحفيين العراقيين .

نشرت قصائده في عدد من المجلات والصحف العراقية، وله مشاركات

في المناسبات والمهرجانات الثقافية والأدبية، منها:

قصيدة: عرس الدم، العدد / ١ مجلة أوراق حسينية - حزيران ٢٠٠٥.

موضوع: مواقف خالدة.

حلقات: حكايتي مع الشعر / العدد ٨٢ جريدة الاستقامة ٢٦ / حزيران /

٢٠٠٥.

قصيدة: لواء العز العدد / ١٨ جريدة صوت النجف ٤ / ٨ / ٢٠٠٥.

موضوع: عمر بن الخطاب والهرمزان العدد ٨ نشرة الأنساب

٢٠٠٥/٨/١٢

موضوع: مواصفات شيخ العشيرة العدد / ٩ نشرة الأنساب

٢٠٠٥/٩/١٢

موضوع: أزمة المثقف العراقي العدد ٣ أوراق حسينية ٢٠٠٥/١١/٢٠

قصيدة: سليل الطهر العدد ١٥ جريدة أنوار الغري ٢٠٠٦/٢/٢٢

قصيدة الغدير العدد / ٤ / أوراق حسينية ٢٠٠٦/١/١٨

نماذج من شعره:

الرقص على الجراح^(١)

أرقص بلا كللٍ فالجرح ملتهب	حاشاك من تعبٍ أنى لك التعبُ
وأطرب على نغمٍ فالكأس مترعةٌ	والقصر متسعٌ واللحن منتخبُ
لحن بلا وترٍ والراقصون له	موتى بلا كفٍ قد هزهم صخبُ
من عافه شرفٌ أو فاته أدبُ	سكران منتشياً في كتفه الرتبُ
تحفى لنا قدمٌ والجوع يصرعنا	والعرض منتهكٌ والنفط منتهبُ
في كل مفترقٍ أو ساحةٍ صورٌ	يرنو لها أسفاً من مسه السغبُ
هذي جحافلنا يوم انتخت وهبتُ	أكبادها ودماً غاصت به الركبُ
تمضي مواكبنا للموت مسرعةٌ	وخالدٌ علمٌ والفارس اللزبُ

(١) صوّر الشاعر فيها الطاغية المهزوم وهو يرقص في قرية (العوجة) في ليلة العاشر من محرم الحرام وفي فمه (السيكار) وبالملايس الصيفية (نصف كم) ليكذب شائعة تعتمد استخباراته إطلاقها - لمعرفة ردود الفعل - من أنه قد تعرض لمحاولة اغتيال كسرت على أثرها ذراعه.

هذا الحسين وهذا عطر نهضته يبقى لنا أبداً ما دارت الحقبُ
قد خطّ منهجه رمزاً لتضحية والجَدُّ طه ، وهل من مثله نسبُ
من قصيدة بعنوان :

بغداد

صدام والحلفاء والعربُ سرقوا العراق ونفطه نهبوا
بغداد كانت للهدى علماً كيف انمحنى ذاك الهدى ، عجب
نهران من عذب وما حويا والنفط والكبريت والذهب
كم نعمة في أرضنا طيرت والشعب يشكو الفقر والسغب
صدام هل عار وشائنة ما كان منك إليهما خيب
هَبُوا بلا خوفٍ ولا وجلٍ لا نـالكم ذل ولا رهب
فـالخوف والأحجام منقصة والعز مرهون بمن وثبوا

عتب الجراح

يا لائمي في ذا الهوى عجباً هَلَّا قصرت اللوم والعتبا
ماذا على قلبٍ عراه شجنٌ أن لا يعيش العمر ملتعبا
إمّا رأيت الدمع منهمراً قد مرّقت أمواجه الحُجبا
فاعلم بأنّ الشوق مضطرمٌ واعلم بأنّ القلب قد سُلبا
واجمل فإن القلب في شغلٍ يفيض من فرط الجوى لهبا
أخنى عليه الهمّ في وطنٍ قد مُرّقت أوصاله إربا

كأنه قد قد من جنفٍ أو حالف الأحران والتوبا
 أشرت به الأيام فارتجعت ما سالف الأيام قد وهبا
 شطران إذ شطرٌ تحلبه غازٍ ومن أمسى له ذنبا
 والآخر المشووم منتهبٌ أمسى لغير الأهل محتلبا
 وقادة الأحزاب في هرج كي يغنموا من أهله سلبا
 كلٌ يرى في الأمر غايته والشعب يشكو الفقر والسغب
 يا قادة الأحزاب إنكم (ضغتُ على إبالٍ) غربا
 ظلت جراح الشعب نازقةً وأنتم الوعّاظ والخطبا
 هل فيكم من سلّ خنجره يوماً، تحدّئ الظلم أو شجبا
 يا بائعي أوطانكم علناً وتدعون أنكم عربا
 للعرب أخلاقٌ وشيمتهم تأبى لغير العزّ منقلبا
 حتّى وإن جئتم على سرفٍ وحزتم الدولار والذهبا
 حتّى وإن أوداجكم نفخت أو قد ملأتم الدنا صخبا
 حتّى وإن سألت لنا مهجٌ فوق الثرى أو هدمت قببا
 إن هي إلا جولةٌ وغداً يقودنا من خيرة النجبا
 ويلعن التاريخ من صدعت يدها رأب الصف فانشعبا
 وما غدٌ لناظرٌ أمداً فها غدٌ أطلّ أو قربا

عار العرب

تبّت يده ألف تب لم يغنه ما قد كسب

في قصره ما يشتهي
 ثم أرتقى مستعلياً
 أوري لهيب الحرب أعـ
 كم أيتمت ، كم أنكلت
 كم غيّبت تحت الثرى
 لم يروع من جهله
 أهوارنا قد جففت
 أموالنا تجبى له
 إن مسه ضيم مضى
 أبنائه للحرب كم
 صلنا بها لم يثتنا
 صلنا بها في عزيمة الـ
 حتى إذا ما خطبها
 أعطى لهم كل المني
 ثم انثنى في طعنة
 ما ذنب إخوان لنا
 لم تسلم الكف التي
 لم يستصح من قوله
 لما رأى في قصره
 حت الخطى في سيره
 ألقابه ألقا لقب
 طوعاً له ما قد طلب
 في كتفه أعلى الرتب
 واما بلا أدنى سبب
 صرنا لها نحن الحطب
 من صاحب وابن وأب
 في أمره كل العجب
 من مائها حتى القصب
 لم نذخر حتى الذهب
 يدعو علينا ينتدب
 نادوكم ، كم قد ندب
 عن عزمنا كل الرهب
 ككرار كشاف النوب
 قد هان والأمر استتب
 والمبتغى ، كل الطلب
 قد مزقت ظهر العرب
 أموالهم تمسي سلب
 أعطته خبزاً من ذهب
 في قوله كل الكذب
 نيرانها ذات اللهب
 لم ينجها إلا الهرب
 أهونها عار العرب

لواء العز

يا سارياً والنوى والحب أتعبه
يا راحلاً شفه وجد فأزقه
هلاً لويت عنان الخيل عن سفر
يا حادي العيس ما الأقدار تعلمها
هوّن عليك فما غزّ بلا ثمن
هذي عيالي والأطفال تعشقه
والدين لا يستقم إلّا بتضحية
يا برد ذاك الهوى والوجد نرشفه
سرى بموكبه نحو العراق إلى
بدر يشق رمال البيد محتسباً
لم يأتهم أشراً كلا ولا بطراً
هم خاطبوه إن أقدم يا ابن فاطمة
أقدم فإن جنود الحق مجتمع
يا حامي الشرعة الغراء يانعة
فالشرّ محترم والدين محترم
لكنهم نكثوا عن بيعة يدهم
لم يثنه غدرهم عن عزمه فمضى
وهودج الحرّة العباس يحرسه

ولفح بیدائنها والموت یصحبه
إنّ الهوى شغف فی القلب یلهبه
أم راقك الهول فی الأسفار ترکیه
لکنه کَلمَ جارِ ترتبه
والموت کأس وقد حانت مشاربه
کالشهب أو کزال تحسبه
إلّا عیبطاً من الأوداج نشخبه
ما أهون العیش إن ساءت مساربه
تلك الجموع التي كانت تکاتبه
لم یدر ما کان إلّا الله مأربه
لکنما الشر قد طالت مخالبه
هذا العراق زکا واخضرّ جانبه
والخیل واجفة والأمر ترقبه
أدرك بقیّة إیمان نجاجذه
والحق مهتضم والعدل مشتبّه
فلم یجد أحداً منهم یعاتبه
کاللیث بأساً وقد لاحت مطالبه
فحلّ الرجال وصید البهم ترهبه

من ذا لفارسهم يوماً يغالبه
توافة للعلی والمجد تطلبه
سبط النبي وما قرّت نجائبه
من بعدما يئسوا والحر يرقبه
وسط الفلاة وحرّ الشمس يلهبه
يتيه إن ريحها قامت تلاعبه
يبكي لقاتله والوغد يضربه
فالمكرّمات أبت إلاّ تصاحبه
ما جاد بالنفس إلاّ من يقاربه
والمرء يسعى إلى ما قد يناسبه
تمضي الدهور وما تمضي مناقبه
يطوى الزمان وما تطوى عجائبه
ظمأى وماء الفرات العير تشربه

بفتية من عقيل والسيوف لهم
ومن أبي طالب فوارس وثبت
تلك الشماثل والأخلاق جسدها
يروي جيوش العدا والخيل من ظمأ
حط الرجال بأرض الطف موعده
قرب الفرات لواء العز مرتكز
هذا الحسين وهل من مثله أحد
أعطى المكارم ألواناً وأمثلة
والجود بالنفس إيمان وتضحية
يمضي إلى حتفه والنفس راضية
لله صبرك والأيام شاهدة
أخلاقكم سيدي مثل الكتاب غدت
سبط النبي وآل المصطفى أسفاً

سلیل الطهر

سلیل الطهر والمجد التلید
وآیات بمولده السعيد
ربوع الخير والعیش الرغید
تزقّ بشارة السبط الولید
قضى الرحمن : هم سرّ الوجود

رضیع الوحي والخلق الحمید
لمصباح الهدى نور تجلی
ووجه الأرض مخضّر وعمّ الد
تقاطرت الملائک في حشود
تتمّة خمسة من آل بیت

فطيم العلم، مصباح، شفيح
أقافيتي! تراني قلت شيئاً
إمام عن قيام أو قعود
أجابتنى: نعم هل من مزيد



صبيح الوجه مبتسم الثنايا
فضاء الحي مغبرٌ نهارة
ينيل القوم ما يشفي صدوراً
ونار الضيف يضرها بليل
يناشد عصبه: شبوا ضياها
لوجه الله أطلقكم كراماً
أقافيتي! تراني قلت شيئاً؟
ندي الكف، مأمول الوعود
وقرب الدار مزدحم الوفود
من الأحزان والكرب الشديد
تنير الحي من فوق النجود
فإن جلبت فلستم من عبيدي
فزيدوا النار من زيت الوقود
أجابتنى: نعم، هل من مزيد؟



أيا ابن البضعة الزهراء أنى
فلا والله ما عرفت مزايا
فإن فخرُوا بآباء وأُم
فجدك خير خلق الله طراً
وإن ذكروا أبا أين الثرى من
وإن فخرُوا برهطٍ أو عشير
أقافيتي! تراني قلت شيئاً؟
يساوى الحرّ بالعبد الطريد
بأفضل من مزاياك العديد
أو افترخوا برهطٍ أو جود
رسول الله بالدين المشيد
علي المرتضى الدرّ النضيد
فخير الرهط هاشمة الثريد
أجابتنى: نعم، هل من مزيد؟



أبي الضيم، خواض المنايا
ورث السيف والبأس الشديد

ظهور الخيل ميدان الأسود
 وسار الجيش خفاق البنود
 بصدر عافه الدرع الزرود
 تنوش الطير من لحمٍ قديد
 ومن عجز الفتى طلب الشهود
 أجابتنى : نعم ، هل من مزيد ؟
 نحيل الجسم من أثر السجود
 بقول الله في الذكر المجيد
 بليغ القول ، ذو الرأي السديد
 ولا يرضى بهون كالعبيد
 قوام الدين في حفظ العهود
 يلعبها بقلبٍ من جليد
 بصوتٍ : يا لثارات الشهيد
 تحذر فوق صفحات الخدود
 يبيع الدين بالأجر الزهيد
 بثاقب نظرة نحو البعيد
 يزينه لهم خبر اليهود
 بغير الحق كسباً للنقود
 وخمرٍ أو ملاعبة القرود
 لصون الحق فيها والحدود

شجاعاً لا يرى الميدان إلا
 أخو حزمٍ إذا ما الحرب دارت
 يذود الخيل والفرسان جمٌ
 فيتركهم على البطحاء صرعى
 ينال المجد والغايات عمداً
 أقافيتي ! تراني قلت شيئاً ؟
 تقى ، خاشع ، حسن السجايا
 نقى ، طاهر ، ورع ، حليم
 حكيم ، زاهد ، علم ، فقيه
 همام ، لا يغض الطرف ذلاً
 تعلمنا أبا الأحرار درساً
 وليس الدين مسبةً بكفٍ
 إذا أوزت به الأيام نادى
 وتذرف عينه دمعاً سخياً
 وإن بسطت له الأيام كفاً
 كأنك قد رأيت القوم قبلاً
 رأيت الدين في عوج وزيف
 وشيخ مضيرة وضع الفتاوى
 وسلطان يجاهر في فسوق
 فلم تر غير تضحية سبيلاً

ومن مدّت له العلياء كفاً يرى في الموت مأدبة الخلود
أبا السجاد معذرة القوافي إذا جنحت بصدر أو ورود
فمن ذا يا حسين بقافيات يوفّي العشر من أجر الشهيد

زحف الجموع

وتمضي الأيام ثقيلة بين لعلّة الرصاص وازيز الطائرات .. وأنين الجرحى
بفعل تشابك الرؤى واختلاف المصالح والأهداف وانغماس البعض في لعبة لم
يكن الشعب يوماً فيها طرفاً اللهم إلا دفع الثمن من دماء أبنائه الأبرياء، فارتفع
صوت الشاعر لينذر ويحذر من عواقب فتنة لا تبقي ولا تذر، فنسمع صوته جلياً
في قصيدة (زحف الجموع) التي يصور فيها انفراج أزمة التجف الأشرف وخاصة
ضريح الإمام علي عليه السلام:

فمن تعاقب والحوادث جمة	ودماؤنا رهن بما هو آت
ولساننا قد جذ من أفواهنا	فكلما باللحظ والهمسات
وجوارنا زادوا الجراح نكايه	وتسابقوا للغنم والصفقات
قم يا أمير المؤمنين فقد غدت	حرماتنا غرضاً ومقتنيات
قم يا أمير المؤمنين فنحن أحـ	وج ما نكون اليوم للوثبات
ضائق بنا واستحكمت حلقاتها	وتتابعت بالهول والكربات

الغدير

أبصر بقلبي ما به وعر وانظر بعيني ما بها شزر

دع عنك قول الزور زيّفه
واتبع خطي للحق هاديّة
واسلك طريق الخير مقتبساً
الصدق في أقوالهم أبداً
ما كان في أخلاقهم عبث
كم نالهم حيفٌ ومظلمة
هم للفقى أهلٌ وهم ورع
لم يسجدوا يوماً إلى صنم
ما جانبوا الحق الذي عرفوا
صفهم بما للوصف من صور
واكتب بما جادت به قلم
لله فني أفعاله حكم



الناهضون الباذلون دماً
القتل فيهم عادة ولهم
عرش إذا ما الناس قد خشيت
خطوا الفدا درساً ومنتهجاً
إلا عليّاً لا فتى نزلت
من سائلي: ما قالها أحد
من منكر يوم الغدير وقد

لم يثنهم عن عزمهم خطر
حدّ الضبا والصارم البتر
من صولة أو سامها أشر
لم يرهبوا يوماً ولا ذعروا
في حقّه والحرب تستعر
من قبله أو بعده بشر
أمسى على الأيام يفتخر



فالقول ما قالوا وما أمروا
 لذنبا بذل الصمت إذ جهروا
 شطّط بنا الآراء والفكر
 آثار ذاك الضيم تستعر
 أعضاؤنا يسري بها الخدر
 كم يصبروا فوق الذي صبروا
 أم كلّ من يأتي له وطر
 مسؤول عنا، كيف يعتذر
 في حقنا، إذ شربنا الكدر
 في ساحه الإرهاب ينتشر
 والراح قد طافت بهم، سكروا
 من ثورة العشرين قد ثاروا
 يوماً إذا ما مسّها ضرر
 كم أمة من قبلنا عثروا
 يكلاً رياض الكرم يعتصر
 يركن لذلّ الفقر يفتقر
 والصبر والإيمان نأتزر
 والصفح والإيثار نفتخر
 والمرضى والقادة الدّر
 يمسك بذی الأخلاق يستصر

يا سيّد الأحرار معذرة
 يا سيّد الأحرار معذرة
 يا سيّد الأحرار معذرة
 نمنا على ضيم وما برحت
 نجتز أقوالاً وما فتئت
 قد عيل صبر الناس من أزم
 هل فات ما قد كان من زمي
 ما قولنا، ما عذرنا، ومن الـ
 صرنا إلى غير التي نزلت
 أمسى عراق الخير معتركا
 والفتاح المغرور في صخب
 ظنّوا بنا من جهلهم شططاً
 لم يحسبوا للأسد صولتهم
 حتّى وإن زلّت بنا قدم
 واجّاوزوا بحر الضياع ومن
 والعزّ في شمم الأنوف ومن
 بالعلم والتوحيد قوتنا
 بالخلق والقرآن وحدتنا
 فالمصطفى أخلاقه علم
 قد جسّدوا الخلق القويم ومن

قم يا عراق المجد منتفضاً وانذر بصوت الحق من كفروا
واختر سبيل العلم مهتدياً فالיום لا خوف ولا حذر
مستلهماً ذات الخطي علناً يعلو سماك النور والقمر
هيهات تفني أمةً ولها ما قد حبانا الله والغرر

رحماك

روض حلا فيه السمر رقاقة يخفي الدرر
رقادنا فيه السهر رغم الرقيب والحذر
ربيعه حلو الصور رماله تجلو البصر
ريحانه إذا انتشر رقّ النسيم واعتذر
روح غدا ومستقر رغم الجنة والإبر
رحماك يا رب البشر رنت نواقيس الخطر
راش السهام وانتظر ريب المنون والغير
رأس النفاق إذ غدر رمى فصاد وأتمر
رحنا على ذاك الأثر رعائلاً تحدو الضجر
راحت جحافل البقر رقص الغزاة والغجر

صور

«وترى خيبة الأمل ترسم على محيا الشاعر ثانية، إذ إن إزالة شخص

الطاغية المجرم مع بقاء نهجه ليس هو التغيير المنشود».

نيسان فيك الخصب والـ	سمر عى على مد البصر
نيسان يا زهوا على	طول الربى والمنحدر
نيسان يا عطراً ذكى	فينا شذاه وانتشر
رحماك أنا لم نزل	نمشي على ذاك الأثر
نيسان هل من مخرج	أنى وكيف المستقر
نيسان رفقا فلقد	أمسيت محني الظهر

دوحة العز

يا سائلي أنسابنا	من دوحة العز الرفيع
من هاشم والمصطفى	والمرتضى خير الفروع

فدك

يا مانع الزهراء من فدك	هل كان من أملاككم فدكا
ما ضرّك الزهراء لو ملكت	شيئاً من الأثر الذي تركا
أرث لها أو نحلة وهبت	ما كنت في ذا الأمر مشتركا
ليست لتيم أو صهاك بها	أباً ولا شوكاً ولا حسكا
أرض صفت بالصلح خالصة	ليست بخيل أو دم سفكا
ما قاتل يوم الحساب غداً	ما العذر عما قد جنت يدكا
والخصم طه المصطفى وعلي	المرتضى والله سائلكا
كل الموازين التي بنيت	مقلوبة والستر قد هتكا

تروي حديثاً كاذباً عمداً من ذا عليّ الرحمن جرّأكا
 خذها ومن بالظلم مشترك «مخطومة مرحولة» شركا
 لو كان عدلاً ماتاً وله ما كان حقّ القوم منتها
 لكنّها الأحقاد قد طفعت حين النبيّ المصطفى وعكا
 كي لا يكون المال مرتكزاً فاداركوا في أمرهم دركا
 ما جاء هذا عن مصادفة لكنّه في ظلمة حبكا
 من جهلهم أسقاطهم عبثا ما خالد في طيشه سفكا
 فالأمر قد أمسى لهم كرة والفائز المأثور من ملكا
 أوصى بهم لما قضى عمراً في نهجه ذات الخطا سلكا
 كم جاهرواكم صرّحوا علناً لولا عليّ كان قد هلكا



من فاطمٍ والمجتبى الـ محدفون في أرض البقيع
 من نائرٍ في كربلا من قائلٍ لا، للخنوع
 من ساجدٍ أو راكعٍ في الفجر أو وقت الهجوع
 من باقرٍ في نهجه للعلم تواقٍ.. نزوع
 من صادقٍ أو كاظمٍ أو خاشعٍ كلّ الخشوع
 من شرطها ذاك الرضا ساد الورى، فوق الجميع
 ثمّ ابنه من بعده للدين أمنٌ من صدوع
 وهادياً للناس من ضرّاً ومن أمرٍ مريع
 والعسكري المبتلى في سجنه يسقى النقيع

والقائم المهدي بال
الباسط العدل الذي
هذا عليّ جدنا
من طاوول الأسياد يُد
تسديد ذو الشأن الرفيع
يأتمه عيسى اليسوع
وجدكم عبد السطيع
ففي غدي تحت الشسوع

في رثاء الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام

لمثلها كنت ترجئ أيها البطل
سكبت فجر هدى في ليل داجية
أبلفت مألكة لو كان يعقلها
ورحت تلوي أنوف الذل راغمة
نمتك من غالب صيد غطارقة
والناس دونك أوشال وكنت لهم
تصول ميمنة باثر ميسرة
سقيت آخرهم بكأس أولهم
فراغ أشعثهم للقصر منكفئاً
يستمطر العون والأمداد مرتجفاً
هذا ابن سيّد البطحاء قد شهدت
إن هزّ صارمه ولت كتابها
(من معشر بيعهم يوم الهياج دم)^(١)

وهل سواك لها يا أيها الرجل
شوهاة ديدنها الأرجاف والدخل
لب لما شغلوا عنها وما عدلوا
بصارم حده الأعطاب والأجل
لهم تراث رسول الله منتهل
بحراً فكيف يساوي البحر والوشل
وأنت واحدها والفاعل القول
حتى استوى الآخر في الحنف والأول
يجر أذيال ثوب شانه البلل
كعائر غرم ضاقت به السبل
فالرمل يعرفه والسهل والجبل
فالذعر قائدها والخوف والوجل
ما فل عزمته الأنصار إذ نكلوا

(١) تضمن من ميمة الحمداني المشهورة في مدح أهل البيت عليه السلام.

فأمدد عليّ عجل خيلاً ورامحة وأنذب كشاكلة إن فاتك العجل
هداه للمكر والأرجاف سيّده لله ما فعلت في أمرنا الحيل^(١)

الوسام

الخوف والإرهاب والوجل والكذب والتضليل والدجل
هذي صفات الشعب في زمنٍ ضاقت به الأرزاق والسبل
حتّى لقد صارت لنا سمةً تطغى على أخلاقنا الحيل
أعطيك من أمثالها مثلاً انظر لمن نالوا ومن نهلوا
هل غير من باع الهدى علناً يحصل على مثل الذي حصلوا
هل من وسامٍ ناله بطلٌ والسيف والأنواط والحلل
إلا على أشلاتنا مزقاً تودي بنا الأمراض والعلل
أفّ لأيامٍ بلا خجل تعطي الذي في عرضه خلل

الركب الحزين

أرض الطف عادت كالجبالى تنوء بحملها وشكت هزلا
تجرّ على رمال البيد خفاً نياق خلفها نوقٌ ثقلا
تصور ما يلوح لها سراياً كأنّ الماء أمواجٌ تلالا
رغت وكأَنَّها باحت بأسرا رها فتمد أعناقاً طوالا
يسائل بعضها بعضاً أقيدٌ يكبلنا أمّ الدرب استظلالا

وما للركب لا يشنه نائي
ولو علمت بما حملت لتاهت
ولو عقلت لما همست لبعض
ولا إنقادت لأيد أو عقال
وشاركت الضعينة ما شجاها
أتحمل مثلها في الدهر نوق
فزين العابدين على ظهور
بقية أهل بيت جامع ما
تقي طاهر ورع إمام
عليل لا يرى منه اعتلال
فيرمق وجه عمته اختلاسا
تجيل بطرفها فترى عيوناً
بكت منها العيون دماً غدت من
ولو أبصرتها لرأيت ظلاً
يزيد الضعف منظرها بهاء
تبث شجوها بنياط قلب
تخاطبه ونار الشوق حرى
عزيز أن أراك لحيد قبر
تعلمنا أبا السجاد صبراً
يخيرك الطغاة لبيعة أو
ولا تعب أما يضع الرحالا
بمشيتها تمايست اختيالا
ولا نظرت يميناً أو شمالا
وما هدأت ومزقت العقالا
وأسرعت الخطى ومشت عجال
لركب مثلما حملت جلالا
تنوء بحمل من حمل الجبالا
لهم حتى نمت فيه اكتمالا
إذا وصفت شمائله اختزالا
يداري ما يكايده احتمالا
يرى ورسا ودمعاً وانذهالا
تكفكف دمعها فبكت سجلا
به عيناها تظاهيه اكتحالا
وقرص الشمس قد أذن الزوالا
وزاد الحزن هيبتها اكتمالا
وهت وجراحها تأبى اندمالا
أخي: هل بعد ذا نرجو وصالا
وقد ضاقت بك الدنيا احتمالا
وكيف يطاق صبرك أو يطالا
صليل السيف فاخترت النصالا

تَمَنُّوا أَنْ تَبَايَعَهُمْ ذُلِيلًا فَيَمْتَلِكُوا بِبَيْعَتِكَ الرِّجَالَا
 عَلَى صَخْبٍ تَنَامُ لَهُمْ عَيُونٌ وَتَحْيِي اللَّيْلَ مَرْتَقِبًا بِلَالَا
 بِشَسْعِ النَّعْلِ لَوْ وَزَنُوا لَخَفُوا وَلَوْ مَلَأُ الثَّرَى نَظَمُوا الْمَقَالَا
 أَبَتْ فِيكَ الْمَرْوَةَ أَنْ تَرَى الْحَقَّ مَهْتَضَمًا فَأَثَرَتِ النَّزَالَا
 فَأَعْلَيْتِ الْعُلَى رَتْبًا وَحَسَبِ الدَّ سَمْعَالِي أَنْ تَكُونَ لَهَا مِثَالَا

أهل الكسا

مَا لِلْفُؤَادِ غَدَاةَ الْوَعْدِ مُشْتَمِلٌ وَهَلْ لَخَوْلَةٍ إِلَّا الْخَلْفُ وَالْمُطْلُ
 مَعشوقة اللحظ والأجفان فاترة تَرْنُو فَتَسْلُبُ مَا نَالُوا وَمَا سَأَلُوا
 يَصُوغُ مِنْهَا الشَّدَا مَسْكَأً إِذَا ابْتَسَمَتْ كَرُوضَةٍ ضَحَكَتْ إِذْ شَفَهَا الطِّفْلُ
 وَيَلْ أُمُّهَا حَسِبَتْ أَنَّ الْفُؤَادَ بِهَا مَدَّلَهُ وَلَهُ ، لِأُمِّهَا الْهَيْبِلُ
 هَذَا رُبِيعٌ أَتَى وَالزَّهْوُ يَصْحَبُهُ بِمَوْلِدِ « الْمَصْطَفَى » وَالْبُشْرُ وَالرَّفْلُ
 وَأَزَيَنْتِ حِلَالًا تَلُكُ الْجِبَالَ وَمَا يُدْرِي لَهَا قَبْلَ ذَا جِدٍّ وَلَا هَزْلُ
 وَسَامَقْتَ أَنْجَمًا حَتَّى سَمَتْ وَغَدَتْ فِي رَتْبَةٍ وَدَّهَا الْجُوزَاءُ أَوْ زَحْلُ
 مَنْ ذَا يَطَاوِلُهَا وَذَا حِرَاءَ بِهِ لِلَّانْ أَصْدَاءَ وَحَيَّ اللَّهَ تَنْتَقِلُ
 وَأَخْضَلْتَ الْبَيْدَ وَالرَّمْضَاءَ هَارِجَةً أَنْ دَاسَهَا نَعْلُهُ .. فَالرَّمْلُ مَكْتَحِلُ
 بِرَاهِ رَبِّ الْوَرَى نُورًا يَسْبِجُهُ وَالْدَّهْرُ تَرَهَّقُهُ الْأَسْبَابُ وَالْعَلَلُ
 ثُمَّ اصْطَفَاهُ وَبِالتَّوْحِيدِ أَرْسَلَهُ يَهْدِي إِلَى قِيمِ الْحَقِّ الَّتِي جَهِلُوا
 مَلَأَ الزَّمَانَ وَوَسَّعَ الْأَرْضَ أَجْمَعَهَا فِي بَعْتِهِ جَمْعَ الْأَيَّانِ وَالرَّسُلِ
 فِي هَالَةِ الْمَجْدِ وَالْأَطْهَارِ صَحْبَتَهُ كَأَنَّهُ قَمَرٌ مِنْ حَوْلِهِ شَعْلُ

عند الغدير بخم أمره الجلل
وطوّحت أمماً في سيرها الأبل
من يعصم الله لا خوف ولا وجل
هذا بلاغٌ به الأيمان يكتمل
يدور حيث يدور الحق والمثل
أوفى على العدل لا مئين ولا زلل
نهج البلاغة آيات إذا سألوا
الباسط الكف بالخيرات إذ بخلوا
البازل النفس لا واه ولا خطل
وذا الفقار وفيه يضرب المثل
تروي مفاخره صفين والجمل



كف من الناس ما حلوا وما رحلوا
فيض من الخير والأنوار متصل
ولا يغاضبها إلا شقي هزل
أم الهدى وبها أهل الكسا اكتملوا
تتلو الكتاب ودمع العين منهمل
مني الموازين أوضاقت بي السبل



من دوحّة العز والأيمان ينتهل

حتّى إذا حجّ في الأقوام أبلغه
أفصح بها علناً فالقوم قد فصلوا
وأصدع بما أمر الرحمن محتسباً
وناد في الناس من بدو ومن حضر
هذا صراط علي المرتضى، معه
مولى الأنام ومن والاه معتقداً
أولى الفصاحة من أقواله درراً
المطعم المؤثر الأيتام كافلها
في كفه علم الأيمان يرفعه
سل بدر تنبيك عن أحواله قصاً
الحق غايته والصفح شيمته

زوج البتول ولا يرقى سواء لها
حوراء من دنس الأرجاس طاهرة
يرضى الأله عن الأمر الذي رضيت
هي ابنة المصطفى حليّة المرتضى
قوامة الليل والأيام صائمة
أرجو شفاعتها يوماً إذا ثقلت

أم أبيها وأم المجتبى حسن

ريحانة المصطفى طابت أرومته وزانه نسب ما ناله الأول
هو الإمام وما يخفى على أحد قول النبي له شاؤوا أو ابتدّلوا
بحر الندى كرمأ أعطى فما وهنت كفاؤه يوماً ولا من طبعه الملل
ليث الشرى فغدا والموت يرهبه يزجي الكماة ردى، في سيفه الأجل
جسم المفاهر والآيات شاهدة تروي محاسنه، والفاعل القول
حتى استوى خلقاً فوق العلى شرفاً من بعضه الصحب والأبناء قد نهلوا



وثائر الطف والهي جاء موعده قرب الفرات وماء النهر محتفل
أناخ ركب الهدى وراية خفقت يحفها السيف والعسالة الذبل
وراح يلوي أنوف الذل صارمه بفتية عزمهم عند اللقا جبل
خاض الوغى فسطا الله غضبته لم يثنه رهب أو يرجه أمل
يبث ميمنة في إثر ميسرة كالليث مبتسماً في كفه الأسل
أبلى فما بقيت للشرك قائمة يوماً ولا ركنت من بعده الدول
أعطى الشجاعة ألواناً وأمثلة يفنى الزمان ويبقى ذكره الخضل

وكان الطاغية في آخر خطاب له قد ضمن خطابه أبياتاً

من الشعر جاء الرد عليها

صه يا جبان فأنت الخائف الوجل وأنت الهزيل الخائر الخطل
ما أنت والسيف إن جاش العدو لها لا يعرف السيف إلا الماجد البطل
ما أنت والخيل إن أرخت أعنتها ميدانك الكاس والأرداف والقيل

تبني القصور تناطح الغيوم بها وقوت شعبك كان الخبز والبصل
فات الأوان لحمل السيف من زمن فاحسأ كفى دجلاً، لأمك الهبل
فات الأوان لأعلام وسارية والحق بأهلك من بغداد إذ رحلوا

ظل الله

تسامى الخطب في بلدٍ تسامى ولئى قلبٌ يجاذبني الحماما
تحمله الليالي كلٌ هولٍ عظيمٍ من حوادثها العظاما
أرى وطني تمرّقه ذئابٌ ونار الحقد تزداد اضطراما
فإن نغفو تطلعنا وجوهٌ تحاكي الرعب هولاً واحتداما
وإن نصحو نحاذر إن مشينا ونخشى من تجمّعنا الحزاما
مربع قد خلت من ساكنيها وصاروا لاجئين وهم كراما
أطاب لنا زحين مقامهم .. أم ترى يستبدلوا القصر الخياما
أم الأهوال لجّت في عتوّ (ولو ترك القطا يوماً لنا)ما
كأن دماءنا ليست دماءً فلا طولاً ولا حتّى اهتماما
تمادى الشرف في وطني وأمسى تراث الشعب نهياً واغتناما
فما ذقنا لغير الهون طعماً ولا خفرت لنا العرب الذماما
يطالعا خفيف العقل (حسني) بفحش القول زوراً واتهاما
ونحن الشمس مطرّد ضياها ولم نعرف له يوماً مقاما
صفحنا كي نلّم الشعث حلماً وما حملت كأيدينا الحساما
هو الصبر الجميل وقد صبرنا ولكن دون أن نخشى اقتحاما

فإن ميط اللثام ترى سيوفاً وإن ميط اللثام ترى قتاما
تلاقحت الحوادث حاسراتٍ وظلّ الله في أرضي تعامى
أظلّ الله قد سالت دماءً أشرع الله يأمرنا انقساما
أظلّ الله قد هتكت ستورٌ أقال الله أن نبقي نياما
أظلّ الله قد جاعت بطونٌ أأمر الله أن نطوي صياما
فإن كان الذي يجري مباحاً متى يا ظلّ نسترعى اهتماما

إلى المعلم

يا ملهم الأجيال والأمم يا باعث الأمجاد الوهم
لولاك لا علم ولا أدبٌ والناس في جهلٍ وفي ظلم
فوضى بلا هديٍّ ولا نظمٍ من غير أخلاقٍ ولا ذمم
يا مالى الدنيا وشاغلها بالعلم والإبداع والقيم
يا فارساً لم تشنه محنٌ يا خير من يسعى على قدم
غذيتنا فكراً ومعرفةً يا منبعاً للطيب والكرم
يا واهب الدنيا نضارتها يا روضة الآمال في الأزم
يا بانياً مجدداً غداً علماً فوق العلا في قمة الهرم
يا خالقاً للنسر أجنحةً يا صانع الصاروخ والحمم
يا مبدع الألحان أنشدةً تشدو بها الأجيال في نغم
يا مشعلاً والزيت مهجته يا نجمةً في حالك الظلم
دارت بك الأيام دورتها تعساً لأيام بلا حلم

تشقى وكلّ الناس في رعد لم تشك من فقرٍ ولا سأمٍ
 كم ليلة تطوي على سغب كم حولك الطاوون من بشم
 حتّى وإن ملؤوا الدنا ذهباً ليسوا سوى بعض من الخدم

الأرق

لا تسل عمّا يؤرّقني عاف جفني طارق الوسن
 أنا يا من جئت تسألني عن شتات الروح، والوهن
 غار نصل الحقد في وطني وانطوى حلم يراودني
 ساء عيش المرء مغترباً أو حبيس الدار والسكن
 سامه طاعٍ يلاحقه فوق قيد الظلم بالمنن
 لا يبارئ في مساوئه هل يُرجى الخير من نتن
 كان يشكو من حفا قدمٍ لم يجد للنعل من ثمن
 باع في الأسواق غيرته برغيف الخبز واللبن
 ليثها حين المخاض به في ركام الروث والدمن
 دفنت أوزارها ومضت دونما ريب ولا ظنن

الغدير

يا ربّ يوم غدا للدهر عنوانا والدهر تنصفه الأيام أحيانا
 يوم أطلّ على التاريخ يرسمه فجراً يعانق أرواحاً ووجدانا
 أعار بحر الهدى موجاً وأسرعةً فراح في طربٍ يهتز نشوانا

يوم أتمّ به الرحمن أنعمه وثبتّ الدين بنياناً وأركاناً
 بخ أبا حسن ضجّ الحبيج بها بالأمس يعسوبنا واليوم مولانا
 نعم الوليّ أبا السبطين يا فلکاً يدور من حوله الإيمان جذلانا
 نعم الوليّ أبا السبطين يا ألقاً أضفى بريقاً على الأولى وأخرانا
 الحقّ تعرفه الأجيال من زمن لكنهم رفضوا التسليم إذعانا
 يا ويحهم نكثوا عن بيعة يدهم سفاهةً وجزوا الإحسان خذلانا
 يا ويحهم خالفوا أمر النبي لهم ويّتوا أمرهم حقداً وعصيانا
 وراح قائلهم جهراً يخاصمه حسب النبيّ كتاب الله قرآنا
 ليت الدقائق والأيام واقفة عند الغدير وما كان الذي كانا

ضاع حقّي

بينَ وُغْدٍ وبغايا ورفاقٍ كالبهائم
 ليس من همّ لديهم غير تبرير الجرائم
 وقصورٍ طافحاتٍ بالهدايا والمغانم
 ولجانٍ لصبايا عاهراتٍ ضاع حقّي



(ليت شعري كيف ينجو الشعب من هذي المهازل)
 بين آلاف الضحايا والشكالي والأرامل
 وكؤوس فارغات لدواءٍ وأراذل
 تتباكى حول نعشي في صياحٍ ضاع حقّي



قد سألت القلب يوماً عن ألوف الجائعات
وسألت العقل يوماً عن جنوح الساقطات
وسألت الدين يوماً عن جموع العاريات
فأجابت بدموع من دماء ضاع حقي



يا بلاداً قد حباها الله بالخير الوفير
وسلام وأمانٍ في غيابٍ وحضور
فاستباح حرمات الله جهراً في حبور
واستغاث الله مثلي عندهم قد ضاع حقي



كم حفظنا من كلامٍ وهتفنا بشعار
أوصلتنا لحروبٍ دامياتٍ وحصار
وعرفنا كيف يجري الغش في البيع التجاري
حين صرنا نكتم الحقّ ندعو ضاع حقي



كم بذلنا من دماءٍ في حروبٍ وصراع
وسرقنا من رغيف لفقر وجياع
ونهبنا من بيوت آمناةٍ ومتاع
تاركين الحقّ يدعو في صياحٍ ضاع حقي



نم يزيد فالعراق الحرّ قد صار عبيدا
 نم قريراً، فبنو مروان ما زالوا عديدا
 وعلى أيدي طغاة الشرّ قد دُقنا المزيدا
 وسيط الحكم فوق الظهر تدعو ضاع حقّي



كم سألت العقل عن أمرٍ كبيرٍ وخطير
 وسجونٍ مظلماتٍ وشهيدٍ وأسير
 كيف يا عقل نجاري منطق الوغد الحقير
 ولماذا ليس فينا من ينادي ضاع حقّي



حملة الإيمان سيفٌ لرقاب الأبرياء
 ليت شعري: هل من الإيمان قتل العلماء
 أم من الإيمان تقنينٌ لعيشي ودوائي
 لا تلمني إن علا صوتي بقولي ضاع حقّي



كم وزيرٍ ورفيقٍ دون علمٍ أو شهادة
 كان فوق الرمل يغفو لم يجد حتّى الوسادة
 صار يشكو من زحام بين نوطٍ وقلادة
 أتراني قلت زوراً أم صحيحٌ ضاع حقّي



يا عراقاً صار نهباً لطفاعةٍ وتجارةٍ
وتعاطى أولياء الأمر خمراً ودعارةٍ
ورفاق يحسبون الذلّ كسباً ومهارةٍ
حين صار الأمر في أيدي لصوصٍ ضاع حقّي

كم سنبتقي يا إلهي تحت ظلمٍ واضطهادٍ
وأموال الناس فوضى بين جهلٍ وفسادٍ
أين وعد الإيمان والحق يا ربّ العباد
أرني العدل الذي أوعدتني قد ضاع حقّي

يا عراق

لا تسل عمّا يؤزّني عاف جفني طارق الوسن
أنا يا من جئت تسألني عن شتات الروح، والوهن
غار نصل الحقد من وطني وانطوى حلمٌ يراودني
هذه الدنيا وذا قدرتي
شارد الأفكار والبصر

سل التاريخ والصحفاً كم دعيتُ كان محترفاً
جاء باسم الدين مزدلفاً صافح الغازين والحلفا

فأشاع الظلم والجنفا واستباح المال معتسفا
وأميط الستر عن أشر
وعمىل تـافهٍ قذر

صاح لو أن الدما الهدرت كميـاه المزن إذ همرت
أو كموح البحر إذ هدرت أو كـريـحٍ عاصفٍ زأرت
بلسان الحال قد نطقت لسمعت القول إذ هتفت
لعنةٌ حلّت على البشر
شرعةُ الأنبيـاب والظفر

صاح لو أن المُنَى صدقت ونوايا الناس قد صلحت
ودعاه الشرّ قد جنحت وبنود الصلح قد رجحت
ووعود الحكم قد خلصت واستقامت ألسنُ رطنت
أم يـعود الطير للشجر
أم يـعود العطر للزهر

سل شهيد الغدر مبتسما هل أصاب الأجر أم أثما
أيـنال الفوز مغتنما أم يـنال الإثم والغرما
ألنـا من فوزه نـعـما أم لنـا من إثمـه ضرما
هل كما الأخبار والأثر

أَمْ بـلَا عـذِرٍ وَمَعْتَذِر

سَلْ وَلِيَّ الْأَمْرِ مَا صَنَعَا فَجَلِيلَ الْخَطْبِ مَا وَقَعَا

أَتَرَى قَدْ بَاتَ مَقْتَنَعَا أَمْ بِأَمْرِ غَيْرِهِ فَجَعَا

أَمْ عَلَاهُ الْقَيْدُ فَاِمْتَنَعَا أَمْ تَرَى لِلْآنَ مَا سَمِعَا

صَاحٍ فَاخْلَعْ حِلَّةَ الْحَذِرِ

وَاخْطُ سِيرَ الْغَاضِبِ الْجَسِرِ

وَاخْلَعْ الْعَهْدَ الَّذِي صَرَمَا وَابْعَثِ الْأَمَالَ وَالْهَمَمَا

وَاقْحِمِ النَّيْرَانَ وَالضَّرَمَا وَامْضِ صَوْبَ الْعَزِّ مَعْتَزَمَا

طَالَمَا نَالَ الْعِلَاسُ مَا مِنْ يَغْدُ السَّيْرِ مُحْتَرَمَا

لَا يَنْتَالُ الْمَجْدُ بِالْخُورِ

أَوْ بـصـلـحٍ أَوْ بـمـؤـتـمـرٍ

لَكَ فِي لَبْنَانَ إِذْ نَفَرُوا يَوْمَ صَالَ الْأُسْدُ وَابْتَدَرُوا

يَوْمَ جَاءَ الْمَجْدُ يَعْتَذِرُ (وَبِئْسَ نَصْرُ اللَّهِ) إِذْ نَصَرُوا

قَدْوَةٌ مِثْلِيٍّ وَمُعْتَبِرُ لَا يَرُدُّ الضَّيْمَ مُسْتَتِرُ

فَبِنَارِ الصَّدَقِ وَالشَّرَرِ

كَانَ صَوْتُ الْحَقِّ وَالظَّفَرِ

يا عراقاً زاده السغب فوق أرضٍ رملها الذهب
شاطئاه الدرّ والعجب وظلال النخل، والرطب
ورباه الخيل والطنب وأباة الضيم والنجب
أين سحر الغيد والحوير
وأنين الناي والوتر



يا عراقاً يومه التعب وليالٍ ملؤها الرهب
فعميد القوم مغتصب وولاة الأمر قد كذبوا
وحماة العلم قد هربوا وطغام الشر قد نهبوا
ألهذا الأمر من غير
أم قضاه الله في الزبير



يا عراقاً داؤه النخب غاله الأيام والحقب
وحجاء اللوم والعتب وجناه القول والخطب
الجهل فيك لا تشب أم لأمرٍ أنت مرتقب
ما بكف الخائف الحذر
غير جدّ هازلٍ عثر



يا عراقاً جرحه العرب وعلاه الشكّ والريب
ما لذّب منك مرتكب أو لأمر فيك مضطرب

أو لشراً فيك ملتهب غير حب المرتضى، سبب
خنجر الأحقاد في الخصر
فاغر الطعنات والأثر

يا عراقاً زاده السغب يا عراقاً يومه التعب
يا عراقاً داؤه النخب يا عراقاً جرحه العرب
عربي، هم إذا رغبوا صفوي، هم إذا غضبوا
فامضِ رغم الشوك والأبر
رغم كل الحقد والكدر

تخميس أبيات من بائية «الناشي الصغير»

وقافية لها عندي انتخاب تؤانسني إذا عزب الصحاب
وحسب الماء يزجيه السحاب «بأل محمد عرف الصواب
وفي أبياتهم نزل الكتاب»

حفيف الروض إن ريح أراحت وروح المسك ما عبت وفاحت
وصوت الطير ما غنت وناحت «هم الكلمات والأسماء لاحت
لآدم حين عز له المتاب»

سراة الناس في حسن السجايا حبوا علماً ومعرفة ورايا
هم الأسياذ والخلق الرعايا «وهم حجج الإله على البرايا

بهم وبحكمهم لا يستراب»

تساموا عن ملاحاة وجهل بأفعال لهم وفصيح قول
أبانوا للورى عن تم عقل «بقية ذي العلى وفروع أصل

بحسن بيانهم وضح الخطاب»

سفيتهم بأمر الله تجري فهم أمرٌ بمعروف ويسر
ونهي عن مقارفة لنكر «وأناور ترى في كل عصر

«لإرشاد الورى فهم شهاب»

بنور الله والल्पف الخفي هداة الناس بالخلق الرضي
وصاة عن وصي عن نبي «ذراري أحمد وبنو علي

خليفته، فهم لب لباب»

إذا الفرسان في عنن وجهد وأقصى الجود في ثوب وبرد
وكان الناس في أخذ ورد «تناهوا في نهاية كل مجد

فظهر خلقهم وزكوا وطابوا»

إذا زان الفتى حزم وفهم وموعظة وإرشاد وحكم
فهم للعقد واسطة ونظم «إذا ما أعوز الطلاب علم

ولم يوجد فعندهم يُصاب»

هم الفرقان والقبس المقيم فمهدي ومعتبر حكيم
ومفترق عتل أوزنيم «محبتهم صراط مستقيم

ولكن في مسالكه عقاب»

هم الأغصان والثمر الجنى وهم درع إذا حمى الرزي

لهم عزم يحاذره الكمي « ولا سيما أبو حسن علي
 له في الحرب مرتبة تُهاب
 له المجد المعلن والحضور لمنصح مشاوره الخبير
 وإن جد السرى أسد هصور « كأن سنان ذابله ضمير
 فليس عن القلوب له ذهاب
 إذا اشتبك القنا قرم لقرم علي خيل مسومة
 يشير إلى نفوسهم فتهمي « وصارمه كبيعته بخم
 معاقدها من القوم الرقاب
 توحد في الزمان فلا يقف أبو حسن غدا حصناً وكهفا
 ولي في القول مقترب وزلفى « علي الدر والذهب المصفى
 وباقي الناس كلهم تراب »

قصيدة منبرية

يا حسين يا حسين
 يا أبا الأحرار يا صوت الضمير
 يا إمامي وشفيعي وأميري
 نهجك الواضح مشكاة المسير
 وختام المسك يبقئ ومصيري
 يا وريث الأنبياء يا عظيم الشهداء
 يا سليل الأكرمين

قد بنيت الدين بنيانا جديدا
ومنحت المجد عنوانا تليدا
ومضى التاريخ يعلبك شهيدا
وفم الأجيال يتلوك نشيدا
أنت دين وحياة أنت للناس نجاة
يا منار الخالدين



كعبة الأحرار أمست كربلاء
ورضى الرحمن يدينه الدعاء
عند قبر غاب فيه الشهداء
فيه نور فيه فوز ورجاء
بئس قوم ظلموك ثم عمداً قتلوك
مارقين آثمين

يا حسين



يبدأ التاريخ من أرض الطفوف
حين مالت شمسنا نحو الكسوف
يا أبا الثوار يا صنو السيوف
سوف تبقى رغم قيد وحتوف

سوف نمضي ونطوف رغم هاتيك الأنوف
ونردد معلنين
يا حسين يا حسين

قد بذلت الروح صبراً واحتساباً
وأبيت العيش ذلاً واغتراباً
فجزاك القوم قتلاً واستلاباً
وسباً وقيداً وانتهاباً
قتلوا فيك الإباء اغضبوا رب السماء
يا إمام الصابرين يا حسين

ليتك اليوم أبا السجاد فينا
لتنير الدرب درب التائهينا
وتقود الأمر أمر الثائرينا
ويعود الناس حقاً آميننا
من رعاة دخلاء ويهود حلفاء
يا مقييل العائرين يا حسين

الصبر

ترنيمة للعام الميلادي الجديد « ٢٠١٠ م »

ندبت صبري فما أجابا

وكان لي قبل ذا قرينا

فزادني صمته اضطرابا

وأشهد العين الشجونا

يا صبر لو كان لي حبيب سواك لم أعدم الندم

ونال من جسمي الشحوب وراح يشكو من الألم

فأنت لي وامق قريب لكنما الدهر قد خرم

أكلما هبت الجنوب تتيه في لجة العدم

سقيت من حسنها مذابا

أم ساحر أطبق الجفونا

أم الهوى زادك ارتقبا

فأشبهت حالك السجينا

تلوذ إذ لاحت الرزايا جزعت أم هانت النوب

وتترك القلب والحنايا..! قد بت في غاية العجب

ما كان لي أو فما عسايا إن كان قومي هم السبب

وكان درعي من العطايا « ما بعت درعي ولم أهب »

قد رأت العين ما أرابا

فأسبلت دمعها السخينا

وكفّت اللوم والعتابا

لعلّها تألف الجنونا

أمنية الغارة اللعوب يشفها الوجد والضجر

كالشمس في ساعة الغروب تعانق الموج والشجر

تضمخ النهد بالطيوب لفارس ماله أثر

تسابق الريح في الوثوب فما على الشوق مصطر

ترنح العطف والثيابا

وتحتسي بخمرها الظنونا

تخاطب الريح والسرابا

وترقب الهول والسكونا

أراك يا صير قد بليتا كما بليتنا بنو البشر

كأنك اليوم قد نسيتا وهالك الشوك والأبر

ما العيش صفو، وإن شقيتا فنحن نخطو على الأثر

ما الدمع يا صبر إن بكيتا ينيلك الشمس والقمر

فالبس رداء المني إهابا

وبادر السهل والحزونا

لطالما كنت لي كتابا

وطالما كنت لي سفينا

يا ليل كم فيك من مسهد يرقب، والفجر لم يزل

مواربياً والفضا ملبّد يناكد العين والمقل
«وصال طين - الأنا - وعريد» كناطح مسّه الخيل
وتاه في قصره الممرّد يا ليل ماذا؟ وكيف؟ هل؟

لمناسبة العام الميلادي ٢٠١١

عام جديد أقبلا تباشرت فيه الأمم
فمرحباً وحيها بزائر فيه العشم

فيا رياض هللي
ملاح برق وابتم
ويا زهور أسفري
واستبشري صوب الديم
وعانقي المستقبلا عام جديد أقبلا

فالطير فيه قد شدا
مردداً أحلى نغم
والغنم مائس غدا
كأنه يشكو الضرم
كعاشق تبتلا عام جديد أقبلا

أنسامه تلاعبت
 فوق السهول والقمم
 أنواره قد أشرقت
 تزيل حالك الظلم
 والقول فيه قد حلا عامٌ جديد أقبلا

فيا بنانة شمروا
 سواعداً تعلي الهرم
 وجاهدوا وصابروا
 واستلهموا كل القيم
 وانجزوا المؤملا عامٌ جديد أقبلا

وطاولوا علي الشهب
 واستنهضوا كل الهرم
 ومزقوا كل الحجب
 فلات ينفع الندم
 لفارس ترجلا عامٌ جديد أقبلا

وأسسوا معاهدا
 للعلم فيها والقيم

ورسـخُوا العـقائدا
فـالجهـل صـال واحـتكم
كأنـه مـؤصـلا عـامٌ جـديـد أقبـلا

وجـفـفوا المـنابعا
فـالظـلم والإرهاب عـم
وشـيـدوا المـصانعا
واسـتأصـلوا هـذا الورم
فـقد غـلا مـستفـحلا عـامٌ جـديـد أقبـلا

وأطـلقوا بـطاقة
تـعـثرت فـيها القـدم
حـتَّى غـدت مـعاقـة
تـشكـو الهـوان والغـرم
وحـاذروا التـغافلـا عـامٌ جـديـد أقبـلا

ودقـقوا المـصادرا
وحـاسبوا مـن قـد خـرم
وحكـموا الضـمائر
وأوقـفوا هـذا البـشم

كفاكمُ ترهلا عامٌ جديدٌ أقبلا

وحاكموا المزورا

واسترجعوا ما قد قضم

وطاردوا من افترئ

وسارعوا فالأمر زم

وخير أمرٍ أعجلا عامٌ جديدٌ أقبلا

وقننوا الشرائع

فالمال نهب مقتسم

وحققوا المنافعا

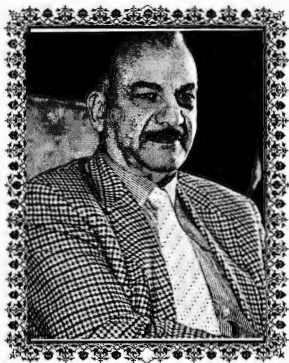
فالشعب أمسى مضطرم

كفاكمُ تحملا عامٌ جديدٌ أقبلا

عدنان حنوش

(١٣٦٥ هـ - معاصر)

(١٩٤٥ م - معاصر)



● الدكتور عدنان بن حسين بن فليح حنوش .

ولد في مدينة الكوفة بمحلة السراي عشية أن حطت الحرب العالمية الثانية أوزارها عام ١٩٤٥ ، لعائلة مكونة من أحد عشر فرداً ، ولوالد يمتهن الكتابة في مسلك السجلات التجارية .

درج في أزقة الكوفة الضيقة وحاراتها ، وحضر الكتاتيب في المسجد وأنصت إلى المراثي والمدائح الحسينية في مجالس العزاء ، وهو بعد لم يدخل المدرسة ، وكانت مدرسة أيمن حيان الابتدائية العريقة التي كتب عليها تأسست عام ١٩٢٨ ، وينتهي هذه المرحلة بعد ست سنوات وذلك عام ١٩٥٨ فالمتوسطة فإعدادية النجف للبنين في الفرع العلمي ويطوي هذه المرحلة عام ١٩٦٣ ويشد الرحال إلى العاصمة بغداد وينتظم طالباً في كلية الطب بجامعة بغداد على نفقة وزارة الدفاع وتخرج طبيباً برتبة ملازم أول عام ١٩٦٩ في الجيش العراقي ، ولم يمض عامان حتى دخل في دراسة الاختصاص لينال درجة الدبلوم في جراحة العظام والكسور من جامعة بغداد عام ١٩٧٤ والتي ابتدأت في تشرين الأول ١٩٧٣ ساعة عبور القوات المصرية لقناة السويس وحرب أكتوبر ، وسافر إلى انكلترا بعد ذلك ليتم اختصاصه العالي في جامعة كلاسكو وحصوله على (أف . أر . سي . أس) ومن جامعة ادنبرة عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ .. ولم تكفه تلكم الشهادات فنزع إلى اختصاص دقيق أعلى وذلك لنيل شهادة الماجستير في

جراحة العظام والكسور من جامعة لفربول في انكلترا، وهي شهادة مهنية وعلمية تؤهل صاحبها إلى العمل في الجامعات، ويعود إلى الوطن عام ١٩٨٠ ونذر وشرار الحرب العراقية الإيرانية مؤذنة في التصاعد ويمر ربع من القرن قبل أن يلتحق بالجامعة ويخلع عنه البدلة العسكرية عام ١٩٩٩، كأستاذ مساعد في كلية الطب ويدرس الفن الصعب وأعني به جراحة العظام والكسور منذ ذلك الحين ولحين هذا العام وهو عام ٢٠٠٧.

فهو :

بكلوريوس طب وجراحة - جامعة بغداد - كلية الطب

دبلوم جراحة العظام - جامعة بغداد - كلية الطب

ماجستير جراحة العظام والكسور - لفربول - انكلترا

زميل كلية الجراحين البريطانية - كلاسكو.

زميل كلية الجراحين البريطانية - أدنبرة.

كانت بدايات نظمه للشعر في مرحلة الدراسة المتوسطة عندما أطلعته زميله مهدي حسن التميمي على خمسين صفحة كتبها على غرار كتاب الأيام لطفه حسين، سجّل حنوش على صفحتها الأولى :

وإني قد وجدت بها طلاقاً يدلّ إنّه كالم النبيه

ففيه الدر لا الصدف المعلى وفيه الحلولا إمراء فيه

وقولي قلته شعراً مقفئ وقولي بالمديح لبالبديهي

وفي المرحلة الإعدادية (إعدادية النجف) وكان يومها في الخامس

الإعدادي كتب على السلم الموصل إلى الطابق الثاني :

فيا طلابنا صبراً وصبراً على وضع الصفوف على السطوح
ولو أن الصعود إليه صعب وفي النزلات تفويت لروحي
فإن الله قد رفع الأعالي لعشرين درجاً أنتم لذوي طموحي
صدر له ديوان شعر بعنوان (ترانيم على قيثارة طيب) بغداد ١٤٣٨ هـ /

٢٠١٨ م



ليس من السهل أن يقال لطبيب ينشط في التدريس ويزاول الطب ويتنقل بين صالات العمليات والعيادة أن يقال له شاعر لكنما قد تسنح الفسح من الوقت، وقد تسامح وتثير الظروف في مناسبة سياسية أو اجتماعية لتوقد جذوة الأحساس في كتابة القصيدة أو تسطير المشاعر، وهو الذي درج وتزلى في مجتمع أدبي يرجع في جذوره إلى فحول شعراء الكوفة ولغويها.

إضافة إلى ما غذته حلقات التدريس في مسجد الكوفة التي كان فيها جمع من التلاميذ والكسبة والتجار يحلقونه حول المرحوم الشيخ عباس إدريس وهو يشرح لهم الفقه والفية ابن مالك وقطر الندى بعد صلاة الجماعة مساء كل يوم في إحدى حجرات المسجد العتيق، لتسمى بحق مدرسة التهذيب الدينية.

ولم تكن المكتبة العامة للإدارة المحلية في الكوفة لتبعد كثيراً من داره فكان ذلك الشاب يتردد على المكتبة ليتنسخ بخط اليد ديوان الخنساء وأشعار ألف ليلة وليلة في أجزائه الأربعة على الأوراق البيضاء التي فضلت من دفاتر العام الدراسي الفائت، فكتب أول قصيدة وهو في الثالثة عشرة من العمر بمناسبة مولد الإمام المنتظر ويلقيها أمام حشد من الشعراء في مسجد الملة في الكوفة عام ١٩٥٨ ومطلعها:

يا مولد النور قد باركت دنيانا ويا صبا السحر قد عطّرت مغنانا
لقوله :

وإذا سمعت قصيدتي في الحفل إذ تليت ستقول لالومٍ على عدنانا
وتبعده أيام الكلية والدراسة والاختصاص عن شيطان الشعر حتّى عام
١٩٨٩ لتنشر أول قصيدة في الصحف العراقية عشية حرب الخليج الثانية وغزو
الكويت في آب ١٩٨٩ مخاطباً رئيسة وزراء بريطانيا مسز تاتشر آنذاك مطلعها:
شدي رحالك .. لملمي ثمّ ارحلي ومري غبارك ما أثرت لينجلي
ألقيت في نادي الضباط القادة في منطقة الكسرة في بغداد عام ١٩٩١
بمناسبة إخراج القوات العراقية من الكويت .

يا قريتي .. حل المساء	ولفك الليل المبجل بالرداء
وتضمخ الأفق البعيد	لدى الغروب من الدماء
إعجاز نخلك هوّمت	نعسى وسعف في انحناء
وتراددت في الحقل	صيحات الرعاة مع الثغاء
وسعال جدي .. والبعوض	تراشقاً نفث الهواء
وضفادع مثل الثكالي	يستجبن على العشاء
وعلى الغدير تراقصت	أطياف أشجار السراء
وكلاب ضيعتنا عواء	في عواء ... في عواء
يا جدتي هاتِ السراج	فقد خبا فيه الضياء
هاكِ الوقود لتنهضي	فيه الفتيل من الحياء
وعلى الطريق فاودعي	علّ القوارع تستضاء

يا قرיתי ودعتك كيما أنام	وكي تنامي في هناء
ما كاد ينتصف الظلام	وقد غفت حتّى الضياء
حتّى صحت وهاجك	الغول المُمدّ في السماء
وتناد هو في الغاب	مسعود الكواسر للقاء
جاء ووك من فوق ومن	خلف بأسلحة الفناء
جاؤوك كيما يذبخوا	فيك السعادة والرخاء
حسدوك أن لا تبسمي	قرأوا تغصي بالبطاء
خنقوك .. غدرأ .. خلسة	لبسو مسح الأتقياء
حتّى إذا انحسر البلاء	واشرقت شمس ذكاء
عاودت جدتي فاسرجي	فانوسك .. عند الفناء
سيعود حقلك ممرعاً	ويعمّ قريتنا الرفاء



وعندما اجتمع الأطباء الشعراء المنحدرون من النجف في لقاء أدبي عام ١٩٩٩ نظم قصيدته يسترجع فيها مدارج اللهو في الكوفة وشطآنها وقصر الملك والفرات، ومدارج المتنبي قبل ألف عام، ليقول:

أقلّب الطرف في كوف وأنقلب	كأنما مسّني مسّ فأضطرب
يشدني من شغافي نحوها وتد	وألف ألف وشيخ ثمّ انجذب
نزحت عنها وماء الخد دافقه	في الوجنتين وعبل الكتف منتصب
وعدت فيها ويدنو لمتني وَخَطُّ	كزاحف السيل يأتي بعده العطب
ما العيش إلّا بظل الصبا فإذا	أقماره ودعت يمرر وينسرب



إن ضامني الشوق أو شطآي تصطبخب
 حتّى ظننت بأنّ الرقة النسب
 إذا اخمصي طريات بها أثب
 أو ساجي اللج طافيه ومرتسب
 حيّاته البيض تحت الشمس ترتعب
 يلقي الجران فيذروه صبا عذب
 عبر البساتين فلاح بها طرب
 في لوعة ذلك الناعور ينتحب
 من فضة الماء كالمرآة ينسكب
 يطارح السعف في عرجونه الرطب
 مثل النسانيس في راحاتنا الكتب
 لكن تخضد أوراقاً به شحبوا
 ما مرّ مرّ ولن ترجع بنا الحقب
 مرت سراعاً كجان فزّه طلب
 بل عابها في مسير لاهث خبب
 هي السنين هبات ثمّ تستلب



ويا لِدات الصبا والود يلتهب
 إلّا صراطاً إلى الجنات ينتخب
 كم تسبغ الدفء في كف الذي طلبوا

يا كوفة الجند يا وكناً أكن به
 رق الهواء روق الماء فأشتبها
 يا مدرج اللهو يا أولي خطاي بها
 إذ الفرات فأما مربدّ زبد
 تريعه الردع إن هبت فتملئه
 وعند جرفيه قصر الملك إذ كدري
 سجع الحمام هديلاً بات يرجعه
 وأهبة الكبد الموجوع ينشجها
 وفي الحقول سواق أترعت لججاً
 والباسقات بأيك النخل شابكة
 نقعي على السعف رحلات منمقة
 روح الطفولة لا تلوي الرياح به
 كفاك تنساق للذكرى وبهرجها
 خمس وخمسون في محياي لاهثة
 يا ليتها أثقلت ما عابها ثقل
 تسربت من كفوف العمر شاردة

يا رفقة الخير يا صحباً أبجلهم
 ما كان فن الأسى والغنم مذهبنا
 هذي أكفكم لو سليل أصبعها

واسهيت كم وهين الأمن من وجل
هذي قميصكم من نسج بارئنا
يكاد من لمسها الأعمى ليبصرها
وجنة الطب روض لا يؤول لها



نبأت للشعر أنّ الصبح قد عقدوا
أجبت ليت ندي الشعر يجمعنا
يا معشر الطب يا حذاق حرفته
أمسكتم العود من طرفيه مترناً
عجبت من أمركم حذاق مطحنة



أبا المحسّد اسعفني أكن غرداً
هذا ابن كوفتك الغرّاً شدا بفم
تشدّني منك أوشاج لتعضدني
سلّمت إنك أجيال برمتها
وصغت غرّ القوافي إذ أصاخ لها
يا شاغل الخلق أحقاباً وأزمنة
من ألف عام شداها قبلنا بشر
تنام ملء جفون عن شواردها
أطل عليّ بكف فهي لي مدد

فإن لي في جوار منكم طنب
كنت الصدوح به يوماً ويرتهب
مدها حبلاً بها للشعر أنسحب
بزّت لهاك بها غراء تنتحب
سمع الزمان فلا رفت به الهدب
وردأ جنيت ندي والخلق تحتطب
وها هي الآن إحدى سبعة عجب
ويسهر الخلق جراها ويحترب
واظلل على الجمع هذا أنهم نجب

وجمّع الشمل بعد العام ثانية حتّى اللقاء إذن فلتشرب النخب

ولمّا سقطت بغداد في نيسان ٢٠٠٣ كتب قصيدته الثالثة لتنشرها جريدة

القدس اللندنية وسماها (هارب من قفص الخيبة):

تحاملتُ مقهوراً تحاملتُ خائباً	وإذ عثتُ مغلوباً وولّيت هارباً
تضورت منهوباً وشبّعت من الخنا	فمن مات مبطوناً كمن بات ساغباً
ترى أي طعناتي ظننت لها الشفا	وكلّ جروحي ما فتئت شواخباً
أعضّ على الوجع العصيّ مخافة	يقال له عرض وقد ديس عائباً
أينفض ملدوغ وفي الثوب ستره	وألحق في جرحي وأخفيه كاذباً
وإنّي أرى بابي يهز رتاجه	غريب.. أتى يلوي المفاتيح ناهباً
ومحروق أحراش من الناس أقفرت	فأوت ثعابيناً وآوت عقارباً
وإنّي أرى داري مشاعاً دخلوها	وعهدي لها سور وقد طاح جانباً
عليّ به السور العصيّ صعوده	وقد مُد للأفعى فما احتاج وائباً
يسيح بها الأغراب من كلّ سحنة	كأنّي لهذا الدار ما كنت صاحباً
ويجنون طرح الحقل إنّي زرعتّه	ويبقون لي محض اليبسات حاطباً
وينيبك قار الدرب إنّ سواده	تسوّد من قهر وقد مات ذائباً
تمشت جنازير على وجه خده	فأضحى ومن خمسين مدى الليل نادباً
تعلمت والتاريخ ماشطاً مرّة	يموت العراقي ليحيي الأجانباً
أجرّ ومن خزي تلايب عاجز	وأذيال مهزوم تغصص ناحباً
وأجري كناعور البساتين عاصبا	وأسدي لأسياء عليّ أطايا

واحمل أثقالاً من التبر جائعاً
يحيط بنا سلك من النار شائك
إذا جنَّ ليل الناس جنت دروعهم
متى كان أصحاب البلاد غزاتها
وبغداد قد أمسيت طعماً للاقم
للعظم السامي تقصّاك فاتك
تعاف الضباع الجائعات يبيسة
فقد بات حسن الوجه للغيد جرحها
نغط بنوم الظهر والقهر قوتنا
نفيق على عاة يحز رقابنا
وأنت ابن هذي الأرض تقضي معصاً
فاكرم بك التاريخ يلقاك ناهضاً
تخلي عن الأسر الذي صك فكه
فتمسي مهاباً بين أهل وأخوة



ويقف راثياً الدكتور الأستاذ هادي السباك المنحدر من الكوفة العصماء
وقد توفي في شباط ٢٠٠٥، وأنشدت في نقابة الأطباء ببغداد.

لا تسألن فإنّ الحال منكودٌ منقّص خائف فالأمن مفقودٌ
فلا السرور مقيم في جوانحنّا ولا الطموح بهذي النفس موجود
وما تواجد حولينا لنا صُحبٌ منهم مغادر أهليه وملحود

يجثو بنا اليأس والأسلاك شائكة
 نمشي على وجه هذي الأرض في وجل
 للشوارع وعد أن ستوصلنا
 يرنو على درب صياد بمصيدة
 أي الدروب سلكننا موحشاً قفرا
 كيف الخلاص وذاك اللص يرقبني
 هل الطبيب رعاع الخلق ترصده
 نمسي كما الطير لا يغفو لنا جفن
 أنحسد الميت المقبور من كمد
 من ينكر الشمس أو يغشي لهاتها
 من تحت كفيه أطراف وأصلبة
 أكرم به راحلاً يبقئ معلنا



وله مخاطباً سيّد الشهداء وأبا الثوار الحسين صريع كربلاء يوم الطف وهو يرى الجموع تهوي إلى زيارة مصرعه الشريف .

أتتك الحشود بحب ندي
 أتتك وفي كلّ حنجرة
 يقول فداً لك يا سيدي
 وهل إن طفت في رحبتك
 وجفن قريح وثغر صدي
 هتاف يضج على موعد
 وهل أنا كفاء لكي افتدي
 طواف الحجيج أنك مقصدي
 على الحوض من حبكم موردي
 وكل مرادي بيوم الحساب

وحسبي الشفاعة من ناس
سلام عليك شهيد الطفوف
ليك من جدك المصطفى أحمد
شهير الأباء ولم يصفد
لوعده الملوك ولم يمدد
لما أحاط بجيدك الأصيد
فما كان إلا خضاب الدماء



كتب قصيدته عام ١٩٦٣ وهو في السنة الأولى طالب في الكلية الطبية.

يوم أبهى صبح أسفر
لما تمت في عينينا
كنا في مفترق نعب
لقيا سرأكادت تهجر
من طرفه همساً قلت
قالت أهلاً من لحظيها
وافتر الثغر المكنون
مقل سود وجه حاكى
واشتعل الشعر المصفوف
لورمشاها نزلأ أرضاً
لو أنهما خرا شهياً
هذا الحاجب سيف ماضي
طال فؤادي وله وذّر



وفي يوم الشهيد الذي اتخذ له يوم الأول من كل شهر كانون الأول من كل عام موعداً كتب قصيدة يوم الشهيد :

عقر جبينك فالتراب مقدس
وعليك إن رمت التحدث تهمس

وامشِ بها المشي الوئيد فإنّه
والله والعرش العظيم وحوله
وشعاع نور فضة مناسبة
النور قد غشّى المكان وروعة
ودم أريق معفر وأريجه
وأصابُج جفت دماء بنانها
غرزت على كشب الرمال وقبلت
وجراح جيد مُزّده بنجيسة
وعلى الغمام تراقصت رفرافة
ويفيح من فمها هدير صارخ
حطت عليه من السماء حمامة
ويضوع في الليل البهيم له صدى



يا أيّها الفادي بنفسك أمة
ها أنت مطفي الحياة منارة
أكبر بمن فقد الحياة حبالها
يا أيّها الثاوي برمسك هائنا
فلقد منحت بما يُضنّ ويجتبي
ونذرت نفسك للحتوف ولم يصب
المجد: نحيا من نوالك ميتاً
فرداً يبارز جحفلأ ويكرّس
يهدي إذا ما حلّ ليل عسّس
في كلّ ما تصبوا الشعوب وتأنس
أكبر بحيّ مثل كبرك يُرّمس
نفساً وغيرك في رخيص يبحّس
فيك المضاء تردّد وتوجّس
ويموت حيّاً من عداك ويفلس

الفجر والعيش الرغيد وصبحنا
 لولا دماؤك ما ارتقت هاماتنا
 لو لم تخز عليّ الثرى لك هامة
 لو تستقي الأرض اليباب بقطرة
 هذا التشظي من نجيعك جادع
 نظقت شعوب الأرض في شهادتها
 إن الجراح فم شجاع ناطق
 أن الشعوب إذا ظنن مقاتلا
 لولا دماك لحلّ ليل حندس
 عزاً وأستار الخدور ستُمسس
 لرأيت فسينا ألف هام ينكس
 قاني دماك فلن تراها تيبس
 أنفأ لمن لاغوا دماك ودّسوا
 لولاك كانت في الفصاحة تخرس
 إن قال أصدق أو تقدم أشوس
 أعرت وثوباً في المذلة تلبس



يا أيها البشر المصور آية
 لا تياسن إنني أخالك هائلاً
 من ظنكم موتى ولكن حية
 يكفيكم شرف الحسين بأنه
 خاب الذي فيما وهبت يقيس
 متنعماً إنني أعوذك تياس
 أرواحهم في ظلّ بارئهم رسوا
 هو سيّد الشهداء جمعاً يرأس



أنشد قصيدته في مؤتمر الأطباء العرب المنعقد ببغداد عام ١٩٩٧ في
 فندق فلسطين مريديان ، وقد قصف الفندق أثناء انعقاد المؤتمر الذي حضرته
 وفود من أغلب الأقطار العربية بصواريخ عابرة للقارات ، والقصيدة بعد سبع
 سنين من الحصار على العراق .

جمع من الخير أم جمع من الشرفا
 لآلي كالنجوم الزهر قد ومضت
 وحسبهم من نطاق الحاضر امتشقوا
 كلاهما في أساة العزة إئتلفا
 وأصبحت في سما بغدادنا شرفا
 سيفاً عليماً وذهناً واقداً أنفا

كـمـاسـك مـبـضـعاً فـي صـالـة و قـفا
 و يـتـقـي فـي يـدـيـه الشـر و التـلفـا
 مـنـعـمـاً مـفـعـمـاً أـو بـائـساً عـجـفا
 فـي و جـهـهـم أـمـل أـو يـبـسـمـون شـفا
 لـا سـهـبـت كـم و هـبـن الدـفـء و اللـطـفـا
 خـوفـاً عـلـى راقـد فـي رـدـهـة نـزـفا
 قـلـبـاً بـرـيئـاً و صـدـراً حـانـياً دـنـفا
 لـكـل آهٍ دثـاراً عـاطـراً و دـفا
 لـم يـعـرـفـوا الحـقـد قـط لـا و لا العـسـفا
 يـبـقـى نـقـياً بـنـور الله قـد نـظـفا
 نـحـن الطـيـيـب دواها نـحـن مـن و صـفا
 تـجـنـي السـراب و تـجـنـي الوـعـد و الصـلفـا
 كـفـاً ذـليلاً مـهـيـن الـراح مـر تـجـفا
 كـي نـظـلـب الصـفـح أـو نـرـضـي بـهـم طـرفـا
 مـرّ السـنـيـن أـمـضّ الجـنـب و الـكـتـفا
 و كـم سـكـوت بـه مـن و صـمة الضـعـفا
 إلـّا سـدـاداً لـديـن بـعـضـه و و فـا
 هـذا عـلـيـه جـمـيـع الشـعـب قـد حـلفـا
 طـوـع الفـرـاتـيـن إـن جـفـاً لـيـغـتـرـفا
 أـن يـسـلـمـنَ لـنا حـسـبـي بـه و كـفـى

خـرب حـامـل سـيـف فـي الـو غـى بـطل
 كـلا هـما جـاهـداً يـفـنـي حـشـاشـته
 أـعـزـز بـرـهـط بـهـم مـقـيـاس مـجـتـمـع
 فـي كـفـهـم بـلـسـم فـي لـمـسـهـم سـكـن
 أـنـامـل لـو حـابـاها الله السـنـة
 عـيـونـهـم و هـي تـرـعـى اللـيـل سـاهـرة
 أـهـل الحـفـيـظـة لـما أـنت تـنـفـرهم
 تـحـيا و فـي ثـوبـها الرـحـمـن تـحـمـله
 لـم يـخـلـق الله غـلاً فـي ضـمـائـرهم
 هـم الجـنـود و حـب الأـرض فـي دـمـهـم
 هـذا العـراق و لـيـلـى فـيـه ما مـرـضـت
 سـبـع مـضـيـن و ما زـالـت أـصـابـعـنا
 سـبـع مـضـيـن و لـم تـمـدـد إلـى أـحـد
 سـبـع عـجـاف و لـم نـجـثُ عـلـى رـكـب
 سـبـع و فـي نـفـسـنا صـبر نـحـامـله
 بـعـض مـن الصـبـر إـذ لـال و مـسـكـنـة
 يـا سـيـدي يـا عـراق الأـرض ما دَمـنا
 المـوت فـي عـزـة أـو عـيـشـة بـأبـا
 دـماؤـنا رـخـص هـذا المـاء نـبـذـلـها
 و حـسـبـنا يـسـلـم الغـالي العـراق لـنا

وتأتي فاجعة جسر الأئمة لتحصد ألفاً من الزائرين إلى مرقد الإمامين
الكاظمين غرقاً واختناقاً، أنشد قصيدته هذه في أربعينية الفاجعة وتعرض إلى
ابن الأعظمية الذي أنقذ رهطاً منهم :

قف حي ألفاً قضا في لحظة نسقا
حثوا خطاهم على الأسفلت تغدقهم
ملفين بأبهي موقن وهدي
شدوا على الجنب قرآنا وادعية
لبسا الجلود على مطحون أفئدة
وألسننا لأغبات من شواظ دم
مدوا على الجسر أجساداً فما لبثت
حرصاً على الماء أن تقذئ نقاوته
إذ ثلّة عائق التيار في وله
وبعضهم مسه حلم فاغمضه
فزوا من الموت أم لاذوا بمصرعهم
قد بورك الموت لو كانت مطارقة
درب التوحيد لا يرتاب ساكله
وهج الفجيعة إذ دوى له رجع
حتي رأيت حشود الناس رافعه
ما قدموا المال إسعافاً لفاجعة
وإنما الحب جرعات مكبلة
هذا العراق وعند الضر تعرفه
بعض قضى فَرَقاَ بعض قضى غَرَقا
شمس المقيظ على صدر عري عرقا
تلفهم شملة من بؤسهم خرقا
ولوا الوجوه لحج بعدما رزقا
طهراً تفيض بحب المصطفى ونقا
أزرى به العيش محموماً ومحترقا
إن شكلت جنج طير للسما شهقا
فكان من تحتهم في مأمن مرقا
حتي بعيداً مضوا في رحلة رُفقا
لما تدثر بالأشلاء وانسحقا
حشر بمحرقة والباب قد عُلقا
تعلي الرؤوس إذا ما هامنا طرقا
حتي يراق دمٌ أو حاصبا رُشقا
في كل مطرَح من أهلنا برقاً
فوق الأكف قلوباً تملأ الطرقا
ولا الدموع مآق تذرف العلقا
تشفي الغليل وتطفي الحزن والحرقا
أن تجلُ معدنه يبدو به شَرقا

يا ناديين فقيداً في شواطئكم
ما كان عثمان إلا نورساً بطلاً
أضحى لأُمته رمزاً وعلمهم
أوفى لأخوته نذراً وعاف لهم
إن الزمازم تدنينا وتجمعنا
شر البلية أن نصبوا لكارثة
هل ذاب في الموج أم هل خرّ مختنقا
أو زنبق الماء فوق الدجلة أنزلقا
أنّ الفضيلة قد تُهدى دماً هرقا
أثوابه راية للناس منطلقا
هل تقتفي الحزن حتّى تجمع الفرقا
كيما نخط بأيدينا غداً ألقا



أسمعه يتألم من قلب وجيع حين يؤشر بأصبعه على جرح دام اسمه
التفجير والتفخيخ :

وانشر سواداً في رباك	انشر رمادات الهلاك
جهماً تكابده سماك	تُبقي الجحيم مطاولاً
واضع براكيننا هناك	وازرع حراباً ها هنا
بأرؤس قطعت يداك	ارصف حجارات الرصيف
شلاء في نهر رواك	حكّم سداد الترب بالآ
على الشواطئ بالشراك	واستبدل النخل النضيد
ترمي أذى.. آآذي أخاك	حاذر لكي لا بالعدى
لمصرع.. إصرع أباك	أن تترأى ضغط الزناد
على هوانك أو بكاك	كيما تسر الراقبين
قناة أخبار.. تُلاك	وتمد جمع السامرين
وأحذب كمهزوم قفاك	أهطع بجيدك عندها

بارت تجارتك الخُसार حسبتها.. ماذا دهاك
أعلم بأنك جرحي الدامي أخِي.. وأنا شفاك
إنّ مس جلدك جارح نزفت عروقي من دماك
إنّا جميعاً في السفينة أحمها.. سلمت يدك

* * *

وقال في عشية حرب الخليج الثانية وغزو الكويت في آب ١٩٨٩،
مخاطباً رئيسة وزراء بريطانيا آنذاك مسز تاتشر وهي أول قصيدة تنشر في
الصحف العراقية:

شدي رحالك.. لملمي ثمّ أرحلي ومري غبارك ما أثرت لينجل
قلنا نغضّ الطرف بعد تجمل بالصبر حتّى لات بعد تجمل
لكنّ سيلاً قد ربى طوفانه فانداح يبلغ للزبي.. بتعجل
اليوم جلاد القديم معاود لغة التغطرس والتعنجه من عل

* * *

لن ينسى شعبي من تناهش لحمه وأذاقه مرّ العذاب الأهول
يكفيه ما عانى قروناً عدة ما بين خاؤ في الحشا ومزنجل
أيام عهدٍ واللّهيب مؤجج والسوط يجلد والظهور كمتل
تباً لأيام المعوزة والخنئ والعجز يمضي في شباب مكهل

* * *

عاودت شمطاء الزمان لديدن ماض لأنك قد أصحّت لعاذل
وبدأت لهجة شائخ متغطرس يقعي لشل حلّ عند الأرجل
هذا العراق عليك إلّا توقري سمعاً وعن برج تهري فانزلي

هذا العراق دِماؤه ساحت على
وسنين قاتل لم يَفُتَّ بعضه
بوركت يا بيض العراق وأنت في
أسقيهم مُراً حِماماً حنظلاً
يبقى لك الأنف الرفيع وفي الذرى
تمضي القوافل ما أكثر ثن لنابح
يخسا عتاة الأرض دونك بالردى
والعزم ما ثبّطت له جذواته



يا أم ناجي قد هرمت لتسمعي
أنا صَدَدُناك وكنا قلة
فلغير صدرك فالة ما نبلت
ما كان شعبي يوم كِبْرِكَ خائفاً
فسراب مجدك لم يعد لي مبهراً
إياك قاتلنا وذكرها لنا



كم مرّة ذقت الهزيمة مرّة
أرض العراق بعوسج كانت تُرى
إنّ العبيد عهدتهم خروا على
كمي لشرقك لا أرى من موجب

ولأنّ نسيت فذا الفرات لِتَسْأَلِي
عاد الزمان فأمرعت بقرنفل
كفيك .. حزّاً .. ما ظننت .. فقبل
أن تدلقين وماء بحر فانهلي



عدنان الصائغ

(١٣٧٥ هـ - معاصر)

(١٩٥٥ م - معاصر)



١٠٠

● السيد عدنان عباس الصائغ^(١).

شاعر، أديب.

ولد في مدينة الكوف عام ١٩٥٥.

حصل على شهادة الإعدادية الزراعية.

عمل في الصحافة محرراً بالقسم الثقافي لجريدة القادسية، ومجلة الطليعة الأدبية، ومسؤولاً عن القسم الثقافي في مجلة حراس الوطن ورئيساً لتحرير مجلة أسفار الخاصة بالأدباء الشباب.

عضو اتحاد الأدباء.

حضر مهرجانات المريد الشعرية.

غادر العراق صيف ١٩٩٣ أثناء مشاركته في مهرجان جرش في عمان، وأقام فيها ثم تنقل بين صنعاء وعدن والخرطوم ودمشق وبيروت حتى استقر في السويد حيث يقيم حالياً.

من دواوينه الشعرية: «انتظريني تحت نصب الحرية» ط بغداد ١٩٨٤ و«أغنيات على جسر الكوفة» ط بغداد ١٩٨٦ و«العصافير لا تحب الرصاص»

(١) ترجمته في:

أعلام العراق في القرن العشرين ١٤٠/١، معجم البابطين ٤٧٤/٣ - ٤٧٥، معجم الشعراء للجبوري

ط ١٩٨٦ بغداد و« سماء في خوزة » ط ١٩٨٨ بغداد ثم ١٩٩٦ القاهرة و« غيمة الصمغ » ط ١٩٩٣ دمشق بغداد ثم ١٩٩٤ و« تحت سماء غربية » ط لندن ١٩٩٤، و« تكوينات » ط بيروت ١٩٩٦، و« تأبط منفي » ط السويد ٢٠٠١، و« نشيد أوروك » ط بيروت ١٩٩٦ و« صراح بحجم الوطن » ط السويد ١٩٩٨، و« مرايا لشعرها الطويل » ط بغداد ١٩٩٢ و« هذيانا داخل جمجمة زرقاء - خ ».

ترجم الكثير من شعره إلى الانجليزية والهولندية والفارسية والكردية والأسبانية والألمانية والنرويجية والدنماركية والسويدية والبرتغالية والفرنسية. حصل على الجائزة الأولى في مسابقة بنقابة الصحفيين العراقيين في الحوار الصحفي الثقافي ١٩٨٩، وفي مسابقة نادي الكتاب الكبرى للشعر ١٩٩٢ وعلى جائزة الشعر العالمية في روتردام عام ١٩٩٧.

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

عضو نقابة الصحفيين العراقيين.

عضو اتحاد الصحفيين العرب.

عضو منظمة الصحفيين العالميين.

عضو اتحاد الأدباء السويديين.

عضو نادي القلم الدولي في السويد.

كتب عنه العديد من النقاد والشعراء، منهم: عبد الوهاب البياتي، ومديني صالح، وعبد الرحمن مجيد الربيعي، وعلي عباس علوان، وعبد الجبار داود

البصري ، وطراد الكبيسي ، وماجد السامرائي ، وعبد الرزاق عبد الواحد ،
 وفاضل ثامر ، وعلي شلق ، وغيرهم .
 نماذج من شعره :

جنان

أطرق كلّ الأبواب .. أمر غريباً تحت الشباك الوردي ..
 واسأل صبيان الحارة ..
 عن امرأة سوداء العينين ، يذوب الشعر على شفيتها ..
 ويهيم القمر الحالم خلف ضفائرها .. أجلس في الركن وحيداً أشرب كأس
 الحزن

تعالى .. قلبي مثل الطلل المهجور
 بلا أنثى .. لم تنبت في ضفتيه
 سوى أعشاب الشعر
 أواره الدمع .. وأنت امرأة تتقن فن اللعب .. بأعصابي يا قاتلتي هواك
 المزروع بأضلاعي .. علّمني أنّ الحب قاتل
 وأنا محترق بين عيونك والشعر ..
 أعلن للعالم .. أنك أنت قصيدة حبي الأول
 للوطن والرفض والبارود ..
 أحمل حبك صلبان
 فتعالني نحمل للفقراء المحرومين .. بكلّ مكان

أقلاماً ورغيفاً وشموساً وبنادق
أوقد من أوجاعي فجراً عربياً يغسل أحداق الأطفال
كي يمتلئ العالم ألواناً وزنايق
هل أملك إلا رفع كفي محتجاً
وأخط على واجهة العالم ..
هذا وطني الثائر يكبر في زمن الثورة
وطني يورق من بين الأحزان
يكبر خارطة للرفض
يعانق كالفجر .. شموخ النحل .. ويحلم في أكواخ البردي
هذا وطني يكبر .. في عينك جنان
ويباركه كل الشعراء
فانهض يا خالد من قبرك .. واعبر ثانية بارليف النصر
فأسياف مروءتنا لم تغمد
بغداد تكبر للزخف ..
وبغداد الثورة ما عفرها خيل الروم ..
وما باعت سيف مروءتها في أسواق نيويورك
فانهض يا خالد .. فاليرموك تقاصمها الأعداء
وبيرقك الأخضر مزقه سيف الفتنة
يا خالد .. بغداد الأمة
التحمت في سيف واحد

امراة

كان طويلاً
نهر ضفائرها
وأنا.. أسبح ضد التيار..
إلى الشفتين



طفولة (مقتطفات)

...وكان المعلم
حين يعلمني
كيف أرسم فوق الكراريس
شكل الوطن
أغافله...!! ثم ألصقه فوق قلبي
وأبكي...
لأنني كسرت الزجاجاة - في الصف -
يا لبراءة هذا الشجن
وأعرف إمانا نسيت نشيدي - يوم الخميس -
سيزعل مني الوطن
....وكل صباح ، نمر بيستان عبود

للآن اذكر ثقل "السوايط" والرازقي
 وحين تسلفت يوماً لأسرق رمانة ... راودتني
 ترددت ساعتها
 ورجعت لمدرستي ... راكضاً
 خوف أن يغضب الله مني ..
 ويزعل مني ... الوطن

* * *

مقاطع

أنت أحلى .. وكلّ نبضي اشتياق	أنت أحلى .. وفي دمائي العراق
أنت .. هذا الصباح .. يأتي بهيا	في بلادي .. فللعذاب انعتاق
شعرك الحلو .. غابة من أمان	كم تغنى بقيتها .. العشاق
روعة النخل .. أم قوامك هذا	والمساء الشفيف .. أم أحداق
أنا هذا الفرات .. نبض .. وشعر	ونخيل .. وزورق .. وإتلاق
لك قلبي .. لكلّ نخل بلادي	لك عمري .. وكلّ عمري عناق

* * *

مصادفة

قلم
 مرّ على ورقة

مرّ وما سلّم ،
 ما أحنى لمفاتها عنقه
 لم يعرف ما بين حناياها القلقة
 من شوق أخاذ للحب ، ولم تفهم نزقه
 كغريبين ، معاً ،
 مرا...
 وافترقا...
 رجلاً يتسكع
 وامرأة محترقة

الكوفة ١٩٨٤/٦/٧

ريح

للحزن نافذة - في القلب - سيّدتني وللسماءات .. أشعار ومصباح
 معتق خمر أحزاني .. أيشربه قلبي ، وفي كلّ جرح منه أقداح
 تسافر الريح - ويلى - في ضفائرها ومن يطارد ريحاً كيف يرتاح
 مقهى في الأعظمية - بغداد ١٩٨١/١٠/٥

أمي

لأمي - إذا انسدل الليل - حزن شفيف... كحزن الحداثق وهي تلملم في
 آخر الليل أوراقها الذابلة
 لأمي، سجادة للصلاة
 وخوف قديم من الدركي
 تخبئنا - كلما مرّ في الحي - تحت عباءتها
 وتخاف علينا عيون النساء، وغول المساء، وغدر الزمان
 لأمي، عاداتها، لا تفارقها..
 فعند الغروب، ستشعل "حرملها" عاطراً بالتمائم يطرد من بيتنا الشر -
 كانت تقول -
 وعين الحسود
 وكلّ ثلاثاء.. تمضي إلى مسجد السهلة،
 توزع خبزاً وتمراً
 وتندر "للخضر" صينية من شموع، إذا جاءها بالمراد ستوقدها - في
 المساء - على شاطئ الكوفة
 فأبصر دمعها تتلألأ تحت الرموش البليلة، منسابة
 كارتعاش ضياء الشموع
 ألا أيها النهر.. رفقاً بشمعات أمي
 فنيرانها.. بعد لم تنطفئ

ويا سيدي "الخضر" .. رفقاً بدمعات أُمي
ففي قلبها .. كلَّ حزن الفرات

.....

لأُمي ، مغزلها ، يغزل العمر .. خيطاً رفيعاً من الآه
كانت تبلى أصابعها - إذا انقطع الخيط من حسرة - ثم تفتله
فمن ذا الذي سوف يقتل خيط الزمان .. إذا ما تقطع بالآه - يا قرّة العين - من
ذا؟

فما زلت في حضنها .. الناحل القروي المشاكس ، أبكي إذا دار مغزلها
بالشجون ..

وأسمعها في الليالي الوحيدات تشدو بصوت رخيم :

"لبس خضر العجيج وخضر ماروج

أنا رَوّجني زمانني قبل ما أروج

ولك لا تبخط الماي .. يا روج

بعد بالروح عتبه ويه الأحباب ..

لبس بالراس هندية وشيله

ودموع العين ما بطلن وشيله

تمنيت الترف

وأبصرها خلصة .. ثم أرنوا لقلبي ..! أما زال يشجيك موالها ، كلما دار فيك

الزمان

... ودار

ومرّت علىّ دربك الآنسات الأنيقات .. يا صاحبي
وهي ترنو لمرآتها !!
جدول الشيب - يا للشماتة - ينساب متثدأ في المروج
فمن يرجع العمر .. هذا السراب الجميل ..
ولو مرّة ..؟!

الكوفة ١٩٨٣/٦/٢٨

حكمة

حين ترى المجروح يغني
محترق الروح
على قارعة الدرب
فتوقف
حتّى تعبر آهته
نحو سماوات الله
خشية أن تسحقها أقدامك حين تمر

بغداد ١٩٨٣/١٠/٣

أغنيات .. لها (مقتطفات)

الدرب طويل يا بنت حميد المرعب ، يبدأ من نقطة حبر سقطت فوق
قميصك .. هذا المترف كالثلج ، كزهرة قدام لم تنفتح بعد .. ويبدأ من سحب ماطرة
رحلت من بين أصابع كفي وهي تمد إليك بأولى أشعاري المسكونة باللوعة ،
والرعشات الأولى ...

كانت أشجار الرمان ببستان أبيك ، توشوش للحارس عمّا فعله تحت
الأغصان ، وتحفظ أشعاري ، وأنا أذكر خفق نوارس قلبي حين تحط على جسر
الكوفة قبل ذبول الشفق الوردي (..).

الدرب طويل .. يانفسي الصاعد والنازل .. والعمر قصير أقصر من فستان
مراهقة عبرت واجهة المقهى تتبعها النظرات الولهى .. وأنا أتبع خيط دمي ينساب
على الأوراق البيضاء ببطء أخاذ ، وأنا مالي ، ومراهقة عبرت .. قبل قليل .. واجهة
المقهى . أوشك أن يفرغ كيس العمر ، ولم أكتب للآن قصيدة شعرتسع الحزن
البشري ، وجوع العالم ، لكن العالم ينسى في زحمتة المنكودة أحزان الإنسان
المنكود وينساني

الدرب طويل يا بنت المرعب ، يا شجر الحزن المورق في روعي
فضعي كفك في كفي .. نمض تحت الأمطار المجنونة ... ندخل سوف
"السراي" نفتش بين رفوف الكتب المصفرة عن موت الكلمات بهذا العصر ..
فتغيم الأمطار المنسية في عينيها ..

هل تعبت سيّدتني ..؟ هل تعرف أن حضارة هذا العالم يحكمها السكين ..؟!

لكنّا نختر - قريباً من جسر الصرافية - مصطبة فارغة ، نجلس - تحت
رذاذ الحب الناعم - ملتصقين تماوج دجلة ، خيطاً أزرق ، يمتد وديعاً من عينيها
الصفافيتين .. حتّى قلبي

الكوفة ٨/١٠/١٩٨٣

ب... يروت!

يا بريد الدم العربي .. ماذا بب... يروت ؟
أنّ المحطات موصدة ، والقطارات ملغومة بالجثث !
وبعض الجرائد مشغولة - لا تزال - بتمجيد حكامها
فماذا تقول القصيدة ؟.. يروت !
إنّ صيارفة العصر منتشرون بكلّ زوايا المدينة إن رجال المباحث
ملتصقون بكلّ خلايا القصيدة - ماذا ببيرت ؟!
- لا شيء ...! لا شيء ..
لا شيء يدعو لأطفاء غليونك الذهبي
فثمة ناس يموتون ، يا سيّدي

١٩٨٣/٩/٢٣

شكوى

إذا ما اتكأت

على شرفات القمر

ونامت بليل الضفائر إحدى نجومى

فلا تقلقيها ..

إنها آهة

كسرت باب قلبي

وفرت إليك

لتشكي .. همومى

١٩٨٢

ساحة ميسلون

على قلق ..

أو على موعد من رماد

يعبر الباص ..

(هل تذكرين حماقات قلبي ..؟)

على مقعدين نديين مرّت بنا الطرقات ..

سواء المدينة

والأثل

ما كنت أذكر غير الرذاذ اللذيذ لشعرك

هل أوصد النافذة ..؟

لا ...

(نوافذ قلبي بدون رتاج

وأنت لا قلب

والحافلات بلا ذاكرة ..)

يبطئ الباص حين يمر على ميسلون

يتلفت للواجهات

لمبنى الحكومة

للشجر المتشابك

.. للمنتهى ..

للغريب بينطاله الرث (ماذا جنيت من الشعر ..؟

قال المفوض لي .. والفتاة الأنيقة ..)

يلتفت الراكبون ..

إلى زهرة من دمي ذابلة

تتناثر أوراقها ..

تحت وقع خطى الوقت والعاشرين

إلى رجل من ضباب وحيد

يشير لعابرة

(تشير الفتاة..)

إلى واجهات المخازن

أو..)

اتفقنا إذن...؟!

في الخميس...؟!

الخميس التصاق دمي في المرايا

الخميس له نكهة الذكريات القديمة والطرق الهائمة

الخميس انكساري الجميل على القمر..

أو على نافذة

.....

.....

تقاطع كل الشوارع في ميسلون

وقد تتقاطع في راحتي ميسلون مخازنها والبيوت الأليقة

قد ننتحي جانباً..

أرقاً في انتظار القصيدة

أو قلقاً في انتظار النساء الجميلات

أو ننتشي بالأغاني الأخيرة

....

....

قلت يمضي بي الباص حيث النهايات

يمضي إلى أيما حانة
أو إلى طريق لا تؤدي لشيء

....

(النهايات موحشة كالعدم
النهايات مثل المحطات
مثل النساء الجميلات
مصطبة أو فم أو سأم)
قلت يمضي بي الباص
أولا.. (إلى أين تمضي بروحك حافلة العصر... والعجلات)
تشابه كل المدائن والطرق
في عيون الغريب
وقد تشابه في راحتيه الدقائق، كل الفنادق
والأوجه العابرة
غير أن لكل شريد هواه وغربته

.....

.....

ووحدي تغربلني الطرقات
تغربلني نظرات النساء
فيساقط القلب مثل الندى (ألا تذكرين الندى ومصاطب قلبي؟)
على عشب الذكريات...

فتر تعش النجمة النائمة ...

.....

غير تلك المدينة حاناتها وجرائدها والنساء
أترى حين تأوي إلى كاسك المرفى آخر الليل
تذكر نخل القرى
وتحن إلى قمر في الجنوب

٨٦/٥/٢٥ بغداد الجديدة

تمرين لكتابة قصيدة

إلى صديقي عبد الرزاق الربيعي

في زحمة الطرقات آه

في زحمة الكلمات آه

في زحمة الآهات آه

في ضجة المتدافعين إلى القصيدة في المرايا في التفاصيل الصغيرة في
عواء الروح في الصفعات في الغرف الرخيصة في مقاهي العاطلين وفي انكفائي
آخر الليل المعترك في شظايا الروح تحت موائد البارات في حزن المحطات
الأخيرة في الندى المبوذح في إغواء بنت الليل في الشعر المشاكس في التذكر ...
ألف آه

.....

(- يا صاحبي ماذا جنيت من القصيدة

غير هذا الفقر والسفر المبكر والجنون

ماذا جنيت من النساء

أو كلما أحببت أخرى صادفتك على الرصيف

نسيت أنك جائع ومشتت

ونسيت أنك دون بيت ...!)

.....

.....

.....

في زخمة الوجه الجميل

وناهديها والجنون

وأنت منكسر أمام قميصها المفتوح

.....

.....

(- أقرأت ديواني النحيل ؟

.....

.....

(!.....

في الليل أحصيت التأوه ألف آه

في الليل أحصيت النقود
وكنت مدهشة بفستان التوهج والتغنج
تبسمين لوجهي المصفر ، للأضواء
للكهل الثري ..
وترقصين

....

....

(- وأنا وأنت ...

على الطريق

ظلان

منكسران

في الزمن الصفيق ...

إن جاربي زمني

اتكأت على صديقي ...)

.....

.....

في زحمة الحرس المدجج بالشتائم ، في الليالي الكالحات بلا بصيص ،
في أغانيك الحزينة خلف نافذة القطار ، وفي بقايا الزاد والسفر الموحد نحو
حامية المدينة ، في الرشاوي ، في المكاتب ، في الدفاع المستميت عن
القصيدة ... في التحمل في التجميل في العراء

في زحمة المتدافعين أضعت أول خطواتي
 في زحمة المتراكضين أضعت آخر خطواتي
 وبقيت وحدي في الطريق ...
 مشيت الخطوات
 أبحث عن خطاي المستحيلة

٣ - ١٠ / ١٠ / ٨٥ بغداد

طلقة

يهبط الغصن ثانية ثم يصعد
 والبلبل المتأرجح منشغل بالغناء
 طلقة ...
 جثة ...
 يقف الغصن ، مرتجفاً
 لحظة
 ثم يسكن ...
 تصمت - في الغاب -
 كلّ البلابل

السليمانية ١٩٨٥ / ١ / ٢٤

حكمة مؤقتة

في ضجيج الطبول
لك أن تتنحي جانباً
وتؤجل ما ستقول

السليمانية ١٩٨٥/٦/٢٨

وحدة

دائماً...
عند كشك المحطات
أبتاع تذكرتين
دائماً، كنت أرنو لمقعدها الفارغ
للحكايا التي كنت أعددتها للطريق الطويل
دائماً،
كنت أجلس ملتصقاً قرب نافذة
في القطار المسافر، وحدي
وأترك فوق رصيف المحطة...
..تذكرة ذابلة

جوارتا - السليمانية ١٩٨٥/٦/٢٨

في المكتبة

هدأت قاعة المكتبة
والضجيج المهذب، والمهمات
الفتاة التي ابتسمت إذ دخلت
وكانت تبادلني النظرات
غادرت ..
ها هو كرسيها فارغ مثل روحي ..
وما عاد ذو النظارتين المكب على الأسطر الصفرة
يسعل ..
أو يرقب الباب منتظراً حلماً لا يجيء
والمقاعد
ما عاد يربكها الأزدحام الجميل ..
وهمس التلاميذ من خلل الصفحات
.....
تلفت ..
كنت وحيداً أمام الكتاب الذي بعد لم ينته
وكانت موظفة "الاستعارة" ترمق ساعتها
ثم ترمقني بارتباك لذيذ

السليمانية - كانون الثاني ١٩٨٥



ديوان

منزويا، وحزين
 بين مئات الكتب المرصوفة
 من يتلفت نحوك يا ابن الصائغ؟!
 والناس أمام زجاج المكتبة اللامع
 يمرون بحزنك - دون مبالاة -
 قد تتصفح إحداهن أغانيك على عجل
 يتقافز قلبك بين أناملها..
 ها هي - كالخط - تقطب في وجهك..
 تبتاع "دليل الطبخ" ... وتمضي
 ويضيق أبو المكتبة الكهل بديوانك،
 يرميك بقاع المخزن
 تبقى بين الأكداس الصفراء المنسية، منذ سنين ...
 تحلم..
 بالواجهة اللامعة،
 بالنظرات، وبالمارين
 فتبكي أيامك..
 ثم تموت .. بصمت!

بريد القنابل

أنت لا تفهمين إذن
 رجل في كتاب
 سوف يعبر مبنى الجريدة ، شعرك ، هذا الصباح
 فيشغلني عن دوار القصيدة
 أتأمل فوضاك من فتحة من القميص
 وفوضاي في الورقة
 سيمر بي العطر
 يأخذني لفتاصيل جسمك ..
 أو لتفاصيل حزني
 من سير تب هذا الصباح القلق
 الفناجين باردة كالصداقات
 والحرب تملك أيامنا
 وأنا في انتظار الندم
 أ قلبي الصفحة الآن
 برجك تشغله الوفيات
 وبرجي تملؤه الطائرات

أنت لو تفهمين إذن

كيف يربكني خجلي
 حين تفضح وجهي مرايا النساء
 كيف يكسرنى زعل الأصدقاء
 فأجمع كلّ نثاري
 وأختار زاوية للحنين
 هي الوطن - الكأس - والمرأة الواحدة
 (في بريد القذائف
 أوزع قلبي على الأرصفة
 وأنتظر العائدين من الموت في عربات الصدف)
 أنت لو تفهمين إذا
 كيف تجمعني الحرب في طليقة
 ثم تنثرني في شظايا المدن
 أقلبي الصفحة الآن
 لا وقت ..
 إن القنابل
 تقسم الأصدقاء

متسولان

في كفيها إيمان أبيض
 وبعينه كفر مفضوح

في آخرة الليل
 ينحشران ، كقطين شريدين
 لصق جدار الجامع
 يدنو ...
 تتردد ...
 يدنو ...
 تتس....
 فيشوب
 آذان الفجر
 خيط من آه مبجوح

أمسية شعرية

دخل الشعراء الرسميون
 إلى القاعة
 واكتظ الحفل
 لكن الشعر غريباً
 ظل أمام الباب
 بملابسه الرثة
 يمنع البواب

آخر المحطات أول الجنون (مقتطفات)

هي..؟

لا...

في الطريق لموتي الأخير انكسرت على حافة النافذة
فتشظيت فوق المقاعد / لملمني نادل البار وهو يلوك أغانيه والفضلات
تلوك المدينة بعضي، وبعضني توزع في الشكنات (السنين شظايا.. ولحمي
عراء..)

ما الذي صنعت فيك هذي المدينة
أين ستمضي بهذا الخراب الذي هو أنت...
ها أنت منكسر كالمرايا، ومنتثر كالشظايا
تحاول أن تنتقي وطناً للجنون
فيفاجئك الحرس الصلفون
ينامون بين قميصك، والنبض
(-ماذا تحاول..؟ أو تحلم الآن..؟)
أنت..

يا أيها الولد الصعب مالك محتدما هكذا
تفتش في المصعد الكهربائي عن وطن
وتنام على حجر في الرصيف
كأن الذي بين جنبيك زئبق لا قلب (...)

الصبي المشاكس شاخ ..

- وأنتِ ؟ أما زلتِ مجنونة برذاذ النوافير . أذكر كنا نجوب الشوارع نحلم

في وطن بمساحة كفي وكفك لكنهم صادروا حلمنا ... ها أنا الآن أنظر من شق نافذة للشوارع وهي تضيق .. تضيق .. تضيق ، فأبكي ..

(غرفة موحشة

ورق وذباب

وبذلة حرب .. علاها التراب)

سأبدأ من أول الحرب ، أو آخر الحب

هل نبتدي هكذا :

غيمة في كتاب يقص الرقيب عناوين أحزانها

زهرتين تضجان من فرح أبيض .. وغماماً بخيل

أم ترى ننتهي بالزمان القليل

إلى شاعر برجوازي

أوصلتني القصيدة للفقر

- هل أوصلتك القصيدة .. للفقر ؟

هل أسلمتك إلى حارس السجن

أو للتشرد أو للجنون ؟

كنا معاً نستفز الأزقة

دشداشتین مشاکستین
 وقلبین دون حذاء
 وحلماً صغيراً بديوان حب، وكسرة بيت
 فكيف افترقنا إذن ..
 في دروب القصيدة ..؟
 ها أنتي .. بعد عشرين عاماً من الشعر
 لا أملك الآن غير نظافة قلبي وجيبي،
 وحلمي القليل
 فكيف حصلت على شقة فارغة
 وكرش ثقيل

محاولة

ضعه فوق السندان
 وأطرقه بلا رحمه
 أطرقه ..
 أطرقه ..
 قلت له : - أطرقه بشدة
 أطرقه يا حداد
 أطرقه .. كي يتمدد

..هذا القلب
ويصبح جسراً يوصلني
للنسيان

بغداد ١٩٩١/٦/١٠

بكائية لأمرئ القيس

بكي صاحبي
لما رأى الوطن - القلب تنهشه الطائرات
تنقر في نبضه قطعاً من ضلوع المنازل .. والشهداء
فأدرك أنا انتهينا إلى حجر
سوف نحمله - في المنافي - رصيفاً لأزهارنا الذابطة
يضيق بين السطور وأحلامنا
وأن الندوب التي خلفتها الحروب على جلدنا
سوف تظمسها السافيات
صحت : يا صاحبي
في الضياع الكبير
أعني على غربتي
بين نفسي وبينني
بلادك ضيعتها ..

وانتهيت ..
 وها أنت مثلي
 أضعت الدليل إلى باب روما
 رأيت الجنود يسدون كلّ المسارب دون الحدود
 فأخيت بين الرمال ، وقلبي
 وقلت :
 هو الدرب أبعد ممّا نظن ..
 إلى قيصر

.....

.....

سنضرب في التيه
 ضرب القمار
 فأما نرى البحر - يا صاحبي -
 أو نموت معاً ، غربة ..
 في الرمال

بغداد ٩ - ١٠ / ٩ / ١٩٩٢

* * *

خرجت من الحرب سهواً

أنا خارج من زمان الخيانات

نحو البكاء النبيل على وطن أخضر

حرثته الخنازير والسرقات

أنا داخل من مدار القصيدة

نصف طليق

ونصف مصفد

فعليكم رثائي بما تملكون من النادبات

وليس عليّ سوى أن أشير لكم

بأصابع "نائلة"

لقميص البلاد المعلق فوق رماح العشيرة

تتخبه الطلقات

فينسال نهر الفرات المضرج بين أصابعكم

حينما تكتبون

- عبث كل ما يكتب الشعراء

.....

....

فهذا الزمان يعلمنا

أن نصفق للقاتلين

حينما يعبرون الرصيف إلى دمننا

وهذا الزمان يعلمنا

أن نقصر قاماتنا

... كي تمر الرياح على رسلها
 أن نماشي القطيع إلى الكلا الموسمي
 ولكنني
 من خلال الحطام الذي خلفته المدافع
 أرفع كفي معفرة بالتراب المدمى ...
 أمام عيون الزمان
 أعلمه كيف نحفر أسماءنا بالأظافر
 كي تتوهج : لا
 نحن الذين خرجنا من الشكنات
 نكش ذباب العواصم عن جرحنا
 أنخطئ - حين تمر بنا الشاحنات الطويلة -
 في عدد الشهداء الذين مضوا في رحاب القنابل
 وفي عدد الأصدقاء
 الذين مضوا في الطواير
 لكنني - والقصيدة لم ترها بعد عين الرقابة -
 لا أخطئ الوجع المر
 حين نمر على وجل الأمهات
 تسمرن فوق رصيف المحطات
 يسألن من يعبرون إلى الحرب
 أن يأخذوا ليلهن الطويل

مناديل دمع تضمد جرح السمافة

بين الرصاصة والدعوات

يكابرن صبر السنين

أمام الأسرة فارغة

من مستشفيات الحروب ..[...يشرون فوق حبال الريح شراشف رحلوا

كي تجففها للذين سيأتون عما قليل]

.....

.....

.....إلى أين تمضي بأعمرنا - غضة -

أيها الرب

سأكنتم هذا الصراخ بحنجرتي

ريشما تفطرون على صحف اليوم والشاي

أكتب عن قمر سيجيء

وعن غيمة عبرت قمحنا

لنحط على جرحنا

أريت فوق مواجهكم

كي أمر كخيطة القصيدة

يلظم قلبي بالطرقات

أخيط قميص المنافي على قد أحزانكم

وأترك دم قميصي الذي قد من قبل

شاهدي ودليلي
 لدى كاتب العدل
 لم أنهزم ..
 أو أفر كخيل بني العم
 من ساحة الحرب
 بيني وبين الرصاص مسافة صدقي
 وهذه القصيدة مبسوطة الصوت
 من فرط ما هرولت في الخنادق
 تصرخ من فزع وذهول :
 - أوقفوا قرع هذه الطبول
 من يمسح الآن عن قبو ذاكرتي
 صور الأصدقاء الذين مضوا في بريد المعارك
 بلا زهرة أو نعاس

ولم يتركوا غير عنوان قلبي
 أصدقائي الذين أضاعوا الطريق
 إلى دمعهم والمنازل
 أصدقاء القنابل
 أنا شخت قبل أواني
 ألم تبصروا رثتي سودتها الشعارات لا التبغ
 ألم تبصروا قامتي حذبتها خطى العابرين إلى الأوسمة

آه ... ما يكتم قلبي ...
وما تعلن الصحف والفتيات
يراوغن نبض المحب إلى مصعد الشقة الفارهة
سلاماً ببلاد السنايل
سلاماً ببلاد الجداول
سلاماً ببلادي التي كلما حاصرتها القنابل
حملت جرحها راية للقتال
ومالت على جهة الروم
لا روم غير الذي ترك الأهل في ظهرنا
من طعان السنان المخاتل

.....

.....

على شفتي شجر ذابل ، والفرات الذي مرّ لم يروني ، ورائي نباح الحروب
العقيمة يطلقها الجنرال على لحمنا ، فنراوغ أسنانها والشظايا التي مشطت شعر
أطفالنا قبل أن يذهبوا للمدارس والورد ، أركض ، أركض ، في غابة الموت ،
أجمع أحطاب من رحلوا في خريف المعارك ، مرتقباً مثل نجم حزين ، وقد
خلفوني وحيداً هنا ، لا قما طرف دشداتي وأراوغ موتي بين القنابل والشهداء ، أنا
شاعر أكلت عمره الكلمات ، فكيف أرتب هذي الحروف ... وأطلقها جملة ، دون
أن يزلق القلب - مرتبكاً - من لساني وينفجر اللغم ، أركض ، أركض ، قلبي على
وطني : أين يدفن أبناءه ؟ الأرض أصغر من دمع أمي ، أنفض عن جلد طفلي

الرصاص فيجمعه في إناء الطحين، تمر الرياح بأوتار قلبي فيصدح حزن المروج، يمر الفراش على جرحنا ويطير إلى الزهر، يا شجراً علمتنا براحمه أن نبرع، غصن مواجهنا للربيع الذي سوف يأتي لكي يفتح الياسمين نوافذه، آه لو يعقل الياسمين وقلبي! تلوذ بمعطفها - إذ تمر بها الطائرات - ترى نبضه دافقاً كالحديقة، ملتصقاً بالترويح الذي كان يرعش تحت القميص البليل: أحب...ك!، تقطعها الصافرات، فتفرط القبلات على الشعب، تحرقها السرفات إلى آخر الياسمين وحزني، نعلق ما ظلّ من زعل فوق شماعة الحرب، ينحدر الليل صوب المنازل وادعة في مساء التشابه والزنبق المر، ينحدر الطير نحو سقوف المخازن، يهرع سرب الكراكي إلى نبع روحي، غداً في صباح بلا طائرات سنركض تحت رذاذ البنفسج، ملتصقين نلف الشوارع والكركرات، نمسد شعر النوافير، أذكر أن يديك تحبان أن تنعسا في يدي ونكبر، هل يكبر الحقل من زهرة أم يديك؟ أرى ما أرى من جنون الحياة على صدرها، هائم الروح كالقبرات، ألم الأزاهير عن ثوبها والمروج التي حصدها الشظايا، يتعتني غسل سال من خطأ الشفتين، - أأخطأت في الحب؟! أن الممر الذي ضمنا تحت ظلّ الصنوبر يذكر كيف تسلل قلبي لصدرك في غفلة من يدي.... - أأفرطت في الشرب؟! - لا توهمني بأنك أكثر دفئاً من الأرض، هذي البلاد على بعد قبلة من وريدك يا أيها الطائر المتغرب بين القواميس، إننا نقيس الحياة على حجم قبلة عبرت صيرنا الصعب، نسقط منها الشظايا - الزوائد، كي نرتديها قميصاً من البهجة المستحيلة، هل خطأ أن نحب الحياة!؟.

دبق (مقتطفات)

أقرأ في الجريدة: نشرة التعب التي تمتد كالأسلاك من فم المحرر للمذبة
وهي تخفي خلف ضحكها المعدة آخر القتلى، الزلازلا. نازلاً من ضرسه
المنخور حتى الحانة - الوطن المقلب في قناني الخمر للمذيع يغسل عن عيون
الصبح آثار النعاس ليخرج العمال والباصات من جيب المدينة للشوارع، للتدافع
بالمناكب، للمناصب، للشعارات التي بالت على سروالها في غرفة التحقيق،
للتصفيق، طق... طق... طقطق، لصنبور الخطابة، للكتابة في دم المصباح يرقب
جثة الليل التي نزت على الأسفلت، من جرح يقال له: الباراة، للنفق المؤدي
لارتعاشات النساء أو الجيوب، وما تبقى من فواتير الحروب غداً تسدها
جراحات الشعوب. من ارتطام قصيدتين على المنصة لاكتساب حماسة
الجمهور (...).

لا فضائح غير ما يرث الملوك من البنوك، وما توارثنا من القمل -
الشكوك، وما سنورث أهلنا من فقرنا، هذا النزيف أقل ممّا في اليدين، وما بقي
من دمنا المخزون يسفحه أنين الأمهات على ضريح الأولياء، ولا بكاء سوى
على ما خرب التاريخ من دمنا، وما قد عاثت الزوجات والنقاد في أشعارنا، أو
ضيّق الحراس من خطواتنا.. عبثاً يمر النفط والفتيات والمتظاهرون أمام نافذة
القصيدة نصف مغلقة على حلم طواه القلب خلف حقائب الترحال، تنكسر
الظلال على دمي - حبر المطابع، وهو يسيل بالطرقات من منفى إلى منفى، يمر
بكويتي الدبق - النهار، وباعة الأوطان.. والصحف - الطماطم، والجنود...
ينوء هذا القلب تحت قميصي المثقوب بالكلمات والطلقات... أخلعه

وأمشي في الشوارع عارياً كالضوء .

بغداد ١٩٩١/٩/٢٣

غيمة الصمغ (مقتطفات)

أتمدد فوق النهار الفسيح يظللني الغيم لا الطائرات ، أفتش بين القنابل
والطين عما تبقى من العمر والأصدقاء ، أعبئ في رثتي الشوارع والياسمين ،
وأمضي إلى البيت دون بيانات حرب ، تقطع حلمي إلى جثث ومخاوف (...) يمر
الرصاص الأخير على جسدي فيطرز أيامه بزهور الخراب .
سأرتق في إبر الأمنيات قميص شبابي الذي قُدَّ من جهة القلب / فتفتقه
الطلقات .

من يلم الشظايا - غداً - حينما تنتهي الحرب ، مرغمة / من يعيد لأرملة
الحرب زهرتها اليانعة .

وأقول : صباح البلاد التي علّمتنا التشتت بين كراسي المقاهي العتيقة
والاعتراف المكهرب / بين البيوت الخفيضة والمرأة الغادرة / سوف تحشرنا في
المواضع ملتصقين بصمغ المخاوف .

نرقب الأفق أسود .. يخضر بالأمل - العشب ، تحصده الطائرات .
أو أزرق سوف يحمر من دمنا فتصادره اللافات .
أورمادا بطيئاً سيرسب في الروح شيئاً ، فشيئاً كما الذكريات .

النجف ١٩٨٧/٤/٢١

الأضابير

البيوت - الأضابير

البلاد - الأضابير

الحروب - الأضابير

الكروش - الأضابير

النساء - الـ...

يبدأ الصبح ..

تفتح أول اضبارة

تحتسي شاها ..

وتراقب خطو الأضابير في الطرقات

تراقب باص [الطفولة] يعبر جسر [كهولتها]

الشجر [الشرطة المورقين] أمام البناية - [راتبها]

تقاطع أحلامها - في الرصيف المقابل - تنورة مسرعة

صيغتها العيون المريبة ، بالأحمر المشرب إلى الركبتين

خلسة - سوف ترنو إلى ثوبها الأسود

[الانكسار الطويل أمام المرايا] ..

(مضى منذ عام إلى الحرب ...

لكنه لم

تقلب أوراقها

الأضابير وهي تشير لبعض الأضابير منفوخة البطن
تهبط سلم أحلامها
بالتياب العريضة، تملك

كانت تفكر في طفلها البكر [قائمة الكهرباء]،
السريـر الوحيد [العيون التي تتلمظ من حولها] والأضابير...
الرقم: ٣٧٧

المؤسسة العامة لـ...

الاسم: خديجة محمد

قرب نافذة الغرفة الرطبة

الشمس تتكسر الآن بين الظلال السريعة، والشاي، حيث المذيع يغمس
بالحرب كعك الصباح، وينشر فوق البنايات حبل غسيل المعارك...

من فتحة لصق باب المدير [التواقيع] تنساب فيروز، خضراء، ناعمة...
تصعد الدرجات بطاء إلى غرفات الأضابير

حيث المذيع

صباح التواقيع

قلت: صباح البنفسج يا ثغرها بالحليب المطعم

فالتفت الأسود المستفز: (إلى م سيبقى عناك مسجى مع الريح...)

وانكسر الضوء ثانية

بين ظل المرايا، ودمعته الغافية

انتصف الظهر فوق الرفوف
 المدير [التواقيع] غادر غرفته
 والمذيع انطفأ
 غير أنّ [الأضابير] ظلّت تلاحق قامته ، والمسدس
 بين الممرات
 يعبر توق البنفسج
 والأسود المستفز ...
 ويعبرني ، دونما كلمة
 غير عطر خفيف :
 يذكرها بالعلاوات
 قلت : يذكرها بالذي لن يعود
 وقلت : يذكرني بالأضابير
 إنّ الأضابير : ثوب الحكومة ، لا ذكريات ولا قلب
 إنّ الأضابير : لا تتذكر وجه الموظف
 إنّ الأضابير نحن ...

١٩٨٨/١٠/٢٥ كركوك

أماناً أيتها البحر

على شرفة

من شذى ونوارس ..

ينحدر البحر

هل قلت : ينحدر البحر نحو رمالك

ما بيننا وطن لا يؤوب

سفن كالندوب

...على صفحة الماء

كفي وكفك يرتعشان من البرد

هل قلت : إنا غريبان ، في المدن الطحلبية

نبحث عن نخلة

لتظلل أحلامنا ، في الياس الأخير

ما لهم واجمون إذن ؟

.....

.....

المقاعد خالية في الصباح

يلاصقنا البحر

نرسم فوق الرمال بلاداً

فيمسحها الموج

هل قلت : أحذية العابرين

وأحلم ..

فيروز ناعسة كالرذاذ

على شفتيك
تذوبان
في شفتي
وأسكر...
هل قلت: إنك أكثر صدقاً من البحر

العقبة ١٢/١/١٩٩٤

في حديقة الجندي المجهول

الجندي الذي نسي أن يحلق ذقنه
ذلك الصباح
فعاقبه العريف
الجندي القليل، الذي نسوه في غبار الميدان
الجندي الحامل، بلحيته الكثة
التي أخذت تنمو
شيئاً، فشيئاً
حتى أصبحت - بعد عشر سنوات -
غابة متشابكة الأغصان
تصدح فيها البلابل
ويلهو في أراجيحها الصبيان

ويتعانق تحت أفيائها العشاق

.....

.....

الجندي ..

الذي غدا متنزهاً للمدينة

ماذا لو كان قد حلق ذقنه ، ذلك الصباح

عمان ١٩٩٣/٩/٢٨

أجاممنون

عائداً .. من غبار الحرب

بقلب مجرح ..

وذراعين من طبول وذهب

حالما بشفتي كليتمنسترا العسليتين

اللتين كانتا في تلك اللحظة

تذوبات على شفتي عشيقها ايجستوس

ليلة ، ليلة

عندما فتح الباب

رأى في دبق شفيتها

آلاف الجثث التي تركها
 في العراء
 فتذكر أنه نسي أن يترك جثته هناك

بغداد ١٤/١/١٩٩٣



دبايس

النجوم، التي يتوهمها المطبعي، حروفاً متناثرة على أديم الليل
 النجوم، التي يراها المدفعي، دموع الأراذل
 التي سيخلفها بعد كل قذيفة
 النجوم، التي يحسوها السكير، حبيبات طافية
 من الذكريات المرة
 النجوم، التي يتلمسها السجين، سبائر مظفأة
 في جلده
 النجوم، التي تمسحها العاهرة، بقايا الفحولات المنطفئة بين فخذيهما
 النجوم، التي يتأملها العابد، رذاذ ماء الوضوء
 على سجادة الكون
 النجوم
 دموعنا المعلقة - بالدبايس - في ياقة السماء
 ترى أين تختفي

عندما تفتحين نافذتك ..

في الصباح

عمان - تشرين أول ١٩٩٣

حبل غسيل

على قوس الصباح

تنشر المرأة غسيل أيامها

تلمس ثيابه المبقعة بغبار الحرب

ونعاس شرفها الفاضح

فجأة

تختلس النظرات لسطح جارتها

وهي تنشر ثيابها السود

فتمسك قلبها، يديها

-كليمونة معصورة -

وتهبط مسرعة

إلى غرفة النوم

متشبثة بعنق زوجها

وهو يفرك عينيه

مذهولاً

لمرأى زوجته...

....بالتياب السود

بغداد ١٨/١٠/١٩٩٢

غربة

السماء التي ضللت أرضنا

والمنافي التي أرخت جرحنا

سأقول لها

كلما طردتني بلادٌ

وساومني صاحبٌ

اتكأت على صمتي المر

أبكي الذي فاتنا

صنعاء ١٦/١١/١٩٩٣

ثمالة

انطفأت أضواء الحانة

وانطفأ العالم

لكن الرجل المخمور

ظلّ يدور
 بحثاً عن سببٍ واحد
 يوصله .. للبيت

بغداد ١٩٩٣/١/٣١

أفق

تفتح البنت شبّاكها
 أفتح
 سرقاطة الأفق
 ترنو إلي الفتاة
 وأرنو إلى البحر
 تطلق من صدرها المشمشي
 الحمام
 يحلق بين الغروب .. وبينني
 أطلق هذا الزفير - بلاداً
 تغيم هناك
 وتعم شيئاً فشيئاً
 بذاكرة الخمر
 لكنها في الصباح

تتقيؤني :

صحفاً للشتات

شوارع محشورة في فم المدفعي

وسلالم تصعدني ..

.....

.....

تغلق البنت

شباكها

غير أنني سأترك روحي زرقاء ..

مشرقة

عل نجما وحيدا

بآخرة الليل

يعلق بالنافذة

١٩٩٣/٩/٢٤ عمان

جنوح

كان يلزمني لاجتراح القصيدة

طاولة خارج اللغة - البيت (معنى يشكله الطفل ، قبل

الفراشات ، في رعشة البرعم الغض)

قلب يدل الغيوم إلى زهرة الجلنار (الأصابع تنسل سهواً إلى

مرمر الصدر، تجفل، تسألني بعدها:

كيف مررت سهوك ثانية تحت قوس القميص)

سيّدة لا تكرر أحلامها في نعاس الحداثة (أسمع من شرفة

النص: وقع ارتطام خطاك على البحر)

كان يلزمني للرحيل

انطفاء الحنين

وقبرتان

وذل التسول في الزمن - الثلج

ظلّ التجمل في الوطن - القمع

انكفأت على ما لدي: الحقايب تنثني في الرصيف عراء طويلاً ستطويه

ريح المخاوف في درج الضابط الفظ وهو يوزعني في البصاق على أوجه

النائمين وقوفاً بأرضية المخفر الرطب منسرباً في الدروب التي هربت حزنها في

قناني الكحول إلى غرف النوم والثكنات.. أنفض ما قد تساقط من ورق الدمع

فوق مصاطب عمري، وأمضي وحيداً بظلّ الحقايب (فارغة) تتعثّر أو تتردد في

عتاب الفنادق، تغمز لي - في ممر الخصور إلى صالة الرقص - سيّدة تتصايى وراء

مساحيق أحلامها والزجاج المضرب، أنسل من طقم أسنانها نحو لوركا،

يطاردني الجاز والبقي. ضوء المصابيح يرشح من معطف الحارس الرث نحو

سريري، فأفرشه وأنام على شعرها حالما بالينابيع، يوقفني المخبرون بباب

المطارات منقسماً بين داري وسيقان من يعبرن دمي في ثياب الأغاني القصيرة،

لي وطن في الحقيبة كيف أهربه من عيون المفتش وهو يجوب مسامات نبضي،
 رصيفاً، رصيفاً، فيربكني نايه في الجنوب البعيد: أنين قرناً التي مشطتها المفارز
 والطلقات ... أمد يدي بالبطاقة (ممسوحة) يتفحصها حذراً كيف لم أنتبه
 للصرابير تقفز من عينه، يسقط القلب منكسراً فوق أرضية البهو، أحنني دمي كي
 ألم الرنين - الحنين فينهرني الواقفون الأنيقون (تحني منظفة البهو قامتها كي تلم
 سماء الوداع المشظاة، يقرصها رجل ثمل، فيفز الحمام بدمعتها في ظلال السريـر
 الوحيد) أمر أمام الطوابير، تدفعني موجة نحو كشك صغير، أرى في الجريدة
 صورته تبتسم للعابرين، يطن الذباب على أنفه ويطير لمبنى الإذاعة حيث
 المذبة تنفخ في علكها كرة يتقاذفها الجنرالات (ينفخ في بطنها مخرج ثم آخر)
 يعبرني الباص. أعبر جسر البكاء إلى صدر أُمي. أرى مدناً نخرتها الجنود،
 وأخرى رمتني ككلب طريد وراء الحدود، وأخرى تعلق - في الحرب - سراولها
 راية.

أين نسيت القصيدة

لم أنسها

كان محض جنوح إلى عزلة الروح

تلزمني غابة للصرار ومحبرة من دم

كي أتم القصيدة..

١٩٩٢/١٢/٢١ بغداد



ثقب

طلقة عابرة
 ثقب نوم
 فتدفق
 - فوق وسادته -
 لزجاً
 دم أحلامه الخاسرة

١٩٩٣/١/١ بغداد



في الأرض الحرام

الندى...
 فوق سلك السياج الصدئ
 قطرة...
 قطرة
 يتساقط من دمه
 النوارس تعبر جثته - لا مبالية -
 تعبر السرفات
 المفارز

صحف الصباح
 المدافع
 ساعي البريد
 رياح السهول الخفيفة
 وهو مسجى - على العشب -
 تفصله طلقة في الجبين
 سلك عالق بملابسه العسكرية
 وهو يهم ليبر

.....

.....

لا أحد يعلم
 ما كان يحلم
 لحظة داهمه الموت
 لا أحد يعرف الآن
 من أين هذا القتل

بغداد ١٩٩٢/١٢/١٩

* * *

وليمة شرف على جوع أمل دنقل

إلى أحمد الدوسري،.. قبل المحنة وما بعدها بسنوات مرة

هو لم يدع غير أحلامه
 الجنوبي :
 في مدخل الحفل يسأله حارس الباب عن اسمه
 فيلوذ بمعطفه والجنوب
 غريبين :
 بين الأغاني السريعة
 والضحكة الماجنة
 من رأى دنقلا
 ناحلاً - في القصيدة -
 منكمشاً - كالقميص البليل -
 على حبل أوجاعه المزمنة
 من رأى أحمدا
 يلف المطارات
 يبحث عن وطن
 فيفا جؤه الشرطة الواقفون
 على الحد
 بين الندى المر ..
 والسوسنة
 - قف !!
 أيهذا المشرّد

لا وطننا
غير ما ترك الجند
- فوق الرصيف -
من البقع الداكنة

١٩٩٠/٥/٢٥ بغداد ١٩٩٣/٣/٨ بغداد

تضييق البلاد

تضييق البلاد
تضييق ..
تضييق
وتتسع الورقة
البلاد التي نصفها حجر
والبلاد التي دمعها مطر
والبلاد التي ...
تبيع بنيتها ..
إذ جوعتها الحروب
فماذا تباع إذا جوعتك البلاد
وضاقت بدمعتك الحديقة

.....

الجريدة منفاك

تصعدها سلما ، سلما

وتغادرها برما

تاركاً عند باب المحاسب أحلامك النزقة

والقصيدة أبعد مما تصورت

أبعد ..

أبعد ..

يبتعد النخل والأهل

لا شيء غير رصيف التذكر ، مستوحشاً

وخطي' روحك القلقة

كأن السماء العريضة

أضيق من كوة ، في قطار الوداع الأخير

وأنت تطل بدمعتك المطبقة

....

.....

تضيق البيوت

وتتسع العائلة

تضيق النساء ، الخنادق ، والأصدقاء

وتتسع الطلقة القاتلة

وبينهما أنت مرتبك ووحيد
 بين أن تبتي في شتات الجنون
 أو تنتهي في سبات السجون
 مسافة كفين في سلسلة
 بينهما يطفئ الحرس الواقفون سجائرهم
 أنت لا تطلب المستحيل
 وطناً للحنين
 وتذكرة الحافلة

١٩٩٠ بغداد

(...)

من أجل
 أن لا تكسر الشظايا
 زجاج الوطن
 غلقوه..
 بالشهداء

رسام

قبل أن يكمل رسم القفص
فر العصفور
من اللوحة

١٩٩٣/١١/٢٩ عمان

امراة

من كثر اختلاف مواعيدك معي
اضطر دائماً
أن أضبط ساعتي
على عقارب أعذارك

١٩٩١/١٠/٢ بغداد

حين لا ينحني الجسر
لن يمر النهر

١٩٩٣/٩/١٨ عمان

منطرحاً

على السفح

يسأل:

هل من شاغر

في القمة

١٩٩٣/٩/٢٨ عمان

كلما كتب رسالة

إلى الوطن

أعادها إليه ساعي البريد

لخطأ في العنوان

١٩٩٣/٩/٣٠ عمان

للفارس في الحفل وسام النصر

وللقنلى في الميدان

غبار التصفيق

وللفرس في الإسطبل

سطلٌ من شعير

١٩٩٣/٩/٢١ عمان

رسائل البرق

من يمزقها

قبل أن تصل الأرض

١٩٩٣/١١/٢٩ عمان

الأشجار كلام الأرض

في أذن الريح

غير أن الحطاب

كثيراً ما يقاطعهما

بقأسه

١٩٩٣/١٢/٧ عمان

كم علي أن أخسر

في هذا العالم

كي أربحكِ

١٩٩٣ عمان

ينظر الشوك بشماتة
إلى عنق الوردة المقطوعة

١٩٩٣/١٢/١٤ عمان

طاف أصقاع العالم
لكنه لم يصل
..إلى نفسه

١٩٩٣/١٢/١٤ عمان

في المرة الوحيدة
التي فكرت بتقبيلك
قالت لي شفتاك:
وداعاً

١٩٩٣ عمان

من أين أستدين أياماً صالحة
أيتها الشعر
لقد أفسدت عليّ حياتي تماماً

١٩٩٣/١٠/١٢ عمان

أعلم أصابعي أبجدية الفرح
كي أقرأ جسدك

١٩٩٣/١١/٢٩ عمان

أفكر في شفتيك
فيسيل العسل
على زجاج ذاكرتي
ألغقه...
دون أن تعلمين
قطرة..
قطرة
ترى أتؤلمك شفتك ؟

١٩٩١ بغداد

لا تتركي نهديك
 يثرثران كثيراً على سرير اللغة
 بلاغة جسدك في الإيجاز

بغداد ١٩٩٣/٣/١٧

مالي أراهم
 ينثرون باقات الزهور الندية
 على سريري - شاهدي البيضاء
 دون أن أعترض
 أو أصرخ
 أو أبكي..
 هل مت حقاً..
 ولا أدري

بغداد ١٩٩١/٦/٤

الأرق
 نسي مفاتيح غرفته
 على طاولتي

ترى أين يبيت الليلة ؟

١٩٩١ بغداد

* * *

كلّ زفير

يذكرني ..

كم من الأشياء علي أن أطردها

من حياتي

١٩٩٣/١١/١٥ عمان

* * *

من قال أنّ الفرح طائر قلق

لا يستقر على غصن

ها هو غصن حياتي

ممتلي بالعصافير الميتة

١٩٩٣/١٢/٦ عمان

* * *

الشعراء الأقصر قامّة

كثيراً ما يضعون لقصائدهم

كعوباً عالية

١٩٩٣ عمان

كثرة الطعنات

وراء ظهري

دفعتنني كثيراً

..إلى الأمام

١٩٩٣/١١/٥ عمان

أيتها الوردة

في الذبول الأخير

لمن تلوحين الآن؟

١٩٩٣/١١/٢٩ عمان

تكوينات

أجلس أمام النافذة

أخطط شارعاً بشارع

وأقول متى أصلك

الصغفور يصدح
 داخل قفصه
 أنا أرنو إليه
 وكذلك قطرة البيت
 كلانا يفترس أيامه

كم عيناً فقأت
 أيها المدفعي
 لتضي على كتفك
 كل هذه النجوم

كرشه المتدلي
 عربة يدفعها أمامه
 مثقلة بأطعمة الآخرين

لا تقطف الورد
 انظر..

كم هي مزهوة بحياتها القصيرة

لكثرة ما جاب منافي العالم

كان يمر منحنيا
كمن يتأبط وطناً

النصل الذي يلمع في العتمة
أضاء لي وجه قاتلي

حين طردوه من الحانة

بعد منتصف الليل

عاد إلى بيته

أغلق الباب

لكنه نسي نفسه في الخارج

أكل هذه الثورات

التي قام بها البحر

ولم يعتقله أحد

أعرف الحياة

من قفاها

لكثرة ما أدارت لي وجهها

كلّ زفير يذكرني
كم من الأشياء علي أن أطردها من حياتي

أيّها المخرج العجول
سرعان ما انتهيت حياة الجنود
على شاشة الحرب العريضة
دون أن تترك للمتفرجين
فرصة تكريز أسمائهم

عندما لم يرني البحر
ترك لي عنوانه : زرقه عينيك
وغادرني

كم عليّ أن أخسر في هذا العالم
كي أربحك

يلعق المطر جسدك
ياه ..

كيف لا يغار العاشق

تنطفئ الشمعة
واشتعل بجسدك
ما من أحدٍ يحتفل بالظلام

تجلس في المكتبة
فاتحة ساقها
وأنا أقرأ .. ما بين السطور

بين أصابعنا المتشابكة
على الطاولة
كثيراً ما ينسج العنكبوت
خيوط وحدتي

على جلد الجواد الرابع
ينحدر عرق الأيام الخاسرة

حساب

أيها الرب
إفرش دفاترك

وسافرش أمعائي
وتعال نتحاسب

سهم

لحظة الانعتاق الخاطفة
بماذا يفكر السهم
بالفريسة
أم...
بالحرية

خطوط

أنت تمضي أيها المستقيم
دون أن تلتفت
لجمال التعرجات على الورق
أنت تملك الوصول
وأنا أملك السعة

شكوى

نظر الأعرج إلى السماء

وهتف بغضب:

أيها الرب

إذا لم يكن لديك طين كاف

فعلام استعجلت في تكويني

البتراء

أصغي لرنين معاولهم

تحفر التاريخ

بأصابع من حجر

وجلود ملحتها السياط

أصغي ...

ثمّة أنين طويل

يوصلني بسرة الأرض

غياب

رسم بلاداً
 على شرف الطاولة
 وملأها بالبيوت المضيئة والجسور والأشجار والقطط
 قطع تذكرة
 وسافر إليها
 محملاً بحقائبه وأطفاله
 لكن رجال الكمارك
 أيقظوه عند الحدود
 فرأى نادل البار
 يهزه بعنف :
 إلى أين تهرب بأحلامك
 ولم تدفع فاتورة الحساب

القاهرة ١٩٩٠/٣/١٩

نص

نسيت نفسي على طاولة مكتبي
 ومضيت

وحين فتحت خطواتي في الطريق
اكتشفت أنني لا شيء غير ظلّ لنص
أراه يمشي أمامي بمشقة
ويصافح الناس كأنه أنا

٢٠٠٠/٢/٢ مالمو

ثلاثة مقاطع للحيرة

قال أبي:
لا تقصص رؤياك على أحد
فالشارع ملغوم بالأذان
كلّ أذن يربطها سلك سري بالأخرى
حتّى تصل السلطان

دمشق ١٩٩٦/٣/١٠

بعد أن يسقط الجنرال من المشنقة
بعد أن يرسم الطير دورته
في الهواء الطليق
بعد أن تتخضب راياتنا بالدماء...

ما الذي نفعل ؟

بيروت ١٩٩٦/٧/١٩

جالساً بظلّ التماثيل
أقلم أظافري الوسخة
وأفكر بأمجادهم الباذخة
هؤلاء المنتصبون في الساحات
يطلقون قهقهاتهم العالية
على شعب
يطحن أسنانه من الجوع
ويبني لهم أنصاباً من الذهب والأدعية

السويد - لوليو ١٩٩٧/٢/٢

تأويل

يملوني سطوراً
ويوبوني فصولاً
ثم يفهرسوني
ويطبعونني كاملاً

ويوزعوني على المكتبات
ويشتموني في الجرائد
وأنا
لم
أفتح
فمي
بعد

١٩٩٦/٣/٧ دمشق

الحلاج

أصعدني الحلاج إلى أعلى طابق
في بغداد
وأراني كل ما ذنّها
ومعابدها
وكنائسها ذات الأجراس
وأشار إليّ:
- أحص
كم دعوات حرى تتصاعد يومياً من أنفاس الناس
لكن لا أحد

حاول أن يصعد
 في معناه إلى رؤياه
 كي يوقظه
 ويريه
 ما عاث طغاة الأرض
 وما أشتط الفقهاء
 وما فعل الحراس

١٩٩٦/٨/١٠ بيروت

درس في التاريخ (١)

أطرق مدرس التاريخ العجوز ماسحاً غبار المعارك والطباشير عن نظارتيه
 ثم ابتسم لتلاميذه الصغار بمرارة:
 ما أجحد قلب التاريخ
 أكل هذا العمر الجميل الذي سفحته على أوراقه المصفرة
 وسوف لا يذكرني بسطر واحد

١٩٩٦ صور

درس في التأريخ (٢)

جالساً بين دفتي دمعتي
أفكرُ بالمصائر المجهولة
لملايين العيون المتحجرة
التي نسيها المؤرخون
بين الفوارز والنقاط
على هوامش الفتوحات

١٩٩٦ بعلمك



درس في التأريخ (٣)

نحن المنحنين إلى الأبد
كجسور الأرياف الخشبية
تمر علينا الجواميس
والأحزاب
والجنرالات
والمركبات السريعة
والأحلام المتتابة
ونحن نتأمل خرير مياه التاريخ

ونبتسم بعمق
لأواجه التي ستتكرس عما قليل
أمام صخورنا

١٩٩٧/٤/٢ مكتبة لوليو. جنوب القطب

أشباح

دائماً كنت أسمع أصواتهم الغريبة
وهي ترطن بأسمي
ثم أقدامهم الحديدية وهي تصعد السلالم
ثم قبضاتهم على الباب
ثم فواتهم في صدغي
ثم جثتي وهي تندرج
خلف هدير محركات سياراتهم
ثم صخب المتحلقين حولي وهم يتساءلون:
من أين أتوا؟
لكنهم لم يأتوا
تركوا لي المشهد مفتوحاً
على اتساع الطلقة المؤجلة

١٩٩٧/٧/٣٠ كوبنهاغن

أحزاب

لافتات تتقدم
 بغاية من الشعارات
 اختلفوا
 من يتقدم الأول ؟
 ثم تشابكوا بالأيدي
 ثم بالهراوات
 ثم ..
 سقطت اللافتات
 ولم نر نحن المتحشدين على جانبي الطريق
 سوى غابة من البنادق
 تتقدم مشتبكة
 باتجاهنا ...

١٩٩٧/١/١٤ لوليو

باب

أراهم ..
 يدفعونني ويدخلون

يدفعونني ويخرجون
وأنا أصطفق بأضلاعي
وراءهم
لا أحد يلتفت لي
ليرى
كم هي مضنية،
وصفيقة، مهنة الباب.

١٩٩٥/١٢/٣١ الخرطوم

نقود الله

على رصيف شارع الحمراء
يعبر رجل الدين بمسبحته الطويلة
يعبر الصعلوك بأحلامه الحافية
يعبر السياسي مفخخاً برأس المال
يعبر المثقف ضائعاً
بين ساهو وحي السلم
الكل يمر مسرعاً ولا يلتفت
للمتسول الأعمى
وحده المطر ينقط على راحته الممدودة

باتجاه الله

١٩٩٦ بيروت

حصار

نلوب بزعانفنا الراحفة في طيات الماء
الهواء يختنق بنا
والجالسون أمام زجاج حوضنا الأنيق
ينظرون بلذة لشهقاتنا الملونة وهي تخبط السديم
بحثاً عن بقايا الهواء
نحن الأسماك المحاصرة في حوض الوطن

الإسكافي الكهل

جالساً
على الرصيف
أمام صندوقه الصغير
يرنو
لأيامه التي
ينتعلها الناس

يوتوبيا الهندسة

تربع المربع

متنهذا

على أريكة الصفحة :

كان يمكنني أن أمضي معك إلى الأبد

أيها المستقيم

لولا أنهم أغلقوا علي أضلاعي

هبوب

صافنا أمام رحيلك

كنسر يخفق في مواجهة العاصفة

بينما ريشه يتناثر في السهوب

فضول

النهارات التي ترحل

هل تلتفت

لترانا ماذا نفعل

في غيابها

١٩٩٦/٧/١٨ بيروت

* * *

حبل

الحبل الذي مدوه حول عنقه

استطال بالصراخ

ثمّ

انقطع

من سقط قبل الآخر

* * *

إليهم فقط...

كم أضاعوا من وقت وورق وأرصفت

أولئك الذين شتموني في المهرجانات والمراحيض والصحف

أولئك الذين لاحقوني بتقاريرهم السرية

من قصيدة إلى حانة

ومن وطن إلى منفى

أولئك

كم أرثي لهم الآن

حياتهم الخاوية
إلى حد أنهم لم يتركوا منها شيئاً
سواي

حزيران ١٩٩٧ هولندا

عقدة

الفاشيون
والشعراء المخلصيون
يقفون
على طرفي حبل
معقود
في عنقي
و.. يشدون

١٩٩٦/٩/٧ بيروت

ساعي بريد

لن يطرق بابك
ثانية

فإلام ستجلس منتظرا
في الدار
توهمك الصدفة بالتكرار

ألفة

منكباً في ورشته
يصنع هذا النجار الكهل
توايبتاً للناس
ينسى التفكير بموته
الألفة تفقده الإحساس

١٩٩٦/١٢/٣١ أم درمان. الخرطوم

عربات

بعد قليل ...
أمر
أدفع الحياة أمامي كعربة فارغة
وأهتف: أيها العابرون
أحذروا

أن تصطدموا بأحلامي

حنو

أنحني كالقوس على نفسي

ولا أنطلق

أشياء مريرة تشدني إلى الأرض

بوصلة

الربان المتردد

بين السطح وبين القاع

يحسب كل رياح العالم

غير مؤاتية للإقلاع

عابر

لم يفتح نافذة في بيت

أو يزرع ورداً في راحة ليت

أو يطربه ناي أو بيت

مرّ بهذي الدنيا حجراً
لا تعرفه حياً أو ميت

١٩٩٩ مالمو

تكوينات

لا تقطف الورد
انظر...

كم هي مزهوبة بحياتها القصيرة

كم نلعنك
أيتها الأخطاء

عندما لم يعد لك من ضرورة

كلّما ارتفعت منائرهم
خفت صوت الجائع

الجزر
عثرات البحر
راكضاً باتجاه الشواطئ

هكذا تلمع خساراتي من بعيد

باستثناء شفتيك

لا أعرف

كيف أقطف الورد

أصل أو لا أصل

ما الفرق

حين لا أجذك

تمارس المضاجعة

كما لو كانت تحفظها عن ظهر قلب

لم تعد في يدي

أصابع للتلويع

لكثرة ما عضضتها من الندم

هل تتذكرنا المرايا

حين نغيب عنها

سأقطف الورد

سأقطفها

لكن لمن سأهديها

في هذا الغسق

من وحدتي

في بال النمر

فرائس كثيرة

خارج قضبان قفصه

يقتنصها بلعابه

بإبرته المائية

يخيط المطر

قميص الحقول

ماذا تفعل ظلالنا

في حضرة الضوء

هكذا نجلس

ملتصقين

أصابعنا متشابكة
 وقلوبنا تهیی حقائبها
 للسفر

تنويعات

لا وطن للشمعة
 خارج ظلامها

الأسماء كثيرة
 وشباكي ممزقة
 يا للؤم البحر

في اتساع الكلام
 ...تلاشيته

أقدامنا ...
 أرصفة متحركة

الأقدام ...

التي
تسير في كلّ اتجاه ..
لا تصل

في الفحم
نار حبيس ...

يسأل الحائط
عن مغزى النافذة

الظلّ
شيخوخة الزمان

دوران العجلة
تكرار المكان

الكلام
ركض داخلي

١٩٩٦ أمام صخرة طونينوس - بيروت

نصوص رأس السنة

(١)

يسقط الثلج
على قلبي
في شوارع رأس السنة
وأنا وحدي
محاطاً بكلّ الذين غابوا

* * *

(٢)

كلّ عام
الأذرع تتعانق
وأنا أهدق
عبر نافذة المنفى
إلى وطني
كعصفور يرمي إلى الربيع
نظرتة الشريدة
من وراء قضبان قفصه

* * *

لوليو

أسرح طرفي
 السماء التي أثلجت
 لوحتي لي، وغامت وراء الصنوبر
 مالي وهذا الصنوبر مدثر بالعصافير والقبلات السريعة
 مالي وتلك البنات يدخن أسرارهن وراء النوافذ
 مالي وهذي البلاد التي لم تعكر فضاءاتها صافرات الحروب

.....

مالي

وهذي السماء التي أثلجت
 أو ستصحو

.....

....

مالي

ولا أرض لي
 غير هذا الخطي
 لكأن الحنين يقصرها أو يسارعها
 وأنا أتشغل بالواجهات المضيئة
 عما يشاغلني

أقول لقلبي إلى أين ؟

هم خربوا وطني

وتباكو علي

المفارز عند الحدود الغربية

ترنولو جهي المشطب بالسرفات

تدقق منذ الصباح باسمي

وتقذفني

لكنّ بلادي ممهورة بالدموع التي تتساقط سهوا

لكنّ المخافر تلتذبي

لكأني وحيد بزنزانتني آخر البار

أكرع ما ظلّ لي جرعة واحدة

وأغيب ..

رويداً، رويداً

.....

...

ليس لي غير هذي التلوج تظلل نافذتي والشجر

كلّما سألتني الفتاة اللصيقة عن وجهتي

اشتبك القطر فوق مدامعنا وأنهمر

١٩٩٧/٤/٦ - حانة في جنوب القطب

عوليس

على جسر مالمو
 رأيت الفرات يمد يديه
 ويأخذني
 قلت أين
 ولم أكمل الحلم
 حتى رأيت
 جيوش أمية
 من كل صوب تطوقني

.....

وداعاً لنافذة في بلاد الخراب
 وداعاً لسعف تجرده الطائرات من الخضرة الداكنة
 وداعاً لتنور أمي
 وداعاً لتاريخنا المتآكل فوق الروازين
 وداعاً لما سوف نتركه في اليدين
 وداعاً

نغادره الوطن المر،
 لكن إلى أين ؟
 كل المنافي أمر ...

.....

النخيل التي ظللتني طوالعه
 لم تعد غير بقيا تصاوير شاحبة
 ومصاطب فارغة
 وجذوع مشانق ترنو لأعناقنا الحاملة
 والفرات الذي عمدتني مواجعه
 لم يزل سادرا بأنين القرى الهائمة
 آه .. عوليس
 ليتك لم تصل الآن
 ليت الطريق إلى Rosngord كان أبعد
 أبعد
 أبعد

.....

....

أي هذا الغريب الذي لم يجد لحظة مبهجة
 كيف تغذو المنافى سجوننا بلا أسيرة

أوراق من سيرة تأبط منفى

أتسكع تحت أضواء الماصيح

وفي جيوبي عناوين مبللة

حانة تطردني إلى حانة

وامرأة تشهيني بأخرى

أعض النهود الطازجة

أعض الكتب

أعض الشوارع

هذا القم يجب أن يأكل شيئاً

هذه الأصابع يجب أن تلامس شيئاً

هذه الشفاه يجب أن تنطبق على كأس

أو ثغر

أو حجر

لم يجوعني الله ولا الحقول

بل جوعتني الشعارات

والمناجل التي سبقتني إلى السنابل

.....

أخرج من ضوضائي إلى ضوضاء الأرصفة

أنا ضجر بما يكفي لأن أرمي حياتي

لأية عابرة سبيل
 وأمضي طليقاً
 ضجراً من الذكريات والأصدقاء والكآبة
 ضجراً أو يائساً
 كباخرة مثقبة على الجرف
 لا تستطيع الإقلاع أو الفرق

تشرين ثاني ١٩٩٣ عدن



أضع يدي على خريطة العالم
 وأحلم بالشوارع التي سأجوبها بقدمي الحافيتين
 والخصور التي سأطوقها بذراعي في الحداثق العامة
 والمكتبات التي سأستعير منها الكتب ولن أعيدها
 والمخبرين الذين سأراوغهم من شارع إلى شارع
 منتشياً بالمطر والكركرات
 حتى أراهم فجأة أمامي
 فأرفع إصبعي عن الخريطة خائفاً
 وأنا ممتلئاً بالقهر

١٦/٧/١٩٩٩ حديقة الهايدبارك . لندن

خوذة

وما طاوعتني القصيدة
 كان الوطن
 على الساتر المتقدم يُحصي شظايا
 والشهداء
 وصحبي يعدون للمدفعية بعض الفطور
 المقيت
 وينتظرون لمائدة الحرب أن تنتهي
 سقطت خوذة
 فتلمست في رثتي موضع الثقب منها
 فامتلت راحتي بالرماد
 سقطت خوذة
 فتلمست في وطني موضع الثقب منه
 شرقتنا معاً بالدم المتدفق
 من يوقف الدم من ؟
 سقطت خوذة
 ثم أخرى ..
 نظرت لموتي المؤجل يرمقني ببرود
 ويخلع خوذته ..
 وينام

لوحة

من أنت ؟

طاولة تنتقل بين الدوائر

مملوءةٌ بالهوامش

كانت خطاك سماء

فمن ضيق الخطو

ها أنت - في أول الصبح - تصعد للرف

في آخر الظهر - تهبط بين الأضابير

نحو سهيل الشوارع ، منكفئاً

يتعقبك الندم - الظل ..

والدائنون الذين ينامون بين جفون القصيدة

والراتب المتآكل في أول الشهر

كان النهار اصطفاق النوارس في البحر

من علق البحر في لوحة خلف كرسيه

واستدار يسائل هذا الموظف - قلبي

الذي يتأخر عن موعد الحافلة

لأنَّ النوارس تصحبه في الصباح إلى البحر

أيها القلب يا صاحبي في الحمامات

يا جرح عمري المديد

أنت بادلتني الحلم بالوهم
ثم انحنيت ترتقِ ظلك في الطرقات
أنت أوصلتني للخراب
وسميته وطناً
ثم بيتاً فناذرة نصف مفتوحة
أنت ضيعتني .. ثم ضعت



من قصيدة اقترب أولي من البحر

يدها بداية ما يضم الوقت من مطر وموسيقى
تضم أصابعي ...
فتسيلُ، كانت آخر الأنهار في مدن الرماد
لها ما للفصول من التقلب فوق طاولة القصيدة ..
وارتعاش الياسمين
وما لقلبي من شتاءات وأرصفةٍ .. ونايات
يدثرها صقيع يديك .. في البلد البعيد
لها هذا الثعاس طفولة النارج .. والندم الشفيف ..
لها المدى، عبق الحداثق، واشتعال الشمع في المحراب أوراق الغيوم
الزرق، والغنج، الخريف .. وما تبقى من فتيت الند فوق مجامر الكلمات ..

كانت لي يداك

حمامة المنفى، مرايا الوهم، نافذة تطل على ارتطام البحر بالغرباء، والزيد
الذي يطفو على موج القصيدة، ما يقول العشب عن صمتي، وما حلمت بصنعاء
المراكب وهي تحمل زادها وبكاءها وطناً تحاصره البنادق والرمال...

عقيل الكوفي

(١٣٧٣ هـ - معاصر)

(١٩٥٣ م - معاصر)



—
—
—
—

● الأستاذ الدكتور عقيل بن عبد بن ياسين بن حسين الكوفي^(١).
أديب، شاعر.

ولد في محلة مسجد الكوفة بالكوفة يوم ٢١ آذار ١٩٥٣.
وأكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية عام ١٩٧١.
وتخرج من كلية العلوم بجامعة الموصل عام ١٩٧٤، ونال شهادة
الماجستير والدكتوراه في الأمراض الوراثية من كلية الطب في الجامعة الملكية
بالمملكة المتحدة عام ١٩٨٣، وعاد إلى بلده أستاذاً في كلية الطب بجامعة
الكوفة فمعاوناً لعميدها عام ١٩٨٦.

وفي عام ١٩٨٩ سافر إلى إيطاليا للعمل في المركز الدولي للهندسة
الوراثية والتقنية الحياتية التابع للأمم المتحدة، ثم درس في كلية الطب بجامعة
روما وحصل على شهادة البوست دكتوراه عام ١٩٩٠، وعند عودته عين
مساعداً لرئيس جامعة الكوفة سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستوطن
فيها ثم عاد إلى العراق. وبعد عام ٢٠٠٣ وفي عام ٢٠١١ عين رئيساً لجامعة
الكوفة.

درّس في العديد من الجامعات العراقية والعربية مثل جامعة بغداد وجامعة
عدن.

(١) ترجمته في: تاريخ الكوفة الحديث ٤٠١/٢ - ٤٠٢ وفيه ولادته ١٩٥١ معجم الشعراء للجبوري
٣٩٤/٣.

نظم الشعر في سنّ مبكرة ونشرت بعض قصائده في مجلة الفكر الجديد الكوفية، وقصائده مبعثرة، نشر بعضها في الصحف والمجلات الأدبية، وتليت بعض قصائده في دار الإذاعة العراقية.

له ديوان شعر مخطوط بعنوان (حصاد الأشجان) ورواية بعنوان (مدن الحب والهزيمة) مخطوط.

عين رئيساً لجامعة الكوفة لسنوات عديدة.

الجوى

أنا (يامها) عشقاً أكاد أذوب	نجوم الليالي لو سألتِ تجيب
و حين علاني من ضناك شحوب	تباعدتِ عني مذ (علا الشيب مفرقي)
رمتني بلحظ والفؤاد جديب	ومالي إذا ما جئتُ أبغي وصالها
أأنتِ سلاف للعقول سلوب!	قسيتِ بصد كنتِ أخشى وقوعه
وأنتِ بقلبي من عشق لهيب	وما نافعي شعري وأنتِ بعيدة
وليس لنا إلا الوصال طيب	حرام بكائي والفؤاد معذب
وايقنت أنني من هواك أتوب	حملت دمي فوق الخدود بقسوة
حسبتك نجماً والنجوم تغيب	ولكن معاذ الله أنساك طالما

حبيبتى

ولقد ذكرت حبيبتى بصلاتي	فنسيت كم صليت من ركعاتي
وذكرت مولاي الكريم تزلفاً	فنطقت يا مولاي يا مولاتي

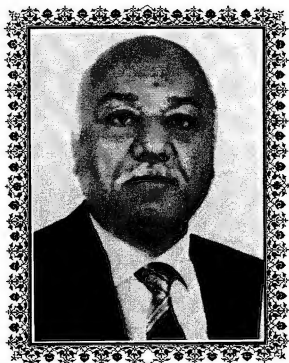
كتابة بالدبابيس فوق جدار القلب

صدأ الفؤاد فلاغرام مفعج يصبو إليه ولا حبيب يرجع
 حاشى وفيه من الجروح مدائن نزت دماً فبكت عليه الأضلع
 كلا وكان يلدُ صوت حبيبه كالطفل لو تأتي إليه المرضع
 أبداً وقد ذبح الخريف شبابه فإذا الربيع مولولٌ وموجع
 عامان يلهث ناسكاً متعبداً فتراه يسجد تارةً أو يركع
 وشفيعه لغة الزهور يصوغها أدباً فكل حروفه تتضوع
 زرع الحبيب به خناجر غدره حتى غدا في كل جرح مبضع
 لهفي عليه وقد سمعت صراخه ماذا جنيت بكفه أتقطع
 يا أيها الفجري أين قصائدي أحرقتها قل لي ووجهي الأسفح
 أأظل يرمقني العذول بطرفه شزراً ويهبط فوق وجهي الأصبع
 أأظل تمضغني الكؤوس سلافةً وسواي يصحو في النعيم ويهجع
 عجباً عليك سرقت كل ملامحي وتركنتي بيد الضنى اتلوع
 مولاي كيف هجرتني وسحقتني ظلماً وكنت إلى غدي اطلع
 أقول أنك سيدي متسكع حاشى لمثلك سيدي يتسكع
 يا صاحب الطرف الفخور بنخله بنسيه الأموي بل هو أروع
 أنا إذ شكوت فلا أريدك باكياً ألمي ولكني أريدك تسمع

عقيل الجبوري

(١٣٧٨ هـ - معاصر)

(١٩٥٩ م - معاصر)



● عقيل كامل جابر الجبوري .

ولد في مدينة الكوفة عام ١٩٥٩ من أبوين عراقيين .

نشأ وترعرع في الكوفة ، ونهل من مجالسها الأدبية والتراثية والعلمية .
تلمذ على يد أكفأ الأساتذة في مدارس المحافظة ، وأكمل الدراسة
الابتدائية والثانوية في الكوفة ، وانتقل بعدها إلى بغداد لإكمال الدراسة في معهد
إعداد المعلمين المركزي - قسم التربية الخاصة .

مارس التعليم في عدد من مدارس النجف والكوفة ، وساهم مع أساتذة
كرام بتطوير صفوف التربية الخاصة بالمحافظة ، خدمة للصالح العام .
كتب الشعر منذ نعومة أظفاره .

شارك في العديد من المهرجانات الشعرية المحلية والقطرية ، كما نشر له
الكثير في المجلات الأدبية المحلية والعربية ، وله مساهمات في نشاطات
الجمعيات الأدبية في بغداد والنجف .

له ممارسات شعرية وكتابات في عدّة مواضيع ، وخاصّة التي تهم الوطن
ومعاناة الناس والمجتمع .

تعتمد كتاباته الشعرية على عمق ثقافته المستلهمة من واقع مدينة النجف
الأشرف وخاصة مدينة الكوفة التي كانت له الأثر الأكبر في بناء شخصيته ورسم
ملامحها الوطنية .

نماذج من شعره:

الحزن نبض يا حسين

وجوى يروّع مهجة الشرفاء	الحزن نبض يا حسين دماء
ونهج مذ غمدت لوائي	والقتل عند أميه سنن
وجرت عبيطاً في ربى العليا	طابت نحور قُطعت أوصالها
أهل الرسالة والدماء شماء	وأنينها سكن الفؤاد مواسياً
مَدَّت لغدرهم يداً جرباء	في كل فجر تلتوي به غرة
شمس تضيء دياجر الظلماء	رسمت على أفق الزمان مناره
وسموت حيث العدل والخيلاء	وعلوت في العرش العليّ تفاخراً
يتلى ويقرأ في الضحى ومساء	يابن العلابك قام دين محمد
حتى أفضت على الوجود سخاء	وسقيت ساحات الظلالة مشرعاً
صوت لجبرائيل في الأرجاء	ما كان صوتك إذ صرخت بكربلاء
قد صار مشفى للأنام دواء	ودم يراق على البسيطة مزهراً
تحت القباب وقاية وشفاء	وبه من الآيات صار يقينه
ورأتك فاطم مضمخ بدماء	بأبي وأمي لو رآك محمد
فيه الحسين ضحية ضياء	لهفي عليها لو رأتك بوضع
هول يدكدك ساحة الهيجاء	يا قلب هون ما إليك معاتب

إليك

بك سوف أنهي مدحة الشعراء وأرّد مشتاقاً إليك تسارعت
يا واحة الطرب الذي ألحانه تتخالف الأنوار في جيد لها
السحر يعمل ما يريد برمשה جيش يجر على الحسود وباله
ماذا أقول إلى التي بلحاضها سكرى العيون سحرها في ثغرها
دعني أراشفها الغرام وأنحني وأقبل الثغر الندي وشهده
أدنوا فيمنعني الحياء تأدباً وكتبت للعتى إليك دفاتراً
وأخضّب الوجنات بالحناء خطوطه جذلي بدون عناء
شدو الطيور وصبحها الوضاء كالمرمر اللامع بالأرجاء
ويمد أذرعته على الأشلاء ويدور في الأفلاك والأنواء
فتنت به الكتاب والقراء من ريبها وأديمها الخيلاء
في معبد نزفت به أعضائي حتّى أروى بالرضاب خوائي
وأرّد مشتاقاً يزيد بلائي حتّى لقيتك لم أجد أشيائي

...وطن تراب

في كلّ شبر منك يحترق التراب
وطن يكاد الغيض يجعله خراب
الكل ينهش فيك
قد شحذوا الحراب

ماذا أقول واشتكي ولمن أوجه
 كل أخبية الشراب
 وطني تمزقك القحاب
 ويرخصون بك الثياب
 ولمن ستبقى تستجير من العذاب
 من أين أنثي .. اشترى
 من ثوب يوسف .. أفتديك
 في مقلتي من كل شر أشتريك
 بخافقي وأرد عافية المآذن والقباب
 وطني يبيعك كل يوم
 في سرايب النخاسة
 ممن تربى فيك .. على ضفافك
 حيث يشرب منك
 من شطآن حوضك
 فيض ماء يستباح كما الحياة
 هو الحياة هو الممات
 وطني ينادى فيك بالمزاد
 كل يوم .
 أعور دجال يمتهن السباب
 دعني أعزي فيك أهلي

من حثالات اليباب
 وألف دجلتك المقطع من مواسير السراب
 آه وألف ثم آه يا شباب
 رحلت أهازيج العروبة
 واستفاق الحقد في شعب يجاذبه الرقاد
 ذهبت وولت كلّ صولات الجياد
 وتمرغت بالوحل أسوار البلاد
 قتلوا بك المجد التليد
 قتلوا بك الحب الجميل
 حتّى رجعت إلى الورا
 ممزقاً.

وكنت أبهى من ضياء الشمس
 كنت أجمل من شفاه أَرْضاب
 الحب فيك يموت كالأشجار
 لن تركع لريح أَوْ ضباب
 يئس الرجال أتنك تمخر بالعباب
 حرقوا بأرض بابل كلّ غرس كلّ باب
 وتمايلوا طرباً على ذبح الحضارات
 حيث يمتحن الجناب

رسالة صبي

يا عطر أهلي وذاك البيت والترب
أيان أنسى ودهري اليوم ألقمني
عمري أقضيه في الأوطان ممتحناً
ما همّني الحقد والترهيب آلمني
يا ويح من ظلموا للآن يسحقهم
أدعو وترجع بالصدى دعواي
وآه ذل عيشاه ممزوج بتربته
دعني أصلي لأهلي أين ما وجدوا
باعوك يا وطني علناً بلا خجل
ودمروا فيك ما عمرت من ألق
دفنت فيك تراتيلي وأغنيتي
الشمس تطلع يوماً ذاك مشرقها
ويهرع الصبية الأحرار يحضنها

وصوت أمي الذي قد هدّه التعب
الكبر والخوف والأوجاع تصطخب
أستهدف العيش بالأدغال أحتسب
يباع أهلي وخيري منه يستلب
عبادة الأصنام والسلطان يحترب
ويصطلي عُزّي أطفالي وينتهب
حبي وعشقي لترب فيه أنتحب
لعلّ ربّي لقربي منه يقترب
وفصلوك لباس العار واغتصبوا
ومزقوك بأمر الشاه واغتربوا
وبات فيك عرى التاريخ تحتجب
والنور يشرق والظلماء تنسحب
حلّو التراب وتلك السحب تقترب

٢٠١٩/٢/٢٧

* * *

دع عنك

دع عنك درعك واعتلي صهواتها
فلقد نصرت بدعوها وصلاتها

وعلوت فوق سمائها مسترسلا
يا أيها البطل الذي سحق الدجى
يا جيشنا بدم الشهادة منجزاً
لبيك صوت الحق كان ندائكم
هبت جحافل أمة قد آمنت
يا صولة للحق يهدر صوتها
يا حشدنا ما كنت إلا بيرقا
وعلوت هامات الطغاة بضربة
وأذكر شهامه حيدر في خير
يا أيها الشعب الجريح مبارك
صبراً على ظلم الطغاة وقادة
ولرب يوم المفسدين قرية
صبراً فإن الله يمهّل فاسداً
أنسى أمّني بالتهاني نصركم
بطلاً يصول بأرضها وفلاتها
بالصبح كان يصول في عرصاتها
نصراً على زمر الظلام وصياتها
لما على للمرجعية أصواتها
الآ يمزق حشدها أشتاتها
بالتصر ترفل عالياً راياتها
شق السواتر قاصداً غاياتها
كانت لحيدرة على ساداتها
إذ علق الأبواب دون حماتها
نصر أيعمد بالدما هاماتها
باعوا البلاد ودمروا خيراتها
وسيسمع القاصي بسحل عتاتها
ويرد كل ظليمة لرعاتها
مشفوعة بدعاي في صلواتها

...حييتي...

الشعر تاه بوصف جيدك حائر
والمتشدون غدوا حيارى بالذي
كلماتهم حيرى تروح وتغتدي
يا بان يا سحر الطفولة والندى
أنسى يقول بوجوده المتردد
من مقتلتيك ونورها المتوقد
والعجز بان على شفاه المنشد
وقلانداً في جيدك كزمرد

وغدئ البريق مغيباً متحيراً
 لله درك والعيون بسحرها
 وأزانك طولاً وأردف وسطه
 يا منطق المزممار أغنية الهوى
 شفة تذوب وشهداها متقاطر
 يا واحة الشعر المقل تذلاً
 ما ضرني لو كان لحظك قاتلي
 عينايا ما نظرت لغيرك مذ رأت
 وآحسرتاه وقفت أسرج مهرتي
 حتى تسمرت الجياد وأرجلي
 وأصابنا أنا والمهيرة حيرة
 أم أنسي أمضي لحتفي موقناً
 في روعة الصدر البهي السرمدي
 قد أينعت زهراً ورداً قد
 كفل إذا ما قمت كاد يقدد
 يا عزف داود لصبحك غردي
 كالغيث منبعث يصب مهدهد
 خوف الرقي لطيفك المتمد
 بل زادني ترفاً وكان مسهد
 حوراء من حلك سواد ترتدي
 في باب حضرتك وكنت مشرد
 كانت تلف الأرض دون ممهد
 أبقي وأبني فوق نهديك مرقدي
 أن ليس في الدنيا شبيهك أوحد

٢٠١٧/٧/٢٥

دلع

بانت على الأفق الجميل الأخضر
 وتفتنت في شدو أغنية الهوى
 يا غصن بان والهوى أرجوحة
 يا أغيد الفتيايا عمر الصبا
 وتسيدت مدن الجمال المزهر
 وتمايلت طرباً وفاضت عنبر
 تهتز في أفق الفضاء الممطر
 تغري بمشيتها الأمير وتزدري

يا عنفوان الحب في نظراتها
من لي .. قلبي من لحاظك رحمةً
لا تجعل قلبي لصدك ساحة
ممزوجة أنت بأروع بهجة
رسمت على الأفق الجميل ظلالها
يا مبدع الخلق الجميل بشكلها
المقلتان بها أجمعن وهدبها
واردفت كفل يُزَيْن تحتها
وطليقة منها تربع صدرها
فيينا تتاجر تزدرينا صُرعُ
خذني إليها ما فتأت أحبها

تتموج الدنيا وركبك مبحر
من ؟ من سهامك شارد مستر
فيها ابتليت وتلعبن بخاطري
وأريجك شج الرياض المثمر
وتملك مدن الجمال المزهر
فيها الترادف ضدها المتزاور
سحر الجمال وزانهن تمحور
ينقد منه الخصر من متحير
كالخيمتين بسفح تل منذر
فصار ديدنها تبع ونشTRI
كي ينطفئ ظمأى ويهناً خاطري

٢٠١٨/٦/٢٣



حب الحسين ..

يا أيها العشق الذي لا ينزع
مهما جرى مهما تعاظم حقدهم
ما هذه الدنيا لقبرك لم تزل
يا منبر الحق الذي بك آمنت
لله درك يا حسين ومذمتي

بالروح محفور ولا يتزعزع
يبقى لحبك يا حسين المرتع
كالسيل منحدر إليك متع
تلك الجموع ولم تهن أو تجزع
شيع نعج وحبنا لا يهجع

سبحان من خلق الخلاق كلَّها تأتي لقبرك في ربوعك تركع
 لبيك تهتف يا حسين حناجر وكما تلبي في البيقع وتُرفع
 يا أيها الطود الكبير أمامنا حقاً إليك جموعنا تترفع
 يا مجد آل محمد وعريكها يا صولة الحق التي بك تدفع
 رحماك ربي في طريق حسيننا تحلو خطانا إذ لعرشك تشرع
 وإليك بالطاعات تمضي قبلنا كلّ القلوب بحب آلِكَ مولع
 أعطاك كلّ عزيزة وشكيمة حتّى رضيت فكان منك الأشفع
 من تحت قبه الشريفه قاصداً يدعو يشفع فيه وهو المفزع
 هذا حسين أين منه أُمية الكوثر الصافي المجيب الأروع
 هذا حسين والسماء بنوره تنشق عند الفجر نور يسطع
 دع عنك كلّ الشك وامض لقبره ينفك عنك بلائك ألا ينفع
 ربّاه جئتكَ في رحابك قانتاً أدعو وتسمعي وإنّك تسمع
 فأجب دعائي واعطني في حبه وأنا على علم بأنك تشفع

٢٠١٧/١١/٦

* * *

العيب فينا

العيب فينا كالبهائم رتّع والسيف فينا لم يزل يترعرعُ
 وكأننا زمر تساق إلى الردى سوق الفصيل كبارها والرضع
 تأبى البهيمة أن تُجرّ لحتفها ونُجرّ نحن لحتفنا ونرّوع

يا أيها الجبن الذي فينا أفق
 مالي أرى شعبي يذل وخيره
 وتظل أرضي في يد غدارة
 شتان أهلي بين مغصوب غدا
 يا أيها الرب الذي لي ناظر
 غدرت دهاقين الرجال وأوغلت
 يا قاتلي هوّن عليك لرّما
 وعليك إذ دار الزمان بجنده
 سنعيد أمجاد العروبة غرة
 ويكبر الحق الأصيل وتنجلي
 يأبى الشريف وراء وغد يقتفي
 يا أيها القدر الذي نغنيه متى
 مرق ظلام الجهل وادفع بالتي
 لا تأمن الأشرار عمرك كله
 والمرضين يباع فوق فراشهم
 تتوجع الدنيا ولا نتوجع
 بيد الطغاة إلى العلوج يوزع
 تقتص منها ما تشاء وتجمع
 ومغيب خلف الحديد مضيع
 من كان فينا بعد حكمك يشفع
 ذبحاً بأشرف أمة تترفع
 يوماً تدق به الطبول وتقرع
 بطلائع الهيجا فأين المفزع
 فيها يعاد العزّ بل هو أرفع
 ويعود للناس الأمان وتهجع
 من دّس الشرف الرفيع الأروع
 تتطلع الفتيان فيك لتفزع
 عشقت ضياء الحق بالدم نطع
 فالشر فوق عقولهم يتربع
 شرف النساء وعرضهم يستقطع

٢٠١٨/٤/١١

* * *

كوفة المجد

يا كوفة المجد والشيطان تكتحلُ وفي ثراك وجوه الخير تغتسلُ

وماء نهركِ عزّ في شواطئه
 ما فارقكِ لحاظ الغيد مذ ألفت
 وجوههن كأقمار بها افتضحت
 ياكوفة الله يا قدسية نزلت
 شدّوا إليها رحالاً زادهم قرأ
 طاب الثرى فيك والرقاد يحرسها
 يا واحة الطيب يا من ريحها عبق
 سموتي فوق الثرى عرشاً يخلده
 تبارك الذي سواك من ألقى
 يا منية النفس يا دنيا تعللني
 ردي صباي فيأتي فيك معتمراً
 منك ألعلم طرفي ليس من خجل
 يا صاحبي دُلّني عليّ اقبالها
 أكوفة الله في رمضاءك سجدت
 وفي ترابك استودعت غاليّتي
 وأسأل الله أن يبقى يذكّرني
 يستبشر الخير والأهلون تبهتل
 تلك السواقي وفي الواحات تنتقل
 أسرار ليلكِ حيث الليل يرتحل
 فيها ملائكة الرحمن إذ نزلوا
 وجددوا العهد بالإيمان وأنشغلوا
 ذاك التراب ومنه الدرّ يختزل
 حييت ما فتى الأفلاك تنتقل
 لآل طه شهيداً فيك يمتثل
 تلك النخيلات والأشجار تختزل
 ببردة الشوق والأطراف تنفتل
 حيث الفرات وعنه الليل ينسدل
 لكن طوقك خال الطرف يشتعل
 خليله الروح قلبي بات يعتل
 نواصي الخلق صوب الله تعتدل
 وتلك مني ومنها القلب يبهتل
 بومض ناظرها والديم ينهمل

إلى أُمي

يا أيها العمر قف حتّى أحياها فإتني لم أزل باقٍ لأرضيها
هي الحياة وما زالت تهدهدني تبكي لأجلي ليالٍ كنتُ أحياها
تعجب القدر المكتوب حين رأى محدودب ظهرها والدهر يحنيها
هي التي كانت إذا ما نمت تبصرني وكان دفء يديها سحر ما فيها
يا أيها القدر المحتوم ممتحناً قلبي لما كان منك اليوم أفديها
فهاك إن جاز روعي خذ بلا أسف ودع ظليل خطاها حيث يجريها
فإنها لو رأتنا اليوم في عوزٍ لهالها كيف دنيانا نقضيها
إلى هنا ودموعي كنتُ أحبسها ففاض دمعي لذكرها وماضيها
دعني أنام لعلّي في هجيع الليل أسمعها أُمي فأصحو كي أغطيها

٢٠١٧/٢/٢١

* * *

سلمى

جاءت سلمى وكان القلب يحرسها كأنها الطيب كالأزهار فحواه
وتملأ الأرض عطراً من برائتها ويمطر الكون درّاً حين تلقاه
يا زينة القلب يا لحناً أردده على البرية صباحاً حيث ألقاه
كتبت حبك أطناناً على ورقي وكان شهادك حبراً وندى فاه
يا أيها السحرها المنثور أرقني إيتاك شدوي وفي الأوصال مسراه

تمكني من فؤادي وأسري شفتي
ما كنت أنسى لقاء الودّ يا سمري
يرضيك سلمى أنا وحدي ينازعني
قرأت كلّ مكاتيب الهوى شغفاً
يا سلوتي وعبري أين ضحكتنا
خليلة الروح يا عمري ويا زمني
مالي أفتش عنك بين أوعيتي
سكنتي كلي ولم أنسى مكانك
ومهجتي وعذابي ويا ألمي
كأنك الحلم المنقوش في كبدي

ودوّني لغتي شعري وإياه
ولا نسيت شذى منك شممناه
سهرى وصبري وعذري من محياه
وكانت العين تندى ما كتبناه
وأين لحناً معاً والصبح .. غناه
يا توأم القلب يا عقلي ورقياه
وبين عظمٍ وقلبٍ أنت سكناه
يا قبلتي وصلاتي أنت ذكراه
وكلّ قطرة ماء منك سقياه
وكلّ شيء بريء كنت أسلاه

٢٠١٨/١/١٧



أزعجني وجودكم

يا سادة النفاق
كنا بكم نلوذ ساعة البلاء
صرنا نعوذ بالرحمن منكم
ساعة الرخاء
قتلتهم الحب في بلاد
وزدتم النفاق

واوجعت سياطكم ظهور أهلنا
 قتلتم الغناء
 حتّى استباح جهلكم مضاجع النساء
 إن كان هذا دينكم لكم عبادة الرياء
 فليس في وجوهكم خوف من الله
 ولا انتماء
 ومنكم العروبة براء
 كبيركم صغيركم لم تشفه الدماء
 ستلعنون دائماً بالأرض والسماء
 وليس فيكم مطلقاً براءة ولا نقاء
 أزعجني وجودكم
 خيركم أقدركم سواء
 الناس قد أصابها من سعيكم وباء

هذيان عيون

ماذا ستعذر العيون
 وبأي شيء تبثدي تهذي
 شفاهك .. بالضنون
 إنني سمعتك بل رأيتك زاحفاً
 خلف الذي يتباطئون

تحبو كما يحبو الصغار التائهون
 التافهون
 هيهات تغمض أعين الشرفاء
 عن فعل المجون
 يتحولون ، خلقوا على اعتبارها
 يتجولون
 لا تستخف بكل أرباب الطعون
 فتركت أهلك .. أصلك تابعا
 هيهات تعتدل السنايل
 حين تمتلئ الحواضن يا خوون
 عجبي على تلك العقول
 يعيها خفف (الهدوم)
 لولا الملامة .. والحياء
 عبرت أحياء القبيلة
 حيث أنجبك البطون
 وحزمت أمري كيف ...
 أستدعيك من خلف الحدود
 بلا قيود بلا عيون
 من بات يخشى كيف كنا
 كيف نحتضن المنون

والى العلا نرنو بأجنحة العلا
 لن تنحني هامتنا أبداً
 سوى لله في لجج الليالي
 قانتات ساجدات كالغصون
 نأبى تشاطرنا الرجال
 خطى خطونا كالأسود
 نصبو إلى الربوات نرقاها صعود
 ولن نعود إلى الدتية لن نعود

٢٠١٩/٣/٢

* * *

..همس في معسكرات التهجير...

محاضر يسكنها الخوف
 ومآقي تندرج فيها الأمواج
 كان طوفان الرب فيها
 تأرجح أرواح الصبية
 من جلاذ مؤمن .. إلى جلاذ مؤمن
 ونحن لا نعرف معنى الإيمان
 لا ندرك طعم الإرهاب
 هنا تباع الحرية

وينقسم الخبز
وتتلاشى كلّ الأشباح
يتدفق في عينيها الحزن
كسواقي يملؤها الرعب
تحتضن صغار تتلوى
يصرعها الجوع وهي تولول
أنّ ليس هناك نبياً تشكو في حضرته
بئس الأيام وشقاء الحُكّام
أولاد تلهت ليس من اللعب
تركض خوفاً أن يدركها الإعصار
نار تتلوها نار.. وغبار
حفاة وعراة أنصاف من هذيان
يحرصها الرحمن
يدوس على شفتيها العطش
ويمتص رحيق حلاوتها الغدر
وهي تصلي.. تتضرع أياً كان
ما هذا..
تحكي عن غربتها في الأوطان
في كلّ مكان..
في كلّ زمان

يتصارع فوق مآسيها
 مُلّاك الأوطان... والخلجان
 وعبيد السلطان
 وسامحته بين حدود الله
 يرسم خارطة الأوثان
 أرضي يتقاسمها الأشرار
 يتملكها الكفار
 وأنا لا يقبل أن أبنّي بيتاً
 لأنّي وطنياً محذوراً كالديدان
 آه يا أيام الصخب
 الممزوج بأرواح الغلمان
 آه يا أيام اللاترجع ثانية
 ممنوع أن تجدد ذكرها..
 أو تسمع همس غناها
 فقط أن نرعاها كالأغنام
 بلا عنوان بل أحضان
 وندفن أحلام صبانا
 في مقبرة النسيان

نحت في الوجدان

يا من يترك في ذاكرتي أثراً
 يمحو كلّ الكلمات
 يغلق أبواب الذكري
 يسدل فوق شبائك العقل
 ستائر للنسيان
 تحمل كلّ تخاريف الأديان
 من يعرف معنى
 أن يستهتر بركان
 أو أن تحتضر الأرواح بكل مكان
 من يعرف أن أعاصير الموت
 تدور
 تحفر في ذاكرة الفقراء خراب
 وتمزق كلّ بيوت الورق
 المرصوفه طيناً لا جدران
 أحزان ترى أحزان
 يعتذر الكون إلى أطفال حرموا
 من أبسط أنواع الحريه
 ناموا فوق صخور الخليجان

عذراً مملكة الموت
 عذراً من يتصور
 ما بين رفوفك تنتقل الأحزان
 همهمة وأنين وصراخ
 صراخ الصبيان
 في زمن الذل والخوف
 أدعو أن يلهمنا الرب
 صبراً
 أن يحوّل مقصلة الشر
 إلى غاية حبّ
 يزرع فيها أمل فرح
 تحلم في ساعات المرح
 إنّ هناك شيء كالإحسان
 وليس القتل والتشريد والحرمان
 متاع يرسلني خلف الوجدان
 في كلّ بقاع الأرض
 اكتب فيه قافيتي
 وأرسم فيه ذاكرتي
 أستنسخ كلّ الأشياء
 حتّى أتلمس فيه قبوري
 بعد ضياع

آنستي استودع عندك غرسي
 أوردتي شمسي
 وظلال الشجر المزهر
 كم كنا ننسج تحت ظلال الأشجار
 بيوتاً ومخادع تأوينا
 من أرصفة الطرقات
 وضاف الأنهار
 يا وجمعي وصبر سنيني
 وعبادة كل الأوثان
 أستودعك الحب وطني زمني
 كل معاني الفرح والأحزان
 سوف أغادر مملكتي خلسة
 أرحل حيث اللاعنون
 وأترك خلفي محراب صلاتي
 ..وعبيد تلهث خلف الرهبان
 تستعطف شذا الآفاق
 تتنكر للرحمن .. أتعبني يا سيدي
 زمن يُكفّر فيه الخير
 ويُعبد فيه أولاد الشيطان

...صراع الكبار...

في كلّ نمعطف وفي كلّ رصيف
 يموت شعبي
 مقتل بلا ذنب على الهويه
 تمتد صفحة الحريق
 تمتد أشلاء الضحايا
 كأنها في عيد أضحى
 ضاع منه الحب والسلام
 ينتقل الحزن على البيوت
 فهذه قد مات ابنها الوحيد
 وتلك ودّعت حبيبها على الرصيف
 وتلك أخرى لم يزل عريسها
 يقبل الشفاء ويرسم القلب
 حتّى إذا مال إلى الطريق
 أردفه الرصاص في المقل
 وها هنا حبيبة تحلم بالأمير
 وأرسلت خيولها عبر الأصيل
 تريد أن تشبكها العيون
 أفجعها القدر وكان شعرها
 مخضب من حمرة الحبيب

فأبي ذنب أذنبت سنابل القمح
 لكي تموت دون ماء
 ليستباح في شوارع الموت دمي
 وفي بلادي يقتل الفرّح
 تهدم القصور ويرفع الأذان
 لكي نصلي صوب تربة القداسة
 ممجدين موتنا بأوصاف الخلود
 كأنها تعود وبعد حين أنها تعود
 أرصفة الموت تداعب الخدود
 وأضرحه .. يعصفها العويل
 إلى متى .. يا صرخة الضياع
 نبقى على مشرحة الجزّار
 نشرى ونباع
 وغيرنا يرفل بالمال وبالرفاء
 نحن أناس دونما وفاء لأننا
 بلا دين بلا أخلاق كالأغراب
 لأننا نعبد أصنام بلا حياة
 استغفر الله .. استغفر الله
 من القطيع حينما يُسمعها الذئب
 معزوفة العواء

صيد العيون

أسرجت خيلها تتقمص قتلي
 عبثاً ترسل في زوايا المرايا
 كل تلك الوجوه
 بين حين وحين
 متشرد أنا في ضميري
 وخز عطف ولحن حزين
 أنت يا مترفة أتعبتها السنون
 أتعلمين عمق جرحي أتعلمين
 أمطرته السماء برداً
 وهددته السواقي
 وظللتها الغصون
 وأنت آتيتي لي الآن تحلمين
 حملت أمتعتي ومضيت
 بين أروقة المدينة دون حلم
 دون أن أنساك في تفاصيل
 أعرفها من سنين
 هي تبكي وترتجف
 خلف صمتي

وتحتمي تحت يديها العيون
وتقسم أنها سوف تكون للمحبة
عنواناً وأنها لن تخون
فتساقط الدمع فوق خديها
كسواق جرفها ممتلئ بالرمال
تمايلت خلف أوجاع السنين
كغصن تجرد من وريقات الهجير
كأنها في لهجة الاعتذار تداري
ضوءها بخيط حرير
آه.. من لحاظ الصبايا
وأحضان دفء على سرير
تقاطعت مع القلب حتى
أفرغته من الأماني كما أسير
تدفق فيها الهيام حتى
وضعت فوق الثرى وجنتيها
كما صغير
وويح قلبي كاد يفضي بما فيه
بما أوجعته برقتها والغدير
تمارس كل معاني الحب
في خلواتها وحتى يستفيق الضمير

وتتلو بلسان شهد تراثيلها المفعمات
 بكل العبير
 تعال معي يا صديقي وكن شاهداً
 على كل هذا الأذى ودعني
 أكفر عما تبقى من ذنوبي
 فلست ممن تشككه الدموع
 ولا من الذين تسكره خمرة من شعير

٢٠١٨/١/٢٥

* * *

..صفير اسرافيل..

زنزانة وغدر ومطر
 وصيحة للقيح وارتعاشة
 وخنجر للغدر يقتل الصباح
 بلانياح
 ونسوة تجر أذيال الكهول
 إلى مقابر المدينة الظلماء
 قليلة هي الرجال فلا رجال
 مخابر للخزي تنتظر
 مشاعر ليس بها شعور

وكَلَّها تدور والفجر من جديد
وصولة العبيد
وبيرق يلتف
فوق صهوة الخلود
ممتطياً أزمنة الرعاع
ما بين هذا الفجر والظلام
منتظر إرادة الإله
وقبل أن تغرد الطيور
وتتجلي عن جبهة السماء
قوافل الشهادة قوافل العبور
تحترق الرموز
إلى العلا مناخر تهاجر الجذور
وجذوة في القلب
لهيبها يُسَعِّرُ البحور
وحسرة تكاد تحرق السطور
تهاجر الأرواح
وتكتحل عيوننا
بوجهك الصبوح
يتلو رسائل الرب
وفي جبين كلِّ حرة تثور

على خطاك نجم الخير
 ونحن نزرع الزهور
 وننتظر قوافل الشهادة
 بفجرها المملوء بالخطر
 وبالأضاحي والنذور
 مواسم من الوميض والعطاء
 تفتش العراء
 مزهوة بالعزّ الأمجاد
 تعتصر الروح وتعلو كبرياء
 يا أيها الذبيح
 في ساحة
 الفحش وباحات الرياء
 لملم عيوننا التي كدرها البكاء
 لتستحق رحمة السماء
 ملعونة قوافل الدين الجديد
 بريئة أنفسنا من صنعة العبيد
 لسنا معاوية لسنا يزيد
 ينتقم التاريخ من بعيد
 ليرتسم اليوم سطور ...
 ميقاتها فريد

قم أيها الممدود في فراشك العتيد
مَرْق بقايا الظلم والظلام
وانتصر لضحكة الأيتام
والنيام ...

على امتداد صرخة المقاصل
ورجعة الأرواح والحديد
فإننا نريد ...

أن نعيش في زنازة الشهيد
ونعبر الشجن تلاوة وترتيل مجيد
شوارع يسكنها السكون
وأنفاس من الجن تحرك القيود
وحسرة تكاد لو أطلقتها تهشم الوجود
هنا سيفزع الجناة ويخدع الطغاة
الفجر لن يموت .

وحزمة الدخان التراب
لم تمنع السجود وصوت اسرافيل
يقلب اللهود

يمسح النجيع ويزرع الورود

...أغنيتي...

تتساقط من تلك العينين
قطرات الشوق السحريه
وتسقي أزهار الشفتين
نقاوة حب أبدية
يتراقص تحت رموشك
دفيء الحزن وعطر
وأحلام العشاق
ويحفر حبك في قلبي الأشواق
يا حاضر حبي المجنون
ويا باقة وردي المنسيه
اتلفت خلف أواني الورد
على الأرصفة المنسيه
يحملني إليك بساط الريح
بأشواقي
ويملوء دربي ريحاناً
وأنا ما زلت هنا باقي
يا أحلى من شهد الشفتين
حملتك جفون العشاق

أَتَعْبِنِي أَنْ أَحْمَلَ حَبَّكَ
مَا بَيْنَ ضُلُوعِي كُلِّ الْعَمْرِ
وَأَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ الرِّيحِ
وَنَدَى الْأَوْرَاقِ وَمَاءِ الْعَطْرِ
فَأَنْتَ هَدَوِ الْأَفْنَانَ
وَصَوْتَ زَغَارِيدِ الْأَطْيَارِ
كَأَنَّكَ بَيْنَ الْأَزْهَارِ
كَالْنَحْلَةِ فِي كُلِّ الْأَطْوَارِ
خَلِيلَةَ قَلْبِي ضَمِينِي
مَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِحْنِيهِ
وَدْعِي سَحْرِي يَتَجَاذِبُ حَبْكَ
وَالْأَحْلَامَ الْوَرْدِيهِ
يَا أَحْلَى إِمْرَأَةٍ أَعْرِفْهَا
تَجْمَعُنِي
وَبِكُلِّ مَوَاسِمٍ طَلَعَتْهَا تَتَّصِرُنِي
يَا أَمْلِي وَقَصَائِدَ أَكْتُبُهَا
بَسْطُورٍ فَوْقَ الْأَوْرَاقِ
لَا تَبْقَى شَيْءٌ مِنْ حَسْنِكَ
مَرْكُونٍ فِي قَافِيَةِ الشَّعْرِ
وَفِي ذَاكِرَتِي الْأَبْدِيهِ

إلّاكِ أنتِ امرأة تمنحني
لحظات الشبق الهمجيه

٢٠١٨/٥/٢٢

...وساوس...

إمرأة يتراقص بين أناملها الغدر
يوسوس فيها الشيطان
تلعب في ذاكرة الصبيان
تتوسل كلّ الأشياء
تبحث عن رجل
ليس كباقي رجال الحي
تبحث عن آخر ضحاياها
سادرة بالغّي
ليس كباقي النسوان
تلهث تركض خلف المال
وتحلم بالسلطة كالغلمان
تحمل بين ثناياها
أزمة النسيان
تتآمر تتراقص

في أروقة القصر
 تتمسك بالحب وبالندمان
 يفضحها جفن أرقة
 الليل . أسهده .. الفكر
 لا صاحبة .. تحمل معها
 تلك حكايات الوجدان .
 يا عرفاً أعرفه وحدي
 تنوكاً فوق مواجهها واحات
 تملؤها الأحزان .. من يسمع
 لوعتها من يقرأ طالعها
 أدنو منها فتعض أصابعها ندماً
 تتلوى كالأفعى يغمرها الخوف
 ويزعجها أن ترقى لمصافي
 الفتيات ..
 ستبقى تتصرف .. تتحدث
 مثل الشيطان

٢٠١٨/١/٥



علاء الموسوي

(١٣٨٥ هـ - معاصر)

(١٩٦٦ م - معاصر)



● السيد علاء طاهر هارون آل سيد عگله آل النبي الموسوي ويعود نسبه كما معروف عن هذه الأسرة الكريمة إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) (١).

ولد في مدينة الديوانية حي الجمهوري الغربي عام ١٩٦٦ م.
أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في الديوانية ليلتحق بعدها في كلية التربية جامعة الموصل قسم الرياضيات وتخرج منها عام ١٩٩٢ م.

عين مدرساً في إعدادية صناعة الحمزة في قضاء الحمزة الشرقي ثم انتقل بعد ذلك إلى مدارس النجف الأشرف بعد أن انتقل سكناه إليها وتحديداً في مدينة الكوفة.

متزوج وله خمسة أولاد.

كتب الشعر العامي والشعر الفصيح في عام ٢٠٠٥ م وأكثر ماكتبه هو الشعر المنبري الذي يمجّد ثورة سيد الشهداء (عليه السلام) ما يرتبط بها من ثورات عقائدية خاضها أهل البيت وأصحابهم على مر السنين.

أصدر دواوين شعرية حسينية تتغنّى بأهل البيت (عليهم السلام) وهي :

١- ديوان الموسوي في رثاء البيت العلوي ٢٠٠٩ م.

٢- الدماء الناطقة ٢٠١٠ م.

(١) ترجمته في: شعراء الكوفة الشعبيون ٤٧١/٥ - ٥٣٨.

٣- أنين السماء ٢٠١١ م.

٤- ملحمة الوجود ٢٠١١ م.

وله تحت الطبع ديوان (ملحمة الوجود في الجزء الثاني).

نشرت له قصائد كثيرة في الصحف والمجلات منها :

١- لواء الطف .

٢- التراث النجفي .

٣- صوت النجف .

٤- صوت العراق .

٥- الممهدون .

٦- رسالات وغيرها .

شارك في مهرجانات عديدة وقرأت له قصائد في داخل العراق وخارجه

ويقرأ له الآن عدد كبير من منشدي المنبر الحسيني .

نماذج من شعره :

جرح بطعم الحياة

يمتد نحو الله أفق سمائه	غيثاً لتنمو المعصرات بمائه
قلب تسامى كي يكون مرافئاً	ليمد في الأمواج نبض نقائه
يتلو ابتسامات الجراح قصائد	تنثال وجداً من عبير دمائه
غصن رفته السافيات ورغم ذا	بالدانيات الذوق قطف بهائه
يدنو لليل الاحتضار بجذوة الـ	عمر الذي ينمو بذبح ضيائه

ما زال ينطق بالضمير معبراً
 وأراه يعتنق الطفوف مجرداً
 في مقتلته الغيث كان مؤجلاً
 يتلو بكاءات الخيام فرائضاً
 فبصلبه مدّ الشموخ شهادةً
 في فصل ايثارٍ حصاد ثماره
 ينسل روحاً من أضالع مصحفٍ
 ولقد سعى شوقاً لفك طلاسّم الـ
 بالماء والخضراء جاء مبشراً
 هو كالمرايا تسترد وجوهها
 كالنسبيلات المنتقاة من الربيع
 وطن تجلّى من خريطةٍ خيمةٍ
 هذا وذاك وتلك محض إشارةٍ
 لم يدخر نزفاً لساعةٍ عسره
 بأنامل الماء المعبأ بالدموع
 ولزنب الحوراء فصل حكايةٍ
 بصحائف الأوداج كذب مرهفات
 ليقول أنّ الخلد من أشيائه
 فالأرض عريّ حجبت بعرائه
 والنحر يقطر من ندى لألائه
 فافاضها الله ملاء دعائه
 عبقت بذبح الورد من أبناؤه
 بانث رؤوساً في مروج سخائه
 تجري حروف الله في أشلائه
 عشق الذي يفضي لسربقائه
 والحسن وجه الدين من سيمائه
 ألقاً توحد في شظيٍ أجزائه
 تطل شوقاً ذكريات نمائه
 أنهارها تجري بموج ظمائه
 بهتت فافحمها مسار لوائه
 كانت بعين الله عين رجائه
 يخضب العينين كحل أخائه
 تتلو نبوءات الأسى لعزائه
 الموت صدق النحر في أنبائه

كل دون نقطته

كل الفضاءات تفضي نحو وجهته يظهر الأرض فسي أبعاد خطوته

أضاء ما حوله بالأمنيات وما
أحبها مؤمناً، عشقاً تبادله
بداية اللانهايات، اختزال مدى
من نقطة الباء أدلى واستوى أفقاً
فذا إمام بكل الذائقات سري
فكل فقرٍ عدو، إن سعى رجلاً
ما جاع إلا لكي تنداح أمنيّة
له، كانت صلاة الليل تحمله
ترابه، ماؤه، ألوان عاطفة
خواطر الشعر لا تغني وإن كثرت
إن جاع طيرٌ سيقضي الليل ملتحفاً
عدالة الله ميزانٌ بما نطقت
يرتق الجرح والثوب العتيق معاً
محدّد كان في أنفاسه وطناً
يتلوها مصحف النجوى مناصفةً
ما قام دين الهدى إلا بوهج لظى
فللحروب بكاءات، إذا ابتسمت
وضربة في سماء الخندق اتصفت
وبالباب في خير تدلي بخيبتها
فالشمس تجري انكساراً، وهي باحثة

أناخ رحل الهدى إلا بكوفته
أميرةً واصطفاه ملء رغبته
إمامة عانت فحوى نبوءته
والأبجديات كلٌ دون نقطته
يخبئ الدمع في أحداق بسمته
حتفاً سيلقمه من حر شفرته
عمرأ سيكفي اليتامى، لون خبزته
روحاً تطل بها أكتاف سجده
كأنها لا ترى إلا بطيته
خير الكلام سيغني رغم قلته
جفنأ سيغفو دموعاً ملء يقظته
كفاه، والظلم لا وزناً بكفته
يشفي جراحاته في وخز إبرته
منه إليه بدا، وهجاً لهيبته
كلاهما الآية العظمى بسورته
من سيفه المنتقى هولاً كضربته
أحداقه، والمنايا رهن سطوته
عبادة ثقلها، دين برمته
كريشة في العلا بانة بقبضته
لمستقر لها، شوقاً لجذوته

ما استوحش الحقّ درباً قل سالكه
 دنيا فناء، وزهداً سوف يجعلها
 (إلا المودة في القربى) يكللها
 والخاتم الطهر في نبض السخاء بدا
 كأنما العشق مشدودٌ بذاكرة
 ما كان لله، لا روحٌ تفارقه
 له دليل بهذا، حينما اقتربت
 الفوز تكبيراً بالاحتضار بدت

وما رأى النفس تجري عكس وجهته
 ذليلة الطرف لا تهنا بصحبته
 غيضٌ لفيضٍ تسامى من مودته
 قلباً، تشظى قلباً في مروه ته
 غاياتها الله لا إغراء جنته
 سيرتقي الموت روحاً، نبض سيرته
 كلّ المنايا، وطافت حول ركعته
 كمولد معجز في جوف كعبته

حروف مكياج

داء بدا في مقلتيه علاج
 مذ كان رياً للحروف، فلم يزل
 فهو الذي أدلى بلاء قبوله
 فلربما الله يذهب تائباً
 متناقضٌ حدّ اختناق رثاته
 وقد ارتدى للعيش ثوب دمائه
 متكبرٌ ملأ الزمان تواضعاً
 وتراه كالنخل المهيب عوالمأ
 ما زال يمسك قلبه وحجاره
 هو شاعرٌ وهب النساء أنوثة

والليل في قسماته وهاج
 بسطوره يتعبد الحلاج
 خيط التضاد لثوبه نساج
 ولربما لذنوبه يحتاج
 زفراته عند السكون هياج
 فالموت للذوق الرفيع نتاج
 مفتحاه للتهائهن رتاج
 سعفاته الأسراء والمعراج
 والأمنيات وبيتهن زجاج
 وكأن حبر حروفه مكياج

فله من الوردات عين ترافية	وبصدره متمرّد حجاج
متسلّح بالعقل رغم جنونه	فالرث عند جنونه ديباج
والماء إن غنى تراه مليباً	لحنأله تتراقص الأمواج
فبذوقه كادت تموت قصائد	بنشازها تتزاحم الأدراج
وبعذبه ظمأ العذوبة يرتوي	فله باصلاّب الندى امشاج
إذ ليس تحكمه سوى خلجاته	فالعشق عرش والنبوة تاج
لا شك أنّ البدء مسك ختامه	فألتيه من سنن الهوى منهاج
ويراعه بين الأنامل فحمة	لكنها عند الكتابة عاج
فالعين حرفٌ يستنار بنقطة	فيها يسمي الشاعر اللجلج
لتنافر المعنى يمد تجاذباً	إذ أنّه لحروفه مزواج
وبحوره تهب الرمال نقاوة	ولسحره كل الضفاف بلاج
عدساته عند الجمال سترتقي	ما قاله التصوير والاخراج

شرارة الطف

قال من قصيدة لكي تكتب على الضريح الجديد لمرقد مسلم بن

عقيل عليه السلام:

قف ها هنا واستنشق الأسراراً	وتنفس الأمجاد والايثاراً
هي بقعة العهد المقدس والفدا	ومهاد أرض تحمل الأسفاراً
فيها تجلّى للسفارة كوكبٌ	سجدت له شمس الدنيا إكباراً
هو مسلم والاسم يعني ما حوى	للدين صار هويةً وشعاراً

ثقة الحسين وراية تعلو السما	قد أصبحت للتضحيات منارا
وشرارة أولي لثورة كربلا	أضحت دروساً تلهم الثوارا
ليث الوغى والسيف يشهد أنه	في الطعن يشبه عمه الكرارا
ما كان فرداً بالنزال وإنما	جيشُ تراءى للعدا جرارا
إنقضَّ فيهم مثل صقرٍ كاسرٍ	جعل الفرائس في الصعيد نثارا
آلافهم لم تثن منه عزيمةٌ	وغدت بضرب حسامه أصفارا
بدرأً وأحداً قد أعاد وخيراً	وبدا كأن بكفه الفقارا
أوفى وعوداً للرسول وسبطه	بدمائه قد خطها تذكارا
في أرض كوفان أناخ برحله	ليشيد صرحاً خالداً ومزارا
قد صار مأوى للقلوب وقبلةٌ	طول المدى تستقبل الزوارا

توأم زمزم

في رحاب الإمام العباس

عجزت حروف العشق تكتب شعرا	واستحكمت بالحبر ترسم نهرا
شحت قوافيها أمامك أيها الـ	سماء الذي للآن تهدير بحرا
فقد استحالت عين إسمك منبعاً	منها عيون الكون تنهل طرّاً
وعدوت إكسير الحياة وسرّها	ولزمزم أصبحت عيناً أخرى
أصبحت بالإيثار رمز قصيدةٍ	باتت على التاريخ تنطق شعرا
تخلو بشطر العجز في أبياتها	وتفردت للحب تحمل صدرا
فيها تجلّى للأخوة مطلعٌ	سجدت له كلّ القصائد شكرا

ومضيت بالكفين ترسم لوحةً
أحييت بالإيثار منهج أمةٍ
أسست درساً للفضيلة والتقى
وبعزمك المعهود صغت ملاحماً
عرس الشهادة بالوفا جسده
ما كنت فرداً كنت جيش مروءةٍ
جاءت أمة مثل بحرٍ هائجٍ
وعصاك بين يديك صارم حيدرٍ
أشدت بالكفين إزر محمدٍ
ولفاطمٍ أوفيت عهدك بالدما
ولزينبٍ أصبحت خيمة كافلٍ
لما سمعت الظهر تندب يا أخي
لا شك يا عباس أنك بذرةٌ
وجذورها من فيض نبك تستقي
أوراقها ظلّت ترفرف في المدى
من أجل شمس الله تسطع في الغلا
فاضت كنبع الماء روحك للسما
لما رأيت النار تسعر في الحشا
فتفجرت أنهار غيرتك التي
وملكت أطراف الفرات بلحظةٍ

لونتها بدماء عينك حبرا
ونفخت حتى في المقابر فكرا
وفديت للعهد المقدس نحرا
ودّنتها فوق الشريعة سفرا
أهديته بالطف رأسك مهرا
جيش الضياغم من حسامك فرّا
فشطرت بحر بني أمة شطرا
ما زال يبتلع الأفاعي كرا
وبقيت للإسلام تسند ظهرا
ووهبتها نذراً أصابع عشرا
غطيتها برموش عينك خدرا
قدمت روحك للعقيلة نذرا
قد أينعت بالطف تحمل صبرا
راحت برحم الأرض تنثر بذرا
رايات إيمانٍ تحارب كفرا
نورٌ، هويت على السواحل بدرا
راحت لتسقي للكواكب ثغرا
وقلوب أطفال الرسالة حرّئ
سالت بجبهتك الشريفة قطرا
وعصرت أحشاء الشريعة عصرا

حتّى قلعت النهر من أعماقه وجررته لخيام أختك جرّاً
سجلت عهداً للمروءة والإيا وكتبت به بحروف أسماك تبرا
ومشيت للجنات وعداً صادقاً وبكفك المقطوع تحمل سرا
في حضرة الرحمن أصبح كوثرأ وغدا بفيض الماء ينفخ عطرا

قربة الأمنيات

أتى واصطخاب المنايا معه أبى المجد إلا بأن يتبعه
فأتى لبحرٍ من العنفوان تقاوم طوفانه مشرعه
دنا فتدلى بعرش الفرات وأواجه أصبحت أذرعه
بسيف الحقيقة والكبرياء أماط اللثام عن الأقنعه
فاخرس ألسن كل السيوف بضرب له في الوغى جعجعه
تطائر وهجاً كبرق السماء رؤوس المنون له مهطعه
فلاريب أن يمتطي العاتيات فثدي البطولة قد أرضعه
وأمسى يدون عهد الخلود بتنزف الأخوة قد رضعه
وعيناه سيلٌ من المعصرات وبيرقه للهدى أشرعه
جبينٌ جرى وهو ماءٌ طهور بأنهار غيرته المترعه
تقطع صبراً ولا يعتريه سوى ألم الأسهم الموجهه
بقربة فيضٍ من الأمنيات أصابت بمذبحة أضلعه
فينزع منها رؤوس النبال وبالعين سهمٌ ولن ينزعه
تسامى كجرحٍ بجسم الحياة وزمزم من قبلت منبعه

ودستور عشق بأرض الطفوف	بهمس أنامله وقعه
كبدٍ تهاوى وأبكى النجوم	وأحضانَ شمسٍ غدت مضجعه
رقى الماء حتى دنا شفتيه	وكف مروءته أرجعه
فصوت العطاشى به يستغيث	اسال كجمر اللظى أدمعه
ووعد الآباء لسبط الرسول	بأعماق جود السقا أودعه
وراح يخاطب أم البنين	أيا أئمننا الكعبة المبدعه
طوافك نحن أحطنا الوجود	فصرنا قرابينه الأربعة
كباقة وردٍ رمى باليدين	لبنت عليٍّ مضت مسرعه
على راحتها يلوح اعتذار	يعانق فوق الثرى مصرعه

سماء الرفض

أبلغ سماء الرفض أنك راحل	للطف تسري من يدك جداول
أبلغ بأنك قد مضيت موحداً	من وجه طه تعتيك شمائل
أبلغ فإن الأمنيات قصيدة	أبياتها فوق السحاب منازل
أبلغ بأن السائرين إلى الذرى	أنوارهم نحو الإله دلائل
أبلغ فإن التضحيات مواسم	ما أرعبتها في الحصاد مناجل
يا أنت يا رئة الحسين ندية	عشقاً بأنفاس الهدى تتغازل
قلبت أسفار الخلود تمعناً	سفرأ فسفرأ بالدماء تحاول
أبلغ فقلبك للسلام حمامة	وبروحك الأسمى يشب مقاتل
أفصح بأن الله جاءك ها هنا	مذ كنت من أجل السماء تقاتل

متمرداً حطمت آلهة الأنا
 بحر اشتياق جئت تخترق المدى
 بالكوفة العصماء كنت متيماً
 ضوعاً أكاليل الدماء تناثرت
 جاءوك أشباه الرجال جحافلاً
 وبك انطوت ملء الحقيقة حكمة
 انقضت ظهر العاتيات محارباً
 بالمن والسلوى أتيت محملاً
 فأمانة الله اصطفتك مبلغاً
 وسللت تأريخ الفقار مردداً
 يا أول النزف المكمل بالولا
 ولأنت بدر شيعتك كواكب
 يا ثالث اثنين: العراق تحدياً
 عينان جارتان أنت ومن سعى
 لولاك يا لحن الهدى ما غرّدت
 لك طوعة برق توهج غيرة
 وزرعت في كف المروءة بذرة
 كمت أفواه المذلة مذبداً
 ما ينفع الناس استدل بأصله
 فكفك زهواً بالحسين تباهل
 ولك امتداد الاحدود سواحل
 نبضات قلبك للهيام رسائل
 ذوقاً تسامى، طرزته خمائل
 فرأيتهم فرداً وأنت جحافل
 ما أوهنت جلد الجبال معاول
 ورفعت ذكرك بالأبواء تصاول
 كالأنبياء رسالة فتجاهلوا
 فرأيتها خدراً وإِنَّكَ كافل
 مَنْ ذا لرب المرهفات يُنازل
 تبعتك شوقاً للجنان أوائل
 والنائحات من النجوم عقائل
 نهراً كزحف الرافدين يواصل
 بالروح ماء للخيام يبادل
 شوقاً على غصن الوفاء بلايل
 وصواعق بك قد سرت وزلازل
 وبها ازدهت للعنفوان سنابل
 صوت الكرامة للخلود وسائل
 قبيراً يجاوره نعيم زائل

أكف الرحمة

يا ساكناً في الروح هاك قصيدي
لم اتخذ وزناً لها متعمداً
جاءت كأيتام إليك حروفها
ماذا أقول بنقطة من فيضها
وسخاء كفٍ ما لها من توأم
كفٌ بها سقطت قلاع خطيئتي
فكأنها تدري بحزني خبير
وبعزمها قد اغمدت في فاقتي
كفٌ تلاشت وانمحت بصماتها
ضلت ترفرف بالغدير كراية
ولأنها يوم الحساب شفاعة
أضحت لكل المؤمنين سفينةً
لا من فمي بل من فم الوجدان
ما وزنها في حضرة القرآن
علمت بكفك غاية الإحسان
غرقت بحور الشعر بالطوفان
كُفءٌ لها في كفة الميزان
كالات والعزى غدت أوثاني
قلعت جذور الباب من أحزاني
سيف أزال الفقر من عنواني
من فرط ما مسحت من الحرمان
إذ أنْها بوابة الإيمان
وبها صكوك العطف والغفران
قد أبحرت في كوثر الرحمن

صرخة الأصفاد

لو كان للأصفاد بعض لسان
ولكبرت لله ملء شجونها
لك في سجودك وأنحنائك ثورة
وقد امتطيت إلى الذرى سجادةً
لتصارخت من قسوة السجان
وبقدر ما جعلت يديك تعاني
قد أعلنتها أضلع القضبان
بك اعرجت لحقيقة الإيمان

إذ أنت موسى ماله من ثاني
 منه تفرّ جحافل الشيطان
 وبعثت أنت الروح في الوجدان
 وكظمت كلّ الغيظ والأحزان
 قدسيّة المضمون والألوان
 هي مَعْلَمٌ لِعِبَادَةِ الرهبان
 آثار خطوك في طريق جنان
 إذ أنت سرّ الله في القرآن
 قد أطلقت للحب كلّ عنان
 ورددت كيد الشرك والطغيان
 تسمو بها الذكرى بكلّ زمان
 راحت تللمم للخلود معاني
 دين الهدى متماسك الأركان
 تبكيك سبعٌ للسما ومثاني
 وبدجلة سيل من الطوفان
 عن جرم قيدٍ في أكفّ حنان
 سبعٌ سماواتٍ وسبعٌ مثان

وعصاك في الأرزاء زهدك والتقّى
 ودعاء ثغرك سيف حقٍ مرهف
 أموات قد أحيى المسيح بكفّه
 وبغزبك المشهود صغت ملاحماً
 ورسمت في جدارن سجنك لوحةً
 أطلالها ظلّت بكلّ تَفَرّد
 والمجد كلّ المجد خلفك يقتضي
 آياتك الصبر الجميل على الأذى
 وقنوت كفّك يستفيض مشاعراً
 وجعلت جارية الإماء مليكة
 ولأنت من رحم الطفوف مصائب
 أيام عمرك بالسجون تبعثرت
 وجرعت سمّ الظالمين لكي يرى
 ولأنت سابع آل بيت محمد
 والجسر في بغداد أمطر أدمعاً
 ولقد ذهب إلى الجنان بقصّة
 يا سابعاً في آل نندب يومه

الشيخ علي البازي

(١٣٠٥ - ١٣٨٧ هـ)

(١٨٨٧ - ١٩٦٧ م)



● أبو محمد الشيخ علي بن حسين بن جاسم بن إبراهيم بن محمد بن نصيف بن خليل بن جاسم بن سلطان بن علي البازي .
خطيب ، أديب ، شاعر ، مؤرخ .

ولد بمحلة الحويش في النجف - العراق ، بشهر شوال سنة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م ، ونشأ به ، وتعلم القراءة والكتابة لدى « الكتاب » لا سيما قراءة القرآن الكريم ، فكان متفوقاً على أقرانه في هذا المضمار .

قرأ مقدماته على الشيخ عباس أفندي عام ١٣١٨ هـ والسيد باقر القزويني ودرس قسماً من علم المنطق على الشيخ عبد الأمير الفلوجي .

ثم انتقل مع والده إلى بلدة « طويريج » فقتنها واتصل بالسادة آل القزويني ، وتأكدت الصلة بينهم وبينه ، ومدحهم ، سيما زعيمهم السيد هادي .

وفي ١٣٢٢ هـ عاد إلى الكوفة وفتح حانوتاً للصياغة ، وبعد أربع سنوات تركه .

مال إلى الأدب الشعبي واتصل بأمرائه للاستزادة من المعلومات والإكثار من الاطلاع ، فأول ما وقعت عيناه على الحاج زاهر الدويج ، والسيد مرزة الحلبي ، وعبود غفلة ، فقضى معهم شوطاً لا بأس به حتى برز من بينهم شاعراً مفلحاً من الرعيل الأول ، ينظم الشعر بنوعيه ، ومع نظمه فهو يمارس الخطابة ، وأخذ يختلف إلى المشخاب ، والبصرة ، والهارثة ، في شهري المحرم وصفر ، وفي شهر

رمضان المبارك، ويرقئ منابر الخطابة، ثم يعود إلى الكوفة، مع وجوده في النجف طيلة نهاره.

اشتغل في الحقل الوطني، حيث كلّفه صديقه الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي بتحريض عشائر الفرات الأوسط للإلتحاق بركب الجهاد لمقاومة الإنكليز الغزاة سنة ١٩١٤ وما بعدها.

وكان من الأعضاء الأوائل في جمعية الرابطة الأدبية منذ ١٩٣٠. برع البازي في أدب التأريخ براعة باهرة، ونشر قسماً كبيراً منه ومن شعره في الصحف العراقية: جريدة «الزمان» في بغداد ومجلة «العرفان» في لبنان ومجلة «الهاتف» و«الغري» و«البيان» و«الشعاع» في النجف. كان يمشي في الطريق ويرتجل أبياتاً يؤرخ بها قضية ما. اشترك في المهرجانات والاحتفالات الأدبية.

والشيخ البازي بطل من أبطال ثورة العشرين وتعهّد رعايتها بما يملك من مواهب خطائية وأدبية شعراً ونثراً حتّى دارت بأدبه عجلة التاريخ وسجّل اسماً لامعاً تفتخر به الأجيال مدى الدهور.. ونضاله من أجل تحرير بلاده من نير الاستعمار الغاشم، ولا مجال لنا لتفصيل مواقفه مع الإنكليز في الكوفة والشامية والساوة وضواحي الفرات.

أمّا في القضية الفلسطينية فقد كان له حظّ وافر في الجهاد بأدبه وشعره ونضاله وتهيئة الجو العام للمقاتلين للوقوف صامدين على خطّ النار وحتّى آخر نفس لاسترداد البلد العزيز من اليهود الأرجاس، وديوانه خير شاهد ومصدق. ولم يزل حتّى آخر لحظة من حياته يطالب المسؤولين، ويناديهم بأعلى

صوته لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وإعمار البلاد، وسدّ النواقص آنذاك في العهد المباد، وكتابه (أدب التاريخ) لا يزال معبراً عن جهوده رحمه الله.

ناصر الحزب الوطني في بادئ أمره بزعامة جعفر أبي التّمّن فكان الشيخ البازي عضواً فعالاً في فرعه بالكوفة، وخطيباً بارزاً ممثلاً له.

كان رحمه الله صادق القول، طيّب المعاشرة، حسن الأخلاق، خفيف الروح، حادّ المزاج، وقيّاً ودوعاً هادئاً، طاهر السريرة، نظيف القلب، يغضب ويرضى سريعاً، ما سكت عن الحق لحظة... وهكذا كانت صفاته التي يجب أن تكون مقياساً لكلّ أديب وشاعر.

طوى آخر صفحة من صفحات حياته فجر يوم الأحد ١٥ ربيع الثاني عام ١٣٨٧ هـ / ٢٣ تموز ١٩٦٧ م بعد كلمة قالها ساعة الاحتضار ولا يعرف ما دار بخلده حتّى قالها:

(هذي هي منحتي من الحسين)

وقد أذيع نبأ وفاته من قبل وكالة الأنباء العراقية بما يلي:

«نعت أبناء النجف الأشرف وفاة شاعر الثورة العراقية الخطيب الشهير الشيخ علي البازي صباح أمس الأحد ١٩٦٧/٧/٢٣ عن عمر ناهز التسعين عاماً».

وقد أرّخ وفاته زميله الشاعر الكبير العلامة السيّد أحمد الموسوي الهندي:

لئن استفرّتك الحياة فرّماً قرّ الكريم بها على استفزاز

ماذا يضيرك حين كنت أبا العلا؟ أن لا تعيش منعماً كالرازي
 كم يا عليّ عزّت من تأريخها (وكم ارتقيت محلّقاً يا بازي)
 كما أرّخ وفاته الأستاذ السيّد عبد الغني الحبوبي المحامي:
 يا بطل التاريخ لم ترحل وأنت في التاريخ باق (علي)
 قل للذي رام ارتقاء له من يرتقي (للبرز) والأجدل
 ومن روى تاريخه (جاهداً) أضحى عليّ في جوار العلي
 وقد خمّس حفيده وائل محمّد البازي رثاء له قائلاً:

يا من سموت وكنت أنت المرتجى حتّى عليت إلى السماء معرجا
 للفقه أنت وللأصول مبرمجا نجماً أطل على الفرات مبرجا
 والناس تريك أبا مسؤولا

وأقيمت له فاتحة في الكوفة من قبل أسرته، وبعدها أقيمت له فاتحة
 تأيينية أخرى من قبل شعراء ورواديد الكوفة الشعبين، وأقيم له حفل أربعيني
 في الكوفة شارك فيه فريق من أعلام الشعراء والكتاب، وحضره متصرف لواء
 كربلاء الأستاذ جابر حسن الحداد ممثلاً من قبل رئيس الجمهورية الفريق عبد
 الرحمن محمّد عارف، كما حضره قسم من مراجع الدين وكثير من الوفود من
 مختلف المحافظات العراقية.

وتكريماً لخدماته الجلّي في هذا البلد فقد خصّصت له ساحة باسمه
 (ساحة الشيخ علي البازي)، في مدخل جسر الكوفة الثابت، وذلك حسب أمر
 متصرفية لواء كربلاء عام ١٩٦٧ م.

ترك لنا تراثاً حياً من الدواوين، فمنها ما طبع وما هو تحت الطبع:

- ١- وسيلة الدارين: جزءان طبعاً عام ١٣٣٩ هـ في النجف الأشرف.
- ٢- أدب التاريخ: مجلد ضخيم حوى أهم التواريخ التي نظمها خلال حياته.
- ٣- البازيات: ديوانه ٦٢٠ صفحة يتضمن مدح وثناء أهل البيت عليه السلام، ومواقفه مع الأسرة المالكة في العراق.
- ٤- ديوان البازي: جمع فيه ما لّد وطاب من نظمه المطبوع في الصحف والمجالات باللغة الفصحى.
- ٥- تسلية الواله: مخطوط يضم ثلاثة أجزاء باللغة الدارجة خاص في أهل البيت عليه السلام.
- ٦- معجم الكلمات الدارجة: وهو ترجمة لكلمات الفصحى باللغة الدارجة.
- لقب بـ(شاعر ثورة العشرين) لمواقفه البطولية وجهاده الفكري ضد سلطة الاحتلال الانكليزي عام ١٩٢٠ م.
- ترجمته في:
- خطباء المنبر ١١١/١ ماضي النجف ١١٨/٣، ١٨٩، معجم المؤلفين العراقيين ٤٠٩/٢، شعراء الغري ٣٦٣/٦، شعراء الكوفة الشعبيون ٧٥/١، تاريخ الكوفة الحديث ١٩٩/١ و٤٠٢/٢، أعلام العراق في القرن العشرين ١٧٦/٣، وفيه ولادته ١٨٨٢ خطأ، معجم رجال الفكر والأدب ٢٠٠/١، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٣٢٢، الأعلام ٣٨٢/٤، معجم الشعراء للجبوري ٤٢٣/٣-٤٢٤، الإمام الحسين عليه السلام في الشعر النجفي ٢٢١/٤، شعراء

الكوفة الشعبيون ٧/٦ - ٢٥٤.

وقد رثاه وأبّنه عدد من أعلام الشعراء والأدباء، في مجلس الفاتحة والحفلة الأربعينية منهم:

الأستاذ مصطفى نعمان البدرى، بقصيدة عنوانها: التاريخ الثائر.
والسيد علي بن السيد رضا الموسوي الهندي بقصيدة عنوانها: ذكرى بطل.

والدكتور محمد جواد الطريحي بقصيدة عنوانها: لوعة الذكرى.

التاريخ الثائر

الشيخ علي البازي

للأستاذ مصطفى نعمان البدرى

قد كنت أوتر أن أزور البازي لأفيء من غنمٍ ومن إعزاز
أصفيه ودي في حقيقة شاعرٍ ما أنفك يطلبها بكلّ مجاز
وأبثّه ما قد تكنّ جوانحي من فيض عاطفةٍ وشجو غاز
لا أن أجيء وفي فؤادي غصةً تُعيي لسان مفوّءٍ بزّاز
لأقول ما لو قد يجيش بخاطرٍ لاصطكّ منه خافق النّهّاز!..
فالصمت أبلغ في الوفاء عن الشجى من لوعة المكروب والمتعازي



حُمّ لا قضاء.. فما اعتذاري عن أسى
هل في استباق القول ما يُنبئ عن الـ
بين الضلوع ينزّ من إغراز
أفصاح.. أو يغني عن الأحرّاز!

من كان للتاريخ خير مجازي
لم يذكّره صفينا والرازي
تجري العبارة حلوة الأبراز
عَمَن يطاوله من النّهّاز
مغنّى معانيها مع الأيجاز
يحيا القريض بها مع الأعجاز
قد كان يذكرها بيان البازي
خطبٍ، وما أفردن في الأجواز
في عضد ذاك المارق الهزهاز
تصطفُ عند كريهة وبراز
وتذيقهم منها بحتفٍ خازي
خوّر يدبُّ بصفّها الفوّاز
تبدو بوجه العارض المجتاز
يأتي القضاء بحكمه المنحاز
تقوى على الأيام بالأجهاز
يثبت ثبات مجاهدٍ أو غاز
فلنبلونَ بها بلاء النازي



بم أصطفيه من الرثاء وقد مضى
يلقي به حكماً شواهد بالذي
تمتاز بالكلم الجميل وما به
سهلت عليه في امتناع أداتها
فهو الذي قد صاغها وألم في
حسب القوافي أن تكون أثيرة
لتعود للثوار إعصاراً كما
هزّ المنابر ما احتكمن إليه في
وأباح للأقدام كلّ مهتدٍ
أيام كانت للفساد ملاحم
تلقى الغزاة الآثمين ببأسها
لأنكسة الأحداث ترددها ولا
إن الحياة مروءة وبسالة
ولسوف نبعثها ثبوراً حينما
ونعيد فيها للعروبة شوكة
لا عزّ من خارت عزيمته فلم
فلتأتنا تلك المنون جميعها

والناصرين رعاتها بطراز
أخذ البدار، وما سعوا بجهاز

لله درّ الشاعرين بيومها
ما شمروا عن ساعدٍ للجدّ في

فلقد مضى جيلٌ توثقها تقى
وأتى زمان فيه يصدع ذو الحجى
مَن قد تألفنا النهار وضَمْنَا
جمع الألى في شخصه وقريضه
في الذكر إن تسأله كان موفقاً
يعليه في الآفاق صوتٌ نائر
ويتيه في النجف الأغرَّ به هنا
يحدوهم صدق الإمام وقصده
فكأنما عاد الهدير بناءً إلى
سوح المعارك والقلوب نوازي

* * *

ماذا أعيد وفي المقام جهابذ
أوفوا بنعت الشيخ مَن أَلَقَتْ له الـ
فأعاد فيه البلاغة مجدها
لم يبق قولهم سوى أيجازي
فصحى زمام بيانها الممتاز
وأعزَّ فيها حكمة الاعجاز

* * *

الله حسبك يا عليّ سبقتنا
فارقت كي تلقاه سعيًا جاهداً
فوزاً بوعدٍ صادق الإنجاز
يزري بلوعتنا مع الأعزاز

* * *

جتنا على سنن الوفاء يحقنا
عننت القلوب له فأشرق حولها
بالحق أنزلنا وبارك سعيها
لننال من كرم الدعاء وحسبنا
نور الأمام بركبنا المجتاز
عهدٌ يضيء لدينها الفؤاز
وأنا بنا في خير أرض ركاز
أن قد وفيت بجمعنا يا بازي

ذكرى بطل

للسيد علي رضا الهندي

يرثي فقيد العلم والأدب العلامة الشيخ علي البازي

ذكراك ترسم مولد البطل في حلّة أبهى من الحلل
 هي حلّة التاريخ زاخرة بروائع الأقوال والعمل
 من ثورة العشرين مبدؤها الثورة الكبرى على العلل
 تلك التي قام الفرات بها (لرافدين معاً) بلا جدل
 تلك التي فتحت لأمتنا نحو الكرامة أقوم السبل
 إذ كنت في شعرائها علماً حال اشتباك البيض والأسل
 ولذا أرى يوماً دفنت به زاه برغم مصابك الجلل
 فبه لدى التاريخ مولدك الـ غالي يخط بأروع الجمل
 يا حفلة الذكرى دعي ألم الـ ذكرى.. وفي تمجيده احتفلي
 فحقيقة الميلاد واضحة بالذكر رغم فجيرة الأجل
 لا يغلب التأبين منطقنا فنروح نذرف أدمع المقل
 فالיום للثمنين محفلنا واليوم ذكرى المولد الرجل
 شيخ المنابر كم أقدت بها وأفضت فيض السيل من جبل
 تلقي الحقائق لا تريد بها زلفى ولا ترتد من وجل
 ولقد يدجل ذاكراً طمعاً بالمال أو ببوارق الأمل
 إلّا لسانك فهو سيف هدى يسمو على الأطراء والدجل
 ومثال مدرسة مهذبة الـ ألفاظ تنشر أنبل المثل

لا ترتجي حلة مبرقة
وتسخر الأبواق صارخة
ما كان هذا الدين مدرجةً
والفرق بين الدين ننظره
أو للترلف باسمه ملقاً
كالفرق بين العقل والبخل
بالدين ترمي الدين بالشلل
بعبادة الأشخاص والحيل
للمال أو نوعاً من النحل
لله .. لا لتعصب قبلي
كالفرق بين العقل والبخل

لوعة الذكرى

للدكتور محمد جواد الطريحي

رحلت فخلفت العيون بواكيا
رحلت نقي البرد من دنس وقد
رحلت ولم ترحل معاك مآثر
مواقفك الغراء تنطق بالثنا
تلوت علينا كلما لاح خاطر
ومذ صوت الناعي بنعيك أذرفت
فقد كنت شمساً إن بدت أشرق الفضا
فحقاً علينا أن نقيم لك العزا
وأضحت بنات الفكر حسرى نواعيا
بكثك المعالي بالدموع غواليا
ففي (أدب التاريخ) خلقت باقيا
بأنك في جلّ المكارم ساعيا
لديك من الآيات بالشعر راقيا
عيوني دموعاً كالدماء قوانيا
وإن أنفس ضلت دليلاً وهاديا
بأعماقنا إذ أنت في القلب ثاويا



مغيبك عنا أضرم القلب لوعة
سأبكيك ما لاح النهار وما بقت
ويومك في نفسي يلوغها أسى
وأجج ناراً في الأضالع داويا
تمر علينا بالظلام لياليا
فترسل في صوغ الرثاء قوافيا



أيا جدناً ضم (العلي) بفضله
 لتنهناً إذ أن الذي جاور الثرى
 وفي جنة الفردوس يسقى بكوثر
 وقد فيما لم تجده بنو الورى
 ومنبر ذكر السبط يبكي لفقده
 له منطق اين ابن ساعدة إذا
 فله نشكو إذ نقاسي مرارة المصاب
 ويا شيخنا نم في الخلود فأنت في
 ومجذك قد رام السماء وقد حنت
 وإيمانه إذ لم نجد له ثانيا
 لفي صفحات الخلد يسمو معانيا
 وفي خدمة الولدان والهور ساميا
 إلى نصره التوحيد ما عاش داعيا
 فقد كان في نشر الفضيلة ساعيا
 تفوه فيه يعجز الوصف راقيا
 فقد جارت علينا الدواھيا
 قلوب الورى حياً وذكرك باقيا
 إليه جلالاً شامخات عواليا



وفي ترجمة أخرى كتبها الأستاذ علي الخاقاني في موسوعته شعراء
 الغري ٦/٣٧٣ أورد فيها ما نصّه:

الشيخ علي البازي المتولد ١٣٠٥ الشيخ علي بن حسين بن جاسم بن
 إبراهيم بن محمد بن نصيف بن خليل بن جاسم بن سلطان بن علي الشهير
 بالبازي.

خطيب معروف، وأديب بارز وشاعر شهير، ومؤرخ واسع.
 ولد في النجف بمحلة الحويش في شوال ١٣٠٥ هـ ونشأ بها على والده
 فبعثه إلى كتاب حيث تعلم عنده القراءة والكتابة، ثم درس المقدمات من نحو
 وصرف على عباس أفندي أحد العلماء الذين أرسلوا من استانبول إلى العراق
 عام ١٣١٨ هـ وبعده قرأ على السيد باقر القزويني والشيخ عبد الأمير الفلوجي
 وقد قرأ على الأخير كما ذكر البازي قسماً من علم المنطق.

انتقل والده إلى (طويريج) فقطنها زمناً فهاجر معه ، وفي هذا العهد اتصل على إثر اتصال والده بالسادة آل القزويني وعلى رأسهم الزعيم السيّد هادي وتأكّدت صلته بهم إلى هذا اليوم وقد وفي لهم كثيراً ومدّهم بأنواع المديح ، وقد رجع البازي إلى الكوفة عام ١٣٢٢ هـ ففتح له دكاناً لخاله وأخيه اللذين أمتهنا الصياغة فكان يدير عملهما وبقي على ذلك أربع سنوات وترك بعدها العمل فأنصرف إلى ممارسة « الأدب الشعبي » وكان موهوباً فيه واتصل بأمره الحاج زائر والسيّد ميرزه الحلي وعبود غفله ، واستطاع بعد حين أن يبرز بينهم كشاعر شعبي له وزنه ، وفي خلاله كان يمارس الخطابة ويتمرن على سرد قصة الإمام الحسين (عليه السلام) وأول اتصاله في ذلك كان بزعيم الخزاعل سلمان الظاهر وبقي يختلف عليه أحد عشر عاماً اتصل بعدها بالسيّد محسن العذاري في المشخاب ثمان سنين ، وبعد ذلك صار يذهب إلى البصرة واستمر خلال ثلاثين عاماً أو أكثر لم ينقطع عنها وعن إخوانه في « الهارثة » حيث وجدوا في خطابته ما يغنيهم عن سماع غيره ، وأخذ يختلف إلى المشخاب ، والبصرة ، والهارثة في شهري المحرم وصفر ، وفي شهر رمضان المبارك ، ويرقى منابر الخطابة ثم يعود إلى الكوفة ، مع وجوده في النجف طيلة نهاره .

والبازي شخصية وطنية واكبت الحكم الوطني والثورة العراقية منذ أول يوم نشبت فيه ، وستقرأ له ما يدل على ذلك من أدب التاريخ الذي رصد فيه الأحداث بمختلفها ، وفي تأريخه لتوقيف الزعيم شعلان أبو الجون يقص علينا كيفيته : في ٨ شوال ١٣٣٨ الموافق ٣٠ حزيران ١٩٢٠ م تأزم الوضع السياسي بين حكومة الاحتلال البريطاني وأهالي الفرات الأوسط على الأخص الأمر

الذي اضطر الزعماء بعد العلماء للنهوض بالثورة ضد الاستعمار الغاشم لأنّ الحاكم السياسي في لواء الديوانية «الميجر دايلي» قد أمر الحكام الذين هم تحت سلطته وضمن لوائه «الكبتن لاين» حاكم قضاء أبو صخير بالقاء القبض على الزعيم الحاج عبد الواحد سكر رئيس عشائر آل فتلة، وحاكم قضاء الشامية «الكبتن مين» الذي قتل في الباخرة «فاير افلاي» حينما أصيبت بطلقة من المدفع «فاتح النهرين» الذي غنمه الثوار في الرستمية من الجيش البريطاني في تلك المصادمة، وبتلك الطلقة منه أغرقت الباخرة بمن فيها على أيدي الثوار في الكوفة، وأصدر الحاكم أمره الكبتن المذكور بالقبض على الزعيم السيّد محسن أبو طيبيخ في الشامية غيلة كما أمر حاكم الرميثة «الكبتن سوتر» وحاكم السماوة «الكبتن أستن» بالقاء القبض على الزعيمين الشيخ غيث الحرجان رئيس الظوالم والشيخ شعلان أبو الجون أيضاً رئيس الظوالم وهما في الفرات وقد كلّف «الميجر دايلي» كافة الحكام أن يقوم كلّ منهم بواجبه في يوم واحد لاختتام نيران الثورة والقضاء عليها قبل استفحالها فأوجس الزعماء منه خيفة وعلموا سوء نيّته فتفاهموا وتعذر على الحكّام ما أرادوه منهم سوى أنّ وكيل حاكم الرميثة «اللفتنت هيات» استعجل في الطلب على الزعيمين الشيخ غيث والشيخ شعلان وقد تأخر الأول ليقوم بدور المنقذ عندما يحل الخطر، ولما حضر شعلان عند الحاكم في السراي تكلم معه وكيل الحاكم بكلمات خشنة فأجابه شعلان بالمثل فأمر بتوقيفه، آن ذاك خاطب صاحبه قائلاً له أمض إلى أهلي بسرعة (وجئني بعشر ليرات تراكيات أريدن مصرف أخاف يمشوني للديوانية بالقطار) وقصده أن يؤتى إليه بعشرة رجال يحملون البنادق التركية فعاد إلى

« غثيث » وافهمه قصد « شعلان » فأرسل إليه عشرة أبطال مسلحين :

- (١) حبشان الحاج گاطع .
- (٢) جنحيت الحاج گاطع .
- (٣) زعيمهم أبو أعيون الحرجان .
- (٤) حمود آل راضي .
- (٥) عاجل آل راضي .
- (٦) عبد آل عبار .
- (٧) خضير آل عبود .
- (٨) نجم آل عبدالله .
- (٩) قصاد آل مخرب .
- (١٠) داخل العبود .

وهؤلاء كلهم من الظوالم فأنقذوه من السجن بصورة فنيّة وذلك في صفر ١٣٣٩ هـ بعد أن أطلق الرصاص على السراي في الرميثة وفيه الحاكم السياسي وقد قُتل رجلان من الشبانة « الشرطة » فكانت أوّل رصاصة اطلقت في الرميثة للثورة العراقية كما أخذت آخر رصاصة فيها :

والبازي كان خفيف الروح طيب المعشر وفيّاً ما وسعه الوفاء ، صارماً إذا تخيل أنّ المقابل له يهوى ذلك ، جريئاً إلى حد موقت يغضب ويرضى بأسرع وقت ، وهو بهذا يذكرنا بصفات المؤمنين الذين وصفوا بالكلمة المأثورة (المؤمن سريع الغضب سريع الرضا) ، والحق أنّه كذلك ، ويمتاز بظواهر تحببه أو تحببته لكثير من الناس كونه طاهر القلب ، يحسن الظن بالإنسان بقدر ما يستاء منه ،

ويخلص لصديقه اخلاص الأخ لأخيه إذا ما طاوعه، أما ظاهرة التواضع فعنده قد تعدت الحد وتصل به إلى درجة يؤاخذ عليها من هو في سنه من أخدانه، وهو كثير الأصدقاء لدرجة لا يعرف أسماءهم ولا ألقابهم وسر ذلك كثرة حديثه المستمر ومواصلة نكاته الجميلة، وتماديه في رواية شعره ممّا يخلب بذلك أسماع الجالسين وتبقى صورته (المميزة) محفوظة في مخيلاتهم وحينما يشاهدونه ينعطفون عليه بالسلام والسؤال المعرب عن الاتصال ممّا يخیل إليه أنهم أصدقاؤه، وبلباقتة العجيبة كان يوهمهم بأنّه قد عرفهم في حين أنه كما قلنا لا يعرف عنهم ولا يعرف أسماءهم.

والبازي أشهر من أن يُعرّف فهو أديب ذكي وله مطارحات في الأدب الفصيح نازل أقواماً كانوا يتطاولون عليه فأخضعهم واشترك في كثير من الحلبات فبرز في أكثرها.

وزار يوماً الزعيمين الحاج عبد الواحد سكر والسيد محسن أبو طيخ عند اعتقالهما في السليمانية وقد جيئت بسلة عرموط من قبل عائلة الزعيم الكردي عبد القادر آل الشيخ كاكا أحمد فقدم كهديّة لهما وأخذ حاملها يتكلم بالكرديّة فعرف جوابه ولكنه لم يستطع أن يرد عليه ببلغته سوى كلمة (دانسه) أي استرح فظن الجماعة أنّه يحسن الكرديّة فقالوا له أشكره عن لساننا فأجاب لا أفهم وعند ذلك طلبا (حليمة) الخادمة المترجمة لهما فارتجل البيتين عن لسانهما:

زمان حليمة أضحت به مترجمة قولنا والجواب

لحاله أيامه أنّها بها قد أضيع اتباع الصواب

فأحس منهما الامتعاظ بعد تلاوته للبيتين فارتجل قوله:

زعماء الفرات صبراً على ما قد منيتم به من الابتلاء
لا يهولنكم عظيم اضطهاد شيمة الدهر نكبة العظماء
ومن ظرفه البديع أنَّ العلامة السيّد سعيد الحكيم كان يتصور أنَّ عمره لا
يتجاوز الخمسين في حين أنَّ ضيفه شيخ العراقيين صاحب مجلة الغري كان قد
يتجاوز الستين وهو لا يرضى بأن يكون من أبناء الأربعين فكان البازي يوهم
الحكيم بأنّه أكبر سنّاً من شيخ العراقيين غير أنَّ الحكيم كان يداعب ضيفه ويؤكد
له بأنّه من أبناء السبعين وهو من أبناء الأربعين وكان البازي قد استغل هذه النكتة
فصار إلى جانب شيخ العراقيين ونظم في الحال تأريخاً لولادة السيّد سعيد
وإضافة سبعة عشر عاماً وقال للحكيم إنّي أحفظ تأريخ ولادتك ونسبه إلى السيّد
جعفر الحلّي، غير أنَّ الحكيم نسي أنَّ وفاة الحلّي كانت ١٣١٥ هـ وولادته كانت
١٣١٧ هـ حسبما يدّعي فقال الحكيم نعم الحكم وقرأ له التاريخ وهو:

أتينا نرف البشريات لمحسن ففي بيته بدر المسرات قد بدا
لأنّا سعدنا بالسعيد ويُمِنه وطير الهنا أرخته (فيه غردا)

فاستحسنه وطلب الحساب فإذا به قد تولد عام ١٣٠٠ هـ فصعق عند
سماعه وكانت زوجته تسمع ذلك فضحكت ممّا أصبح الحكيم خجلاً، فقال
البازي قل لهم لا يضحكوا فأنا أعرف بتأريخ ولادتهم.

وأمثال هذه النكت متوافرة لديه وطبعة إلى لسانه، ولم أر إنساناً يذوب
عنده الوقت كالبازي الذي يواصل النهار بالليل بالحديث دون أن تحس بما
يزعج ولمزيد تركزه في الأرواح فإنّه إذا اعتاد أن يختلف على ندوة ثم ينقطع منها
استوحش الجميع لفقدانه.

والبازي وطني الروح والفكرة ومواقفه في الثورة معروفة كما أنها تبلورت خلال الحكم الوطني، ولقد امتلأ ديوانه بالقصائد التي هي أشبه بـ«العرايض» طالب فيها المسؤولين بمعالجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وقد ناصر الفكرة الحزبية في بادئ الأمر فانتمى إلى «الحزب الوطني» بزعامة جعفر أبو التمن وكان الفرع الذي تأسس في «الكوفة» له صدها وصرامته، والبازي فيه هو الشاعر الجريء.

وأول قصيدة طالب بها رجال الحكم عندما عين السيد أحمد الراوي متصرفاً للواء كربلاء عام ١٩٣٦ هـ وقدم الكوفة قابله بقصيدة منها:

الكوفة الحمراء تستجدي وقد مدت إلى مغناك يا أحمد كف
مدينة مصَّرها حيدرة جدك من بالمجد والفخر اتَّصف
ناوأها الحكم وأضنى أهلها وعافها من في محياها انشغف
واستمر على هذه الطريقة يتلاكم مع المسؤولين ويطالبهم ويخاطبهم بجرأة
وقوة شاعراً أنه له كل الحق في هذا البلد.

والبازي يقدس المثل السائر «حشر مع الناس عيد» وهو بهذا تعرفه اجتماعياً من الطراز الأول، لذا تراه يندفع مع التيارات الاجتماعية والوطنية ويعززها بتاريخ فيفرض ذكرها على الزمن ومن ذلك مال إلى جانب السيد أبو الحسن عندما حرَّم قراءة الخطيب السيد صالح الحلبي فأرَّخ ذلك العام وهو ١٣٤٤ هـ بقوله من أبيات:

أبو حسن أفتى بتفسيق (صالح) قراءته أرختها (غير صالحه)
وله أيضاً يهجوهُ ويؤرِّخ العام نفسه:

مذ تردى الشقي بالنفي جهلاً وإمام الزمان طرا جفاه
 قلت يا من قد أرخوا (أحقيق) قد رمى الله صالحاً بشقاءه
 وهذا اللون من النقد قل من يستطيعه في ذلك العصر لولا ما يتحصن به من
 جرأة وصرامة .

ومن مداعباته لصديقه الشاعر الشيخ كاظم السوداني عندما زار سعادة
 الأستاذ عباس البلداوي حينما كان حاكماً في النجف فلم يجده وقيل له سافر إلى
 محكمة الكوفة فكتب له بهذين البيتين :

زرت المقام فلم أجذك ممثلاً فيه وشوقاً قد أطلت وقوفي
 فسألت عنك فقل كوفياً غدا كُرِّمت عن سبٍّ ونسبة كوفي
 فلما وصلت لسعادته طلب من الشيخ البازي الجواب دفاعاً عن محل
 إقامته « الكوفة » وإذ ذاك لم يطلع عليهما فقال بعد أن ذكر له القصة أحد
 المحامين :

يا هاجياً كوفان موطن حيدر	هلا رعت حفيظة الإيمان
تهجو بلا سبب ودون هداية	كيما تُعدّ لنا من الأقران
فينا أتى عن جعفر بن محمد	خبر روته نخبة الأعيان
أعلام شيعتنا وجلّ رواتنا	ومنارنا الوضاء في كوفان
قدماً سبقت إلى الهجا وهجوت من	منها تنبئ في بني قحطان
شيخ القريض ابن الحسين ومن به	شهدت أقاصي يعرب والداني
أصبحت تخط كالذي لا يرعوي	عن غيّه ويسبوء بالخسران
لقد ارتكبت جريمة وجناية	سودت حتّى أوجه (السودان)

وكتب إلى السوداني يهجوهُ :

قل للذي أتخذ الهجاء ذريعة كيما ينال منازل التوظيف
كالخنفساء تمد رجلها مع الـ خيل العتاق وذاك للتعريف
ومن مداعباته ، أنَّ الشيخ علي البازي اعتاد السفر إلى البصرة سنوياً ،
والإقامة في بيت السيّد سعيد الحكيم شهراً كاملاً هو شهر محرم الحرام لأرتباطه
بالخطابة في بعض مجالس المدينة دون أن يجد السيّد بأساً في ذلك ، أو يحس
بأية مضايقة من ضيافته ، بل لعلّه كان يرجح له البقاء عنده أحياناً ، ويستزیده
منه ، لظرف ذلك الشيخ وأنسه به .



ومّا ينقل عن ظرفه معه ، هو أنَّ السيّد عليه السلام كان مغرمّاً بمرق اليقطين
وصادف أن كان غداء الشيخ وعشاؤه لعدّة أيام من ذلك من الطعام وفي اليوم
الرابع أو الخامس سئم الشيخ البازي تلك المرقّة تصابحه وتماسيه كلّ يوم ، فلم
يملك نفسه حين وضع اليقطين أمامه للمرّة العاشرة على المائدة ، إلّا أن يقف ،
ويتّجه صوب مدينة كربلاء ، حيث مرقد الإمام الحسين عليه السلام الذي جاء من أجله
إلى مدينة البصرة ليذكر الناس باستشهاده ، فيتوسل به أن يخلّصه من تلك
الكارثة التي حلّت به قائلاً :

ومن مداعباته إنّه دعي إلى وليمة في البصرة فوصف الدعوة بقوله :
دعانا صاحب ليلاً إليه لنحظى عنده وقت العشاء
ونحن جماعة نخشى ونرجى وفينا منله حكم القضاء
أجبناه على مضض وعلم بأن محلّه المعمور نائي

على سياره سرّنا إليه
 تجشمتنا الطريق وقد بذلنا
 أضرب بي المسير لعظم ما بي
 فأقعد تارة وأسير أخرى
 وصلناه وشاهدنا وجوهاً
 وفيهم شيخهم كافور مصر
 بوجه قيل فيه نصف أعمى
 فخطبنا لماذا قد تركتم
 حسبه عريقاً في السجاي
 أتانا بالطعام ولا تسلني
 وأنا نبغض اليقطين مهما
 إذا ما حالنا مذ قدموه
 أكلناه على رغم وعدنا
 بلا سياره منهم رجعنا
 لحا الله الظروف وما جنته
 مع الخيل العتاق تمد رجلاً
 أراذل يدعون العرب كذباً
 تبرأ يعرب منهم ومنه
 وها هم مذ أضاعوا كلّ مجد
 فابتسم السيّد، وبدلاً من أن يطمئنّه بتغيير لون طعامه في المستقبل، أخذ

ولكننا رجعنا بالحفاء
 له الأموال من بعد العناء
 من الآلام من (عرق النساء)
 وارتجل القريض وهم ورائي
 كأشباه القروء بلا افتراء
 عليه يلوح أو بعض الأماء
 ووجه العور خال من حياء
 بقية من دعوت إلى فنائي
 ولكننا وجدناه «حسائي»
 طعاماً كان أشبه بالدواء
 ذكرنا يونساً في الأنبياء
 إلينا وهو ماء فوق ماء
 كما جئنا جياً في الخفاء
 إلى أوطاننا وبلا ضياء
 علينا من صنوف الأغبياء
 زعانف شيخهم كالخنفاء
 وما هم غير قوم أدعياء
 لأنّ العرب أهل للسخاء
 كسوتهم ثياباً من هجائي

يبرر له تلك الأكلة ، ويرغبه فيها ، ويذكر له محاسنها قائلاً :

نسيت بأنّ في الیقطين قالوا شفاءً أكله من أيّ داء
لذلك نحن نأكله دواءً لكي نستغني فيه عن الدواء
فما كان من الشيخ البازي إلّا أن يعقب عليه بقوله ، وعلى البديهة أيضاً :
كأنّي جئت أستشفي لديكم وليس بغير مرقتكم شفائي
إذا الیقطين أصبح لي علاجاً فإنّ الموت خيرٌ من بقائي
وهكذا تحوّلت تلك المائدة إلى ندوة أدبية بسبب من مرقة الیقطين ،
وظرف صاحب الدار وضيفه .

تهنئة

قال مهنئاً فخامة نوري باشا السعيد بمناسبة سلامة ولده السيّد صباح من
حادثة اصطدام الطائرة واقتترانه الميمون وقد أرخ ذلك العام ١٣٥٥ هـ :

أبأ صباح عش عزيزاً فقد أخلصت الكل إليك الولاء
تبينّت فيك مزايا سمت عن أن تُضاهي في علأ وارتقاء
لك اليد البيضاء وناهيك في يد لداء الشعب كانت دواء
بشراً حباك الله في نعمة ليس سوى الشكر لها من جزاء
شبلك قد عاد مُعافى وذو غايتنا وهي المنى والرجاء
قرة عينيك (صباح) ومن مثل صباح يستحق الثناء
حلّق في الأفق وحاقت به فوادح أردته لولا القضاء
وذاك من حسن نواياك قد وقى بها نسرك سوى البلاء

عراقنا اليوم جدير بأن
شاطرَكَ الأفراح فيه كما
مهما أغالي في مديحي به
شكراً لمسعاك وانتاجه
يهنيك أهل الشعب قد أرخوا
يعقد أهلوه نوادي الهناء
قدما به شاطرَكَ الاستياء
(غاية مدحي في علاه ابتداء)
إذ جمع الشمس وبدر السماء
(سرورهم في عرسه والشفاء)
١٣٥٥ هـ

أم الربيعين (أو وصف الموصلي)

أم الربيعين وما أدراك ما
مدينة آثارها خالدة
قد ضارعت (جلق) في تقدم
لما استعادت ماضي العهد الذي
معاهد العلم بها مفتوحة
تتلى بها مختلف الدروس من
ثقافة راقية تنبئك عن
وكم بها جوامع تشيّدت
كم أنجبت من علماء ذكرهم
ومن رجال الحكم كم أنجبت
بكل نادٍ من نواديها تجد
شوارع (الحدبا) على كثرتها
أم الربيعين ومعقل العرب
تبدو لمن يرنو لها عن كذب
مطرّد وفاقت الشها (حلب)
قد سجلته في طراز من ذهب
أبوابها لمن نأى أو اقترب
شتى العلوم مع بلاغة الخطب
حسن اطلاع في مناهج الأدب
يذكر فيها الله أن فرض وجب
سامى السماكين ارتفاعاً في الرتب
من علماء لا تضاهى في حسب
ما لم تجده في سواها من عجب
مزدانة بالكهرياء والمنتخب

الليل فيها كالنهار مشرق
كلّ على شاكلة ينهج بل
الماء فيها سلسبيل سائغ
أصفى من الدمع إذا يرقص في الد
نسيمها أطيب من ريح الصبا
طاب كمغناها إلى زائرها
مدّت يد الإصلاح في أرجائها
زاحت الشهب ازدهاراً وعلاً
أعارها منه اهتماماً زانها
فهي له مدينة بطبعها

وله بمناسبة فتح الأبواب ليلة العاشر من المحرم (١٣٥٧ هـ):

يا فاتح الباب كم باب فتحت به
لرائد منك إرهاباً وإعجاباً
لبارئ الخلق باب أنت من قدم
فلا غرابة إذ فتحت أبواباً

وله وقد اقترح عليه أن يصف ندوة الوجيه ناظم العمري في الموصل والتي
أسسها سعادة الأستاذ إبراهيم الواعظ عندما كان رئيساً لمحكمة الاستئناف عام
١٣٦٩ هـ، قوله:

بوركت من (ندوة) يحيا الشعور بها
بالتناظم انتظمت والواعظ احتفظت
ويقتنى من جناها العلم والأدب
بمبدء شهدت في مدحه الكتب
وله في هجاء صديق خائن:

(١) مزاحم: كان أحد المسؤولين الكبار فيها وله فيها أعمال عمرانية كثيرة.

تخذتك خلاً دون أبناء معشري فخيبت ظنّي فيك بعد التجارب
عجبت وما في الدهر غير عجائب تريني خووناً جاء في زي صاحب

أبناء مصر

تحية المؤتمر (١)

عن كوفة الجند ومقل العرب حييت أقطاب رجالات الأدب
أهلاً بكم من نخبة ممتازة حازت بمضمار سباقها القصب
قامت بنشر اللغة الفصحى كما هي التي كانت لبعثها السبب
درّست النشئ علوماً بهرت من درّس الكتب ومن بها كتب
أنظمة التعليم سنّت نهجها وظهرت للشعب منها ما احتجب
هي التي حررها (الفاروق) من ربة جور الفرس مذلها اعتصب
(وسعد) قد فاجأها بجيشه وقائد (الفرس) مع الجيش هرب
خاضت غمار الحرب فيها فتية من يعرب والخصم بالرغم انحسب
وسادت العرب وعزت لغة الـ ضاد كما البعض إلى البعض انجذب
وكلّ قطر عربي قام في واجبه يدعو لها عند الطلب
جمجمة القرب العراب التي سمت نجاراً وفخاراً ونسب
وقد علّت كلّ اللغات رفعة كما أداء الفرض فيها قد وجب
هذا كتاب الله أجلى حجة يلعن من قد أفترى ومن كذب
فهو من العلم ومن أبنائه الـ سحر وكل هو للآداب أب

(١) أُلقيت في مؤتمر الأدباء العرب الرابع المنعقد في الكوفة ٢٢ شباط ١٩٦٥ م.

نهج (علي) درسته حسبما
دونكم (المنبر) فاسئلوه من
استجوبوه فعسى يجيب من
أخبر عما في السماوات وما
وذاك ممّا فيه قد علّمني
وبعد كتاب الله نهج المرتضى
من انصفته اعترفت بفضله
فيه ادّعت بعض الغلاة الجهلا
وبعضهم يقول في تكفيره
والنمط الأوسط فيما بينهم
كلّ عظيم في حياته

انتجه فكر (علي) في الخطب
قال سواء كل من يسأل يجب
يرغب بالجواب مثلما أحب
بالأرض ما قد هب فيهما ودبّ
ابن عمّي (الرسول) في شتى النسب
للرشد يهدي من نأيا أو اقترب
والفضل لا يجحده ذوو الحسب
من أنّه سواء لا يوجد (رب)
هذا العمر الله منتهى العجب
همّوا يقولوا فيه قول من رغب
لا شكّ يلقي مادحاً ومن ثلب



و(جعفر الصادق) بعد جدّه
درّس في شتى العلوم موضحاً
أوجد فيها صفة مخلصة
هذا (الكسائي وابن حيان وذا
(فالكيميا والجبر) من بحوثهم
وكم بها فطاحل أمثالهم
وذاكهم يوضح أنّه بها

كم قام في مقامه وكم خطب
أسرارها وما تعاني من نوب
نالت بما قامت به أسمى الرتب
زرارة) وهو بيان مقتضب
وغيرها ممّا به تجلّى الكرب
يعجز من قد عدّها ومن حسب
لا في سواها علّم العلم إنتصب



روى لنا (ابن ثابت) من أنه
 وأنه قد كان تلميذاً له
 تأتية طلاب العلوم رغبة
 كما وأعلام الحديث إستندت
 يروون عنه ما روى عن جده
 وذا (أبو الأسود) عنه إمامه
 (فالمتنبي) هو من أبنائها
 كذلك (الكميت) (وابن غالب
 عدا (الطرماح) ومن مائله
 فلو نشرنا ذكر اسمائهمو
 فهم همو وكم أقاموا لهمو
 همو الذين شَعَبُوا الفصحى إلى

منه تلقى كل علم يكتسب
 قبلاً كما كان له قد اصطحب
 في فضله من كل صوب وحذب
 واعترفت من أنه لها وهب
 وعن رسول الله ما له انتخب
 قد أخذ النحو وغيره اغتصب
 وهو نبي الشعر دون ما ريب
 محمد الشاعر) واضح اللقب
 من شعراء حقهم لا يغتصب
 لأرتبك المجلس فينا واضطرب
 فوق السماكين بمساعهم طنب
 شتى العلوم في ذكائهم شعب



(الكوفة الحمراء) و(البصرة) في
 وفازت الكوفة في جدالها
 في قصة (الزنبور والعقرب) قد فاز
 فيعرب عززت الفصحى ومن
 من قوة المنطق ما غالبها
 وفي المعاني والبيان اعربت

تنازع من حولها وفي شغب
 بحقها بعد الخصام والصخب
 بها الكوفي والبصري ذهب
 بها عدا يعرب قدماً قد وثب
 مغالب إلا لها كان الغلب
 لرائديها إنَّها أدرى العرب



دراسة فكان هذا المنتخب
ولم يفتها بعد جهدها الشنب
ليس ليستعيدا مجده ولا عجب
تجمعنا بها أو احد النسب
لا ينثني من نصب ومن تعب
على القلوب في مداد من ذهب
من قادة نالت عظام الأرب
أعجز من رام يجاريها الطلب
يثمر من علم جميل مرتقب
يطفو على الكأس من الماء الحبيب
فمثل ما يفخر بالخمير العنب

فالأدب الكوفي فيه أحسنت
واكتشفت غوامض الفن به
أبناء مصر والعراق اتحدا
إننا وإياها وإن شط المدى
فالكل منهم عيلم مفكر
آيات شكر لهمو قد سجلت
فليهنأ النيل بما أنجبه
في النظم والنثر أتت بمعجز
وخاضت الأبحر لاستنساخ ما
طنفى على البحر نتاجها كما
إن تفتخر مصر بما انجبتمو

بكم عسى الكوفة تقضي ما وجب
به الوفى فرض ولا كالمستحب

اليوم هذا الحفل شوقاً يحتفي
فهى لمصر قبل ذا مدينة

انظار أبناء العراق عن كذب
لها انتدبت يا أعز متتدب
غداً عليكم لا على الغير العتب
أقول ما أقوله دون غضب
تكسب فيها نفعتها فيمن كسب

يا أيها الحفل إليك اتجهت
لتبذل الجهود في مهمة
فأنت والخيرة من أبنائه
أنى لا أسطيع أن أبدي الذي
(كلية) ليس بها و(معهد)

فاستمبح سادتي العفو فقد اسهبت في القول وأعياني التعب
وهذه أمنية أردتمو انبعاثها بعد تحمل التعب
نعم وذا تأريخكم (يحقّق اجـ تماعكم للاحتفاء بالأدب)
٢٢ شباط ١٩٦٥ م

من رام ايضاحاً بتاريخي (يجد تقريكم المهرجان للأدب)
٢٠ شوال ١٣٨٤ هـ

وقال مقرضاً مجلة الرحاب البغدادية التي تصدرها الآنسة (أقدس عبد
الحميد) بطلب منها بتاريخ ١٢/٩/١٩٤٦ م.

مجلة الرحاب في بحثها تغنيك عمّا تقتني من كتاب
(أقدس) قد وافت بها عادة لحسنها تصبو الحسان الكعاب
أحسن ما فيها أتران أسمها تيمناً جاء باسم (الرحاب)^(١)

أبناء مصر والعراق اتحدا

نظمت هذه القصيدة الترحيبية عند مجيء الوفد المصري الثقافي وعلى
رأسه الأستاذ الكبير سعادت صادق جوهر عميد كلية الحقوق :

عن كوفة الجند ومقل العرب حبيت أقطاب رجالات الأدب
أهلاً بكم من نخبة ممتازة حازت بمضمار سباقها القصب
قامت ببعث اللغة الفصحى كما هي التي كانت لنشرها السبب
درست النشئ علوماً بهرت من درس الكتب ومن بها كتب

(١) وهو قصر لسمو الوصي المعظم.

واظهرت للشعب منها ما احتجب
 ففرّ وكلّ هو للآداب أب
 انتجه فكر (علي) في الخطب
 مغالبٌ إلّا لها كان الغلب
 لرائديها إنّها أدريّ العرب
 تجمعا بها أواصر النسب
 دراسة فكان هذا هذا المنتخب
 ولم يفتها بعد جهدها الشنب
 ليستعيدا مجده ولا عجب
 لا ينثني من نصبٍ ومن تعب
 على القلوب في مدادٍ من ذهب
 من قادة نالت بمسعاها الأرب
 أعجز من رامٍ يجاريها الطلب
 يثمر من علم طريف يكتسب
 يطفو على الكأس من الخمر الحبيب
 فمثل ما يفخر بالخمر العنب
 بكم عسى (الكوفة) تقضي ما وجب
 والذين لا يجحده ذوو الحسب

أنظمة التعليم سفت نهجها
 فهي من العلم ومن أبنائه الـ
 نهج (علي) درسته حسبما
 في قوّة المنطق ما غالبها
 وفي المعاني والبيان أعربت
 أنا وإياها وإن شطّ المدى
 فالأدب (الكوفي) فيه أحسنت
 واكتشفت غوامض الفن به
 (أبناء مصر) والعراق أتحدّا
 فالكل منهم جهيدٌ مفكر
 آيات شكر لهم قد سجلت
 فليهنأ (النيل) بما أنجبه
 في النظم والنثر أتت بمعجز
 وخاضت الأبحر لأستنتاج ما
 طفى على البحر نتاجها كما
 أن تفتخر (مصر) بما انتجوا
 اليوم نادي (المتنبي) يحتفي
 فهي (المصر) باسمه مدينة



انظار أبناء (العراق) من كثر

(يا صادق) القول إليك اتجهت

لتبذل الجهود في مهمة لها انتدبت يا أعز منتدب
فأنت والخيرة من أبنائها غداً عليكم لا على الغير العتب
إنني باسم العلم أدعوك بأن تجعل نهج العلم توأم الأدب
حتى ينال الشعب من آماله ويرتقي بسعيه أعلى رتب
وليحيي (فيصل) (وفاروق) معاً وسيّد العرب (الوصي) المنتخب



وقال مقرظاً ديوان معالي العلامة الأستاذ الشيخ محمد رضا الشيباني وزير
المعارف الأسبق :

ديوان نابغة الأدب	أحيا دواوين العرب
يدعو البلاد لوحدة	من بعد ما كانت شُعب
فيه الحديث المنتقى	وبه القديم المنتخب
نقدته أمضى فكرة	نقد الصيارف للذهب
فأرتل نهج بلاغة	وفصاحة لذوي الأرب
بقصائد وفرائد	هي نبت هاتيك الخطب
ولرب بيت فيه قد	أعيا الأديب بما كتب
كم نوهت كتابنا	عنه بمختلف النسب
للضاد خير بضاعة	منها المعارف تكتسب
سحر العقول بما حواه	من البيان ولا عجب
لو كان شاهده بن أوس	ما تغزل أو نسب
أو لو رآه البـحـثـري	لرأى سلاسل من ذهب

ورثي نبي الشعر أحمد	أنه آيات رب
أولو تصفحه الشريف	دعاه للفصحاء أب
وقضى لناظم عقده	زاكي العناصر والحسب
أن (الشبيبي الرضا)	تعظيمه حقاً وجب
بل لا يليق لغيره	بأماره الشعر اللقب
هوفي سبيل بلاده	قاسى الكوارث والنوب
بذل الجهود لأمة	في بعضها كان السبب
كم للإله من الهبات	وفيه أعظم ما وهب
أخلاقه وعفافه	منحاً معاليه الرتب
هو آخر فاق الأولي	جازوا من سبق القصب

في رثاء المغفور له جلالة الملك غازي الأول

ألقيت هذه القصيدة في نادي الغري في النجف الأشرف أمام وفد الكوفة.

ماذا دهى الساعة سادات العرب	في كل صقع ما تم لها إنتصب
هل أنها منها دنت ساعتها	أم هل ترى بأن صرحها انقلب
أم هل تداعى مجدها واندرست	أعلامها ولم تف حقاً وجب
أم أنها قد فقدت ضرغامها	وليثها سامي النجار والنسب
نعم قضى غازي المليك والعلی	سلیل بانى مجدها والمنجب
قضی ابن فخر یعرب ومن به	حازت بمیدان سباقها القصب
قضی بن من سامی السماک رفعة	ومن سما أعلى المعالي والرتب

قضى وأكدت بعده آمالها
قضى وأعلام حكومات الورى
وأعلنت حدادها مصر على
وتلك إيران العظيم حالها
ودع فلسطين وما حل بها
ما حال وفد العروة الوثقى الذي
كان يرجئ في مساعيه بأن
خاب الرجال والقضاء قد قضى
يا لهف نفسي ضاعت الآمال من
في (فيصل) الثاني الرجاء بعده
وفي رجال الأمة اليوم لنا
همو حياة الشعب والمجد بهم
يا أولياء الحكم لا روعتمو

وفاتها في فقدته اليوم الشنب
تنكست حزناً له ولا عجب
مصابه ودمع سوريا أنسكب
تفجعت ومن على العرش اضطرب
إذ أنه لحفظها كان السبب
وافاء مذكراه سوء المنقلب
يفوز في نيل الأمانى والأرب
والحق في هذي الدنا لمن غلب
يعرب بل ضاع التفاني والتعب
وفي الوصي ابن علي المنتخب
خير وثوق ونجاح يكتسب
ولا تقل آراؤهم صارت شعب
طول المدى ودمتمو حرز العرب

انصروا الشعب أيها الجيش (١)

القصيدة الحماسية العصماء التي ألقاها صاحبها في الحفلة التي أقيمت في
الكوفة بمناسبة حركة مايس ١٩٤١:

قد دنا الوقت فهبوا يا أباء
وحذوا النخوة واعتاضوا بها

واستعينوا بالتآخي والشبات
عن سواها فهي أم المكرمات

(١) مجلة الغري السنة ٢٦٩ - ٧٠، ٢٣ ربيع الثاني ١٣٦٠ هـ - ٢٠ مايس ١٩٤١ م، ص ١١٩٩ - ١٢٠٠.

كَوْنُوا للشعب عزاً شامخاً
 وعلى اسم الله سيروا للعلی
 واعيدوا لهم الذكرى فهم
 مذملأنا الأرض من أشلائهم
 وكسرنا شوكة الجند وقد
 أننا القوم الألى أعمالهم
 هذه الكوفة والعوجة والعا
 تلكم آثارها ماثلة
 نحن بالقوة أخضعناهم
 وضرينا المثل الأسمى لمن
 وأخذنا منهم استقلالنا
 عاهدونا وارتضيناهم لنا
 وبسطنا لهم أنفسنا
 طمعوا فينا وظنوا أننا
 سلبوا ثروتنا قسراً ولم
 نكتوا العهد الذي قد أحكمت
 خالفوا نصّ المواثيق وقد
 واعتدوا ظلماً على ابنائها
 بسما اختارت لهم أهواؤهم
 قاتلوهم واستعيدوا مجدكم
 وارفعوا رأيته رغم العداة
 واغنموا الفرصة من قبل الفوات
 قد تناسوا عهد تلك الذكريات
 واغتنمنا جل ما في القاطرات
 حكم الله عليهم بالشتات
 عرفوها في السنين الماضية
 رضيات بما فيها عظات
 وعلى ما ندعيه شهادات
 حين جاؤنا من البحر غزاة
 نفسه ترغب في عز الحياة
 وبلغنا القصد في شتى الجهات
 حلفاء بعد تلك المواقفات
 فاطمأنوا من هبوب العاصفات
 جزر الهندوس والمستعمرات
 يكتفوا لا وفقوا للصالحات
 أسه من قبل آساد الفرات
 وصلت ثغر العراق الباخرات
 دون انذار بقصف الطائرات
 من أمان خائبات مهلكات
 فنوايا القوم فيكم سيئات

لا تهولنكم سطوتهم
سارعوا واصطدموا في جيشهم
دول العالم قبلاً سجلت
انصروا الشعب وحاموا دونه
خصمكم لم يرع فيكم ذمة
واقبلوا (السن) ولا تفرركم
انقذوا موطنكم من جندهم
كم دم زاك لنا عندهم
عاضدوا الجيش ففي الجيش لكم
عاضدوا الجيش وشدوا أزره
عاضدوا الجيش بما في وسعكم
واقيموا لنسور الجوّ في
واهتفوا للمك الشبل ألا
حقق الله لنا آمالنا

ودعايات الجواسيس الجناة
إنّما الدنيا حياة وممات
لكم آيات فخر ناصعات
واطردوا أحفاد سكسون البغاة
فادفعوا الخصم بحد المرفهات
مابه من حشرات باقيات
واقبروهم في الزوايا النائيات
فاطلبوا تلك الدماء الزكيات
منعة عند اصطدام الحادثات
فهو حصن وسياس ونجاة
من نفيس ونفوس غاليات
كلّ قطر مهرجاً ودعاة
عش مدئ الدهر محاطاً بالحماة
برشيد والمغاوير الكماة



القصيدة التي أُلقيت في الحفلة الأربعينية التي أقيمت للمرحوم الشيخ

علوان الحاج سعدون زعيم قبائل بني حسن في ٢١ رجب ١٣٥٨ هـ:

كلّ يوم تروعنّا الحادثات
بزعيم وتلك منها عظات
إن مضت نكبة دهينا بأخرى
صغرت عند وقعها النكبات
فكأنّا للنائبات خلقنا
ولنا الصبر عندها والثبات

أَيَّ ذَنْبٍ بِهِ يُوَاخِذُنَا الدَّهْرُ
أَلْتَخْلِيدُ ذَكَرْنَا بِالْمَعَالِي
(تِلْكَ آثَارُنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا)
مَنْ رَقِيَ سُلَّمُ الْعِلَاسِ وَانَا
أَنْجَبْتَنَا كِرَائِمُ حَسَنِ كِرَامٍ
كَمْ لَنَا مِنْ مَوَاقِفٍ فِي حُرُوبٍ
وَقَضَتْ لَانْزِلَ يَوْمًا لَخْصَمٍ
كَمْ لَنَا فِي الزَّمَانِ مِنْ حَسَنَاتٍ
نَاشِدُ الْكُوفَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
يَوْمَ وَافَتْ أَجْنَادُ لَنْدُنْ تَتْرَى
حَسِبْتَ أَتُنَا نَمْلَ لِقَاهَا
عَبْنًا تَحَاوَلْتَ وَبَاءَتْ بِهَلِكٍ
سَامَهَا الضِّمِيمُ وَالْهَوَانُ (عَلَيَّ)
(لِلْإِمَامِ التَّقِيِّ)^(١) كَانَ أَمِينًا
قَامَ بِالْوَاجِبَاتِ طَوْعَ رِضَا
فَسَلَ النَّهْرُ^(٢) عَنْ بَوَاقِرِ قَوْمٍ
وَسَلَ الْحَاضِرِينَ تَنْبِيكَ عَنْهَا

كَمَا تَتَوَخَّذُ الْعَصَا الْجَنَّةَ
أَمْ لِأَنَاشِمُ الْأَنْوَفَ أَبَاةَ
فَهِيَ فِيمَا يَقُولُهُ شَاهِدَاتُ
وَلَهُ دَانَتْ الْمُلُوكُ الطُّغَاةَ
صَدَعَتْ فِي مَدِيحِهَا الْبَيِّنَاتُ
بَرَهْنَتْ أَنَّ بَيْضُنَا مَاضِيَاتُ
إِنَّمَا الذَّلَّ فِي الْحَيَاةِ مَمَاتُ
يَحْسِبُ الدَّهْرُ أَنَّهَا سَيِّئَاتُ
هَلْ كَذَكْرَى زَعِيمِهَا ذَكْرِيَاتُ
وَطَغَتْ دَجَلَةٌ وَهَاجَ الْفِرَاتُ
وَلِتِلْكَ الْبَغَاثُ تَعْنُوا الْبِرَاةَ
كَمْ غُرُورُ غَايَاتِهِ الْهَلِكَاتُ
مَنْ أَقِيمْتَ لَذَكَرِهِ الْحَفَلَاتُ
صَدَّقَتْهُ أَعْمَالُهُ الْبَاقِيَاتُ
وَأَرْتَضَتْ حَسَنَ صَنْعِهِ الْوَاجِبَاتُ
صَوَّبَتْ نَارَهَا عَلَيْهَا الرَّمَاةُ
كَيْفَ صُدَّتْ بِالْمَدْفَعِ الْبَاخِرَاتُ^(٣)

(١) هو العلامة الميرزا محمد تقي الشيرازي رجل الثورة.

(٢) هو نهر الفرات.

(٣) هي الباخرة فاير افلاي التي كانت راسية في النهر.

أَنْ علوان بالسياسة كم قد
 ماونئ عزمه ولا ارتاع لَمَّا
 جاد بالنفس والنفس لشعب
 ربّ قومٍ تقولوا فيه لَمَّا
 كُونُوا ضِدَّه دعايات سوءٍ
 من حمئ هذه الديار سواه
 خطبت ودّه العداة مراراً
 فيه والذين قد عاضدوه
 واستعادوا للشعب أيّ كيان
 فلتكن هكذا الرجال وإلّا
 حق أن نهتدي بأقوال قومٍ
 أَنْ من يبتغي ارتقاء المعالي
 لن تنالوا مراتب المجد ما لم
 لا تقولوا قد غاب علوان عَنَّا
 شخص علوان إن خلا الدست منه
 كأبيه علوان لفظاً ومعنى
 بأخيه (العباس) ^(٢) قد شدّ أزرأ
 فمهما بلغة المنئ والأمانئ

خضعت ساسة له ودهاة
 حلقت فوق رأسه الطائرات
 هو لولاه جرّأته البغاة
 لعبت في نفوسها غايات
 أنما آفة البلاد الدعاة
 حين عزّت على الديار الحماة
 فأبت نفسه وخاب العداة
 وذويه تلاشت النزعات
 غبظتهم لمثله الجارات
 فهم في حياتهم أموات
 هي من بعد فقدهم خالداً
 ما سوى حزمه له مرقاة
 تك فيكم أنمة وهداة
 وانطوت في مماته المكرمات
 (فبموسئ) ^(١) تحقق الرغبات
 في الملمات أودعت كارات
 وهو للحب والوئام نواة
 وهما ساسة لكم ودعاة

(١) هو نجل الفقيـد .

(٢) نجل الفقيـد أيضاً .

إيه (عمران)^(١) أنت خير زعيم
 إن رزءاً أصبت فيه عظيم
 فقد البرلمان أصدق فذ
 للمليك البقا وفيه التسلي
 وسقى الغيث قبر خير فقيد
 وله :
 أرحو النجاح إذا تقوم قيامتي
 أنا مهتدٍ بولا أبيه وجده
 وبآله عند الإله شفاعتي



ونظم البيتین التالین بمناسبة ما نشرته جريدة النهضة العراقية من أنَّ
 الحكومة المصرية نشرت بياناً منعت تبرج النساء خارج بيوتهن وإن كل امرأة
 تبرج يعاقب زوجها بغرامة وسجن :

حكومة مصرٍ أعلنت في بيانها
 نظاماً لمن عن بيتها تتبرج
 فيا حبذا لو نقتدي بنظامها
 ونردع من في زيها تتفرنج



أرسلت إلى الأستاذ الشيخ محمد علي الحوماني الكاتب الشاعر مؤلف
 (حواء) ووحى الرافدين وقد نشرت هذه الأبيات تكريماً وتقديراً له وللأخ عبد
 الحمزة نصر الله لما كتبه عنه في كتابه وحى الرافدين في الجزء الثاني منه وقد
 نشره في كتابه (بين النهرين).

(١) هو أخو الفقيد والزعيم الوحيد .

بعثت بوحي الرافدين فوائدا ومثلتها بعد اكتشافك كنزها
تتبع أعمال الرجال بكلمها فوحيك وحي بالحقيقة ناطق
أشدت بذكرى يعرب ونضالها وبرهنت قدماً (بالعروبة) أنك
ترفعت عن نكران كل فضيلة وصفت بأنحاء العراق ليالياً
ذكرت (ابن نصر الله حمزة) بالذي حمدت أياديهِ وناديهِ منته
فتابع رعاك الله نشر حقائق لروادها فأصدع بما شئت راشدا
سوافر لا تخشى مسوداً وسائدا منحت فقم فيها مشيداً وناقدا
شرعت به نهجاً مدى الدهر خالدا ونظمت للنقد النزيه فرائدا
الأديب الذي يحيى أبيتاً مجاهدا وذو الفضل لا تلقاه للفضل جاحدا
بطلعتك ازدانت فكانت فراقدا له أنت أهل مذ ذكرت الأماجدا
وحسب الفتى نبلاً يرى منك حامدا لها لم تجد الآك عضباً وساعدا

متى يأت غد^(١)

يا بني الشرق لقد عاثت بكم قد تخاذلتم فصرتم أكلةً
أنتم بالبأس والنجدة لو وإذا النادي احتبى يوماً على
يا بني قومي الألى قد شرعوا أمم الغرب وأنتم هجذ
وغدت أحراركم تُستعبذ فيكم استنجد عان يُنجد
غويركم آماله لا تُعقد شرعة ينحط عنها الفرقد

(١) نشرت في مجلة العرفان الصيداوية ج ٤ م ١٨ على أثر حادثة فلسطين ونشرتها جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف مع مجموع الفلسطيينات وحذفت منها أبياتاً.

مُعَرِّقُ أَوْ مُشَيِّمٍ أَوْ مُنَجِّدُ
لَعِبْتَ إِذْ لَمْ تَدَافِعْهَا يَدُ
عَرَبِ الرِّيفِ وَلَيْسَتْ تَسْعُدُ
(سوريا) مَذْبانَ عَنْهَا الْأَصِيدُ^(١)
الْمُسْتَشَارُونَ وَلَا مُنْتَقَدُ
فِيهِ بَرَكَانِ الْأَسَى يَتَّقِدُ
الْمَاءُ لَا يَنْطِقُ أَمَّا يَنْشُدُ
وَحَرِيقُ فِي فَوَادِي مَكْمَدُ
أَنْتُمْ الْمَغْزَى لَهَا وَالْمَقْصَدُ
عَنْ حَمَى أَوْطَانِكُمْ لَا تَقْعُدُوا
صَدْعُ (الْمَسْكَن) لَنَا وَالْمَسْجِدُ
بِكَلْبِي أَبْنَاءُ قَوْمِي يَغْمَدُ
مَاعْلِيهِ صَبْرَكُمْ لَا يَحْمَدُ
وَهِيَ فِي أَيْدِي الْعَدَى تَعْتَضُدُ

* * *

وَالْعَلَى فَالْعُودُ مِنْكُمْ أَحْمَدُ
مَعَشَرُ صَيْدٍ حَمَاءُ أَسَدُ
وَسَجَايَانَا جَمِيعاً تَشْهَدُ
فَبِنَا لَا بِسَوَانَا تَوْقَدُ
فِي غَدٍ وَأَهْأَ (مَتَى يَأْتِي غَدُ)

بَلَّغِ السَّيْلُ الزَّبْيُ الْيَوْمَ وَلَا
هَذِهِ (مَصْر) يَدُ الْغَرْبِ بِهَا
وَمِنْ (الْأَسْبَان) قَاسَتْ غَصَصاً
وَالْفَرَنْسِيْس) عِلَتْ سُلْطَتُهَا
وَالْعِرَاقُ) اسْتَعْبَدَتْ أَحْرَارَهُ
فَهُوَلُولَا ابْنُ حَسِينٍ لَا غَتْدَى
فِي فَمِي مَاءٌ وَمَنْ فِي فَمِهِ
فَوَجِيبٌ بَيْنَ جَنْبَيْ لَه
إِيَّهَ يَا قَوْمِي كَمْ مِنْ نَكِيَّةٍ
فَفِلَسْطِينَ تَنَادِيكُمْ أَلَا
فَتَكْتُ فِينَا الْمَوَاعِيدُ وَقَدْ
صَارَ اسْتِعْبَادُ (بَلْفُور) غَدَاً
أَفْصَبُراً وَالْيَهُودُ اقْتَرَفَتْ
مَدَّتْ الْأَيْدِي الَّتِي غَلَّتْ لَنَا

يَا بَنِي قَوْمِي أَعِيدُوا مَجْدَكُمْ
سَاسَةُ الْغَرْبِ أَفْقِقُوا أَنْنَا
صَحْفُ التَّارِيخِ فِي أَفْعَالِنَا
وَإِذَا نَارُ الْوُطَيْسِ اضْطَرَمَتْ
سَوْفَ يَنْجَابُ الضَّحَى عَنْ أَمْسِهِ

(١) الْأَصِيدُ: يَعْنِي الْمَلِكُ فَيَصِلُ بِنَ الْحَسِينِ الْأَوَّلِ.

عيد الهجرة المحمدية - والميلاد النبوي (١)

أرى هجرة المختار ضيع عيدها فمن ذا لذكراه بحزمٍ يعيدها
يمجده بين الأنام مفاخراً ويوضح مغزاه إذا ما يجيدها
لتتخذ الإسلام منه مناهجاً تدين بها ساداتها وعبيدها
بها قام فخر الكائنات لغاية توخى لها أشياء كان يريدتها
درى ساسة التفريق تفقد رشدتها وفكرتها لما يغيب رشيدتها
تحرف أي النصّ رغم اعترافها بما فيه ظناً أن ذاك يفيدتها
وتستعمل الأهواء في نزعاتها ليقصى هزبر المسلمين عميدها
وكل حديث سوف تدخل فوقه أحاديث مدعاة الحديث تكيدها
تشوّه منه ناصحات حقايق لتحظى بما تهوى ويشقى سعيدها
(فهجرتة) التاريخ يشهد أنها (بشهر ربيع) هل يردّ شهيدها
ففيها (بتوبيخ السخاوي) شهادة كما جاء في (الأنوار) فيه أكيدها (٢)
وقال بها (العقد الفريد) مؤيداً مقاليلهما والعقد حقاً فريدها (٣)

(١) نشرت في مجلة البيان ج ١٦، م ١٠١٦ النجفية.

(٢) (توبيخ السخاوي) كتاب اسمه الأعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ طبع مصر، ص ٨٢، قال كانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الأول وكان اتفاقهم على هذا الأمر في سنة سبع عشرة من الهجرة وهي السنة الرابعة من خلافة عمر بن الخطاب.

(الأنوار) المحمدية من المواهب اللدنية للأستاذ يوسف النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت

ص ٥٥ ح ١ يقول: خرج من مكة لهلال ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة منه.

(٣) (العقد الفريد) ج ٣، ص ٥٧، يقول: هاجر إلى المدينة يوم الاثنين ثلاث عشرة منه.

رواها عن الحبر (ابن عباس) مسنداً
 وذا (أبن جرير) قال مثلهم
 كما نبّه (التنبيه) كلّ مغفلٍ
 وما قد أتى فيه (ابن واضح) واضح
 أقرّت بها صيد الرواة وحلّها
 فهل باصطلاح المسلمين فوائدُ
 وهل من صلاحٍ فيه تهدئ طرائفُ
 فهلاً نوحّد نهجنا واتجاهنا
 (فشهر ربيع) فيه (عيدان) للملا
 به جاء ميلاد الرسول (محمد)
 و(هجرته) في طلعة الشهر حققت
 نأى عن بلاد الله وهي بلاده
 وليس له من قومه أي ناصِرٍ
 وقام بتبليغ الرسالة داعياً
 دعاها لتوحيد الجليل ووحدّة

فهل أن حبر المسلمين بليدها
 وذو حجةً أخرى لمن يستزيدها^(١)
 تناسى أحاديثاً محاها جديدها^(٢)
 غبيّ الوريّ يدري به وسديدها^(٣)
 فطارفها يوحى إليه تليدها
 بتقديمها أو ضلّته تستفيدها
 لصالحها مذي يستبد عنيدها
 لنبذ حزازات يخاف وعيدها
 بفضلهما الأعوام طوّق جيدها
 كما شاء ذا مبدي الوريّ ومعيدها
 أمانيه وانقادت لعلياه صيدها
 (ليثرب) فرداً فهو فيها وحيدها
 سوى (صنوه) مردّي العدا ومبيدها
 لمن هو مشكور الفعّال حميدها
 بها ماضيات المكرمات تعيدها

(١) (ابن جرير) الطبري يقول: خرج من مكّة في أوّل ليلة من شهر ربيع الأول ودخل المدينة لانتني عشرة ليلة مضت منه.

(٢) (التنبيه والأشراف) للمسعودي ج ١، ص ٢٠، طبع القاهرة، يقول: ثمّ هاجر إلى المدينة فدخلها يوم الاثنين لانتني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول.

(٣) (ابن واضح) كتاب تاريخ يعقوبي ج ٢، ص ٣٠ وقدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول وقيل يوم الخميس لانتني عشرة ليلة خلت منه.

ليث الشريء كلما ادعى
فهذبها حين استقام اعوجاجها
وجاهد فيها كل أشوس قومه
وحطم أصناماً لهم يعبدونها
وأحزابها مذ حاصرته بيثرب
له استسلمت لما تداعت حصونها
فأحكامه فيه وفي السيف شيدت
عليه سلام الله ما الورق غردت

ولباه صحب كان نزرأ عديدها
بأخلاقه أعظم بشخص يجيدها
على الشرك والطغيان شب وليدها
قريبهم يدعو لها ويبعدها
بصارم داعي الحق حز وريدها
ولم تغنها البيض الصقال وصيدها
وما اسطاع لولا السيف حتماً يشيدها
وما شاد في ذكره يوماً مشيدها

يا فلسطين

أي فلسطين أن يومك يوم
هو فرع من ذلك الأصل فيه
رام يبني إلى اليهود كياناً
فاستشاطت أبناء يعرب غيضاً
قاومته بالمدفع الضخم والصيد
نسفت ما أشاده من قلاع
شتتت شمله و(حييم) أمسى
لم يراعي قدسية القدس يوماً

قد ظهر الإسلام والعرب قدًا
(مجرم الحرب) للنضال تصدى
في فلسطين واعتصاماً ومجداً
واتت والأسود تتبع أسداً
والطائرات قصفاً ورعداً
في فناها وجيشه كاد يُردى
باضطراب و(بالوسيط) تردى^(١)
مثلما قد رعت لها العرب عهداً

(١) حييم: رئيس الدولة اليهودية آنذاك، (الوسيط): هو الكونت برنادوت ممثل الأمم المتحدة الذي

أوقف القتال لمدة أربعة أسابيع من ٩ حزيران ١٩٤٨ م.

أوسعته (صهيون) هدماً وهداً	(ثاني القبلتين) رمز الأمانى
لكن الله صير النار برداً	أضرمت نارها على قاطنيه
مكره حاق فيه وانصاع فرداً ^(١)	خسرت صفقة (لشرتوك) لَمَّا
وهو منه للذس والغدر أهدى ^(٢)	لم يجد غير (ويزمن) من نصير
بين أخدانه ليكسب حمداً	حلم طائش به قد تحلى
ويرى من يكون أصدق وعداً	سوف يلقي غداً نكالاً وذلاً
ولأبناء يعرب صار ضداً	لا رعى الله من له شد أزراً



ألقيت هذه المقطوعة أمام سمو الوصي بعد الإله المعظم في مقام الإمام علي عليه السلام في مسجد الكوفة حين قصدها عام، وهي أول زيارة قصد سموه النجف والكوفة وقد نشرت في مجلة الهاتف الغراء بعددها...

إليك تحية الأخلاص تهدي	وصي التاج والعرش المفدي
نثرناها أزهيراً وورداً	نهديك قلوبنا شغفاً وشوقاً
بحبك قد سمى عزاً ومجداً	يرحب بأسمك الميمون بيت
إليك تصاغرت عنقاً وخداً	وصي التاج أنقذها شعوباً
ومزيرها وأمضاها فرندا	رأتك منارها السامي علاه
سروراً واختفت شيباً وولداً	وفيك الكوفة الغرا استطارت
فقّدها يا كريم الجّد جُنداً	إليك زمامها ألقته طوعاً

(١) موشي شرتوك: وزير الخارجية لدولة إسرائيل آنذاك.

(٢) ويزمن: أحد رؤساء اليهود وزعائنهم.

قديماً بالولا اعتصمت وعانت هواناً فيكم قبلاً وبعداً
 قضى إيمانها وعلاك أن لا تحيد عن الهدى والرشد قصداً
 فعش فينا أمير العرب واسلم وجدد للملوك الصيد عهداً
 ليحيى فيصل الثاني وتحىي رجال أخلصت للعرش ودا

جئت والغيث فارتوى كل قلب (١)

تحية مدينة الكوفة لوصي العرش عبد الإله في قصيدة نظمت في ختامها
 تاريخين للقصر الملكي العاشر الأول في تأسيسه وبنائه والتاريخ الثاني بعد
 الحفلة الافتتاحية ألقىها أمامه في الجامع الأعظم بحضور أشرف كربلاء
 والنجف والكوفة وإني نظمها للمطالبة بإعادة كيان الكوفة القديمة بكاملها وأن
 تكون الكوفة لواءً بعد استعادة تلك الحدود التي قطعها السياسة المفرقة في زمن
 الاحتلال السابق سياسة فرق تسد قدمت للأمير حينئذ أرجوزة شعرية نظمها
 في تسلسل تسلم الأسرة الهاشمية المالكة العراق وغيره وأسمائهم فرداً فرداً
 مبتدئاً باسم ولي العهد منتهياً إلى جدهم الأعلى (الحسن بن علي بن أبي
 طالب عليه السلام) من كابر فتناوله بيده وهو في كاغد مذهب وبخط جميل جلي وكان
 حينئذ بك بصحبته أحمد مختار بابان رئيس الديوان الملكي ورئيس التشريعات
 تحسين قدري ومدير الأوقاف عبد الرحمن خضر ومتصرف لواء كربلاء عبد

(١) مجلة الغري النجفية، السنة ١٠ ع ١٤ - ١٤ / ٦ جمادى الآخرة ١٣٦٨ هـ / ٥ نيسان ١٩٤٩ م، ألقاها
 أمام الوصي وولي العهد فيصل الثاني في مسجد الكوفة عند زيارتهما في يوم الخميس
 ١٩٤٩/٣/٢٤ م.

الرسول الخالصي ومدير الشرطة عبد الحسين القزاز ولطفي علي قائم مقام النجف وعامة أشرف اللواء وبعد تلاوة القصيدة وأداء مراسيم الزيارة لمرقد الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام توجه الركاب إلى النجف الأشرف لزيارة مرقد الإمام علي عليه السلام وكان عنوان القصيدة (جئت والغيث) إشارة إلى هطول الأمطار أثناء إلقائها ووقوف الوصي والحاضرين وأعضاء هيئة جمعية الرابطة وعميدها الشيخ محمد علي الشيخ يعقوب لاستماعها ومن غريب الصدف أن هطول المطر كان بغزارة وذلك في ٢٤ جمادى الأولى ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م.

جئت والغيث

أنست من سنائك يعرب رشدا	مذ بآفاقها ازدهى وتبدأ
أزهرت أرضها وروض الأمانى	فاح عطراً وعبق الكون ندا
وهزار الآمال أصبح يشدو	طرباً زادها غراماً ووجد
وهديل الحمام أنعش منها	كل قلب به التشبُّب أودى
والأهازيج كهربتها بسلك	لعب الشوق فيه عكساً وطردا
وعليها ملامح البشر لاحت	شغفاً فيك لا بسلمى وسعدا
يا حفيد الحسين شبل علي	وحمى العرش والمليك المفدى
وابن من سادت الورى بنهاها	وهداة الأنام قبلاً وبعدا
فيكمو أنزل المهيم آياً	علمتنا الفروض ورداً فوردا



فاعتصمنا بحبلكم وولاكم بثبات لدى الكوارث صلدا

(جثت والغيث فارتوى كل قلب)
يا بن من أنقذ الجزيرة لما
أنقذوا يعرباً وصونوا حماها
سامها الضيم من أباح دماها
وبنى للطعام عرشاً مهيباً
تلك أيدي مغلولة من قديم
عاضدتها لتسترق ملوكاً
حرق في الصدور شب لظاها
عاطش من ندا كما العذب وردا
عاث فيها من رام بالعرب كيدا
واحفوا للحسين في العرب عهدا
وقضى بالنفوس قتلاً ووأدا
في فلسطين واعتدى وتحدى
هي لولا الجنة لم تهد قصدا
وشعوباً ما صغرت قبل خدا
وضراماً أورت بقلبي ووقدا



كوفة الجند مذ وطأت ثراها
أنت فضلتها على من سواها
بفناها شيدت قصراً منيفاً
أهلها السن بكم ناطقات
كم لها قد مددت أيدي جساماً
لمشاريعها أعرت اهتماما
لو تفضلت أن تكون لواء
وحدود اللوى تعاد إليها
هي قبلاً بحبكم قد تفانت
بذلت جل ما لديها اعتصاماً
علمت أنكم هداة حماة
عشت للنتاج حارساً وأميناً
يا سليل الهدى احتفت فيك ودا
أنت صيرت حُرَّها لك عبدا
لا يضاهاى وزدتها فيه مجدا
باختلاف الأنغام شكراً وحما
ناصعات بها تحملت جهدا
فاكتست من ندى أياديك بردا
لاستعادت كيائها يا مفدى
بعد حكم يكون للقطع حدا
ولكم أخلصت شيوخاً ومردا
بنصوص الرسول حلاً وعقدا
فيكم الله صير النار بردا
ولأبناء يعرب الصيد سدا

تحت ظلّ المليك (فيصل) من في ظلّه تستظل بدءاً وعوداً



يا سمو الوصي إني قبلاً لك أهديت ما به الفكر أبدى
فقت فيه سواي فيما نظمت من مديح الملوك جدّاً فجداً
من أبيك المليك للحسن السبط للمرتضى الإمام استمدا
نسبٌ قد نظّمته لِعُلاكم نشرته (الشعاع)^(١) عقداً فعقداً

شعور وولاء

ألقيت في الحفلة التي أقيمت لسعادة الأستاذ لطفي علي قائمقام الشامية بمناسبة انتقاله إلى قضاء علي الغربي؛ عبّر فيها عن شعور الكوفيين والشاميين الذي كان مبعثه إخلاص الأستاذ لطفي علي وتفانيه في مصالحهم مدة خدمته في هاتين المدينتين:

كذا فليكن من دام مجدداً ومحتداً به عندليب الفخر يشدو مغردا
فيستهدف الأسماع لحن نشيده ويستجلب الأفكار شوقاً إذا شدا
بمجد من لا يظلم الناس حقها ولا يختشي في الحكم عبداً وسيّدا
نباهي به ساعاته يوم غيره وأيامه أعوام من قد تسهدا
فحسب الفتى ذكراره بعد غيابه وبالذكر يبقى في الزمان مخلداً
(أبو عامر) من حاز في بذل جهده وأتعبه فوق السماكين مقعدا
مآثره الجلى لدى كلّ ناظر هي الشمس بل أبهى سناء وأسعدا

(١) الشعاع: إسم المجلة.

فكلّ بلاد حلّ فيها ترى له
فتى يملأ النادي بهاء وروعة
قد اتخذ الأصلح والصدق منهجاً
فكم من أياد في القضايا جسيمة
وأعماله في [كوفة الجند] أوضحت
أقام بها عامين أنجز فيهما
فها هي ترعاه كما قد رعى لها
تعوّد أهلوها الوفاء وإنما
[أبا عامر] يعزز علينا بأننا
لأن بأعدت أيدي التصرف بيننا
توكل على اسم الله دمت موقفاً

مساع بها عن سابقه تفردا
وملء عيون الناظرين إذا بدا
لأحكامه والرشد والعدل مقصدا
بها حلّ منها ما قديماً تعقداً
لكلّ إداري طريقاً معبداً
مشاريع أولته نجاحاً مؤيدا
حقوقاً فأعطته زماماً ومقودا
[لكل امرئ من دهره ما تعوذاً]
نمد إلى التوديع عن رغبة يدا
فأنا على العهد القديم مدى المدى
بأعمالك الغر الحسان مؤيدا

رب رحماك^(١)

كلّ من في الوجود لا شك يردى
هي دنيا لم يخلق الخلق فيها
كم بها من أعظم وسراة
حكموا أهلها وكم قد أشادوا
أصبحوا والرياح تعصف فيهم

أن نأى أو دنا وأغنى وأكدى
ليعيشوا كما يشاؤون رغدا
كرموا محتداً وعزاً ومجدا
من عروش وصيروا الناس جندا
وبهم صارم التصرف أودى

(١) ألتقيت في الحفلة التي أقامها أهالي الكوفة في نادي المتنبى مساء الجمعة الموافق ١٩٥١/٢/٢ م، بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المغفور لها جلالة الملكة عالية.

فكأن الزمان أعدى عدو
 مَنْ هم خير الخلائق طراً
 لنصاري نجران باهل فيهم
 أنجبتهم كرائم قد تسامت
 بلغوا الذروة التي جعلتهم
 أذهب الله عنهم الرجس قدما
 توجتهم يد المشيئة تاجاً
 سادة سدّد الجليل خطاها
 وبمقدار ما ارتضاها ابتلاها
 قاومتها الخطوب طرداً وعكسا
 يا بن غازي المليك كن كعلي
 أو كصبر الحسين عند الرزايا
 أفقدتك الأيام أمأ رؤوماً
 كم تمت ترى أقترانك لكن
 رب رحماك أصبح الشعب يشكو
 رب رحماك ماتت الأم عطشى
 رب فاجعل لها جوارك داراً
 فيصل العرب بالرسول تأسى
 جدك المصطفى يتيم ومات
 فتولاه [عمّه] بعد (جد)

لبنيه بل للميامين أعدى
 بهم الله صير النار بردا
 خاتم الأنبياء قبلاً وبعدا
 من أباة سمو فخاراً وجدا
 بهداهم للرشد من ضلّ يُهدى
 مذكساهم ثوب الرسالة بردا
 هو مشكاة نوره إذا تبدى
 ولها أوجب المهيم ودا
 وهي تبدي إليه شكراً وحمدا
 فاتقتها بالصبر عكساً وطردا
 إن دهره كوارث الخطب طودا
 كان من قد علمت في الدهر فردا
 وأبأ أكل العدو الألدا
 صار ريب المنون عن ذلك سدا
 لك حكماً به الزمان استبدا
 فأسقها من نعيم جدواك شهدا
 رب رحماك بالمليك المفدى
 فهو المقتدى إذا الخطب جدا
 أمه (آمن) وما زاغ رشدا
 كان فيه لله يحفظ عهدا

كفلته [حليمة] ثم قامت
عاش ما بينهم بأرغد عيش
فاعتصم بالإله [وابن علي]
وهو الخال بل وخلّ حميم
راعياً حقّه ويرعاك شوقاً
إن ذا فيصل وديعة غازي
فيصل العرب قبلة الشعب أضحى
ولعبد الإله ألفت زمام الد
حارس التاج موئل الشعب فيه
ليعيشا ما اشرق البدر أو ما
لا عدى الغيث والسحاب ضريحاً
قد حوى (فيصلاً) وضم (علياً)

(فاطم) بعدها حناناً ورفدا
هل (لطفه) رأيت في لدهر ندا
فهو للشعب فيك لم يأل جهدا
لحمى عرشك العظيم تصدى
واضعاً للوفاء والعطف حدا
عند [عبد الإله] بدءاً وعودا
تخذ العارفون ذكراه وردا
حكم في المعضلات حلاً وعقدا
نستقي من يروم بالعرب كيذا
بان للشمس من رواح ومغدى
ضم من آل هاشم الصيد أسدا
(ولغازي) المليك قد صار لحدا

وله مرتجلاً عند دخوله ضريح الإمام علي عليه السلام

قدما حيدر قف عندهما
فهما في الفتح قدماً وُضعا
بعد تسليمك واستعطف يده
(في محل وضع الله يده)

تتلى على الأعواد^(١)

إن جئت سامراً فحيي الوادي
بعد التحية للإمام الهادي

(١) في رثاء الإمام علي الهادي عليه السلام.

عند الدخول لمرقد الأمجاد
 فخر الوري من حاضري أو باد
 مذ خصهم بشفاة الميعاد
 جلّت عن التصوير والتعداد
 لله في التبليغ والإرشاد
 ضلّوا ليقتضوا علة الإيجاد
 ويستيمهم وأسيرهم بالزاد
 قاموا وزاحوا غيب الإلحاد
 قرّم وأفصح ناطقي بالضاد
 بعد الرسول بحكمة وسداد
 عنهم أخذناه بلا أجداد
 إلّا وكان مآلهال لبداد
 (وعلمومهم تتلى على الأعواد)
 فهم الأئمة زينة العباد
 وتجرعوا غصصاً من الأوغاد
 أودى بها صرف الزمان العادي
 في كلّ حي أهلي وبلاد
 أن لا يُشيدوا للهدى بعماد
 والذلّ والتنكيل والأجهاد
 عن جدّهم في بدر كالمعاد

واخلع نعالك قبل لثم ترابه
 وقل السلام على الرسول وآله
 من أوجب الله العظيم ولآءهم
 وحباهمو من فضله بفضائل
 الواهين لدى الجهاد جهودهم
 والباذلين حياتهم لحياة من
 والمؤثرين على النفوس فقيرهم
 آل العبا في عبء أوزار الملا
 ورثوا الشجاعة والندى عن تاليد
 بدعاتهم للعالمين تطوّعوا
 فرقانه السامي ونصّ حديثه
 ما قاومتهم في الأنام عصابة
 هذي مآثرهم وتلك قبورهم
 حكموا بحكم الله بين عبادِه
 كم حملوا العدوان من أعدائه
 ففترقوا شيعاً وحلّ ديارهم
 وتبعت آثارهم خصماؤهم
 فكأثما المختار قد أوصاهمو
 ما واصلوا بسوى القطيعة والأذى
 لم يصفحوا عنهم كصفح (محمّد)

طمعاً بأخذ الثأر بالأحقادِ
والسم بعد السجن والإبعادِ
بالسم إذ لمّا يجد من فادٍ
واحزّ قلبي للسميم الهادي
تدعوه يا ريّ الفؤاد الصادي
والجود والإرشاد والوفادِ
والطهر فاطم كعبة المرتادِ
عصفت به للنائبات عوادي
ورجاله الأعلام والأسايدِ
وعداوة الآباء والأجدادِ
جزر الأضاحي يا أهيل ودادي
أسرى لشرٍ مذمّمٍ بفسادِ
مضنّى يعاني الغل بالأصفاذِ
للشام والأعداء بالمرصادِ
فيهم يزيد كما أشتهى ابن زياد
توهي القوى وتفت بالأعضاءِ
تجزئ جزاء المجرم المتماذي

قتلاً وصلباً قد أبادوا جمعهم
ملؤوا السجن بهم بدون جنايةٍ
كابن الجواد عليّ الهادي قضى
غدروا به يا لهف نفسي غيلةً
قد شيعوه وخلفه أيتامه
من للعلوم وللعبادة والتقى
من مبلغ عني النبي وحيدراً
إنّ الإمام سليلها هادي الوري
واسأل بيوم الطف عن سبط الهدى
منعوه ماء الفرات بغيهم
جزروا الرجال على ظمأٍ ورضيعهم
ونسأوهم سيقت على عجب المطى
أخذوا البقية منهمو لطيقهم
وعلى الرماح رؤوسهم قد أهديت
أبدى السماتة والجفا وقد اشتفى
هذي المصائب لا مصائب مثلها
ما ذنب أبناء النبي وآله

ثمّ عرّج يخاطب أهالي سامراء :

واللائذين بغابة الآسادِ
ورجال أهل العلم ضوء النادي

أمجاورين قبورهم وديارهم
من أهل سامراً وجلّ سراتهم

حقاً نقدم شكرنا لآخائكم وقيامكم في واجب القصاد
إنّا وأنتم أهل دينٍ واحدٍ متمسكون بوحدةٍ ومبادي
أما الرسول محمدٌ فنبيّنا وشفيعنا في محكم الأسناد
والعترة الأمجاد من أبنائه هم أولياء دون ما ترداد
لا خلف فيما بيننا في كلّ ذا بسوى الفروع وتلك أمرٌ عادي

الشعب وأبناؤه

الشعب يهتف فيكم وينادي الجند جندي والبلاد بلادي
فإذا التنافس والتضارب والعلوّ أرايت كيف تفرق الأحادي
قد كنت أزرع تحت نير أجانب ردحاً من الأزمان والآباد
مستثمرين منابتي ومنابعي مستخدمين على طوى أولادي
في ذمة الوجدان والأنصاف ما ضحيموه دون فك قيادي
فنشرتمو علمي على هام السهوى لمّا نهضتم نهضة الأسد
ورفعتمو دون الشعوب مكانتي عظماً فعاد الغرب من حسادي
في الشرق ما شعبٌ تعالى سمعةً مثلي بكم يا نخبة الأمجاد
العرب طُراً تستميح تعطفي أضحت وتطلب دائماً إسعادي
هذي شقيقتي تؤمل أن ترى يوماً دفاعي دونها وجهادي
ارتاح للطفل الصغير إذا مشى وأسّر فيه بساعة الميلاد
ويهزني طرباً سهيل صوافي ووميض بيضٍ واصطكاك حديد

في متدئ العظماء عضو صار لي من بعد ما حررتمو استعبادي
 رمز العروبة عزّها وفخارها سلّكي وقوة نصرها أجنّادي
 ومرابعي يشفي العليل نسيمها ومناھلي هي منهل الوژاد
 ما أمة بالأتحاد تمسّكت وسعت وراء نجاجها بسداد
 إلّا تمرکز في الصدور مقامها والنصر عاد حليفها المتفادي
 هذا التخاذل إنّ سرى ما بينكم يوهي العرى ويفتّ في الأعضاء
 أنّ التعاضد قوّة حيويّة لي والونام مدافعي وعتادي
 هيا أقطعوا بيد التآخي والولا كفّاً تسوس لشملك ببداد
 من قبل أن يندك صرح كيانكم ويكون آخر أمركم لنفاد
 أعزز عليّ بأن تذاع أشاعة عنكم تبدّل ناصعي بسواد
 في ذمة التاريخ ما تأتونه من سود أفعال وببيض أياد
 ضرباً على الأيدي الأثيمة أنّها أسّ لكلّ نكاية وفساد

نظمت على أثر الاضطرابات التي صارت بين أبناء الشعب في أيام
 وزارة الأيوبي والمدفعي والهاشمي ولم تنشر في حينها وقد نشرت
 بالمناسبة الثانية على أثر استقالة الوزارة السويدية وتأليف الوزارة العمريّة
 برئاسة راشد العمري وقد كثرت المناوشات بين رجالات البلاد على ألسن
 لاصحف وغيرها ، وقد نشرت في مجلة الميزان العمادية في الجزء الأول للسنة
 الثالثة .

دعاة السلام^(١)

يا دعاء السلام والاتحاد
وأعدوا لحرهم ما استطعتم
حاسبوهم عن كل ما أقر فوه
ضيقوا الفضا في الخناق عليهم
وأقيموا للعدل صرحاً مشيداً
إن مستقبل الشعوب إذا لم
نصبوا لاقتناصه شبكات
جثع المستبد شاء بأن لا
وهو فيها مهيمن وأمين
قاده للبحار والبر قهراً
وترى الطائرات ترمي شواظاً
طهروا الأرض من طغاة العباد
من نفوذ وقوة وجهاد
من جنائياتهم وكل فساد
وقفوا للعدو بالمرصاد
وأحفظوه من كارثات العوادي
تعضدوه مآله لنسفاد
أحكمت نسجها يد الأوغاد
حكم يبقئ لغيره في البلاد
وله الأمر رغم كل معاد
فيلقا أثر فيلق للجلاد
تفهم القوم صولة الاضطهاد



ما استبدت حكومة بنظام
كل دين وشرعة وكتاب
دول طامع يسود عليها
سيحل الدمار فيها وتبقى
وحظت بالمئني ونيل المراد
هو عن كل غاصب في ابتعاد
تغتدي معرضاً لكل انتقاد
خبراً أو حكاية للسنوادي

(١) نظمت بمناسبة الاجتماع الذي عقدته الأمم المتحدة في طهران عام ١٩٤٤ م، القري السنة ٥ العدد ٧

وسيحیی ذکر لقوم تأخوا وتمشوا للنصر باستعداد
واستعادوا حرية لشعوب صیرت شملها العدا لبداد
ترکتها من غیر ظلّ ومأوی فهي غرئی حرئ القلوب صوادي

وسیینی لآل یعرب عرش فوق هام العیوق سامي العماد
أسه الود والصفاء والتآخي ومساعي أبنائہ الآساد
وحفید العظیم فیصل یعلو العرش أعظم به ملیکاً وهاد
ووراه جاحج قال فیها شاعر النیل والهزار الشاد
(أمة تنشئ الحیاة وتبني کبناء الأبوة الأمجاد)
وهي تدعو لوحدة وأتحاد وبتوحد من براها تنادي
وحدة تجمع الشعوب لرأي واحد یضمن الولا والتفادي
تنشر السلم فی البلاد بجد ونشاط فی الرأي والاعتقاد
وعلیها لوی العروبة یسمو معلناً عن وثامها والوداد
تحت ظلّ الملیک من آل فھر من سما حاضر الوری والبادي
والوصي الأمين شبل علي صاحب المجد والعلی والأیادي
نظمت هذه الأیات بمناسبة الشتم السياسي الذي جرى بین رجالات
العراق فی العاصمة بهذا العنوان :

ترهات

إنّ شعبنا عظمت بالتفادي شأنه قد حظی بنیل المراد

أنجدوه بكلِّ حولٍ لديكم وأنصروه بالجد والأجتهاد
تثدّون البلاد من دون ذنبٍ إن مزجتم صلاحكم بفسادٍ
عزّزوها بالاتحاد لتحيا فحياة البلاد بالاتحاد
خفّضوا وطأة السباب وعودوا مثلما كنتم بعهد الوداد
أنتم قادة البلاد قديماً أرفقوا سادتي بحال البلاد
أحذروا غلبة الجماهير يا من قد عرفتم بالهدى والأرشاد
أنصفوا الشعب وأنبذوا كلّ حقير ففساد الأخلاق بالأحقاد
عاضدوا النخوة التي أنهضتكم بوثام وحكمةٍ وسدادٍ
ابحثوا عن موارد النقص واصفوا لشكاة الضعيف في كلّ وادي
عالجوا وضعكم بتوحيد رأي في القضايا لا بأخلاف المبادي
استعينوا بوعيكم وحجاكم عن دعاة التفريق والألحاد
كلّكم يدّعي الحصافة في الرأي برغم الأنوف والأضداد
كلّكم يدّعي بأن سواه ليس من حقّه احتكار النوادي
هو للخطب إن دجى ابن جلاه وهو رمزٌ للحل والأنعقاد
(ترهات) للشعب لم تجدِ نفعاً غير فتح الأبواب للانتقاد

يا عائدين برأس سبط محمد^(١)

قف بالطوف ونح بقلب مكمد واسأل بها عن ركب آل محمد
لما حدا الحادي به وعلى الثرى بقيت جسوم حماته لم تلحد

(١) في رجوع سبايا آل محمد والرأس الشريف من الشام إلى كربلاء.

وحرائرٍ سقيت بغير مدافع عنها ولا حامٍ ولا من مسعدٍ
أخذت كما شاء العدو أسيرةً من فدفدٍ فيها يطاف لفدفدٍ
وبها أعيد لكربلا من أسرها فكأنها والنائبات بموعدٍ

لم أنس زينب مذ دعت سكانها هل تعلمون بجثة الظامي الصدي
بالله هل شيلت جنازته التي بقيت على حرّ الثرى المتوقد؟
فيخال لي أنّ الجواب أتى لها تلك القبور فاعولي وتنهدي

يا عائدين برأس سبط محمدٍ كي تودعوه وجسمه في مرقدٍ
مهلاً دعوه يسائل الجسم الذي فصلته عنه أُميَّةٌ بمهندٍ
ماذا جرى بعدي عليك من العدا لما بقيت وأنت غير موسدٍ
وأنا أخذت إلى الشئام على القنا وضربت في سوط الطليق الملحدٍ
وحكى له عن موت طفلة وما قاسته زينب من عناءٍ مجهدٍ
فكانَ بالجسد الشريف يجيبه من بعد قطع النحر قد قطعوا يدي
وغدت على صدري تجول خيولهم عمداً تروح إلى الطراد وتغتدي
وتركت من فوق الصعيد مجرداً طائٍ وحرَّ حشاشتي لم يبردٍ

يا دافني الرأس الشريف بقبره رفقاُ بجسمٍ بالسيف مبددٍ
وتريثوا حتّى تقيم مناحةً من فوق حفرته بنات محمدٍ
وتبته الشكوى وتخبره بما فعل ابن ميسون بمجلسه الردي

مذا دخلوا زين العباد مصفداً وعليه أدخلنا لذاك المحشد
ومضى يناشد عن عقائل حيدر وعن الرباب ونحن منه بمشهد
وقد أنحنى من فوق رأسك قارعاً بالعود ثغرك يا كريم المحتد
فدعته زينب مذ رآته بعينها هلاكفت فذا مقبل أحمد
شلت يمينك ما اعتذارك في غدٍ إن كنت تؤمن يا بن هند في غدٍ



وله مرحباً بمقدم فخامة رئيس الوزراء السيّد نوري السعيد عندما زار
النجف عام ١٣٥١ هـ، وبصحبه معالي الدكتور السيّد ضياء جعفر ومعالي السيّد
عبد الوهاب مرجان والسيّد عبد الهادي الجلبي ومعالي عبدالله الدملوجي
وسعادة السيّد إبراهيم سامي مرافق الرئيس قوله :

كوفة الجند يا مقر الأسود رحبت بالرئيس شبل السعيد
واحتفت والغري يهتز بشراً وابتهاجاً بفتح عهد جديد
فيه تنجو البلاد من نعرات قد تؤدي بالشمل للتبديد
تخذتها سياسة الغرب رمزاً لمناها وهدم صرح تلديد
نسيت أن في التآخي حياة تنقذ الشعب من دمار أكيد
أيهذا السعيد حقق رجائي لو تفضلت باستماع نشيدي
لك في هذه النفوس مكان قد تملكته بحزم سديد
أنت ناصرتها بكلّ مقام وهي تدعو إليك هل من مزيد
تتمنى بأن تكون (لواءاً) بمساعيك بعد تلك الجهود
وسمو الوصي أصدر أمراً قاطعاً بالتحاق بعض الحدود

بيد أن الظروف قد أوقفته
 وهي في حاجة إلى مدّ جسر
 ولا شغال ما بها من رجال
 غادرتها أبناؤها لاكتساب الـ
 كم طريق رأيته وتراه
 ذي مشاريعها إذا ما أقيمت
 تلك أهل الغري تشكو ظماها
 إن أعمالك التي قد أقيمت
 وأياديك لاحتفاظ علاها
 عشت فينا أبا صباح زعيماً
 والوصي الأمين شبل علي
 وقضت أن يبيت رهن القيود
 ثابت الأس قائم من حديد
 أنهكت بانتظارها للوعود
 عيش لا للغناء والتغريد
 في لواها يحتاج للمتعبيد
 سوف تحيى بها بعيش رغيد
 فأغنّها والماء بيت القصيد
 لعلي وللحسين الشهيد
 نشر ذكراك في سجل الخلود
 تحت ظلّ الملك وابن الحفيد
 من به أنجبت كرام الجدود



وله يمدح فخامة السيّد نوري باشا السعيد عند عودته من مصر وتسمنه
 كرسي الوزارة عقيب الانقلاب عام ١٣٥٧ هـ، قوله :

عادت أمانينا ووافى الهنا
 إن الأمانات إلى أهلها
 والقائد الأعلى حليف الأبأ
 رأي بأن القوس لا بد أن
 (أبو صباح) ما أحيلى اسمه
 له اليد الطولى وناهيك في
 والبشر مذ وافى إلينا البريد
 ردت وعادت بعد جهد شديد
 قبلة أنظار العراق المجيد
 يعطى لباريه الرئيس العتيد
 ولاؤه طوق على كلّ جيد
 يد بها لو شاء لان الحديد

فاز وفاز الشعب في عهده
 لفصيل قد كان عوناً كما
 تعاظدا لدرء أخطارها
 قالوا بأنّ العز لا يقتنى
 قد كهرب الإيمان قلوبهما
 وجازفا في كلّ ما يملكا
 وحققا استقلال شعب له
 وفيه لا في غيره قد أتى الأ
 ساعده الأمين وهو الذي
 مكرمة تلك ولا مثلها
 نأمل أن نسعد في حكمه
 بك القلوب استبشرت عندما
 وبُلبّل الأفراح غنى لقد
 أمس وما الأمس بيوم بعيد
 عن رأيه ورشده لا يحيد
 جنباً لجنب باتحاد وطيد
 إلّا بإرهاب وقطع الوريد
 ووحدا فكرة شمل بديد
 وأتقنا صنع البناء المشيد
 طارف مجد وعلاء تليد
 يضح عن ذاك المليك العتيد
 له علىّ قولي هذا نشيد
 مكرمة حازت مقاماً حميد
 وسوف نستقبل عهداً جديد
 حباك بالعطف المليك الوحيد
 تسنم الكرسي (نوري السعيد)



وله قصيدة عنوانها (يا ابنة الدوح) ألقاها في جامع الكوفة وفي مقام الإمام
 علي عليه السلام أمام جلالة الملك فيصل الثاني وسمو الوصي وولي العهد الأمير عبد
 الإله المعظمين عند زيارتهما للنجف عام ١٣٧٢ هـ، وقد عرض في هذا الموقف
 البطالة وتردي الحالة الاقتصادية في كلّ من النجف والكوفة قوله :
 يا ابنة الدوح غردي واعيدي مدح من فيه قد نظمت قصيدي
 واستفيقي من نشوة عتقتها كف عاد إلى بقايا ثمود

فهي إمّا تمرکزت في عقول
لعبت دورها بها وأرتها
إن سقتها بأكؤس مترعات
يا ابنة الدوح خلدي لك مجداً
واهتفي لابن فاطم وعلي
(فيصل الثاني) الحبيب المفدى
ورث التاج عن سراة حماة
عربي ووكف كفيه غيث
يا حبيب القلوب فيصل أنت الـ
لك يا بن الأباة في كل قلب
إن بدا ركبك الهتافات تعلو
حي هلا حي هلا بصقر قريش
وإليك النفوس تهفو اشتياقا
وعليك الآمال قد علقتها
من علا رفعة وطاب نجاراً
لعلي الفخار ينمى ومن ذا
شعبكم أنتم بمغزاه أدرى
الغلاء الغلاء والفر فيه
ووقوف الأعمال أعطى نشاطاً
نحن في حاجة لخبز ورز

صيرت شملها إلى تبديد
كيف فيها حكم ابنة العنقود
نسيت ما وراءها من عهود
وحياة لدى سجل الخلود
من تسامى بطارف وتليد
(شبل غازي العظيم) زاكي الحدود
وكماة عند اللقاء وصيد
مخصب للسهول بعد النجود
روح للشعب والجموع شهودي
غرس الحب روضة من ورود
باختلاف الأنغام والتفريد
وسليل الرسول سر الوجود
شغفاً فيك لا بغيد وخود
والوصي الأمين بيت القصيد
وتجلّى علأ على التمجيد
كالشريف العلي غيظ الحسود
فهو في محنة وضيق شديد
قد أضر برشد كل رشيد
لغواة التضليل والتنديد
لا لموز وبرتقال نضيد

يا سمو الوصي قد عيل صبري
فحياتي وجل أهل بلادي
فصلتها برغمنا نزعات
أبلاد تعيش دون أناس
وهي تشكو ضرائباً أرهقتها
غادرتها سكانها لحصول الـ
بعضها (للكويت) راح وبعض
لا قطار لها يعيد قواها
بل ولا للسمنت يوجد فيها
غير أرجاع مالها من حدود
هي بالأمس مرجع الناس كانت
كم تمننت أن تكون لواءاً
وأنال المنى وحسن رضاكم
كم أراض قد وزعت لسوانا
فكأننا لسنا من الشعب حتى
أنني أستميح مولاي عفواً
عشتمو للبلاد ذخراً وعزاً

من هتافي ومن صراع الوعود
هي تحيا برد هذي الحدود
أهلكتنا بقطعها والصدود
لم تردها بكلّ صبح جديد
وجباة تصيح هل من مزيد
عيش والعيش بغية المستفيد
أمّ بغداد لاجئاً كالطريد
لا ولا منبع لها للوقود
معمل أو مصانع للحديد
بمساعيكم وبذل الجهود
من قريب يرتادها وبعيد
وهي منكم تفوز بالتأييد
بالولا والولاء طوق بجيد
من أناس ونحن رهن القيود
منه نحظى ببعض عيش رغيد
للذي قد نظمته في نشيدي
في حمى فيصل المليك الرشيد

العهد الجديد

نظمت في عام ١٩٤١ م بمناسبة ثورة رشيد الكيلاني :

بصولة الجيش وعزم الرشيد
 مجدك محفوظ فلا تبتئس
 والله يرعاك برغم العدى
 لا ربحت صفقة قوم سعوا
 هم كفروا النعمة مذ اتخموا
 لم يحفظوا فيك ذماماً ولم
 جوزيت يا شعبي منهم كما
 يا فئة لم تدري معنى الوفا
 ما قولها فيه إذا حوسبت
 يا ويلها قد ضيعت رشدها
 لولا انتباه المخلصين انطوت
 واندرست ذكرى الفرات الذي
 لكنما المستيقظون الأولى
 وانتصروا للعرش حرصاً به
 فليعيش الجيش وقواده
 وليحي للعرش الملك العظيم
 وليعيش الشهم سمو الوصي
 دخلت يا شعب بعهد جديد
 فأنت في عز وعيش رغيد
 ويرجع الكيد إلى من يكيد
 ليخفصوا منك مقاماً حميد
 منها وراحوا يطلبون المزيد
 يرعو حفاظاً للملك الفقيـد
 جوزي سنماً بقطع الوريد
 فأخطأت تفسير بيت القصيد
 هل أنها تأتي بعذر مفيد
 إن لم يكن فيها عميد رشيد
 صفحة تاريخ العراق المجيد
 أقام هذا الصولجان المشيد
 هبوا وأحيوا لك مجداً تليد
 وقاوموا الخصم ببأس شديد
 وليبق للشعب زعيماً رشيد
 وديعة الغازی الهمام الوحيد
 يعضده الجيش ورأي العميد

وله بمناسبة زيارته للحسين عليه السلام في ١ رجب ١٣٤٥ هـ

قصدتك يا سبط النبي محمد
 لأنني وإن كنت الموالي وراثياً
 رجاء نجاحي وارتفاعي في غد
 لكم ليس إلّا ك يأخذ في يدي

حب الحسين عليه السلام (١)

قل للذي ضل الطريق بسعيه عُدْ للرشاد تَفَرُّ به وبودّه
لذ بالنبي محمدٍ ووصيه وبنيه وارفض من يقول بضده
(حب الحسين) إلى المعاد ذخيرةً فيه تُنال شفاعَةٌ من جدّه
فهو الوسيلة لا سواه وسيلة تُرجى فحقُّ أن تنوح لفقدّه
سبط الرسول وشبل حيدرة ومن تهدي الأنام بهديه وبرشدّه



ضحى بجَلْ نفيسه وبنفسه للدين سبط محمدٍ وبجهدّه
أدّى رسالة جده في كربلا منذ حلّاته أُميَّةٌ عن وردّه
وأقام رغم الشرك شرعة أحمدٍ فالدين تمّ بمجده وبجدّه
ومضى يجاهد آل حربٍ مفرداً كالسيف عزّي في الوغى من غمدّه
حتّى قضى عطشاً صريحه هاشم من هزّه الروح الأمين بمهدّه
الله ما صنعت علوج أُميَّة فيه وفي أبنائه وبجندّه
رامت تحطم مجده وكيانه والله شاء بأن يشيد بمجده
آوآه لولا العهد نغل سميّة لم يحظ يوم الطف منه بقصدّه
وإلى المخيم أسرع أعداؤه ونساؤه قد غودرت من بعدّه
ولأسرهم سيقّت بغير مدافع ما حال من أضحى أسير مضده
وابن الحسين كفيلها وعليها يا لهف نفسي أو ثقوه بقيده

(١) في فضيلة من أحب الحسين عليه السلام وخدمه.

يرنو إلى الرأس الشريف ونسوةً أسرى تنوح على النياق لوجده
والى يزيد سرت بها عُماله حسرى وأبدى الرجس كامن حقه



فرض على من يدعي الإيمان أن يبكي الحسين إلى المعاد ووعد
أوفوا بعهد السبط إنكمو غداً لا شك مسؤولون عنه بعهد
تجزون بالفردوس في العقبى فقل بشرى لمن يُجزى بها في خلد
وله يهنئ السيد محمد الصدر عند تسنمه كرسي رئاسة الوزراء في ربيع
الأول ١٣٦١ هـ:

ليهناً فيك الشعب (يا محمد) وبالرفاه والنجاح يُسعد
حقق أمانيه بعزم ثاقب فأنت ممن يرتجى ويقصد

في رثاء جلالة الملك غازي الأول

نظمت بمناسبة الأربعين نشرت في جريدة الهاتف العدد ٦٨ السنة

الخامسة :

لمن أصبحت هذي المحافل تعقد بها يعرب شجواً تقوم وتقعُد
تفاقم فيها الخطب واغبرّ أفقها وضعع عرش الملك وهو موطدُ
غداة بموجات الأثير أستفزها نداء لأهوال المصاب يعددُ
أهل غاب عن أفق العروبة سعادها بلى غاب عنه الكوكب المتوقدُ
رمى الدهر منه في دجى الليل مقتلاً بسهم له كفّ القضاء تسدّدُ
وأثكل بالغازي المليك وفقده علي ويتلوه النبي محمدُ

ملك ملوك الأرض تعنو لعزّه
ملك به عزّت مناعة أميّة
ملك بمسعاة فلسطين أدركت
له أمّ وفد الشام يشكو أهتضامها
تمنى به استرجاع غابر مجدها
فعاد ولكن كيف عاد لأهله
فيا لهف سوريا وسوء مصيرها
وفي فضله كلّ الممالك تشهد
تسامت وهل فيما أقول تردد
مناها وأضحت بابين فيصل تعضد
وليس سواء في الملّمات منجد
وثوب العلّى بعد العلا يتجدد
نعم عاد للأقدار يلحو وينشد
وبا خيبة الآمال قد جدّت اليد



مصاب له الستّ الجهات تفجعت
مصاب له الأعلام حزناً تنكست
لقد ملأ الدنيا ذوي نعيه
وأضحت حيارى لم تجد بعد فقده
لقد فقدت بالأمس فيصل حكمها
ففي كلّ عينٍ للفجيعة عيرة
فيا عرش أشبال الحسين وقيت من
لئن ضععت منك الحوادث جانباً
نكبت بفقدان المليكين فيصل
هما أوجدا هذا الكيان لدولة
فلا تبتس يا عرش واشمخ برفعة
إذا ما رأى الرائي ملامح وجهه
ومادت له أطودها وهي رُكّذ
وأصبح ليلاً يومه فهو أسود
وأرعب في محرابه المتهجد
لها جلدأ في حين عزّ التجلد
فكيف وغازيها في الدين يفقد
وفي كلّ قلب جمرة تتوقّد
ظروف الردى والله للعرش مرصد
فأنت برغم الحادثات مؤيد
وغاز وهل مثل المليكين يوجد
بمنهجها تهدي الملوك وترشد
ففي فيصل أركانك اليوم تسند
رأى طلعة في يمنها الشعب يسعد

هو النصر والفتح المبين لأمة
حفيد همام لن تجود بمثله
يعبد الإله الندب قد شدّ أزره
ليحيى ملك الرافدين وعرشه
به بعد تفريق الصفوف توحّد
بنات الليالي المحصنات وتولّد
فأعظم بها من نعمة ليس تجحد
وتحيى رجال فيهم الشعب ينجّد



أبا فيصل وفد العروبة قادم
يبث لأشجانٍ عليها قد انطوت
لقد سيم من أعدائه الجور والأذى
تناهت الأيدي قواه وصادرت
وقد شاطرت مصر فلسطين ضيمها
وذي اليمن الخضرا وتلك تهامة
على كلّ عين حاجب من عداتها
أهاب بها الأمر العظيم فراعها
وقد وافت الزورا تؤن سيّداً
تكفكف سيل الدمع طوراً وتارة
تنوح عليه باختلاف لغاتها
فتى عمّ أرجاء الجزيرة رفده
فيا لك من جُلّي نزلت بمعشر
بني العرب صبراً إنّ آل محمدٍ
إليك وأنت السيّد المتفرّد
ضلوع بنيران الكوارث توقّد
فها هو مكتوف اليدين مقيّد
موارده فهو الغني المجرد
(وجلّق) عانت ما من العسف أنكّد
ونجد وشرق الأردن الحر مجهّد
وما حاجب إلّا رقيب ومرصد
وجاشت ولما تدر ما يضر الغدّ
له بالتهاني قبل ذلك تقصّد
ترتل آيات الثنا وتردّد
وتبكي وخنساء الأناشيد معبّد
فتى يحتمي فيه الطريد المشرّد
هم المثل الأعلى به الله يعبّد
إذا مات منهم سيّد قام سيّد

عيد الهجرة والميلاد

أرى هجرة المختار ضيع عيدها فمن ذا لذكره يحزم يعيدها
يمجده بين الأنعام مفاخراً ويوضح مغزاه إذا ما يحيدها
لتتخذ الإسلام منه مناهجاً تدين بها ساداتها وعبيدها
بها قام فخر الكائنات لغاية توخى لها أشياء كان يريدتها
درى ساسة التفريق تفقد رشدتها وفكرتها لما يغيب رشيدها
تحرف آي النص رغم اعترافها بما فيه ظناً أن ذاك يفيدها
وتستفحل الأهواء في نزعاتها ليقصى هزبر المسلمين عميدها
وكل حديث سوف تدخل فوقه أحاديث مدعاة الحديث تكيدها
تشوه منه ناصعات حقائق لتحظى بما تهوى ويشقى سعيدها
(فهجرت) التاريخ يشهد إنها (بشهر ربيع) هل يرد شهيدها
ففيها [بتوبيخ السخاوي] شهادة كما جاء في [الأنوار] فيها أكيدها
وقال بها [العقد الفريد] مؤيداً مقالهما والعقد حقاً فريدها
رواها عن الحبر [ابن عباس] مسنداً فهل أن حبر المسلمين بليدها
وذا [ابن جرير] قال مثل مقالهم وذو حجة أخرى لمن يستزيدها
كما نبه [التنبيه] كل مغفل تناسى أحاديثاً محابها جديدها
وما قد أتى فيه [ابن واضح] واضح غبي الورى يدري به وسديدها
أقرت بها صيد الرواة وجلها فطارفها يوحى إليه تليدها

فهل باصطلاح المسلمين فوائد
 وهل من صلاح فيه تهدئ طوائف
 فهلا نوحّد نهجنا واتجاهنا
 (فشهر ربيع) فيه عيدان للملا
 به جاء (ميلاد الرسول محمد)
 (وهجرته) في طلعة الشهر حققت
 نأى عن بلاد الله وهي بلاده
 وليس له من قومه أي ناصر
 وقام بتبليغ الرسالة داعياً
 دعاها لتوحيد الجليل ووحدة
 فصّده ليث الشرى كلما ادعى
 فهذبها حين استقام أعوجاجها
 وجاهد فيها كلّ أشوس قومه
 فجندل منها شية بعد عتبة
 وحطم أصناماً لهم يعبدونها
 وأحزابها مذ حاصرته بيثرب
 له استسلمت لما تداعت حصونها
 فأحكامه فيه وفي السيف شيدت
 عليه سلام الله ما الورق غردت
 بتقديمها أو ضده تستفيدها
 لصالحها مذ يستبد عنيدها
 لنبذ حزازات يخاف وعيدها
 بفضليهما الأعوام طوق جيدها
 كما شاء ذا مبدى الورى ومعيدها
 أمانيه وأنقادت لعلياه صيدها
 (ليثرب) فرداً فهو فيها وحيدها
 سوى (صنوه) مردى العدا ومبيدها
 لمن هو مشكور الفعال حميدها
 بها ماضيات المكرمات تعيدها
 ولّباه صحب كان نزرأ عديدها
 بأخلاقه أعظم بشخص يجيدها
 على الشرك والطغيان شب وليدها
 والحق فيها بعد ذاك وليدها
 قريبهم يدعولها وبعيدها
 بصارم داعي الحق حز وريدها
 ولم تغنها البيض الصقال وميدها
 وما اسطاع لولا السيف حتماً يشيدها
 وما شاد في ذكره يوماً مشيدها

وله من قصيدة رحب فيها بمقدم سعادة الأستاذ السيّد عباس البلداوي
متصرف لواء كربلاء وذلك في ٤ ذي الحجة ١٣٧١ هـ، قوله :

أرجأؤنا بك ازدهت (أبا شذا)	وعطرت من طيب رياك شذا
حيّتك منا أنفس مشتاقة	وأعين لها الجلا من القذا
في كلّ قلب من محبيك لقد	أينع ما غرست فيه قبل ذا
قدما عرفنا منك أيما فتى	خدناً له سوى النهى ما اتخذنا
آمال نفسي فيك قد تعلقت	فلا تلمني لو تمسكت بذا

تحية الكوفة^(١)

قرّت بطلعتك النواظر	وتكاثرت فيك البشائر
كنا على الذكرى نهيم	هوئى فكيف وأنت حاضر
وقلوبنا بك رحبت	شوقاً فروض الحب زاهر
ما إن ذكرت بمحفل	إلا وكان الذكر عاطر
كم من يد لك بيننا	بيضاء تبهر كلّ ناظر
أوجدت منها أمة	مجموعة كلسان شاعر
فيانها عن وصف ما	حققته تلقاه قاصر
كلّ لفضلك شاكر	والحر للنعماء شاكر

(١) أقيمت في الحفلة التي أقيمت في نهاية بلدية الكوفة لسعادة متصرف اللواء السيّد شاكر حميد عند
زيارته لها، الغري مجلة السنة ٢ العدد ٤٣، ٢٨ شعبان ١٣٥٩ هـ ١٠/١/١٩٤٠ م، ص ٧٨٩.

لك في البلاد معاشر
 شغفت بوصلك قبل ذا
 جاءتك تكثر قولها
 كوفان دار خلافة
 وهي التي بنضالها
 نشكو إليك كسادها
 قد غادرتها أهلها
 فاعد إليها نظرة
 واغنم دعاها أنها
 واستوص فيها من له
 فكأنها في عزلة
 يا صاحب المجد الذي
 وجدأ ابثك بعضه
 لا ماء بل لا كهرباء ولا
 حقق لها آمالها
 إننا نريد مآثراً
 عش في ظلال مليكنا
 تهواك يا رمز المفاخر
 وعلى الهوى طوت الضمائر
 حييت من ناه وأمر
 ومقر أرباب المنابر
 قد خلدت أسنى المآثر
 لا وارد فيها وصار
 والدهر بالأمجاد غادر
 تحيي بها ما كان غابر
 مظلومة من غير ناصر
 وعليه تستند الأوامر
 وكأنها ارتكبت جرائم
 من دونه تثنى الخناصر
 طمعاً كتنبيه لذاكر
 ناد إليه يؤم زائر
 إذ لا سواك يقيل عائر
 تبقى لذكرى عهد (شاكر)
 ووصيه زاكي العناصر

نحييه كما لغازي

نظمت هذه القصيدة وألقيت بين يدي صاحب الجلالة الملك المفدى
وصاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم في مسجد الكوفة، عند
زيارتهما للنجف الأشرف ومسلم بن عقيل عليه السلام، ونشرت في مجلة الغري بعدوها
١٢ للسنة الخامسة ص ٨٧٤ - ٨٧٥ في ٢٦ ربيع الأول ١٣٦٣ هـ / ٢١ آذار
١٩٤٤ م.

وهما سروراً مذأتنا البشائر	هفا القلب فأشتاقت إليك النواظر
وحيتك منها يابن طه المنابر	بك الكوفة الحمرا استنارت وأزهرت
وفاح أريج الزهر والزهر عاطر	وأينعت الآمال واخضر روضها
على كل غصن بالتفاير طائر	وصفقت الأغصان شوقاً وقد شدا
شعور وأصغى للأناشيد شاعر	وألحانها هزت عواطف كل ذي
مشاعره والحب للعقل ساحر	وقد سحرت أبواب من ملك الولا
على الطرس يبيدي ما تجن الضمائر	فاطلق باليمنى اليراع لعله
لمن عقدت متاً عليه الخناصر	من الود والإخلاص والمدح والثنا
به استبشرت واستعذبت الخواطر	ملك إذا ما قرط السمع ذكره
نطأطئ تعظيماً كما هو حاطر	لهيئته إن شطّ عنا وإن دنا
وآراؤه جند له وعساكر	[نحييه كالغازي] بشدة بأسه

إذا ما دجى ليل فطلعة وجهه
 (فيا فيصل الثاني) العظيم ومن سمت
 ومحبوب هذا الشعب قرة عينه
 وكيف أطبق القول فيمن تحيرت
 له من ولي العهد أعظم حارس
 حوى مجد عدنان وسؤدد هاشم
 له من علي عزمه وجنانه
 ومن فيصل إقدامه ومضاؤه
 أمير بأزر الشعب قد شد أزره
 إلى كفه ألقى زمام أموره
 بآبائه تمت لنا أي نعمة
 ولاؤهم فرض على كل مسلم
 عليه فطرنا وارتضعناه سائغاً
 كتمناه دهرأ خيفة الضر والأذى
 فها هم دعاة العالمين إلى الهدى
 وربهم أن أجذب الدهر مخصب



فياين علي إن في الصدر نفثة
 لنا أمل في وحدة عربية
 وها أنني في بثها أتجاسر
 بها كل قطر للشقيق يشاطر

تحقق حرياتنا وشعورنا فيشمل أنعاش وتقوى أوأصر
لكم يشرب الشعب فيما يهمه (وأما عن التمويل فالأمر ظاهر)

لكوفان يابن الأنجيين مطالب وأنت على إنجازها اليوم قادر
أفي الحق أن تأتي إليها وجسرها مدى الدهر لم يسلكه يا شهيم عابر
وليس لمستشفى الفرات سواك من يبشرنا بالأمن ممّا نحاذر

ليحيي عليك الرافدين معظماً ومركزه أكبادنا والضامئ
وتبقى أميناً حارس التاج دائماً من الله منصوراً للشعب ناصر

وله يمدح المعارف ويشيد بخدمات معالي الأستاذ السيد خليل كنه الوزير
الذي نهض بها وقد ألقاها في متوسطة الكوفة قوله :

كم للمعارف من أباد تشكر أبد الدهور وفضلها لا ينكر
كالشمس رابعة النهار ونورها فيه الخليفة تستثير فتزهر
هي دوحة أغصانها نشرت على وجه البسيطة بالمفاخر ثمر
هي روضة غناء من أزهارها عبق يفوح وجلنار ينثر
كم أنجبت منا خطيباً شاعراً ومدرساً فيه المدارس تفخر
وفطاحلاً تهدي الأنام بهديها أمّا دجى خطب وعز المبصر
ما موطن إلا وفيه معاهد فيها يدرس للعلوم مقرر
شتى العلوم على اختلاف لغاتها وفروعها عنها الحقائق تنشر

بفصاحة وبلاغة عربية
وبضمنها بعض الدروس تذيعها
إذ لا غنى عنها لكل مثقف
يرجو الرقي كما ارتقى من قبله
العلم زينة كل مرتاد له
العلم فرض والرسول أقره
فكأنه قد كان يعلم أننا
فليغنم الطلاب من أوقاتهم
من أنه يرعى البلاد بعينه
وسعى (معاليه) إلى إيقاظها
بذل الجهود لكل ما يحتاجه
وأتى لها بمدرسين جهابذة
ثق يا شباب بفضلهم وبسعيه
قدم له أي التشكر إنه
وأذكر (أبا مخزوم) في حسن الثنا
وإلى المعارف عاضدوا بثباتكم
أخذته ممّا خلدته الأعصر
للطالبين ومن لها يتدبر
ومهذب من نفسه يتذمر
وغدا بفضل نجاحه يتسيطر
والجهل للمتقاعسين يحقر
ومن الجهالة في الحديث يحذر
عن غيرنا بسواه قد نتأخر
وقتاً به جاء (الخليل) يبشر
لتنال ما تصبو له وتفكر
وبها الحفاظ للمواطن تخفر
طلابها من حاجيات تعسر
ممن بهم نال الفخار (الأزهر)
إذ أنت حقاً للسعادة تقدر
شهم يبجل من له يتشكر
فله مآثر بالمعارف تذكر
أولاً فمن منكم بهذا أجدر



وله مقررماً جريدة النهضة العراقية ومادحاً صاحبها الوطني المعروف
والسياسي الشهير الحاج أمين الجرججي ومتعرضاً لمواقفه وجهاده قوله :
من أراد الخلود دنياً وأخرى فليعيش في غصون مسعاه حراً

ويجاهد جهاد شهم أمين
قاوم الغاصبين قولاً وفعلأ
كم له من مواقف في مقام
ودعاً لاستقلال شعب أبيي
أصدر (النهضة) التي أنهضتنا
(نهضة) حققت بها رغبات
نهضة بيننا كمعهد علم
قد تجلّى كفاحها وسيبدو
عارضت كلّ شعوزات نظام
ببیراع مداده من قواه
يفهم الأجني أن شعوب الـ
عاهد الله والعروبة فيه
شد أزراً بجعفر^(١) وهو شهم
ولقد برهنا على صدق عزم
كم رأينا من يدعي وطنيا
و(الأمين) الأمين بالنفس ضحى
لحياة البلاد مهما دهاها
واستغلت مواردأ هي منها
واستبدت بحكمها في حماها

(كأمين) ينال في ذاك فخرا
وقضى في الجهاد والذود عمرا
فيه شعب العراق قد حاز نصرا
عاكسته الظروف والعسف دهرأ
بالذي استهدفته نظماً ونثراً
خلدت للبلاد أعظم ذكرى
أوجدت ساسة بها الشعب أدرى
لك منها الذي لم تتحرى
فوضوي يكلف الناس وزرا
فوق تلك الطروس قد خط سطرأ
عرب لم تستطع على الضيم صبرا
للتفادي بما أعد وأثرى
عصمة للذي به شد أزرا
لا يجارى مهما الزمان أكفها
وهو للمخلصين يضر شرا
ونفيس لديه سرأ وجهرا
مذبها الجور والتجني أضرا
تستمد القوى وتغنم يسرا
وارتأت أنْها تقاد كأسرى

(١) يشير إلى الزعيم الوطني جعفر أبو الثمن ومعاونة الممدوح له.

فأطاحت وحطمت مجد قوم قد سما رفعة كما جلّ قدرا
عند ذاك الحماة فيها استقرت واستعادت كيائها الفذ قهرا
وأنت بالعظيم (فيصل) شوقا وعلى عرش رافديها استقرا
سار بالشعب للإمام فأعظم بعظيم قد نال حمداً وشكرا



وله مرحباً بقدم سعادة الأستاذ السيد حسن الجواد عند تعيينه قائمقاماً
للنجف، وقد أقيمت له حفلة تذكيرية بنادي المتنبى في الكوفة عام ١٩٤٣ م،
وقد ألقاها البازي أمامه قائلاً^(١):

شكرناك من قبل اللقاء على الذكرى وكم من فتى أعماله توجب الشكرا
هويناك كفوّاً للعلی لا لغاية ورب هوى يغري فيستوهب الشعرا
فيفضي بما يوحي إليه شعوره فينثره نظماً وينظمه نثرا
يخاطب من يهواه عند لقائه قدمت وقد حلت بمقدمك البشرى
أحييك بل إنّي أهنيك بالحمى وأبنائه الأمجاد والكوفة الحمرا
وقفت بنادي (ابن الحسين) مرحباً بمقدمك الميمون والطلعة الغرا^(٢)
فكم قد عرضنا للحكومة حالنا إلّا أنصفونا واغنموا المدح والأجرا
أفي مثل عصر النور نحى بظلمة ومثلك فينا يملك النهي والأمر^(٣)
على النهر من شاطي الفرات بيوتنا وأكبادنا مما تكابده حرا

(١) نشرت في مجلة الغري ع ٩، ١٠، ١١ ص ١٣٧.

(٢) ابن الحسين: أحمد بن الحسين المتنبى - نادي المتنبى -.

(٣) يطلب مشروع للكهرباء.

أنسابيه جاءت ولكن مدها
فأنجز لنا مشروعها واربح الثنا
فلا النور نور يهتدي فيه سائر
إلى الله نشكو ما بنا لا لغيره
فكم قد وعدنا قبل ذلك فيهما
وأما عن التموين فالأمر ظاهر
فيا حسن الأفعال تلك حقيقة
وإني لو أسطيع فيما شرحته
فإنك من قوم سموا بنجارهم
لقد فرض الله العظيم ولاءهم
أيا بن الألي قد أنصف الناس عدلهم
أعد نظراً نحو البلاد وأهلها
أبا باسم^(٢) عش للبلاد معمرأ
وبعدما انتهى من إلقاء قصيدته قام الأستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي

وألقي هذين البيتين يطلب من القارئ مقام عدم تنفيذ ما قاله البازي :

لا تعر أهل كوفة الجند سمعاً
ودع القوم يهلكون ظمأ
كيف تسقي يابن الجواد أناساً
منعوا جدك الحسين الماء
ثم قام الأستاذ الكبير السيد محمود الحبوبى مؤيداً صاحبه اليعقوبي

(١) يطلب التعجيل بربط أنابيب مشروع الماء والاسراع في بناءه .

(٢) يطلب معالجة مشكلة (التموين) .

فشطرهما قائلاً:

(لا تعر أهل كوفة الجند سمعاً) خطباءً جاؤك أم شعراء
 طلبوا الماء بعدما فعلوها (فدع القوم يهلكون ظمأاً)
 (كيف تسقي يابن الجواد أناساً) قد سقوا منكم السيوف دماء
 حسنٌ لا تجد بماء لقوم (منعوا جدك الحسين الماء)
 وبعدها نار البازي فشطرهما رداً على اليعقوبي والحبوبي ومستعظفاً
 الجواد بعدم الاهتمام بما قالاه:

(لا تعر أهل كوفة الجند سمعاً) عجباً منك يطلبون جفاء
 ويقولون لا تجبههم بشيء (ودع القوم يهلكون ظمأاً)
 (كيف تسقي يابن الجواد أناساً) وسواهم يكابدون العناء
 أو ترضى تعدُّ من حزب قوم (منعوا جدك الحسين الماء)
 وبعده قام الشيخ عبد الغني الخضري رئيس جمعية التحرير الثقافي في
 النجف فشطر بيتي الأستاذ اليعقوبي يرجو الجواد أنه لا يقوم بمطالب الكوفة
 فقال:

(لا تعر أهل كوفة الجند سمعاً) حيث كانوا للمرتضى أعداء
 منعوا السبط بارد الماء عذباً (ودع القوم يهلكون ظمأاً)
 (كيف تسقي يابن الجواد أناساً) كم لطفه قد قتلوا أبناء
 أفنسيقهم وهم من قديم (منعوا جدك الحسين الماء)
 ثم قام الشيخ البازي مشطراً الأصل مع تشطير الخضري راداً عليه ما نسبته
 لأهل الكوفة ومخاطباً السيد الجواد:

(لا تعر أهل كوفة الجند سمعاً) هكذا الشيخ قالها إغراء
 ظنّها الأغبياء صدقاً فقالوا (حيث كانوا للمرتضى أعداء)
 (منعوا السبط بارد الماء عذاباً) من بإظماننا يرون الرواء
 فترفع عمّن يقول أجنبهم (ودع القوم يهلكون ظمأاً)
 (كيف تسقي يابن الجواد أناساً) دون قوم عدتكمو شفعاء
 وسواهم كما علمت عناداً (كم لطفه قد قتلوا أبناءاً)
 (أفنسقيهموا وهم من قديم) عاضدوا خصمكم وخانوا الولاء
 طلبوا منعنا أقتداءً بمن قد (منعوا جدك الحسين الماء)
 وهو في كلّ هذا لا يعلم بأنّ القوم يداعبونه، والسّر هو تفانيه للكوفة
 واسمها.

بلا عنوان

ألا بلغ جناب الشيخ عني رسالة متقن بالأمر خيراً
 وسل منه غداة يهز رأساً بحلقة ذكره ويدير نحراً
 أقال الله صفق لي وغني وقل كفرأ وسم الكفر ذكراً
 فأني ولاية حصلت بجهل ومن ذانال بالكفران أجراً
 فأن قلت اجتهدت بكل علم فاعرب لي إذا لاقيت عمراً
 أما يكفيك هذا الفعل حتّى كذبت على النبي وجئت نكراً
 متى صارت هيازع من قريش فعدها لنا بطنا وظهراً
 فإن تكن السيادة بأخضرار لكان السلق أشرف منك قدراً

عودة من الحج^(١)

لقد حج بيت الله (محمود) طاعةً وحاز جميل الأجر دنياً وآخره
فلا شك أن يحظى بغفران ذنبه ويحيى حياة بالمسرات عامره



وله:

حقاً على كل غيور له دين وألمام ببعض الأمور
يسعى بما ينفع إخوانه في الدين مهما عاكسته الدهور

بين محمد الخليلي وعلي البازي

طلب ذات مرة الشيخ محمد الخليلي من أعضاء الرابطة العلمية الأدبية في
النجف الإجابة على هذين البيتين ، فأجاب كل منهم حسب ما جادت به قريحته
على السؤال ، أما شاعرنا فأجابه بما جادت به شاعريته :

السؤال :

أثر الجمال على النفوس محتّم في طلعة أو نغمة أو منظر
أي الثلاثة والثلاثة فتنة في النفس أبلغ من سواء ففكر

الجواب :

أعن الحبيب وقربه يعتاض ذو لب بأنغام وروض مزهر
يا أيها الأستاذ تلك ثلاثة خلقت لإنعاش الذكي المبصر

(١) أرسلها إلى الحاج محمود (مفتي الشافعية) في الموصل لعودته من الحج .

الجواب الثاني :

وأحبها للنفس وصل مهفف غنج أغني بالتفاتة جوذر

الكرامة^(١)

علي من الله كنت السفير
خلقت وأحمد من طينة
تبين ذلك منك الحبيب
وقد كنت منه كهرون من
أنابك عنه علي أهله
فقت بعبئ جميع الأمور
فمن قائل إنه مشرك
ومن قائل هو دون النبي
علي بفتحك باب الرواق
أبنت بأنك رغم الأنوف
عشية لاذ المعزون في
وقد عاقهم عن دخول الرواق
فضجوا بأصواتهم للسماء
أليلة قتل الحسين الشهيد
إلى الخلق يجبر فيك الكسير
يفوح شذاها كنشر العبير
فأولاك منه مقام الوزير
أخيه لدى كل أمر عسير
إلتبليغ أمر اللطيف الخبير
طوعاً ورحت بطرف قرير
ومن قائل ما سواه قدير
وما لسوى المصطفى يستشير
لمن أم مرقدك المستنير
إمام الملا وعليها أمير
حماك وأنت حمى المستجير
فتى كان بالمتع عنه جدير
أبا حسن أنت نعم النصير
فقيد الإباء عديم النظير

(١) نظمت بمناسبة الكرامة التي ظهرت ليلة العاشر من المحرم ١٣٥٧ هـ، وذلك فتح باب الرواق للزائرين والمعزين لعلّي عليه السلام بآله الطاهرين وقد منعوا من الدخول إلى الحرم الشريف وزيارتهم ونياحهم فيه.

يمانعنا القوم عنك الوصول
 أغشنا أغشنا فدتك النفوس
 مخافة أن يشمت الشامتون
 فأنجدتهم بعد طول العويل
 فتحت لهم باب ذاك الضريح
 فكبر من كان منهم هناك
 وقرت عيونهم في لقاك
 وقد عمّ وادي الغري السرور
 تعرّ من قوم لإنكارها
 لحى الله قوماً عداها الهدى
 تولّت سواه، ومن ذا سواه؟
 أخو المصطفى وأبو السيدين
 به شدّ أزر الرسول الكريم
 حباها إليه بأفضاله
 وأولاه من منّة نعمة
 علي أباد ذرى المشركين
 وكسّر في الله أصنامهم
 وقاد الرجال بمرأى العيون
 فسل عنه خثعم والواديين
 ويوم حنين وسل ما جرى

لننعم ونبكي بدمع غزير
 وإن لم تغثنا فأيسن المصير
 ويهزأ فينا اللئيم الشرير
 ولا شك أنك فيهم بصير
 وانقذتهم من جدال خطير
 بشراً وذلك فتح كبير
 وعاد الأئيم ذليلاً حقير
 نساء رجلاً كبيراً صغير
 كما أنكروا قبل يوم الغدير
 وأذهلها شرّها المستطير
 قسيم النعيم غداً والسعير
 وزوج البتولة عفاً الضمير
 وكان له كل أن ظهير
 وحيدر فيما حباها جدير
 فكلّ عسير عليه يسير
 وجاء بعمر بن معدٍ أسير
 غداة رقى متن طه البشير
 وصيرّ خدّ ابن ودّ عفير
 وبدرأ وأحداً ويوم النضير
 على القاسطين بليل الهرير

وعن حصرها كلَّ عقل قصير
 طنين الذباب به لا يضير
 ومرعى خصباً وعذباً نمير
 فبئس الموالى وبئس العشير
 كفيت لظى ووقيت الزفير
 لتي سلفت واتئذ بالمشير
 طريحاً ثلاثاً بحرّ الهجير
 على الرمح كالقمر المستدير
 وليس لهامن به تستجير
 فله ما حال ذاك الأسير
 قد كفي الشرف لم يكف الشر
 من انعكاسات نوايا وغير
 وما درى الدنيا عظات وعبر
 رام (كنابليون) تسخير القدر
 وبات رهناً للحساب المنتظر
 يدرك ما يرجوه من بعد النظر
 وتستعيد العرب مجدها الأغر
 تنشر بعد الانتصار والظفر
 العالم أن يحيا الضعيف في خطر
 الدنيا يدوم أوله يبقى أثر

مواقفه كلّها خارقات
 أقول لمعتني بغضه
 تجنبتموا منها سائغاً
 خسرتهم كما خسر المبطلون
 ويا من تمسكت في حبه
 ألا استأنف اليوم أعمالك ا
 ولا تنس أن تبكي من قد بقى
 وقد رفعوا رأسه بينهم
 وسيقت سباياه من بعده
 وزين العباد أسير العدى
 لم ينج منها كلّ ذي روح وإن
 أغفل عمّا خبأ الدهر له
 لم يتعظ بالطامعين قبله
 قد عاد في (خفي حنين) بعدما
 لم يحتفظ حتّى بعقر داره
 مستقبل الشعوب لا بدّ وأن
 وكلّ شعب يكسب استقلاله
 ألوية العدل بكلّ بقعة
 هل النواميس قضت يا ساسة
 فلا صراع بل ولا استعمار في

وكلّ ذي حقّ سيعطى حقّه أرخ (وللسلم يتم المؤتمر)
 وله مطالباً الحكومة وساخرأ:
 مصلحة الركاب قد أهملت من قبل العمال بل والرئيس
 جاماتها قد جيّمت كلّها وقس عليها بعد ذا ما تقيس
 سكانها يخبر من أنّها تسير دون سائس أو مسيس
 مرّقت الأرياح أستارها وعاد يشمئز منها الجليس

المتصرف في الكوفة

زار سعادة متصرف اللواء السيّد عمر حفظي المّليّ مدينة الكوفة التاريخية
 وكان ضيفاً على الأستاذ رئيس البلدية السيّد أحمد النجم وبصحبه وكيل مدير
 شرطة اللواء عبد الحميد وسعادة قائممقام القضاء السيّد حسن الجواد وزار
 صباحاً بناية الحكومة وهناك توافدت على سعادته أشراف ووجوه أبناء البلاد
 للسلام عليه والمطالبة بانجاز مشروعي الماء والكهرباء وتقدم الأستاذ الشيخ
 علي البازي وألقى قصيدة رائعة تتضمن الترحيب بمقدمه والمطالبة بهذين
 المشروعين استعيدت أكثر أبياتها وقد تخللتها أثناء الألقاء بعض النكات الطريفة
 حول هذين المشروعين بين الشاعر وسعادة المتصرف ووعدهم سعادته أن يهتم
 بانجازها في أسرع وقت ممكن وأنفرط عقد الجمع وهم يشكرون لسعادته تلبية
 طلبهم وأخلاقه الكريمة وعطفه على هذه المدينة التي طالما علت أصوات أبنائها
 ولم تجد من مجيب ثمّ بارح سعادته بناية الحكومة متفقداً بقية الدوائر الرسمية
 فاحصاً عن كافة شؤونها وزار (نادي المتنبي) واستراح قليلاً وغادر المدينة
 قاصداً النجف الأشرف رافقته السلامة أينما حل .

أنا نحييك

إننا نحييك بشوق يا عمر
رياض آمال البلاد أينعت
أبناؤها فيك أحفت تكرماً
تود أن تبديك ما يكتنه
بـلادها غنية وأهلها
تقوم بالواجب مهما كلّفت
وهي التي أبـلّت بلاءً حسناً
مواقف سجلها المجد لها
قد صبرت على الهوان والأذى



يا عمر الخير وذي خيراتها
تدعوك باسم العدل مذ توثقت
أزرت بها الأوضاع حتّى أنّها
لا الماء عذب سائق شرابه
هذي الأنابيب وذا خزائنها
وهي بعصر النور تستجدي لها
يا ليتها تعلم ما المانع من
أهل لها دون سواها فارق

وافرة فادفع بها عنها الخطر
بأن فيك العدل شاع واشتهر
بك استغاثت فأغثها يا عمر
فيها وفي أبنائها الظما أضر
يخشى عليه من أصابات الضرر
نوراً وعنهما غضت القوم النظر
أنشائها أهل لأشياء آخر
أم هل لها جناية لا تغتفر

فكم وعدنا فيهما ولم تجد لما وعدنا فيه منهمو أثر
أصواتنا بحث ولا من سامع يصني لنا كأن في السمع وقر

فيا أبا قيس إليك اتجهت أنظار من غاب ومن هنا حضر
حقق أمانينا بسعي مجهد فما لنا عمّا نروم مصطبر
حكومة القضاء أدت جهدها وأننا نشكرها فيمن شكر
هذان مشروعان انجازهما فيه حياة ونجاة للبشر
فاغتنم الفرصة واربح الثنا منا وأنت الوالد الشهم الأبر
وعش عزيزاً تحت ظل فيصل شبل السراة الصيد من آل مضر
وحارس التاج ولي العهد به البلاد يرتجي نيل الظفر

نظمت بمناسبة يوم انتصار الحلفاء في شهر مايس ١٩٤٥ في الثامن منه
المصادف جمادى الأولى سنة ١٣٦٤ هجرية وأقيمت يوم المهرجان الذي أقيم
لهذا الانتصار في نادي المتنبي في الكوفة الذي حضره وجوه النجف والكوفة.

اليوم بلغنا بنيل الظفر والجور في سيف السلام أنتحر
ونكست أعلامه وانطوت آثاره العظمى كلمح البصر
انظر إلى العدل وأحكامه ثم أجل نحو الطغاة النظر
هل سمعت أذنك أو شاهدت عينك أن دام لظلم أثر
ما اعتبر العاتي بهذا وذا تعساً له لم يعتبر بالعبر
سطا على الخلق ليستعيد الأحرار منها بأقتحام الخطر

سطا بجيش لم يكن قبل ذا
سطا بأحفاد الأولى حاولوا
عدّة ثورات لهم سُجلت
معي آلمانحو (برلين) كي
هل هو حي أم قضى نحبه
أما درى الطائر إن طار في
أضررها شعواء لكنّه
ضاق به المكر وأودى به
فليتعض كلّ قوي بذا
وإنّا نحتفل اليوم بالـ
كما بذلنا جهدنا عندما
(عبد الإله) الفذ أعظم به
فليحيى للشعب ويبقى حمى
ذا (فيصل الثاني) المفدى ومن
وتنهأ العرب بأعيادها

سطا على أعدائه وانتصر
النفع وما فازوا بغير الضرر
وكّلها خابت بكرّ وفر
نسأل عن (هتلر) أين استقر
وهل له من خلف ينتظر
الجوّهوى للأرض رغم الخدر
هو الذي طاح بها واستقر
حيث يحيق المكر فيمن مكر
وليخش من ظلم ضعاف البشر
نصر (بنادي المتنبّي) الأغر
وصي عرش الملك فينا أمر
من سيد ينمى لعليا مظر
لعرش شبل الأنجيين الغرر
بنوره شعب العراق ازدهر
ما طلعت شمس ولاح القمر



نظمت عند مجيء سعادة متصرف لواء كربلاء السيّد طاهر القيسي وألقيت
أمامه في دار آل نجم في الكوفة سنة ١٣٦٤ هجرية .

لساني مهما طال في النظم قاصر
كما أنني لا أرتجي منه نائلاً
وإنني من نفسي بذلك شاعر
ولا أنا ممّن بالقريض يتاجر

ولكنني لما تعرّفت طاهراً
فطرت على حب الفضيلة لا ترى
وبرهنت في أدوار حكمك كلّها
فيا صاحب المجد الرفيع إلى اللوا
لواء حوى ليث الشرى علم الهدى
لواء له بالعرش أي تمسك
لواء به الأوطان قد شدّ أزرها
قديماً لقد ضحى بجلّ نفوسه
وساهم في تأسيس مملكةٍ بها
سوى أنه في حاجة لعناية
مشاريعه إنجازها متعلّق
لكوفان أشياء هنالك جمّة
أراني أما بحث فيها معدداً
أقول لنا في الماء روحٌ وراحة
لقد أسعفونا فيهما بيد أنه
أليس من الأنصاف أسعاد معشر

أتيت أناجيه وقلبي طاهر
سواها رداءً يرتدي فيه (طاهر)
بأنك وفقاً للحقيقة سائر
أتيت وقرّرت فيك منه النواظر
علياً وشبليّه وفيهم يفاجر
وفي حبّ حامي التاج شوقاً يجاهر
وللتاج في كلّ الأمور مؤازر
وأغلى نفيس عنده هو حاضر
سليل ملك العرب ناهٍ وأمر
بأبنائه والشأن في تلك ظاهر
بهمة من يسعى له ويناصر
بها في النوادي لا نزال نخاطر
يقال سئنا منك هل أنت عاذر
وفي الكهرباء الحفظ ممّا نخاطر
تأجل إذ لم تأت فيه الأوامر
لها أنتم بعد الإله الذخائر

في رثاء جلالة الملك غازي الأول

حكم القضاء على البشر
لا سقوة يبقى ولا
أن لا مفر من القدر
ملك يدوم له أثر

كم في الزمان من الغير
 عبثاً يحاول عاقل
 أن الحياة مريرة
 إذ أنها طُبعتْ على
 هل اعتبرت بمن مضى
 هذا الكتاب وهذه
 تنبيك أن الناس في
 لا يدرك المرئ المنى
 ولو أنه يفدي الفتى
 لفدى العراق مليكه
 أعظم به من ضيغم
 ذخر العروبة فخرها
 عزت فلسطين به
 واستنجدت سورية
 وافاء منها وفودها
 بالله لا تسأل عن الد
 حكم القضاء بحكمة
 يا نكبة أودت بما
 قلب العراق به انكسر
 لولاه ما هدأت له
 لمن أرعوى ومن اعتبر
 صفو الحياة بلا كدر
 وفراق من تهوى أمر
 غدر وقبح من غدر
 والحر من عرف العبر
 من ضمنه آي السور
 الدنيا على جنح السفر
 كلا ولا يغني الحذر
 ويكون للفادي الظفر
 في البدو طُراً والحضر
 ملأ المسامع والنظر
 نسر الضراغم من مضر
 زمناً ولم تدر الخطر
 في عزمه ولها انتصر
 وعليه تفصيل الخبر
 تحقيق فالجو أكفهر
 من حكمه أين المفر
 كنا نؤمل من فكر
 وب(وفيصل) الثاني انجبر
 عين ولا الشرق استقر

وأزداد في (عبد الإله) وثوقه وبه استسر
يا أولياء الحكم أنـم قاده الشعب الأغر
جدوا وكونوا أخوة فالله في هذا أمر



نظمت بمناسبة توديع المتصرف أمين خالص في الكوفة وألقيت في
سراي الحكومة ونشرت في مجلة الغري الغراء بعددها التاسع للسنة السادسة
صحيفة ٨ وفيها مطالبه :

حللت فالزيع استنار وأزدهر	وفي اللوا خلّدت آثاراً غرر
(أبـا معمر فتلك كنية	يحلـو صداها أنـ على السامع مر
غرسـت في النفوس ودأ مثمراً	ما أجمل الغرس وأطيب الثمر
أخلاقك احتلت لها منزلة	في كل قلب وفؤاد وبصر
لك المزايا والمواقف التي	أعطت دروساً واضحات وعبر
مثلت في الأحكام يا أمينها الـ	حـاكم بالعدل كما الله أمر
وأنتك الشـهم الإداري الذي	حققت ما فيك قديماً منتظر
أصلحت ما استطعت من أصلاحه	في مدة وجيزة تشكو القصر
إلى اللواء (مصطفى) اصطفاه من	خيرة ما كان لديه مدّخر
فحقق الشهم الأمين ظنّه	ما به يأمل من بعد النظر
تجارب قد شحذت همته	فشق من بهمتها فجراً أغر
ليهدي طريقه المخلص في	أعماله ويقتفي منه الأثر
فلتهناً الفحياء فيه ولتشـد	بذكره في كل نادٍ ومقر

أنا وإيّاها على ما بيننا من الأخاء والصفاء في خفر
نغبطها لأنها قد أصبحت كهالة تحوي النجوم والقمر

نظمت بمناسبة عيد ميلاد (جلالة الملك (فيصل الثاني) خلد الله ملكه :
بهذا العنوان (طلع الفجر) في عام ١٣٦٥ هجرية .

طلع الفجر فغرّذ يا هزار وابعت البشري إلى علياً نزار
ردد الألحان واترع بالهنا جام السرور
وادرها دون مزج فهي نبراس الشعور
بننت كرم عتقوها من قديمات العصور
أسقينا قبل صبحي بازدهار فليالي الزهو والأنس قصار

غنّ بعد الحبس للأ وتار يا ساقى الطلا
فالهوى قد طاب وال عيش لنفسي قد حلا
ولد اليوم عليك من بني عمر العلا
من سما الجوزاء عزّاً وفخار بالذين اتخذوا المجد شعار

(فـيـصـل) الأول بـانـي مجد أبـنـاء العـراق
هاشمي ما سواه حاز مضمار السباق
(وعلي كان زهراً للأبـاء والانسـعـاق
هو بعد المنقذ منار للمساعي بنجاح واختبار

أنجبا خير عظيم ساد أبناء الزمان
ساعة الميلاد لما نوره في الأفق بان
فهو ممن ملأوا الدست وقار أعظم الساسة جاهاً واقتدار



(فيصل الثاني) سليل الـ سادة الصيد الأبـاة
وارث عرش أبيه شبل فخر الكائنات
فالتهاني اليوم فيه عمت الست الجهات
وعيون العرب قرت واستنار أفقها من بعد طول الانتظار



فيك (يا آيار) نالت يعرب أقصى المنى
مذلها أسفر وجه الـ أصبح عن ذاك السنـا
(فيصل) عاـهل هذا الـ شعب وابن الأـمنا
من به بعد الإله الانتصار في الملمات إذا ما الدهر جار



حقق الله أماني الـ شعب فيه كل حين
يولي العهد حسام الـ ستاج والعرش الأمين
فهما للشعب حصن وله كهف حصين
بقيا ما بقي الدهر وسار فلـك أو طلعت شمس النهار

جمادى الأولى / ٢ / ١٣٦٥ هـ

فقيد العروبة

ألقيت هذه القصيدة في حفلة أربعين الزعيم محمد جعفر أبو التمن التي أقيمت في البصرة:

ألا فليعيش من شاء قد مات جعفر
نعم غاب من أفق السياسة بدرها
نكبنا وأيم الحق آية نكبة
فتى طبق الآفاق صوت نعيه
وغيب في وادي الغريين شخصه
فقيد بكته قادة الشعب عن دم
فقدنا به الاخلاص والحزم والنهي
زعيم قضى أن لا يعيش وقومه
سليل أباة لا تدين لطامع
ملك إلى العليا ينميه هاشم
ملك له تعنو الملوك جلالة
وفي ظلّه الشعب العراقي يحتمي
رأى ما تمنى كلّ ذاك بعينه
تفانت به أشياخنا وشبابنا
أقامت بأنحاء الفرات مجازراً
وحازت على استقلالها بجهودها

فلا رادع يخشى ولا عين تسهر
وعاد محاقاً بعد ما كان يزهر
بفقد زعيم للمفاخر مصدر
وبان له في كلّ شيء تغير
وقد كان أولى بالضمائر يقبر
من القلب لا من أعين يتفجر
وعضباً يمانياً به الحق يُنصر
تعيش بذل أو عليها مسيطر
يطأطي تعظيماً لها المتجبر
بعيني (حسين) للعروبة ينظر
ويسط فيها الأمن والعدل ينشر
وأبناؤه جند لديه وعسكر
عقيب نضال منه عز التحذر
لنيل مناها مذ جفاها التصبر
بها أصبحت تلك الجحاحج تنحر
وبالسعي منه فهي لله تشكر

فتى اصغراه بالوآم تكهربا
فتى سل من غمد العراق كصارم
فتى عن طلاب الحق لم يثن عزمه
فسل عنه [هناجما] غداة انجلى لها
وشعباً لأن نال التحرر لم ينل
زعيم أبي حنكته تجارب
لواجهه ضحى النفيس ونفسه
مواقفه الجلى تجلت بنفسها
له في مؤآسة الضعيف شجاعة
فيحنو عليه ثم يرأب صدعه
ولمآ دعاه الله لباه طائعاً
فيا جنة ما بارح الغيث روضها
تضمنت جثمان الزعيم أبا الحجي

ولم يصبه حكم هناك ومنبر
وعاد ولكن فيه منه تأثر
لدى الروح نفي واضطهاد مؤثر
أهل شهادته من أذى يتذمر
تحرره لولاه فهو المحرر
من الدهر لا يخشى ولا يتطير
وخلد مجدداً فيه للبعث يذكر
فها هي تحكي الشمس بل هي أظهر
بها عنه أرباب الشجاعة تقصر
ويجبر قلباً كسره ليس يجبر
ليجزى بنعماء الخلود ويؤجر
وزينتها خير الوصيين حيدر
لذا جاء تاريخي بها غاب جعفر



نظمت بمناسبة قدوم أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الفراء
لل عراق والمشايع الكرام الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر من علماء جبل
عامل وذلك عند زيارتهم العتبات المقدسة بعد حضورهم الحفلة الأربعينية التي
أقيمت في بغداد لجلالة الراحل العظيم فيصل الأول :

زهت البلاد ونورت أزهارها شوقاً إليك وغرّدت أطيّارها
وتضاحكت جنباتها طرباً وقد عذبت نسائمها وفاح عرارها

وتباشرت شبّانها وشيوخها
لاغرو أن تهفو النفوس إلى امرئ
بنفيسه والنفوس ضحىّ دونها
قد حنكته يد التجارب فاغتدى
من وحي (أحمد) أو سنئ عرفانه
أمّا (سليمان) فبحر بلاغة
ذو مزبر تنساب من عذباته
نظم الجواهر (في الذخيرة) نائراً
وابن الرضا بدر المعارف (أحمد)
علم تسامى في المكارم شامخاً
أمّا البلاغة إنّّه عنوانها
يا أيّها الوفد الكريم إليكم
عذراء من شهد القريض تنضحت
حكمت مبادلة العواطف بيننا
شاطرتمونا بالأسى فتهاودت
نحن وإن شطّ المزار وأنتم
تقضي السياسة إن نعيش أدلة
إنّا بنو العرب البواسل فيهم
أنّ سادنا يوماً نسده في غدٍ

لقدوم عارف والسرور شعارها
هو للعروبة عزها وفخارها
في موقف عزّت به أنصارها
نبراسها مهما أكفهر غبارها
السامي استنار صغارها وكبارها
غمر الصحائف في الوريّ تيارها
درر البيان جليلة أنوارها
ببراعة فيض الهدى مدارها
من للفصاحة شمسها ومناها
وعليه في سير الحياة مدارها
ولديه واضحة السنئ أسرارها
مني عروساً والقبول نثارها
غرراً وطائر فكرتي يشطارها
أنّ لا يقر على الهوان قرارها
آهاتكم ودموعنا أسفارها
أحفاد أجداد تمنع جارها
رهن القيود وإنّا أحرارها
يوم الوغى شغفاً توجج نارها
لو ساعفتنا في الدنيا أقدارها

أرسلت هذين البيتين إلى سعادة السيّد صالح حمام قائممقام النجف
بمناسبة أنعام جلالة الملك عليه بالرتبة الممتازة :

بالرتبة الممتازة أهناً فقد حباك فيها الملك الغازي
ودم مدى الأيام في منعة وا قبل تهاني المخلص البازي

وله يهنئ أحد أصدقائه بمناسبة ترفيعه من رتبة إلى رتبة أعلى :
سُرت بترفيك من النفوس فاشكر (...) الشعب تاج الرؤوس
عشت (أبا غسان) في رفعة ما أشرق البدر وشعت شمس

وله واصفاً إحدى الوزارات العراقية ذلك عام ١٣٦٥ هـ، قوله :
وزارات شعبي بين حين وآخر تؤلف والتأليف فيه تورط
لأنّ عليها قد أقيم مهيمن إذا لم تطعه تستشيط ويسخط
فلا الشعب يرضى أن تدين لحكمه بجهل لبيقي خبط عشواء يخط
ولا هي ترضى بالبقاء وفوقها على الرغم منها غاصب يتسلط
فتنفك لا طوعاً سوى أنها ترى إذا ما تأنت بالإرادة تسقط

وله يمدح معالي السيّد عبد الرسول الخالسي عندما كان متصرفاً للواء
كربلا وقد ألقاها في الحفلة التكريمية التي أقيمت لمعاليه في نادي المتنبّي وكان
بصحبه سعادة الأستاذ أحمد جمال الدين حاكم كربلاء ومدير الشرطة السيّد
عبد الحسين القزاز قوله :

قدمت علىّ الرّحّب عبد الرسول
 وجاءت تحيّك أبناؤها
 بلاد أضربها الأضطهاد
 بودي أثّ الذي في الصدور
 فلا تحسبوا أنّي ناقد
 ومجدك لولا الألىّ أخلصوا
 لما شاهدت منك عين بها
 أشادوا مشاريع من بعضها
 فهذا (أبو عامر) الألمي
 غدت بمآثره الناصعات
 بأعماله الغر من أهلها
 وذا (أحمد) شبل خير الوري
 لنا أمل أن أتته الظروف
 فيا بن الألىّ رفعة فضلهم
 أعد نظرة لمشاريعنا
 تعرّف علىّ حاجيات البلاد
 وحقّق منهاها وما ترتجيه
 فرقاً بنا يا ولاة الأمور
 فإنّا وديعة وجدانكم
 وفيك ازدهت كوفة المرتضى
 وتطلب ارجاع مجد مضى
 وافقدها سيفها المنتضى
 يجيش فيملاً رحب الفضا
 لشخص نأى أو بنا عرّضا
 لها في زمان مضى وانقضى
 مقاماً ولا موثلاً يرتضى
 وميض الرجاء سنى أو مضاً
 رعاها بعزم شديد المضاً
 لسوق نفائسه معرضاً
 أصاب الثناء وحسن الرضا
 مجدّ بأعماله مرتضى
 يجيد بما فيه قد فوّضا
 بنشر العلوم كبدر أضاً
 فنحن علىّ مثل جمر الغضا
 وساعد عليها رئيس القضا
 ولا تك عن نفعتها معرضاً
 ولا تكلونا لأمر القضا
 والله في ذي وهذا رضا

في ذكرى الرسول الأعظم^(١)

أبدر الهدى أم وجهه قد تشعشعا
كسا الأرض ضوءاً وابتهاجاً ورونقاً
بدى وبه شمس الحقيقة أشرقت
تجلى بإكليل الملك متوجاً
هو الرحمة العظمى إلى الخلق أرسلت
إلى الثقلين الإنس والجن قد أتى
براه تعالى الله من خيرة الورى
نبي رقى أوج السماوات وارتقى
نبي عليه سلم الوحش طائعا
وبالشجر البالي استظل ظهيرة
وأسري للبيت القصي بشخصه
يبشر بالتوحيد والوحدة التي
بيمينه تقديساً لقد سبح الحصى
تغيبه في الغار عن أعين العدا
تظلل أنى يكون غمامة
بخاتمها الرسل الميامين بشرت
فلاسفة الكهان باتت تهابه
وكانت له أبراج مكة مطلعا
وعرف شذاه في فضاها تضوعا
وغيب غي المشركين تقشعا
وأكليله بالنصر كان مرصعا
يفوز بما يرجو به من تذرعا
يبلغ أحكام المهيمين أجمعا
له وارتضاه شافعا ومشقعا
إلى رتبة كانت أجل وأرفعا
وذلك أجل معجز للذي وعى
فأورق تكريماً له ثم أينعا
من البيت ليلاً بالجلال مشيعا
لها انقادت الأعراب والعجم خضعا
وبدر السما انشق حين له ادعى
به نطق الفرقان كيف تمنعا
وتقلع حيث الركب سار وأقلعا
وإذ ذاك نور كان في الغيب مودعا
وإيوان كسرى منه رعباً تصدعا

(١) مجلة الغري النجفية السنة ٢٠٠٧ في ١٨ رجب ١٣٦٥ هـ / ١٨ حزيران ١٩٤٦ م، ص ٤٠٠.

وقد سقطت من شاهق شرفاته
كما خمدت نار المجوس بفارس
بيوم به غاضت بحيرة ساوة
وفاض به وادي السماوة منذراً
كراماته جاز التواتر عدها
تقمص بالتقديس قبل فصاله
تربى بحجر الطاهرين مطهراً
وأيده بالروح جبريل ربه
فهذه حصون المشركين وليثها
وحطم أصنام الطغاة لأنها
وهدم أركان الضلالة منهم
أصأت بها داعي الرسالة فانتنت
وقاد قريشاً والملوك أذلة
وآلف ما بين القلوب مودة
أقام طريقاً مستقيماً لرشدها
فصدّق فيما يدّعيه وصيّيه
وفاداه في ليل المييت بنفسه
وأدّى عن الهادي براءة للعدى
مواقفه الجللى ببدر وخيبر
ويوم حنين فيه والخندق انتهت

وأحسبها خمساً وخمساً وأربعاً
ولم يبق فيها للتعبّد مطمعا
وغيض ما منها قديماً تفرّعا
بميلاده من للضلال تطوعا
فها هي تحكي الشهب في الأفق طلّعا
وفي المعجزات الخارقات تدرّعا
وقام بعبء الدين يوم ترعرعا
لينهض بالتبليغ فيهم ويصدعا
بسطوته كأس الحمام تجرعا
لها ولهم لم تُجدِ شيئاً فتنفعا
ولولاه ركن ما هناك تضععا
له وعصي القوم وافاء طيعا
لتعبد رباً بالجلال ترفعا
وفرق من شمل العدا ما تجمعا
وللدين والنهج القويم لها دعا
علي فاعظم بالرسول وما ادعى
من الخصم إذ لم يبق للقسوس منزعا
ولم يك رعيد الفؤاد مروعا
وأحد دعي فيها الكمي السמידعا
مقاومة الأقران لما لها سعى

قبائل يوم الفتح حين تجمعت
 فأولاه طه يوم خم ولاية
 وقال لهم بعدي عليّ إمامكم
 وكان رسول الله يرعاه دائماً
 وغاب ولم يترك سواء خليفة
 فضيَّعه من بعده بعض صحبه
 فيا خالعيها بيعةً ألبستكم
 نكصتم على أعقابكم بعد رشدكم
 تحملتمو أوزارها وسواكم
 بماذا بيوم الحشر عنها اعتذاركم

بصارمه مجموعها قد توزعا
 وصيره المختار للخلق مفرعا
 ومولاكم طراً ونادئ وأسمعا
 لذلك للإسلام من بعده رعي
 عليهم وناعيه إلى قومه نعي
 وما كان إلا العدل والحق ضيعا
 مدئ الدهر ثوباً بالشار مرقعا
 ولم ترقبوا إلا ولا ذمةً معا
 بها رغم أنف المسلمين تمتعا
 إذا ما طلبتم منه إن يتشفعا

بين النملة وحبوب الاستقلال

روى لي بعض إخواني حديثاً
 رأينا نملة تختال تيهياً
 تمد الطرف نحو النمل طوراً
 وطوراً نحونا فتخال إننا
 وإن لها التسيطر فوق وجه الـ
 فقلنا ما الذي أغراك حتى
 أهل أهاجتك حبوب
 فنشطت الجوارح واستطاعت

فأعجبني وأحببت استماعه
 وترغب أن تكون هي المطاعه
 فتحسب إنها ملكت متاعه
 هياكل نجتدي منها المناعه
 ببسيطة بالتدبر والشجاعه
 حسبت بأن تكون لك الإطاعه
 للاستقلال محكمة الصناعه
 تقوم بنفسها بعد الضراعـه

فقلت حبة نحن أبتلعنا
وأنتم حبة منه ابلعوها
سيقصر عنكمو كل ابن أنثى
فقلنا حقق الله الأمانى
رضينا لو أباحونا حمانا
ونصبح شاكرين لهم لأننا
ونلنا الغاية القصوى بساعه
إذا كانت حقوقكمو مضاعه
مساجلة إذا ما مدّ باعه
لعلّ الشرق فيه يرى انتفاعه
وكفّ زعيمهم عنا خداعه
اتخذنا الشكر في البلوى بضاعه

أنصف الناس

أنصف الناس قبل نفسك حتّى
حكم العقل في جميع القضايا
واجتهد أن تعيش حرّاً عزيزاً
وإذا ما أراد منكود حَظّ
كن له مسعداً وعوناً وخلاً
جد على صبية تعيش ببؤس
أنت من جهدهم وكدّ أبيهم
حسبهم منك ذلٌّ وجفاء
كم يهذي الحياة من أزماّت
إن بعد الحياة موت وبعث
أمن العدل والمروءة تبقى
تتجلى فوائد الأنصاف
وتجنب موارد الاختلاف
وحليفاً ملازماً للعفاف
قوت يوم للمجد بين الضعاف
واغته ما اسطعت باستعطاف
وشقاء باليسر والاسعاف
قد تملك بعد ما كنت عاف
وازدراءً بالوضع واستخفاف
هي شبه المحكّ للمتعافي
وسؤال عن كامنات الخوافي
وهو يفنى من شدة الاجحاف

نشرت هذه الأبيات في مجلة العروبة البيروتية للأستاذ الحوماني وهي
للشيخ موسى الزين شرارة العالمي .

حسبت (عامل) في بلواه منفردا إذا حرم الشيخ فيه رؤية الصحف
حتّى سمعت وبعض الصحب أكد لي بأن ذلك مأخوذ عن (النجف)
عجبت من لجنه الآثار كيف سهت عن عرض أشياخنا في معرض التحف
وقد أجبته عنها بهذه الأبيات وقد نشرت في العدد الذي يليه في نفس
المجلة المذكورة وما استطاع الرد عليها :

يا من تهجمت بالدعوى بلا ثقة هلا رعت حقوق الدين والشرف
زعمت أشياخنا لا يرتضون لنا شرعاً مطالعة الأخبار في الصحف
وقلت عن لجنة الآثار كيف سهت عن عرض أشياخنا في معرض التحف
إن كان في الصحف علم يستفاد به فمصدر العلم مأخوذ عن (النجف)



وله مرحباً بالإداري الحازم سعادة الأستاذ أبي عامر محمّد لطفي علي
عندما عين مديراً لناحية الكوفة في شوال من عام ١٣٥٩ هـ، بطلب من أهلها
قوله :

الكوفة الحمراء باسمك رحبت وتود أن تبديك ما تخفي
ترجو النجاة على يدك لأنّها في حاجة للطف يا (الطفي)

وصف النجف

إن رمت تعرف ما النجف فسلي الخبير ولا تخف

ناهيك عن بلد حوى
 بلد تضمن من بني الـ
 كالأنبياء المرسلين
 من ذي الفضائل والنهي
 أسف الزمان لفقدهم
 أمّا الذين تملكوا الـ
 من قائد ذي جحفل
 وافئى لتربته بهم
 عرفوا بواديه المعاد
 قصدوا الحمى وتوطنوا
 قد جاوروه بعدما
 كلّ على حب الولا



بلد لدين محمّد
 وعلى التقى تأسيسه
 وبه ثوى ليث الشرى
 نص الغدير به أتى
 إنّ النبي محمّد
 هذا علي خليفتي
 بدر الهداية والفصا

بنيت به غرر الغرف
 وبأهله المجد اكتنف
 ومنار أعلام الشرف
 والنص يثبته السلف
 فيه (بخم) قد هتف
 بعدي لكم نعم الخلف
 حة ما سواه بها اتصف

نهج البلاغة آية منها المعارف تقتطف
 كم من عظيم جهيد من عذب منهله ارتشف
 ولعينه نور الحقيقة حين وافاه انكشف
 من ذا على عهد الرسول لحصن خير قد نسف
 وعلى ابن ود من قضى وبدر من للحرب خف
 وبأحد في لهواتها من ذا بمهجته قذف
 وقضى على عظمتها مذ بدر هالتها انخسف
 وحين ما اغنت فطا حلها الصوارم والجحف
 بالفتح من حمل اللوا وعليه دون القوم رف
 من عف عن عمرو كما عن بسر في الهيجاء عف
 غير الوصي ومن له أسنى مدائحنا تزف
 ذي بعض نشر حقائق نشر تـخللها ولف

* * *

وضريحه هو كعبة أخرى لمن فيه اعتكف
 فيظنه متماثلاً يـرنو إليه إذا وقف
 ليكون شافعه غداً ممّا جناه أو اقترف

* * *

بطل الشهامة حيدر غوث الصريخ إذا هتف
 لا الغيث يشبه جوده مهما تقاطر أو وكف
 بمقامه تستدفع الـ لأوى إذا الوضع اختلف

* * *

بـلـد السـيـاسة بـحـره	كـم عـاطـش مـنـه اـعـتـرف
بـلـد حـمـاة رـجـالـه	أـحـيـت مـعـالـم مـن سـلـف
بـلـد العـرـوبـة وـالنـدـى	فـيـه مـناوؤـه اـعـتـرف
بـسـوئ الشـجـاعـة مـا اـرتـدى	وـعـدا المـكـارـم مـا التـحف
كـم نـاضـلت أـبـنـاؤـه	عـنـه بـمـخـتـلـف الصـدف
مـدـت لـحـفـظ كـيـانـه	أـقـوئ يـد مـدّت وـكـف
وـحـمـت عـرـيـن أـسـودـه	وـتـكـاتـفت صـفـاً لـصـف
مـا أـمـه مـتـجـبـر	أـو فـي كـرامـتـه اسـتـخـف
إـلاً وـعـاد وـقـبـلـه	لـسـهـامـه كـان الـهـدف
سـل بـعـد هـذا مـا تـشا	إـن رـمـت تـعـرف مـا النـجـف



من جوهر لا من صَدَف^(١)

(١) الغري السنة ٣ ص ١٠٩ - ١١٠، ١٠ رمضان ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢/٩/٢٢ م.

بمناسبة تحويل حضرة الإداري الحازم السيد لطفي علي مدير الناحية إلى مقر وظيفته الجديدة وهي وكالة قائممقامية قضاء الصورة أقام الكوفيون له احتفالاً عظيماً في بناية (نادي المتنبّي) الذي هو إحدى حسناته حضرة وجوه وأعيان النجف والكوفة يتقدمهم سعادة قائممقام القضاء السيد ناجي الجواهر وحضرة الحاكم وبقية الموظفين والمحامين وأرباب الصحف وأعضاء جمعية الرابطة وبعد عقد الاجتماع قام السيد عبد الحسن سعيد والسيد محمد علي الجاسم والسيد هاشم السيد سلمان والسيد كباشي الشبيب وألقى كلّ منهم كلمة رائعة أشار فيها إلى الأعمال الجليلة التي أنجزت على يد المحتفى به وتقدم الأستاذ الشيخ علي البازي وألقى مقطوعة شعرية قدمها بكلمة موجزة كان لها الوقع الحسن

أسفاً ولا يجدي الأسف	قلباً تملكه الشغف
لمن احتفت فيه لدى	التوديع أندية الشرف
(يا لطف) لطفك شامل	كالغيث يخصب إن وكف
قد صادف الاسم المسمى	وهي من حسن الصدف
خسرتك [كوفتنا] أبأ	من نفسه يعطي النصف
أصلحتها والحر من	بالصالحات قد اتصف
خلدت آثاراً بها	تصبي وتذهل من وصف

أبناء بردى

كان من منهج الوفد السوري أن يزور الكوفة وقد استعد لاستقباله أبناءها الأشاوس فاعدوا الخطب والقصائد ولكن الأمطار حالت دون ذلك، وقد أشار الأستاذ البازي إلى ذلك في هذه القصيدة التي نظمها قبل سفرهم بساعة وذلك في ٦ ربيع الأول ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م.

يا وفد أبناء (دمشق) من بكم تجمعنا قديماً أو اصر السلف
ملكتموا النفوس في أخلاقكم وما به غمرتمونا من تحف

→ في النفوس واستعيدت أكثر أبياتها ثم أعقبتها الأستاذ البازي بالقاء كلمة بالنيابة عن حضرة المدير شكر فيها الحاضرين ثم ودعه الجميع وداعاً حازماً ويوم سفره إلى مقر وظيفته الجديدة بطريق الحلة سافر وتحفه سيارات المودعين إلى الحلة بعد أن أقيم له احتفال ساعة سفره في بناية النادي حضره كفاة الطبقات من وجوه النجف والكوفة وشيعوه مشياً على الأقدام إلى الجانب الثاني من نهر الفرات وعاد الجميع بعد التوديع وكلهم السنة شكر وأسف.

فالغري تشاطر الكوفيين في أسفهم هذا راجية من المولى أن يكمل أعمال أبو عامر بالنجاح أينما حل.

إليه من خلق كريم وظرف
وعاقكم عنا وهل يجدي الأسف
جند) لنقضي فرض ما توحى الصدف
بها نجوب وضعنا نشرأ ولف
خضنا ميادين اللقا صفأ لصف
فوق جسوم من قرابين الشرف
رياضها لكن غيرنا اقتطف
والبعض بالرأي عن البعض اختلف
تمتد لا تدفعها يد وكف
ومن كصهيون بهذه اتصف
وهي لدى الجلى تهاب أن تقف
يستقبل الموت بشوق وشغف
نهدي بها اليوم لتشخيص الهدف
وقلبه قبل اللسان قد هتف
(مقدمكم تشكره جل النجف)
٢٤٤+٩٢٥+٣٣+١٦٤=١٣٦٦ هـ

دلت على سمو ما وصلتمو
أسف للغيث الذي فاجأكم
كنا نود أن تزوروا (كوفة الـ
ونجتدي من الزمان برهة
ناضلتهم المستعمرين مثلما
حتى غرسنا دوحة استقلالنا
واعشوشبت بطاحنا وازهرت
سياسة التفريق سادت بيننا
للمسجد الأقصى يد مغلوله
تروم بالدسائس استعماراه
إن لم تقف يعرب سداً دونه
والمثل السائر طالب العلى
ذي نفثة أبثها لكم عسى
لقد زها العراق في زورتكم
حييتمو من قادمين أرخوا



حلل الشنا أسنى التحف
من قبل بأسمك قد هتف
فليسع سعيك لا يخف

انصفتها فكستك من
لبيت داعيها الذي
من شاء يغدو هكذا

هَذَا لِسَانُ ثَنَائِهَا	لَكَ بِالْجَمِيلِ قَدْ اعْتَرَفَ
هِيَ وَدَعْتُكَ وَلَيْسَ تَنْسَى	مَنْ صَنِيعَكَ مَا سَلَفَ
لَوْلَا رَأْسُ قَضَائِهَا	شَمَلَ التَّعَاظِدُ مَا أَتْلَفَ
وَلَمَّا اسْتَنَارَ نَدِيهَا	وَبَدَتْ لَهُ شَمْسُ الشَّرَفِ
فَأَبُو (مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ)	رَأَتْ بِهِ نَعَمَ الْخَلْفِ
قَدْ صَاغَهُ رَبُّ السَّمَاءِ	(مَنْ جَوْهَرَ لَا مِنْ صَدْفِ)
فَلْتَهَنَّ فِيهِ الْكُوفَةُ	الْغُرَاءُ وَلِيَهَنَّ النَّجْفُ

يَا دُعَاةَ السَّلَامِ^(١)

فَلَسْطِينَ يَا رِجَالَ الْعِرَاقِ	انْهَضُوا بَعْدَ وَحْدَةٍ وَاتِّفَاقِ
عَاذُوا أَهْلَهَا الْأَبَاءَ وَفَكُّوا	أَسْرَهَا مِنْ مَخَالِبِ الْإِرْهَاقِ
سَاعِدُوهَا وَافْصَحُوا (لِتُرُومَا	(نَ) مَعَانِي التَّحْرِيرِ وَالْإِنْعَتَاقِ
وَقِفُوا لِلنِّضَالِ جَنْباً لَجَنْبٍ	إِنْ دَعَتْكُمْ دَعَاتُهُمْ لِلتَّلَاقِ
ذَكُرُوهُمْ بِالثُّورَتَيْنِ فَأَنْتُمْ	حَزَنْتُمْ فَاخِرَهَا بِيَوْمِ السَّبَاقِ
لَيْفَكَ احْتِجَاجَنَا دُونَ ضَرْبِ	بِالْمَوَاضِي مَا ابْرَمُوا مِنْ وَثَاقِ
أَوْ يَجْدِي احْتِجَاجَنَا أَوْ يَجْدِي	وَهُوَ يَبْقَى حَبِيراً عَلَى الْأَوْرَاقِ
أَوْ تَجْدِي أَشْعَارَنَا وَالْأَهَازِيجَ	وَمَشَى الْجُمُوعُ فِي الْأَسْوَاقِ
دُونَ مَا نَهَضَ لِإِحْقَاقِ حَقِّ	أَوْ تَفَادَ مَعَ الدَّمِ الْمَهْرَاقِ
خَاطِبُوهُمْ بِاللِّسَنِ غَيْرِ عَجْمٍ	مِنْ طَوَالِ الْقَنَا وَبَيْضِ رِقَاقِ

(١) مجلة الغري السنة ٢٣٤٧ - ٢٠٢٤ شعبان ١٣٦٥ هـ - ٢٠١٩٤٦/٧/٣٠ م.

مرّ قوا نسخة القرار بكفّ
 فهمُ حققوا مواعيد (بلفور)
 صيروا (القدس) موطناً ومقرأً
 علم الله إنهم شرّ قوم
 (مجلس الأمن) أين عنها أباقي
 أو يدري بلجنة القوم ماذا
 لجنة بدرها يشع ولكن
 أرفعوه لمجلس الأمن حتماً
 قدروا للشعوب غضبتها الـ
 واحذروا من تداول بين أفرا
 كلّ رأي دون الجماهير يفنى
 حاربوا الانتداب فالشرّ فيه
 حاربوا الانتداب مهما استطعتم
 (يا دعاة السلام) كيف نسيتم
 أين حرية الشعوب وأين العـ
 أو هذا جزاء مَنْ ناصروكم
 بذلوا جلّ ما لديهم وفاءً
 هذه يعرب وهذا وفاها
 أكذا يأكل الضعيف قوي
 (يعرب) أنت في سباتك سكرى
 قد كتبتم بها بنود الوفاق
 بلا رحمة ولا شفاق
 للصهايين هم بذور الشقاق
 بل أشرّ الوريّ على الإطلاق
 هو أم قد أصيب بالإخفاق
 قررته وما اجتنت من صدق
 ما سواه يبقى ببرج المحاق
 ليرى رأيه به فهو راق
 عظمى فنجم الشعوب في اشراق
 د تزيّا بالقول والأطراق
 إنّ حكم الشعوب كالدهر باقي
 ابحثوا في الجذور والأعماق
 وارصدوا الصعب من أذى الطراق
 وعدكم حين كنتم في السباق
 بدل بين الأنام في الآفاق
 في الملمات وقت ضيق الخناق
 منهم بالعهود والميثاق
 أرايتم مكارم الأخلاق
 وهو في محنة من الإملاق
 بكؤوس لها التخاذل ساقى

ساومتكم على امتصاص دماكم	أمم لأمتصاصها في اشتياق
هل لصهيون في فلسطين حقٌ	أو تراث يدعوه للإلتحاق
أم لصهيون فوق يعرب فضل	فيه ساد الأعراب باستحقاق
أم لصهيون في الحروب سيوف	ماضيات عدا سيوف النفاق
أم له في الحروب باع طويل	هو للنفس أن دجى الخطب واق
أم لأسدياده مآرب أخرى	مهذتها سماسر الأرتزاق
كل من في الوجود يشهد أنا	طعمنا في اللقاء مر المذاق
أيه صهيون سوف ينجاب أمس	عن غد في محادثات بواق
والغبي الضعيف من كان منا	(لزمته خيانة السراق)

يا وفيق^(١)

قدم النجف بحر الأسبوع حضرة صاحب السعادة وفيق حبيب متصرف
لواء كربلاء الجديد فاستقبل من قبل جماعة من وجوه النجف والكوفة وأعيانها
وقد ألقى له شاعر الكوفة الأستاذ الشيخ علي البازي مقطوعة شعرية تتضمن
الترحيب بسعادته وطلب انجاز مشاريع الكوفة كالماء والكهرباء وقد لاقت
استحساناً وهذه هي :

أنا عهدناك صدوقاً صديق	منذ عرفناك فتى (يا وفيق)
نأيت لكن الأخبا بيننا	لم ينقطع حبل عراه الوثيق
تشتاق مرآك الرجال التي	كنت لها في كل دور رفيق

(١) الغري السنة ١٤٠١ هـ ذي القعدة ١٣٦١ هـ - ٢٤/١١/١٩٤٢ م.

تستعذب الأسماع ألفاظك	اللاتي بها تهدي فريقاً فريق
شأن الإداري الذي يملك	الناس بأخلاق وطبع رقيق
ليس له عند أمرء غاية	بل يحسب الخصم له كالشقيق
إلى اللواء أختارك (تحسين) مذ	رآك ذو حزم ورأي دقيق
لا غرو لو أسعفته فهو با	لأسعاف فيما يرتجيه خليك
أن بلاداً أنجبتك أحقت	فيك لترعاها وأنت الشفيق
فهي تحييك بأسمى حجى	ينميك للعليا ومجد عريق
والكوفة الحمراء يا ليثها	باسمك تستنجد في كل ضيق

وله يهجو شخصاً

للترك نسبته فلم يفهم كلامي حين أحكي
كيف التفاهم بالهوى بين ابن عرب وابن تركي

حكم ضميرك..

جد واسع سعيك واعمل أيها الرجل	من قبل يوم به يدنو لك الأجل
حكّم ضميرك وانظر هل ترى أحداً	يبقى وفيه بنو الآمال تحتفل
أهل سوى الله والأعمال باقية	يجزى بها كل من قد صانه العمل

وطنيات

يرجو العراق وأهله استقلالهم ولربما تتحقق الآمال

لن يستقل الشعب في حكم إذا لم تتحد بنضالها العمالُ

المهرجان الأدبي في عشار البصرة^(١) في دار آل الحكيم

جاء بالوصل فاتن اللحظ ليلاً	فأقمنا له وللوصل حفلاً
رَحَّبت ألسن به وقلوب	فتنتها عيونه النجل قبلاً
تخذ الهجر والصدود دلالاً	للتجني وبالجفاء تحلياً
فضح الجؤذر النفور بجيد	أطلع والغصون إن ماس دلاً
وبخذ مورّد وأسيل	أوسعته يد الطبيعة صقلاً
وغداً بلبل المسرات يشدو	وبترتيل آية الشكر أدلياً
واستديرت على الصفا بنت كرم	من لمي الغانيات والغيد أحلياً
رقصت وسط جامها مذجلاها	كف ساق من طلعة البدر أجلياً
(خففت طبع من باعضاه دبت	بعدما أودعت بجفنيه ثقلًا)
حركت كل ساكن أوقفته	حركات الإعراب قولاً وفعلاً
نشوة أن تمرکزت بشعور	خانه الوعي زيد رشدًا وعقلًا
تمنح الكهل كالشباب نشاطاً	وقوى تستعيد بالشيخ كهلاً
هي للمستهم رُوح وروح	لذويها ومن بها يتسلى
أن تغنى بها فغير عجيب	لم يجد غيرها نديماً وخلاً
يتغنى بمدحه (كسعيد)	من زكا طارفاً كما طاب أصلاً

(١) مجلة الغري السنة ١٠ ع ١٣ - ١٤، جمادى الآخر ١٣٦٨ هـ - ٥ نيسان ١٩٤٩ م، ص ٣١٣ - ٣١٤.

أنجبته أماجد قد نماها
 هو منها وليس بدعاً إذا ما
 سيّد فرض حبه وولاه
 جهّذ عليم فقيه (حكيم)
 درس الفقه يافعاً بأجتهاد
 وبديع البيان تلو المعاني
 فهو يروي لنا الحديث صحيحاً
 فالذي يدّعي كدعواه فينا
 بلغ الذروة التي أهله
 بازغ كاللّلال في أفق المجد
 فتمنى السهني سباق الثريا
 فيه روض الآمال بعد ذوائٍ
 فيض جدوى يديه نهل وعلّ
 بيته البيت رفعة ومناراً
 [وعلى بابه يد السعد خطت]
 ومغانيه أزهرت واستنارت
 حين زفت (لأحمد) الطهر خود
 زانها الصون والعفاف جمالا
 [أحمد] قد سما فخاراً ومجداً
 كأبيه السعيد لفظاً ومعنى

للمعلّى والد (دنى فتدلى)
 قد حظي من قداحها بالمعلّى
 عنه قد صرح المهيمن (قل لا)
 يهتدي فيه من عن الرشد ضلّاً
 وأصول الأحكام فصلاً ففصلاً
 عزّ من قد براه خلقاً وجلّاً
 باستناد عمّن بنا (هو أولي)
 هو أما كمّن عنيث وإلّا
 أن يرى مرجعاً لدى كلّ جلي
 تراه وفوقه قد أطلّ
 ليرى قبلها لرجليه نعل
 أورقت عوده وأزهر حقلا
 ساغ للشاربين علّاً ونهلا
 فاز من صام في فناه وصلّى
 مرحباً فيكم وأهلاً وسهلاً
 لاقتران له المدائح تُتلى
 يخجل الشمس ضوءها لو تجلى
 فاستبدت به وفيها استقلا
 واعتصاماً بالهدي فازداد فضلاً
 ونوالاً لمن يؤمل نيلاً

فاق أبناء عصره بنجاح فبتزويجه التواظر قرت
 فهاهما زينة الندي و [نور] فهاهما زينة الندي و [نور]
 باقترانيهما بلغنا الأماني باقترانيهما بلغنا الأماني
 جاء يوم اقترانهم يوم نصب الد جاء يوم اقترانهم يوم نصب الد
 قر عيناً [أبا حميد] بنسل قر عيناً [أبا حميد] بنسل
 منك أوليته حناناً وعظماً منك أوليته حناناً وعظماً
 قد شددت الرجال شوقاً إليكم قد شددت الرجال شوقاً إليكم
 بنت فكري زففتها ل (سعيد) بنت فكري زففتها ل (سعيد)
 راجياً وضعها بعين رضاء راجياً وضعها بعين رضاء
 فهنئاً له بشبليه عنها فهنئاً له بشبليه عنها
 ضحك الأفق واستهل فأرخ ضحك الأفق واستهل فأرخ

٤٤٣+٨٦+٨٣٨

١٧ ذي الحجة سنة ١٣٦٧ هـ

السيارة (١)

وله يصف سيارة أقلته من شقلاوة إلى أربيل، وكل ما يتعلق بها عام

١٣٦١ هـ:

وليدة عصر النور عند مثولها تناست لها الدنيا عتاق خيولها

بها قد أتت قوم تسامت معارفاً
وجاءت بها كالمعجز الفذ يغتني
هي (الصالة) المثلث إذا ما دخلتها
كندوة سمار تلاقوا على الهوى
ربيبية خدر كم تتيه بخطوها
تسير بمن فيها إلى حيث وجهت
بعينين نجلاوين تنظر إن مشت
وسائقها أن تلقه متأدباً
يحملها كيف استطاع ونفسه
تحرك منها كفه كل ساكن
تقرب شرقي البلاد بغربها
بها كم هموم أفرجت وشدائد
تبلغ رواد الحوائج قصدها
ينبّه من يستعرض الحنف صوتها
وتنسب من فوق البسيطة مثلما
تئنّ إذا تعلو الربى بصعودها
تجمعت الأضداد فيها فوحدت
فلا هي تستغني عن الماء لحظة
ويعجلها قلب خفوق إذا سرت
يودعها رهط وتحمل مثله

وما فضل علّام الورى كجهولها
بها المرء لما يهتدي لحصولها
ترى راحة ترضيك آن دخولها
وطاب لها فيها ارتشاف شمولها
كتيه الغواني أبرزت من حجولها
سواء قبيل الشمس أو في أفولها
بليل لتطوي صعبها بذلولها
يرحك وإلا فهو بعض فضولها
تشاء فقل عن نفسه وميولها
وتغمزها الأقدام عند وصولها
وتوصل صحراها لجنب تلولها
وكم مشكل قد حلّ يوم حلولها
بساعتها في سيرها وقولها
ألا فاحذر العقبي وخف من نصولها
تسيب الأفاعي في الربى وسهولها
وتخفي صدى أناتها بنزولها
فوائدها رغم اختلاف أصولها
ولا النار إن سارت بشتى فصولها
لتخط في عرض الفيافي وطولها
ولم تشك وهنا من ثقال حملها

فله أفكار الرجال وما به أتتتنا ألا لله در عقولها
فوائد للناس لم يُحصَ عدّها وأضرارها عد الحصن ورمولها



أرسلنا برقاً إلى فخامة جميل المدفعي عند تسنمه كرسي الوزارة عقيب
الثورات والأخطار:

بلغت الأماني بلاد العراق عقيب اضطهاد وصبر جميل
ليحيي الملك المفدئ العظيم ويهني الرئيس المرجي (جميل)



وله مخاطباً السيّد جميل المدفعي عند تسنمه كرسي رئاسة الوزراء
العراقية بعد سقوط وزارة الانقلاب وذلك بواسطة البرق! وقد نشرتهما جريدة
الزمان الغراء ببغداد.

سرّ على اسم الله فالشعب النبيل بلسان الحال يدعو يا جميل
لك ألقيت زمامي فأحتكم أنت في كلّ معانيك جميل

بالمراسلة الاتحاد والمواصلة

تعرف بمن تهوى بشتى الوسائل وإن يك ناء عنك جد بالرسائل
وواصله تستجلب مودة قلبه وتحفظ بلا شك وريب بطائل
فألفتكم فيها نجاح نضالكم وفرقتكم فيها نشوب الغوائل
تصفّح إذا ما شئت تأريخ عصرنا وتأريخ أبناء العصور الأوائل
وراجع كتاب الله واعمل بنهجه فها هو باق بيننا غير زائل

فهل أمة ساد التفرق جمعها ولم تتحد تستطيع حل المسائل
وهل أمة كان الوئام حليفها تعيث بها حتماً سعاة الرذائل
فلا تَكُ ممن يفتخر بنفوذه إذا كنت من أهل النهي والفضائل
وتلك هداك الله نشر حقائق أبثكها إن كنت عنها مسائل



وله مقرأ كتاب (خريجو مدرسة محمد) تأليف سعادة الأستاذ الكبير
والمؤلف الشهير السيد إبراهيم الواعظ رئيس التفتيش العدلي العام وذلك عام
١٣٦٨ هـ، عندما كان رئيساً لمحكمة استئناف الموصل قوله:

للواعظ الأستاذ كهف الحجى أهدي سلامي والثناء الجزيل
أتحننا من بنت أفكاره مؤلفاً ليس له من مثيل
يذكر فيه صفوة قوضت وذكرها باق لدى كل جيل
قد حازت سبق فشكر ألها إذ درست مفهوم نص الجليل
طبقت المنقول منه على معقوله سامي الذرى المستطيل
آزرت المختار في سعيه وسعيه أعظم سعي جميل
جادت بما تملك من جهدها بالمال من بعد الحسام الصقيل
وحققت أمنية المصطفى فهي إلى الضلال نعم الدليل
لا شك أن تجزئ بيوم الجزا منه بإحسان وظل ظليل
طوبى لمن ينشر أخبارها بين البرايا فهو شهم نبيل
يحظى بعقباه بما يرتجى من نعم الله وفخر القبيل



وهذه نظمت بمناسبة زواج محمد حسين الشيخ علي نصر الله ومهنتاً فيه
أخاه الشهم عبد الحمزة نصر الله في ذي الحجة ١٣٦٢:

وافى الهنا والسرور أقبل	باليمن والعندليب هلل
وطائر البشر راح يشدو	في كل روض له ومنهل
وقام يجلو لنا كؤوساً	في كفه كالرحيق سلسل
ظبي سنا وجهه تجلى	كالبدر بل من سناه أجمل
مفلج المشفر والثنايا	غرّ بديع الجمال أكحل
معقرب الصدغ ذو جمود	هي الأفاعي حين ترسل
سدّد من عينه سهماً	أصمى بمرماه كلّ مقتل
نبيّ حُسنٍ أتى بأي	حرّم فيها ما الله حلّ
يرى جهاد المشوق فرضاً	وهو لهذا الجهاد مرسل
لا ينصف المبتلى إذا ما	ألفاه والسقم فيه قد حل
فالقلب فيه يزداد شوقاً	مهما تجنّى وفاس بالذل
يجود طوعاً بالوصل طوراً	وتارة بالسلام يبخل
لكنه عاد مذرّاه	أمسى بقيد الهوى مكبل
حيّاه ثمّ أنحنى عليه	يقول بشكرك يا مبجل
نال (الحسين) المُنَى فعذراً	والعذر عند الكرام يقبل
طبّت وطابت لك الليالي	بعرسه فالهنا تكمل
الشمس زفّت للبدر ليلاً	فأسفر الليل وهو أيل
على الصفا بل على التآخي	تمّ اقتران الفتى المؤمل

جئنا نهنئ أخاه فيه ونبتدي بالثنا أول
نهديه بعد الثنا التهاني لما عليه به تفضل
به لك الله شد أزراً وإن تكن أنت منه أفضل
دمت (حمزة) عماداً وللمعالي أخاً أفضل
قرت عيون الخليل فيكم وكل من في مقامكم حل

منقذ العرب^(١)

نهضة العرب كلما مرّ عام يوم ذكراك تُنشر الأعلام
لك في موطن الجزيرة شأن واحتفال بكل ناد يُقام
في جبين الأبى يبدو سرور وعلى ثغره يلوح ابتسام
ونفوس الحماة تهتز بشراً كمنشائٍ تهزها الأنغام
نهضة أعطت الشعوب دروساً فرعها العزم والأصول الوثام
نهضة من سباتها أيقظتها وإلى النصر قادها الأقدام
خلد الله ذكر من قام فيها وعليه تحية وسلام



لك منا أبا الجزيرة شكراً ما أنجلي غيب وساد ظلام
قد حملت اللواء لم تلو جيداً لهوان والمصلحون نسيام
كالشهيد الحسين مذ قام لمّا عاث في الحكم والبلاد طُغام

(١) مجلة الغري السنة ٣٧-١٠٨، ٢٦ شعبان ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢/٩/٨ م، أُلقيت في نادي المتنبي في

الكوفة في يوم ٩ شعبان ١٣٦١ هـ.

هتفت بأسمك العروبة طراً
 قمت للحق والنداء مجيباً
 قلت في السيف فصل كل خطاب
 وهو الآية التي سوف تمحو
 صيحة ردّ الأثير صداها
 وشهرت الحسام للذود عنها
 حيث إن الإباء أعطاك عهداً
 خالفوك العدى وخانوك ظناً
 تلك آثارها سل الدهر عنها
 جهلوا إن في البلاد رجالاً
 وهم درعها الحصين إذا ما
 بذلوا دونها النفوس جهاداً
 رفعوا الراية التي رفع الله
 والعراق استطار بشراً وغنّت
 (منقذ العرب) في الفراتين قوم
 من قديم تمسكت فيه طوعاً
 أنزل الله في الكتاب ولاكم

وبك استنجدت وأنت إمام
 والمجيبون للنداء عظام
 إن دهى معضل وجد خصام
 كل شيء تخطفه الأقلام
 في سماء الوجود وهي انتقام
 وأخو الحزم لم يخنه حسام
 أنت ما دمت ناهضاً لا تضام
 إن سيوهي دعائك الأحجام
 ليس فيها لمن يقيم مقام
 في مضامينهم لها إمام
 اشتد خطب مع العدى واصطدام
 ونفوس الآيات كيف تُسام
 علاها والدين والإسلام
 مصر يوم ارتفاعها والشام
 بولاكم لهم هوى واعتصام
 لم تدنس عفافه الإجمام
 فالموالي على الولا لا يلام



ليعش سيّد البلاد المفدى
 وسمو الوصي يحيى أميراً
 (فيصل) الحكم للعراق عصام
 حارساً حيث فيه يحلوا الختام

ملك الرافدين

نظمت بمناسبة رجوع جلالة الملك فيصل الثاني من سفره الميمون إلى لندن لقضاء فصل الصيف هناك وعادت معه جلالة الملكة الوالدة في ذي القعدة سنة ١٣٦٥ هجرية^(١)

عرب شبل الملوك ابن الضراغم	ملك الرافدين قرّت عين الـ
ف حيناً بكبريات العواصم	عاد للشعب سالماً بعد ما طـا
ودهي (فيصل) ونخوة هاشم	عرفت فيه أهلها حلم (غاز)
فوق ما تمنح الرجال الأعاظم	منحته تجلّة واحتراماً
يا سليل الرسول حييت قادم	هتفت باسمه الجماهير شوقاً
أصبح اليوم بالمسرة باسم	فأستنار العراق والثغر منه
آب باليمن (فيصل) العرب سالم	وشدا عندليبته بالتهاني
ش والوصي الأمين بالأمر قائم	فليعيش تحت ظلّه الشعب ما عا
وله منهما مجير وعاصم	فهما للعراق حصنا دفاع

بمناسبة سقوط تونس وبيزته وأفريقيا بأيدي الحلفاء عام ١٣٦٢ هجرية.

يرتاح فيه كلّ قلب سليم	إن انتصار الحلفاء العظيم
تسعى إلى السلم بنهج قويم	حقّق آمال الشعوب التي

(١) نشرت في مجلة الرافدين عدد ٨١١.

نظمت عن لسان أحد الأصدقاء وأرسلت إلى الزعيم سالم الخيون رئيس
عشائر بني أسد وذلك بمناسبة إطلاق سراح ولده شعبان من المعتقل وإصدار
العفو عنه ذاته والسماح بالرجوع إلى وطنه .

(شعبان) بشراً عاد بعد غيابه إليك وقزت فيه عيناك سالم
وأني أهني فيك نفسي وأسرتي وقوماً لهم عدتم وأنتك سالم
سنة ١٣٦٤ هـ جرية



كوفة الجند

نظمت بمناسبة افتتاح (نادي المتنبي) في الكوفة والحفلة التي أقيمت فيه
حضرها متصرف لواء كربلاء أحمد مختار بابان ووجوه النجف وأعيانها وأعضاء
جمعية الرابطة العلمية والأدبية وأشرف الكوفة ووجهائها والهيئة الإدارية في
النجف كما حضرها بعض أشرف كربلاء، وذلك في صفر سنة ١٣٦١ هـ جرية
وفيها تعرضنا للمطالبة بمد الماء والكهرباء لبلاد الكوفة وقد خصص سعادة
المتصرف ثلاثة آلاف دينار لمشروع الماء وشراء الأنابيب وذلك بهمة لطفي علي
مدير الناحية وقد نشرت في مجلة الغري .

كوفة الجند يا منار الظلام أنت في الشرقٍ معقل الإسلام
أنت كالنيرين في أفق الكون ونبراس غيب الأيام
جنة أنت إذ فراك يجري كوثرًا يرتوي به كل ظام

وهواك العليل إن هب صباحاً
 مصرتك الأعظم الصيد قبلاً
 معهد العلم والحضارة قد كند
 عززت ربعك الحماة فأضحت
 كالزعيم المقدم الندب (سعد)
 والإمام العظيم (حيدر) ذي البأس
 نشر العدل باللسان خطاباً
 فيك كم من مثقف وأديب
 ولك الفخر بأبنك (المتنبي)
 قد تنبأ بالشعر من غير وحي
 ملأ الخافقين بالحكم الفر
 فمن الحق أن تخلد ذكره
 معهد يبهر العقول ويتلو
 (الأبي عامر) وما الفضل إلا
 كل يوم له إياد جسام
 وجهود جبارة ليس تخفى
 تلك آثاره تدل على ما
 وإذا كان للبلاد رقي
 وإذا لم تكن كما نتمنى

هو برء المتيم المستهام
 وبننت صرح مجدك المتسامي
 ت وعوداً للخائف المستظام
 حديث العصور والأعوام
 بطل القادسية المقدام
 إمام الهدى وخير إمام
 وجهاداً بساعده وحسام
 وفقه بالشرح والأحكام
 وبأمثاله الأبهة العظام
 غير وحي الشعور والإلهام
 وسارت أمثاله في الأنام
 (بنناد) موطد الركن سام
 سورة الحمد كل يوم وعام
 لأبي عامر حفيد الكرام
 تتوالى على أيام جسام
 حققت كل مقصد ومرام
 قلته فهي ما ثلثت أمامي
 فهو فضل الولاة والحكام
 فعلى الحاكمين ألف سلام

أي عصرٍ كعصر (فيصل) زاهٍ وسمو الوصي سامي المقام
عصر نورٍ وعزةٍ وأمانٍ ونعيمٍ ويقظةٍ وابتسام
عصر آل الحسين والمنقذ الفذ وأبناء هاشم الأعلام

إيه يا كوفة العروبة قدماً وحديثاً حُبيت بالأنعام
للسواك الإله قيّض شهماً سوف يرعاك دائماً بأهتمام
أيّ هذا (المختار أحمد)^(١) أنا نشتكى الظما وحر الأوام
نحن كالعيس تحمل الماء لكن قلبها من لظى الظما باضطرام
فاغتنا بالماء وأغنم دعانا فهو سرّ الحياة للأجسام
وامحُ بالنور عهد كلّ ظلام قد سئمنا من الظما والظلام
طالما قبل فيهما قد وعدنا رُبّ وعدٍ كخُلْبٍ غير هام
ليت شعري بأيّ جرم منعنا منهما يا رجال دار السلام
مصدر الكهرباء والماء منّا وهما بيتنا كطيف منام
هل هما حرّما علينا وأنتم قد تجنبتهم ارتكاب الحرام
يا رئيس اللواء عشت سعيداً بين عزٍّ ومنعةٍ واحترام
تحت ظلّ المليك من آل عدنان هداة الوريّ دُعاة السلام
وليعيش للعراق شبل علي حارس التاج وهو مسك الختام

صفر ١٣٦١ هجرية

(١) أحمد مختار بابان متصرف لواء كربلاء.

يا من رأى واحداً قد قاوم الأُمَمَ^(١)

وله راثياً الإمام الحسين عليه السلام حسب طلب الأستاذ عبد الرزاق العائش،
أحد أدباء البصرة، لتلقى في الحفلة التأيينية التي تقام كل عام يوم العاشر من
المحرم في فندق البصرة كما هي عاداتها.

الحق في كربلاء والباطل اصطدما كلّ يحاول أن يحظى بما رسما
فالحق بين طغاة البغي منفرد والبغي هذا له أنصاره العظما
وأوحد الحق إمّا عز ناصره على مناوئه إن جار أو ظلما
ولا محام به تسمو حفيظته يحمى حماه ويوليه يداً وفما
كيلا تبيع ذوو الأطماع حرمة وفيه لا شرعة ترعى ولا ذمما
بمن وفيمن تراه يستغيث سوى الصيد الأباة الألى للخائفين حمى؟
هم أظهروه على الطغيان حين طغى وركزوا باسمه فوق السها علما
وقوموه على أشلاء قادة من قد استفزت إلى تحطيمه الهمما
سامته ضيما ولولا أهله لقضى عليه غيبها وانهد وانهدما
ولم يشيد له صرح ولا وطن يأوي إليه ولا شمل له انتظما
يد المشيئة أولته عنايتها فعزته بال المصطفى الحكما
غوث الصريخ إذا ما أزمة أزمتم أو عم جدب وبحر النائبات طمى
قد جاهدوا دونه بالطف حين رأوا وجودهم بعده بين الملا عدما
أعظم به من عليل يفتدى عظماً بمعشر لهمو جبريل قد خدما

(١) مجلة البيان النجفية، السنة ٢، العدد الخاص بالحسين عليه السلام.

جادوا بأرواحهم للحق واعتصموا
واضرموا نار هيجاء بها اضطربت
به شهيد الأبى سبط الرسول نضى
فجب غاربه واجتاح فيلقها
تذكرت فيه (صفيناً) وموقفه
تراجعت وعلى أعقابها دمها
وعاد يسمعهم من وعظه حكماً
يا آل حرب لماذا يُستباح دمي
أليس جدي أبو الزهراء فاطمة
داعي الجهالة أعماكم وداهمكم
هنالك انعطفوا نحو ابن فاطمة
نفسى الفداء لمن ضحى بأسرته
آثارها في عراض الطف نائرة
قد قاوم القوم ضمناً على سغب
لله فرداً أعز الدين ساعده
شهم أقام بني الدنيا واقعدها
لما أتى مفرداً ينعي أحبته
واحدقوا فيه والطفل الرضيع قضى
وفوجئ العالم العلوي في جلال
غداة نادى حسين وهو منجدل

بنهضة فاز من في حبيلها اعتصما
قلوب أعدائهم من وقدها ضرما
من عزمه مرهفاً مذ بأسها احتدما
وقال يا صارمي كن حاكماً حلما
وكيف للجيش فرداً صال واقتحما
يجري وشبل علي ثغره ابتسما
يدعو: أما تصفوني يا طغام أما؟
وتستحلون مني كلماً حرماً..؟
ولحم جسمي من لحم الرسول نما؟
داعي الضلال وإن العلتين هما
والحق والبغي في سوح الوغى ازدحما
والصحب دون الهدى من قادة كرمنا
بها استعاد إباء الحق والشمما
يا من رأى واحداً قد قاوم الأمما!
وقد أذل طغاة تعبد الصنما
والأنس والجن حزناً دمعها انسجما
وطرفه لذويه والوغى انقسما
في حجره حينما بالسهم قد فطما
أبكى السماوات والكرسي والقلمما
هياً أقصدوني بنفسى واركوا الحرما

به استدارت فأبكت أعيناً كرمت
أبكى السماء دماً لما قضى عطشاً
والفاطميات فرّت من مخيمها
فأبصرت جسمه فوق الثرى قطعاً
وعاينت حوله الصيد الأشاوس في
ناداته بنت علي: يا بن فاطمة
ولا أراك على الرمضاء منعراً
وليت عينيك ترنوا حال نسوتكم
وسيروها على الاقتاب حاسرة
ولم تجد كافلاً غير العليل لها
عن البكاء على من أوجدوا الكرما
لما قضى عطشاً أبكى السماء دماً
لما أصابت ابن سعد أحرقوا الخيما
ورأسه فوق رأس السمهي سما
حر الهجيرة صرعى جثما رما
يا ليت عيني أصيبت قبل ذا بعمي
ومنك صدر الهدى بالخيّل قد هشما
لما على خدرها جيش العدى هجما
بين العدى وأبوها حيدر شتما
بعد الحماة ولا ملجأً ومعتصما

قال راثياً الحاج عبد الواحد سكر زعيم قبيلة آل فتلة

يا ناعي (زعيم الشعب) والاخلاص والشما
أجريت دمع المعالي مذ نعت دما
نعت من يعرب العربا زعامتها
نعت من في حجاه تفخر الزعما
نعت قطب المعالي وابن بجدتها
نعت شهماً بغير الله ما أعصما
نعت ليثاً إذا ما أزمّة أزمّت
في الشعب كان يداً بل صارماً وفما

نعتت من قاوم الخصم الألد ومن
 بللى له جانباً لما به اضطر ما
 سل عن مواقفه إن كنت جاهلها
 الوغى واستنطق الخصما
 إن الفرات ومقام الفرات به
 من نهضة عظمت شأناً كما عظما
 أحسب مآثره لولاه ما ظهرت
 ويات طول المدى يستنهض الهمما
 جحافل الجيش هل عاقت تقدمه
 وهل عليه زعيم في الوغى قد ما
 أدى إلى الشعب فرضاً فيه ألزمه
 الحجة العلم المولى أبو العلما
 أعطاه عهداً وكان الله شاهده
 وغيره بوفاء العهد ماله ما
 فجاد بالنفس شوقاً والنفس معاً
 وبالأشواوس من فرسانه العظمى
 أشاد للشعب مر شاوغم أعصابه
 وقد أقام له فوق السهى علما
 زعيم شعب أبى أن لا يمدّ يداً
 لكل من لا يراعى للملا حرما

من رد عادية الطفيان نائحة
 في الرستمية والجيش الذي ازدحما
 وفاتح الثغر والأسرى التي أسرت
 من جيشه من عليه صال واقتحما
 سل وطيناً عنه أدرى من سواه به
 وسله عمن له قد أصبحوا خدما
 هل اعتراه اعتراف عن عقيدته
 أم هل رأى منه خوفاً أدرى ندما
 هل جاء مستسلماً من رعبه حذراً
 من غيره دون رشد فر وانهمزما
 هذا له خلد التاريخ مكرمة
 وذاك وأسفي من جهله شتما
 من حرر الشعب من مستعمريه ومن
 سواه أعطى دروساً لم تزل حكما
 ضحى بما ملكت يمينه مجتهداً
 في الله والسعي من فضل الإله نُمى
 أتى وأصحابه بابن الحسين وقد
 ألقوا إليه زمام الحكم فانتظما
 وفيه قرت عيون الشعب وازدهرت
 آماله والأمانى ثغرها ابتسما

وكان (واجد) هذا العصر ساعده
 في كل معضلة أو حادثٍ دهما
 دعا جميع شتات الشعب عن شغفٍ
 إلى الوئام فتمّ الأمر والتأما
 أعظم به زعيم جلّ غايته
 نصر الحقيقة إن بحر الخطوب ظمى
 شهم عمل في تحقيق مبدئه
 مدى الحياة كأن لم يعرف السأما
 لم يلهه عمل عن شكر خالقه
 والحرّ حرّاً إذا ما يشكر النعما
 سل عن تهجده في الليل مضجعه
 وعن سماحته سل قومه الكرما
 فتلك آثاره للعين ماثلة
 وذا لكم ذكره فوق السماك سما
 لأبراح العفو والغفران حفرته
 وليهنّ مضطجعاً في ظلّ خير حمى
 ولتبق للشعب من فرعون أسرته
 مدى الدهور بهم نستكشف الهما
 بالله نازلة حلّت بساحتهم
 أودت بصرح بني الآمال فأندهما

إن قيل إي مصاب يا مؤرخ
(قل الذي للرزاي لم يدع ألما)
= ٧٢ + ١٥٤ + ٢٧٩ + ٧٤١ + ١٣٠
ربيع الأول ١٣٧٦ هـ / ١١ / ١٠ / ١٩٥٦ م

وله:

يا من تروم من الحسين شفاعة أنفق لإحياء المآتم درهمك
لذ واعتصم بولائه وبحبه إن كان في الدارين خصم داهمك

وله عندما أهدى الزعيم الشيخ زيدان الصغب قلماً ذهبياً لمجلة البيان
فقال البازي مرتجلاً:

إن المهذب زيدان بن مظهر قد رآك أهلاً بأن يرعى لك الذمما
أولاك من فضله لطفاً ومكرمة ومنحة حينما أهدى لك القلما

وقال مؤبناً السيد أحمد السيد ربيع:

حَكَمَ القضاء فلا مردَّ لحكمه^(١)

حكم القضاء فلا مردَّ لحكمه وأصاب قلب المكرمات بسهمه
وأطاح من أعلام سادة يعرب علماً تفرد بالصلاح وحلمه

(١) ألفت في ذكرى السيد أحمد السيد ربيع ص ٨٨ - ٩١.

سمي رسول الله أحمد بعده
عريق نجار عز فينا نظيره
فتى لا يرى للعيش شأنًا ومنزلًا
به أنجبت أم الفخار من امرئ
سما رفعة في جدّه وبمجده
يعز عليّ (آل الربيع) نعيّه
لقد أصبحت ثكلى بفقد عميدها
فله من جلّى صداها بطيبة
بكته أباً برأ عطوفاً مراعيًا
وكان مثال النبل عند أولي الحجى
تجلبب جلباب الكياسة يافعاً
فاعولت العليا حزناً ولوعة
وأوحش ناديه وأقفر ربه
فيرتاع من عظم المصاب شقيقه
أتى وقد بلغ الهياج أشده
هذا يصيح بما التسلي بعده
والبعض يندب يا رجاء حياتنا
جاورت قبر المرتضى وتركنا
عذراً أباً الأمجاد من في كفّه
إنّ اللسان لعاجز عن نشر ما

قد أنهدّ صرح المجد غماً لغمه
فأعظم بشخص قد تعالى بعزمه
ولم يصبه طيب الحياة وطعمه
مآذننا للحشر تهتف باسمه
وإخلاصه والاعتزاز بحزمه
فها هي تبكيه وتنعى ليومه
مرتلة نثر القريض ونظمه
أصوات وأودى بالأماثل قومه
وصال ذوي القربى وأبناء عمّه
وإصلاح ذات البين من جلّ همّه
إلى أن قضى يا لهف نفسي بحتمه
وغيب بدر المجد ليلة تمّه
وأيتامه كلّ ينوح ليتمّه
ويذهل عن كف الدموع بكّمّه
إذا لم نجد من يستطيع لكتمه
ومن الكفيل لطفلنا ولأئمّه
من ذا يسوس الرائدین بعلمه
عن شخص جسمك نستنير برسمه
برء العليل من الزمان وسقمه
هو واجب إني أقوم بقسمه

نَمْ هَادئاً فتراب مرقدك الذي قد ضم جسمك لم نحد عن لثمه
فينا التسلي بالحسين ورهطه من شر عادية الزمان وظلمه



وله مرحباً بمعالي الأستاذ سعيد القزاز وزير الداخلية عند زيارته النجف والكوفة وبصحبه متصرف اللواء سعادة البلداوي وقائمقام النجف الأستاذ مهدي هاشم وقد ضمنها مطالب البلاد وحاجياته وذلك في ١٩ جمادى الأولى من عام ١٣٧٣ هـ، قوله:

لمعاليك يا رفيع المقام	جئت أبدي تحيتي واحترامي
واحبيك مخلصاً عن بلادي	لا كصبّ متيم مستهام
كوفة الجند منك تطلب عطفاً	لو تفضلت باستماع كلامي
المواعيد والأمانى اللواتي	كنت أرجو نجاحها باهتمام
خبيت ظنّها وأوهت قواها	مذ تجلت لها كطيف منام
ذا وقوف الأعمال والفقر فيها	لا أغالي لو قلت جيش انتقام
قد تطلبت باسمها من مليكي	عاهل الشعب وهو فيه اعتصامي
إذ ولّاة الأمور دام علاها	صيرتني في سكرة الأوهام
رغم إصداره الإرادة فيها	وقضى أن تفوز بالأنعام
وهي في عهده تكون لواءاً	باسم كوفان موئل الإسلام
أو حدود اللواء ترجع حتماً	للواكر بلا العظيم السامي
فالحدد الحدود فيها حياة	لبلا دي لو عدلت بانتظام
يستعيد الضعيف منها قواه	بتحدي كوارث الاتهام

وزعتها سياسة قبل هذا هي تسعى لسوق روح الوئام
 بيد أنّا لم نستفد أي شيء وطلايبي انتهى بعكس المرام
 مالها من مراجع ومعين غير أبنائها مدنى الأيام
 لا قطار يترادها من بعيد أو قريب فأهلها في سقام
 وهي في حاجة لباصات نقل توصل الزائرين وادي السلام
 ولا صلاح كلّ شيء مهم فيه نفع الخواص بعد العوام
 (أي هذا السعيد) إنّنا أناس قد سئمنا من كثرة الآلام
 دمت فمينا مؤيداً ووزيراً لمليك السما ملوك الأنام



وله من قصيدة يصف قبة الإمام علي عليه السلام وضريحه المقدس وقد نظمها بمناسبة وضع الشبكة الفضية المذهبة على الضريح والتي تبرع بها سلطان البهرة في الهند السيّد طاهر سيف الدين وذلك في ١٣ رجب من عام ١٣٦١ هـ، ومجموع ما صرف عليها ثمانون ألف دينار عراقي وفيها من الذهب ١٠٥٠٠ مثقالاً ومليونين مثقال فضة، قوله:

قف وسلم إن جئت وادي السلام حيث نهج الهدى وداعي السلام
 وابتهل خاضعاً وكبرّ خشوعاً ثمّ اظهر حقيقة الأعظام
 وإذا ما حللت في طور سيناء وباب النجاة سر للإمام
 واخلع النعل ثمّ بسمل وسرح نحوه الطرف واختصر بالكلام
 سترى منظرأً علياً جلياً فيه يسنّج غيب الأوهام
 بابيه باب حطة تستجير الـ سخلق فيه من الذنوب العظام

وترى مرقداً لهيكل قدس
ثم أنعم بنظرة وتبين
وعلى القبر لاح قنديل در
وضريح سامي الضراح مقاماً
قد حوى الفخر إذ تضمن جسماً
فوق ذاك الضريح قبة تبر
نصبت كالأكليل توج فيها
نورها كهرب النفوس وهذا
كعبة الوافدين في كل آن
وتشرف بلثم أعتاب بيت
أدخل البيت ضارعاً بسلام
ومتى زرتة تجد سلسيلاً
وحمي تحتمي به كل نفس
ملجأ الخائفين كهف منيع
روضة القبر جنة الخلد فيها
ومتى تنتشق لعرف شذاها
وتقدم إلى الضريح المعلق
وسبيدو لناظريك نزار
صيغ من عسجد وصافي لجين
وعلى كل جانب منه خطت

وسط بيت مكلس من رخام
وضع صندوق (خاتم في جام)
كالثريا سما بأفق المقام
أحكمت صنعه يد العلام
زاكياً لا كسائر الأجسام
قد أقيمت من سالف الأعوام
مفرق المجد فخره المتسامي
هو سرانجذابها للوثام
ومنار الضلال عند الظلام
فيه نص أتى لخير الأنام
طاهر القلب حافي الأقدام
سائغاً يرتوي به كل ظامي
من دواهي الأرزاء والآلام
وملاذ وموئل ومحامي
أكل دائم وخير طعام
تعترف لي بصبوتي وغرامي
وتمسك بركن مثنوى الإمام
هو رمز الإبداع والأحكام
جاء آياً في الفن والانتظام
سور بالابرير طبق المرام

أنا لا أستطيع لابل ولا غيـ ري يستطيع وصفه بالتمام
فهنيئاً (الظاهر) سوف يجزئـ في غد بالإحسان والاحترام



وله يمدح معالي الدكتور السيد ضياء جعفر عندما كان وزيراً للأشغال
والمواصلات يحثه على مواصلة لمشاريعه النافعة ويشكره على ما أنجز من
خدمات للواء كربلاء خاصة وللعراق عامة وذلك في عام ١٣٧٢ هـ، قوله:

حي ضياء جعفر أن جئتـ	واهتف حبيت بالمعالي والنعم
وعشت للشعب أباً يحيى حمى	من كل خطب وقعه قد أدلهم
أنت ابنه البروفيك فجره	فقت سواك بالأباء والشمم
أصبحت للأخلاص عنواناً وفي	جل مساعيك نظامه انتظم
فكنت نوراً مستطيلاً شاملاً	لنا وكالنار التي على علم
دمت أباً جعفر رمزاً للعلنى	وللحفاظ يا (ضيا) طوداً أشم
أعمالك الغر (حميد) ذكرها	رغم العدئ تغنيك عن مدح وذم
إيه (أبا أحمد) فزت بالثنا	وجزت حد المدح مشكور الهمم
للشعب آمال بكم تعلقت	(فلا تقل لا بعد أن قلت نعم)
وسر على اسم الله يابن جعفر	فمن يناويك جزاؤه الندم
ولا تهولئك دعوى مدع	من يدعي في ليس ما فيه يذم
أنك من قوم بهم تستدفع الـ	لأوى عن الخلق وتكشف الغمم
فأية التطهير فيكم أنزلت	ماخاب من في حبيكم قد اعتصم
من ذا يجاريكم بفضل وحجى	من بعدما فضلكم باري النسم

من ينطح الصخرة كي يوهنها ويخلط السم عداء في البسم
يجزى جزاء ظالم لنفسه وهو بلا شك مصيره العدم

وله مهنتاً الزعيم عبيد بن عبدالله المضايفي رئيس الحرس الملكي عندما
رفع إلى رتبة (مقدم) قوله :

إنّ الوصي الأمين لما رآك في شعبه مقدم
أولاك من فضله أترافاً برتبة عنده مقدم

أنقذوا فلسطين^(١)

هل بعد ذا أحفاد قحطان تخدع في قول ترومان
فالمرء لما يدر معنى الوفا بل هو والإحسان ضدان
لو كان يعطي الحق من نفسه ما كان ذا صرف وألوان
حب الثرا والمال قد غره والمال يغري كلّ إنسان
باع (فلسطين) وأبناءها بصفقة باءت بخسران
قضى على القدس بتصريحه قضاء إجحاف وعدوان
أيد (روزفلت) بأقواله فهو وذا في العسف سيان

(١) نظمها بمناسبة قرار ترومان رئيس حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتأييده لقرار الرئيس روزفلت وقد ألقاها في الحفلة التي أقيمت في لواء الحلة بمناسبة تقسيم فلسطين، مجلة الغري السنة ١٧، ٢٤٩ ذي القعدة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧/٩/٣٠ م.
ونشرت في مجلة الأديب الموصلية، السنة ١٣٢٤، الصادرة في ٢٥ جمادى ١٣٦٥ هـ - ٢٥ ميس ١٩٤٦ م.

فالأول استهتر في حقنا
 أن لان منا لهم جانب
 لعلّه قد غاب عن ذهنه
 موقفنا بالأمس من خصمه
 هل وقفت أبناء صهيونه
 أو مهدت له طريقاً به
 أنحن من قبل صلبنا له
 نحن أتهمنا (مريماً) في ابنها
 فد (الروح عيسى) ونبي الهدى
 هذا إلى الخالق يدعو وذا
 فأين أين العدل أين الوفى
 لا تبخسوا يعرب أشياءها
 تجنبوا غضبتها فهي إن
 أن ترجعوا الحق إلى أهله
 فأرض (أمريكا) أرجعوها إلى
 واسترجعوا (الريف) إلى أهله
 وذى (طرابلس) وذى (برقة)
 فما نزاع القوم من أجلها
 لِمَ لم تعيدوها إلى أهلها
 وهل لكم في (مصر) من حاجة
 وحقّق استهتاره الثاني
 يحسب في عرفانهم جاني
 أو اعتراه داء نسيان
 موقف ذي حقد وأضغان
 أو دخلت حومة ميدان
 حاز انتصاراً دون أثمان
 عيسى فداء لابن عمران
 أم هم فقل عنه بإعلان
 (أحمد) في الدعوى عظيمان
 يدعو إلى توحيد دَيّان
 والسلم فأتونا ببرهان
 إن كنتم أصحاب وجدان
 تغضب فعن حق وإيمان
 من غير تدليس وبهتان
 الهنود إن قمتم بإحسان
 من غاصبيه يا أولي الشأن
 هل هي تحتاج لتبيان
 وهل بها حقّ لطلّيان
 فهم بها أصحاب أوطان
 كما لكم شغل (بايران)

و(اندونيسيا) أي حق بها
فالحرب فيما بينهم قائم
ما (مجلس الأمن) وأحكامه
أم فيه من نفع يرجئ سوى
صنيعة القوم لأرباحهم
فليتيقظ كل ذي فكرة
وليأخذ من عزمه صارماً
أما إلى نصر وأما إلى
لأهل (هولندا) وسلطان
ونحن ندري من هو الفاني
أهل يجير اليأس العاني
تخدير أعصاب وأبدان
جاءوا به وهم كإخوان
حتماً ويسعى سعي يقظان
يجتث فيه كلّ خوّان
لا سمح الله لأكفان

نهضة العرب^(١)

نهضة العرب خلدت في الزمان
بلغت بالحسين شبل علي
حررت شعبها وللشرق شادت
خلعت ربقة الصغار بعزم
سئمت عيشة الهوان رجال
نهضت عندما الحسين دعاها
يا بني الضاد عززوا لغة الضاد
قد قضى الفخر والإباء عليكم
لا تمدوا للخصم كفاً إذا لم
خير ذكرى للتسع من شعبان
ما توخته من بلوغ الأمان
رغم أنف العدو أسمى المباني
لا يجاريه إن دجى الخطب ثان
أنجبتها الكرام من عدنان
وبنوه قد شمروا للطعان
وفكّوا النفوس ممّا تعاني
أن تعيشوا بالعز لا بالهوان
تصحبوها بصارم وسانان

(١) مجلة الغري السنة ٢، ع ٤١، ص ٧٥٠-٧٥١، شعبان ١٣٥٩ هـ - ١٧/٩/١٩٤٠ م.

أُنتمو خير أمة لا سواكم
فألّو (فوصل) تقدم فيه
أرفعوا راية العروبة وامشوا
شيدوا صرح مجدكم وطّدوه
قاموا الظلم علّموا غاصبينا
لا تهولكُم مدافع قوم
فأجابوا لدعوة الحقّ شوقاً
حقّقوا منهج الحسين وباعوا
أصبحوا قدوة لكلّ غيور
فأقّفت إثرهم وتابع خطاهم
وأبذل الجهد لاكتساب المعالي
فعليها معول الشعب أضحى
ساعدوها بكلّ شيء ففيها
شجعوها فإنّ فيها نسوراً
هي درع للشعب بل هي حصن
ليس للشعب عزة وحياة
فليعيش شعبنا ويحيى حماءه
وليديم للبلاد شبل علي

أمة جاء ذكرها في البيان
وهو فصل الخطاب يوم الرهان
تحتها للأمام كالبنيان
برؤوس الأعداء والأبدان
كيف ثل العروش والسيجان
دفعتها لكم يد الطغيان
وتفانوا أعظم بذاك التفاني
أنفساً دون عزة الأوطان
يسأم الذل من بني قحطان
بقلوب تفيض بالإيمان
ثمّ شجع جمعية الطيران
وهي فينا كالروح للجثمان
ترتجي قمع غارة العدوان
حلقت رفعة على الأقران
راسخ شامخ بكلّ المعاني
بسواها ومنعة الرحمن
وليديم (فيصل العراق الثاني)
حارساً للمليك والصولجان

طائر البشر..^(١)

لبلوغ المنى ونيل الأمانى
وغدى بنشد القريض بزهو
والهواء العليل هب فهبت
بشذا عرفها الأريج انتشينا
ملكك لب ذي الشعور وطارت
فكأننا في روضة من رياض
نتعاطى الكؤوس بالبشر صرفاً
صيرتنا نختال تيهاً وعجباً
وبدا الكهربا يشع وولّى
وتجلت طلايع اليمن لما
بسنا نوره اهتدينا طريقاً
هو من معشر بنور هداهم
شكرهم واجب على كل فرد
والصراط السوي للخلق طراً

طائر البشر جاء يهدي التهاني
باختلاف الأنغام والألحان
نفحات الأزهار والأقحوان
وشغلنا عن مطربات الأغاني
بفؤاد المقيم الولهان
الخلد بين الحسان والولدان
ومزاجاً بذكريات الغواني
وابتهجاً كالشارب الجذلان
الليل عنا كقبسة العجلان
حلّ (عبد الإله) في كوفان
كان لولاه قاتم الألوان
يهتدي كل رائد للأمان
وولاهم محتم في البيان
وحمام العدى بيوم الطعان



(يا مقام الوصي) طببت وطابت بقعة حلّها الوصي الثاني

(١) ألقاها أمام الوصي عبد الإله في مسجد الكوفة عند زيارته الجمعة ١٢/٧/١٩٤٧ م، نشرتها مجلة الفري، السنة ٥٤، ص ٨٨، ٦ محرم ١٣٦٥ هـ - ١١/١٢/١٩٤٥ م.

قد قضى أن يقيم للعدل وزناً فيك والعدل أس كل المباني

كوفة الجند سوف يأتيك دور فيه تشفى النفوس ممّا تعاني
بمساعي الوصي شبل علي من حباننا بالفضل والإحسان

كوفة الجند أنت ساهمت قدماً في بناء العروش والتيجان
وبذلت النفيس والنفس شوقاً وتفوقت في صنوف التفاني
حاربتك الظروف رغم ولاء لولاة الأمور في كل آن
لك وافى (عبد الإله) فقري وابشري في نواله الهتان
وعلى اسم الإله ينشأ قصراً فيك والقصر فيه نيل الأمان
يا سمو الوصي تلك أمان نتمنى تحقيقها بالثواني

يا حفيد الحسين أنت سري أنجبتك السري من عدنان
(والشخص التي خلقن ضياء قبل خلق المريخ والميزان)
كوفة الجند تستميكك عطفاً يا حماها من طارق الحدثان
يا سمو الوصي عشت بعز تحت ظلّ المليك ذي السلطان
(فيصل الثاني) العظيم وأعظم فيه من فيصل عظيم ثان

نظمت في حفلة الوداع التي أقيمت في نادي المتنبى في الكوفة لسعادة
القائم مقام القضاء السيّد حسن الجواد :

أنا إن أخرس الوداع لساني
ونظمت القريض عقداً فريداً
يا أبا باسم ومن قد تسامى
أن أخلاقك الحسان اللواتي
عاطرات تضوع نداءً وعرفاً
ومساعيك يا ربيب المعالي
أنطقتني بما يجن ضميري
يابن خير الأنام من بعد طه
لأياديكم علينا حقوق
بسنا نورها اهتدينا طريقاً
حبكم واجب ونص ولاكم
إننا نحتفي بك اليوم شوقاً
أسفاً نشد القريض وداعاً
لا تخل أننا سنتساک يوماً
وله مرحباً بصاحب الجلالة ملك الأفغان المعظم :

تحية الكوفة^(١)

باسم المليك وحامي التاج والوطن
واسم البلاد أحيي عاهلاً وطني

(١) مجلة العقيدة النجفية، س ٢، ٣٦، ٤ - ٣١ مارس ١٩٥٠ م ١٢ جمادى الآخرة ١٣٦٩ هـ، ص ٩٩.

حييت من قادم أرض العراق به
 قد رحبت أهلها في السرّ والعلني
 لحارس العرش والضيف المعظم قد
 قامت بواجبها من دون ما وهني
 وصفقت شغفاً لما اكتست شرفاً
 منه بثوب الرضا (لا ثوب من عدن)
 يا ضيف وادي الحمى أرواحنا أبداً
 تهواكمو وهي عنكم قبل لم تبين
 أواصر الحب في الإسلام تجمعنا
 بشعبكم سيدي من سالف الزمن
 فالمسلمون سواء في مبادئهم
 في الحرب والسلام في الأخلاق والسنن
 قد اتفقنا على توحيد نهضتنا
 فعاهلانا هما روحان في بدن
 مهما سعت ساسة التفريق بينهما
 فها هما لم يحيدا قط عن سنن
 إن العراق مع الأفغان في كنف
 من التآخي برغم الدس والفتن
 وتلكم النجف الأعلى وقادتها
 قد أحفت فيكما شوقاً بلا ثمن

وكوفة الجند أرجاها قد أزهرت
 بطلعتين هما كالشمس إن تبين
 هذا (ابن نادر) محيي مجد أمته
 هذا الذي عرفته خير مؤتمن
 مليكها (ظاهر) أعظم به ملكا
 آثاره ظهرت في خلقه الحسن
 ألفت إليه زمام الحكم ساستها
 مذ شخصت فيه مجد (النادر) الفطن
 أتى لزورة حامي الجار (حيدرة)
 وصي (طه) بلا شك أبي الحسن
 وأمّ مغنى (علي) للتشرف في
 بيت وذا البيت عن مدح الغلاة غني
 إن المملوك إذا دانت لسادتها
 تحظى بفضل وعيش في الزمان هني
 صلاح هذا الملا من صلح مالكة
 ومن سواهم بإصلاح الملا فمَن
 رعاكما الله في حلّ ومرتحل
 بعينه من صروف الدهر والمحن
 وعشت يا (ملك الأفغان) حارسها
 وجنته دائماً من أمنع الجنن

وليحيي عاهل هذا الشعب (فيصله)
 ما غرد الطير في روض على فنن
 وحارس التاج يرعاه ويكلأه
 (عبد الإله) لنا يبقى مع الزمن

تحية الكوفة

الملك المفدي والوصي المعظم^(١)

قادمين إلى الوطن	بكما ازدهى وجه العروبة والزمن
أرملينا ومناونا	عبد الإله وصيه والمؤمن
شعب يا ساداته	كهفي حجى عند الشدائد والمحن
في أعين من شعبكم	أنتم لها نور إذا ما الليل جن
عاد السرور لشعبنا	وتعطرت أرجاؤنا طيباً ومن
باليمن ابراد الهنا	بقدمكم من صبغة الله ومن
المدى فقلوبنا	قد كهريت بولائكم (يابن الحسن)

تحية النجف والكوفة^(٢)

لسمو الوصي المعظم

تحيي وصي التاج حامي كيانه رجال تغذت بالولا ولسانه

(١) أوائل الأبيات ساقطة عند استنساخ الأصل.

(٢) القصيدة الرائعة التي ألفها الأستاذ الشيخ علي البازي عضو الرابطة العلمية الأدبية في النجف في نادي الغري أمام سمو الوصي المعظم، عند زيارته صباح يوم الأحد ١٣/١٠/١٩٤٠ م، مجلة الغري السنة ٢، العدد ١٣، ٤٥ رمضان ١٣٥٩ هـ - ١٥/١٠/١٩٤٠ م.

تحييه والأفراح ملؤ قلوبها
 دعاها له داعي الوداد فاسرعت
 قد أمنت به بعد غاز لعرشها
 أمير سما أوج السماكين رفعة
 حفيد حسين لا يجارى بمثله
 لقد حاز من عليا نزار مهابة
 له خضعت أبناء يعرب رغبة
 به النجف الأعلى أزدهى وتباشرت
 له مدت الأيدي لتحظى بعطفه
 أعد نظرة نحو البلاد وأهلها
 ولاؤكمو في كل قلب مخلص
 عليه عهود قد مضت وتقوضت
 سليل علي أنت للشعب قائد
 لك الشعب جند أينما شئت فاقتحم
 لقد اجتنت أسلاك حبك معشراً
 ألا فليعيش للشعب فيصل حكمه
 ويحيي وصي العرش فينا معظماً
 لتحين رجال الحكم أبطال شعبنا
 نفوس له اشتاقت قبيل عيانه
 واصغت لدعواه وحسن بيانه
 وصياً فأضحى العرش رهن أمانه
 بجد وقبل السبق يوم رهانه
 ليكفيه ألقى الحكم فضل عنانه
 فلا غرو لو ساد الورى بزمانه
 كما اعترفت في عمه وامتنانه
 به الكوفة الحمرا اعتزازاً بشأنه
 وأنى لها في عطفه وحنانه
 لتنعشها من دهرها وهوانه
 إلا ضل من يبدي الولا بلسانه
 ومجدك ما هذا وليد أوانه
 تمثله في سلمه وطعانه
 به لهوات الحرب في غليانه
 إليك قديماً فاحتفظ بمكانه
 وديعة غازي الفخر في صولجانه
 كريماً ويبقى شعبه في ضمانه
 تجدد الذكرى صدى مهرجانه

فقد الإمام أبي الحسن^(١)

أَلَمَّا مَعِيَ نَنعَى الْفَرَاتِضَ وَالسَّنَنَ وَنَبِكِي دَمًا فَقَدَ الْإِمَامَ أَبِي الْحَسَنِ
أَلَمَّا مَعِيَ نَنعَى الْمَعَالِمَ وَالْهَدَى وَنَبِكِي دَعَاةَ الْحَقِّ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
أَلَمَّا مَعِيَ نَنعَى الْمَعَارِفَ وَالْحُجُبَى وَنَبِكِي زَعِيمًا لَمْ يَلِدْ مِثْلَهُ الزَّمَنُ
أَلَمَّا مَعِيَ نَنعَى الْعَمِيدَ لِلْأُمَّةِ عَلَيْهَا سِوَاهُ لَمْ تَجِدْ أَيْ مُؤْتَمِنَ
أَلَمَّا مَعِيَ نَنعَى الْإِمَامَةَ وَالتَّقَى وَنَبِكِي فَقِيدًا بَالْتَجَلَدِ قَدْ ظَنَنَ
لَهُ كَمَ يَدٍ بِيضَاءٍ قَدْ عَمَّ فَيْضُهَا الْبِرَايَا كَمَا فَيْضُ السَّحَابِ وَالْمَزَنِ
حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ أَيْ حِمَايَةَ فَكَانَ إِلَى الْإِسْلَامِ كَالرُّوحِ فِي الْبَدَنِ
وَكَانَ مَنَارًا يَسْتَضَاءُ بِنُورِهِ إِذَا مَا دَجَى لَيْلُ الْغِيَاہِ وَالْفَتَنِ
أَقِيمَتْ بِهِ أَعْلَامُ شَرَعَةِ أَحْمَدَ كَمَا قَدْ أَقِيمَتْ بِالْوَصِيِّ أَبِي الْحَسَنِ
فَنَكَسَتْ الْأَعْلَامُ يَوْمَ افْتِقَادِهِ وَنَامَتْ عَيُونٌ لَيْسَ تَعْرِفُ مَا الْوَسَنِ
فَلَهُ مِنْ يَوْمِ عَلِيِّ الدِّينِ فَادِحَ تَدَكُّدُنَ فِيهِ الشَّامَخَاتِ مِنَ الْقَنَنِ

(١) قال رائيًا سماحة الإمام العلامة المجتهد الأكبر السيّد أبو الحسن الموسوي الأصبهاني، وكان قد توفي ليلة عيد الأضحى في الكاظمية، ونقل إلى النجف الأشرف باحتفال مهيب لم يشهد له التاريخ نظيره، اشتركت فيه عموم الطبقات الإسلامية والمسيحية واليهودية، وقد أمتت النجف وفود من كافة أنحاء العراق لحضور حفلة الدفن بمواكب عزائية، ودفن في الثلاثاء ١١ ذي الحجة سنة ١٣٦٥ هـ. وألقيت هذه القصيدة في الفاتحة التي أقامها العلامة المرحوم الشيخ كاتب الطريحي في داره عصرًا في الكوفة.

وأُقيمت في الفاتحة التي أقامها أبناء الكوفة ليلاً في جامع الملا.
وأُقيمت في الفاتحة التي أقامها الإمام الأكبر الفيلسوف الشيخ عبد الكريم الزنجاني رحمه الله في جامع آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله في النجف.

والله من يوم عظيم مصابه
 فصار كيوم مات فيه (محمد)
 أضيعت به آمال أفضل أمة
 لقد فاق بالمعروف من كان قبله
 فسل عن مزاياه الحسان وفضله
 قد ارتجت الأرض الفسيحة عندما
 فظنوا بأن قامت قيامة حشرهم
 وقالوا لنا هذا من الله منذر
 مضى من إلى علياه ألفت زمامها
 مضى وانقضت أيامه وتقوضت
 مضى نائياً عن دسسته ومقامه
 فمن ذا سواه للمنابر يرتجى
 إذا لم نوجه مدحنا ورثاءنا
 لقد غاب من عليا نزار عمادنا
 وأنكل أبناء العراق وسوريا
 ومصر اكتست حزناً وأفغان مثلها
 عظيم أقام الشرق والغرب نعيه
 وقام له الغرب احتراماً مؤبناً
 نعي منه أعمالاً جسماً مقامها

به أكدت الآمال واستعصت المحن
 به اغبر ما فوق البسيطة من حسن
 لها جنة قد كان من أمنع الجنن
 وأتعب من يأتي ولم يدر مالوهن
 وسل عنه إن جنّ الظلام وعن
 دنا حتفه وارتاع من فوقها قطن
 وإن الفنا بالاهتزاز قد اقترن^(١)
 بأننا بما فيه أصبنا سنمتحن
 ملوك بني الدنيا وقيدت بلا رسن
 وأدرج والإيمان والجود في كفن
 وشيع بالآهات والنوح والحزن
 ومن ذا على كنز المساكين يؤتمن
 لسيد هذا العصر قل لي إذا لمن
 إمام الوري حامى الشريعة والوطن
 وإيران والبحرين والهند واليمن
 تنوح وقامت في مجاراتها عدن
 وضعع أرجاء العواصم والسكن
 ولا يبتغي غير المواساة من ثمن
 جليل لدى أهل الفصاحة والفظن

(١) من حسن الصدق إن صادف اهتزازاً في الأرض وقت وفاته رحمه الله.

سيجزئ غداً عنها من الله نعمةً ويبقى مثلاً للأنام مدى الزمن
وذكره للباقين تبقى مناهجاً ودرساً لإحياء المكرام والسنن

المتصرف في الكوفة^(١)

زار الكوفة سعادة متصرف لواء كربلاء السيد أمين خالص بصحبة سعادة مدير الشرطة السيد عبد الرزاق فتاح وقائم مقام النجف ليتفقد شؤون البلد وما تحتاج إليه من مشاريع حيوية وعمرانية، وقد خفت لمقابلته الوجوه والأعيان وقوبل بحفاوة بالغة، وقد أقيمت له حفلة ترحيبية في السراي ألقى فيها الأستاذ الشيخ علي البازي قصيدة تركت في النفوس أثراً جميلاً، رحب فيها بسعادته وتعرض للمشاريع التي قررت ولم يتم تنفيذها حتى اليوم وما هي إلا الماء والكهرباء، فوعد سيادته تنفيذها بالفور والشروع بالعمل العاجل وإليك أيها القارئ القصيدة التي ألقاها الأستاذ البازي أمام سعادة المتصرف قوله:

بشارك يا كوفة هذا الأمين	جاء الذي يعطيك ما تطلبين
فلتنثر الأزهار شوقاً إذا	ما شاهدته أعين الناظرين
ولتنشد الشعر بنوك له	وتطرب السامع والحاضرين
يقول مستقبل أعماله	[إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً]
يا كوفة الجند وأم القرى	من بعد بيت الله للمسلمين
عليك أدوار مضت وانقضت	وما لشكواك نرى سامعين
قد سئمت أبناؤك عيشها	والعيش أغلى كل شيء ثمين

(١) مجلة الغري، السنة ٦، ع ٤٦، ٢٨ ذي القعدة ١٣٦٣ هـ - ١٤/١١/١٩٤٤ م.

نجاخك الغامض حتّى متى
يا كوفة الجند اصبري برهة
قد قبيض الله لك حاكماً
(أمين) وافئّ وسيسقيك من
تلك الأنابيب وخزانها
وتستثيرين وما عهدنا
وما لمستشفاك من منجز
مدّيد الإصلاح من واجب الـ
ألا فقري اليوم واستبشري
وهو فتى الاخلاص في سعيه
على السماع باسمه رحبت
جاءت تحييه وتبدي له
ترجوه أنجاز مشاريعها
ويلزم الشهم رئيس القضا
أن لا يفض الطرف عنها ولا
ليغتم المدح وحسن الثنا

أنت له يا بلدي تنديين
كما تصبرت طوال السنين
على يديه بالمنى تسعدين
كفيه بالسرعة ماء معين
جاهزة لديه عين اليقين
فيه على أمثالك بالضنين
والجسر غير الساسة العالمين
مسؤول عنك وعن القاطنين
بمقدم الندب أبي المحسنين
ومن رجال الوطن المصلحين
قلوب أبنائك والمخلصين
الشكوى وتدعوه استمع يا (يا أمين)
وذلكم من شيم الحاكمين
[الحسن] المملوء عطفاً ولين
يتركها وهي به تستعين
في كلّ آن بل وفي كلّ حين



صورة البرقية التي أرسلتها إلى فخامة الرئيس وأجاب عليها ببرقية
مستطيلة .

تضامن الجيش اعتزازاً إلى الوطن فسر رشيداً على اسم الله يا وطني

عش للمليك المفدى يابن بجدتها ذخراً فأنت عليه خير مؤتمن

وصي العرش (١)

ألقاها الشاعر بمحضر الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق، في مقام الإمام علي عليه السلام بمسجد الكوفة في ٢٥ رمضان ١٣٦٠ هـ - ١٨/١٠/١٩٤١ م:

نال فيكم شعب العراق مناه	حسبه سؤوداً بكم وكفاه
قد قضى أن يعيش حرّاً ويحيى	مجده رغم خصمه وإياه
شاد عرشاً لابن النبي وطيدا	أحكم الله أسه وبناه
وسما رفعة على كل شعب	وتعالى في المشرقين لواه
أنقذته من ربقة الذل قوم	لا ترى عزّة لها بسواه
كونت منه أمة حققت ما	سنه (فيصل) لها وارتضاه
أمة ناضلت وأبليت بلاء	حسنأ فيه خلدت ذكراه
عززت شعبها بكل قواها	وحمت ثغرها فعز حماه
أيقنت لا حياة للشعب ما لم	يعلّ حتّى على السهى مستواه
بهدي فيصل اهتدت واستقلت	وخطت للعلی وراء خطاه
حفظت فيه للحسين عهداً	وذماماً وأخلصت لولاه

وبغازي المليك بعد أبيه	اعتصم الشعب والمنى حيّاه
سار فيه إلى الإمام بعزم	هو كالسيف قاطع في شباه

نهج الشبل منهج الليث حتى
غاب بدرأ فلاح أي هلال
من سليل الغازي المليك المفدى
أنجبته لنا المعالي وجيداً
كالحسن العظيم جاهاً وقدرأ

وإذا ما أردت ذكرى وصي
فأراني عن ذاك أقصر باعاً
فيه فخر الملوك قد قال هذا
إن هذا الوصي خير أمين
فولاء الوصي فرض علينا

(أهل بيت) قد صرح النص فيهم
قد رضعنا قبل الفطام ولاهم
لا نغالي بهم إذا نحن قلنا
علّة للوجود في كل آن
لا يرجى نوال شخص سواه
لا رعى الله معشراً لا تراعي
فليعيش للبلاد فيصل ذخراً

قائلاً (إنما يريد الله)
وأنتشقنا أريجاً وشذاً
هم على كل خلقه أمناه
وبهم بدؤه وهم منتهاه
لانتفاع مهما جرت راحتاه
حرمة للرسول في أبناة
وسمو الوصي سام علاه

زعيم هاشم

ألقيت في حفلة الأربعين التي أقيمت في دار آل القزويني العامة في الحلة
بمناسبة وفاة المرحوم السيد محمد علي نجل العلامة الجليل السيد حسين
القزويني سنة ١٣٥٨ هـ.

طرقت وقد ملأ الفضاء صداها	دهياء ضعضع وقعها أرجاها
عصفت فأودت في زعامة هاشم	ومضت بسؤدها وعز علاها
فسمت إلى أوج الفخار فهدمت	منه قواعده وهُدّ بناها
وتعرضت للمكرمات فنكست	أعلامها وطوت لُوي لواها
وغدت بموجات الأثير تثيرها	للنوح فأضطربت وزاد بكاهها
والخلق أدهشها المصاب وأيقنت	إن قد دنابعد البقاء فناها
وتساقلت شهب العلّٰى من أفقها	مذ جذّ سيف الحتف سلك ضياها
وأرتجت (الزوراء) لما أرتجت الـ	أسلاك تنعى هاشماً وفتاها
أخذ الأمير صدى نعيّ (محمد)	للصيد من أهليه في بطحاها
إنّ البقية من بني المهدي قد	حكم القضاء بأن يطول شجاها
ذهب العميد وفُتّ في أعضادها	وهوى على الغبرا عماد خباها
قد شاطرت أهل العراق بحزنها	سادات يثرب والصفاء ومناها
رزءٌ بكته المسلمون بأسرها	وعليه ناحت بأختلاف لغاها
فقدت معز الدين فيه وجعفرأ	ومحمداً والصالح الأولاها
فقدت به هدي الحسين ومحسن	فقدت به هادي الوري وهداها

فقدت به الحسن الزكي وأحمداً
فقدت به الفذ الأمين المرتضى
لا غرؤ لو تبكي عليه عيونها
كانت تؤمل أن تعيش بفيئه
يا عين أعيان البلاد وفخرها
قد كنت سيفاً مصلاً بيمينها
يا غوثها وغياثها ومغيثها
ما الحلة الفيحاء بعدك حلة
لم تحظ فيك وقد دُعيت ملبياً
أعلمت لما أن نُعيت لأهلها
حسرى مشقه الجيوب ثواكلاً
هجرت معاهدها وطيب منامها
يا راحلاً بالمكرمات وتارك الـ
حملوه والأرواح فوق سريره
تنعاه للدين الحنيف وللهدى
تنعاه للجللى إذا ما داهمت
قسماً وأيم المجد لولا جعفر
شهم تمرکز في النفوس ولاؤه
يحكي أباه (محمداً) في فضله
ورث المكارم من أبيه وجده

فقدت به موسى وبدر علاها
فقدت به محي العلوم رجاها
دمعاً يمازجه مذاب حشاها
ويعينه طول المدى يرهاها
وحسامها الماضي على أعداها
في الدهر مهما حادث يغشاها
وملاذها وزعيمها وحماها
بل لا يروق لناظر مرآها
لله فيما قد حظت (زوراها)
ماذا جرى لا شك أنت تراها
تبكي وعز على النفوس عزها
وتعاهدت أن لا تذوق كراها
ذكر الجميل وراعي وراها
قامت ترفرف في رحاب فضاها
تنعاه للهادي المعظم طاها
تنعى وتعلم أنه ابن جلاها
ذهب المصاب بصبرها وحجاها
من سادة فرض الإله ولاها
وبوجود راحتته وسيب نداها
ومن المعز وجعفر أمانها

فهو السلو لمن يحاول سلوةً فلها العزاء (بجعفر) وكفاها
 ما أئمة ذو عسرةٍ إلا انتنى عنه ولمّا يدر ما معناها
 آل المعز ولا تلذ لسامع ذكرى ولستم أنتم أولها
 أنى وقد شهد الكتاب بفضلكم إشادة الذكر المجيد تضاهي
 قد باهل الهادي بكم أعداءه والله فيكم للملائك باهي
 إنّ اللسان لقاصرٌ عن مدحك ما كلّ مجد مدحه يتناهي
 قد حزتم قصب السباق فأنتم الـ سادة في الأولى وفي آخرها
 يا جعفر الفضل العميم إليكما عصماء جلّ لها الأسى وكساها
 لا أرتجي إلا قبول هدية جاءت على مقدار من أهداها
 سنة ١٣٥٨ هجرية

فاجعة العراق بعاهله العظيم

في رثاء جلالة المرحوم الملك غازي الأول وقد أُلقيت على قبره ساعة
 دفنه ونشرت في جريدة الهاتف بعددها ١٦٣ للسنة الرابعة.

يا عرين الأسود من آل طاها في جمالك الوفود غاب رجاها
 صرت ما بيننا ككعبة قدس لا نغالي إذا لثمنا ثراها
 حيث ضم التراب فيك رجالاً فرض الله حبّها وولاهها
 فيك كم للحسين غيب بدر حسدت أرضه عليه سماها
 (فيصل) فيك والمليك (علي) فيك آمال يعرب ومنها
 (مالنا والأيام تعدو علينا) لا رعاها الإله ما أقساها

أثكلتنا بفيصل وتداعى
ثم عادت وسددت أي سهم
وأصابت يا لهف نفسي منه
آية ملك العراق وافاك وفد
من يلبي نداه حين ينادي
لفلسطين كنت عوناً وذخراً
من لها بعد فقدته اليوم كهف
إن بكته العيون دمعاً فحقاً
فيه قد كان للبلاد التسلي
فهي لولا (الملك فيصل الثاني)
يا بني يعرب عزاء وصبراً
لكم سلوة بفيصل أعظم
يا رجال العراق لا روعتكم
أنتم للبلاد خير دعاة
قد عقدتم وصاية كل من في
حفظ الله مجدكم إذا حفظتم
وسقى الغيث قبر خير ملك
يامليك البلاد عشت وعاشت
أغتنم ودها ففيها رجال
وبك الأمة ازدهت واستنارت

صرح أعمالنا وهد بناها
نحو (غازي) الملك ليث وغاها
مهجة في النفوس ما أغلاها
يشتكي عندك العدى وأذاها
يا مجير الوفود من بأساها
وحاملاً لها على أعداها
ومغيث ومن يجيب نداها
لو أسالت على الخدود دماها
إن دجى ليلها وعم بلاها
(وعبد الإله) طال بكأها
ولئن عز في المصاب عزها
بفتى ساد كهلها وفتاها
نكبة بعدها بطول مداها
يا رعى الله عهد من يرعاها
الشعب للعرب من بنية ارتضاها
مجد هذي البلاد يا أبناها
وحباه الجزاء في أخراها
أمة أنت كهفها وحماها
ليس تلقى نظيرها في سواها
مذ تبدى سنك في مغناها

أنت كالبدربيننا والدراري أولياء الأمور فوق رباها



نظمت بعد عودة سمو الوصي المعظم من زيارته إلى انكلترا وقد نشرت في مجلة الغري عدد ٥-٦-١٤١، ٣٠ ذي الحجة ١٣٦٢ هـ / ٢٨/١٢/١٩٤٣ م.

هذا ولي العهد (عبد الإله) وحارس التاج الذي لا سواه
قد عاد باليمن إلى شعبه فاستبشر الشعب به مذ رآه
والله يسرعه بعينه ما دام لهذا الشعب يرعى حماه

يا دعاة الثقافة^(١)

ألقيت في نادي المتنبى في الكوفة في الاحتفال الذي أقيم لرجال المعارف الأساتذة المصريين عند زيارتهم لها بمناسبة أسبوع المعارف.

يا دعاة الثقافة العربية ورجال الإصلاح والحرية
إن قلبي قبل اللسان ينادي حقق الله هذه الأمنيه
كوفة الجند بلدة المتنبى ونوادي الثقافة النجفيه
بكم رحبت بكل ابتهاج واشتياق ونخوة مضريه
قد رددتم زيارة المتنبى حين زار المعاهد المصريه
ولبثتم لبعث نشئ جديد في حياة بالاجتهاد حريه
حاضروا في الآداب فناً ففنأ وأعيدوا أدوارنا الأدبيه
وافيضوا على البلاد شعوراً فيه تزهر المحافل العلميه

(١) مجلة الغري، السنة ٤، ٦-٢٤، صفر ١٣٦٢ هـ - ٣/٢/١٩٤٣ م، ص ٥٣٧.

سوف تحيى كما تشاء وشاءت
فهى فيكم تيقظت من سبات الـ
فلكم من لسانها ألف شكر
والى المجد أيها النشء بادر
واتحد يا شباب في كل آن
إن فيها لكل شعب جهول
أمم قد تعاهدت وتآخت
ناضلت خصهما وأبليت بلاء
جعلت نصب عينها نصره الشـ
صارحتكم أعمالها وسبرتم
عاضدوها بعد المليك المفدى

قبل ذا في عصورها الذهبية
جهل والجهل آفة وبليته
وثناء والـ ألف تحية
بنشاط وحكمة ورويه
واتبع حكمة الديمقراطية
دعوة للحياة والمدنية
والتآخي شأن النفوس الأبية
حسناً في المواقف العالمية
سرق شعاراً والأمة العربية
غور أسرارها الحسان الخفيه
والوصي الأمين والوطنية



وقال مقرضاً (رسائل التوجيه) للأستاذ شاكر راغب الحلبي .

اقرء (رسائل) شاكر واعمل بما
واشكر مساعيه على جهوده
يدعو الشباب بنهضة جبارة
ما جاء في صحف البلاد وغيرها
وفي احتلال تونس أيضاً وفيه إشارة إلى الانتصار في العلمين .
إن احتلال تونس قد أتى
قد حطم الله قواه كما
فيها من الأرشاد والتنبيه
واقبل نصائحه وما يوصيه
شاءت إرادته بها يحييه
تغنيك عنه (رسائل التوجيه)
على العدو ضربة قاضيه
حطمها في النكبة الماضية

وقد أرسلتُ لفخامته هذين البيتين بواسطة البرق كما نشرنا في جريدة
 الطريق الغراء وذلك عند عودته من مصر قبل تسنمه كرسي رئاسة الوزراء
 عقيب الانقلاب العظيم سنة ١٣٥٧ هـ وقد أجاب فخامته عليهما بكتاب شكر لنا.
 قدمت على الرحب يابن السعيد فأهلاً بطلعتك الزاهية
 نأيت على الرغم منا ومذ رجعت أعيدت لنا العافية
 سنة ١٣٦١ هـ

ملحمة ثورة العشرين^(١)

قف بالريثة وأسأل ما جرى فيها
 غداة ثارت بشوالٍ ضواريها^(٢)
 وعن سواعدها قد شمرت وقضت
 أن تستعيد بماضي العزم ماضيها
 الله أكبر من أقصى البحار لها
 تغزو الغزاة وتحظى في مغانها
 على الهوان أبت أن لا يطيب لها
 عيش وقد سئمت حتى غواليها
 واستنجدت لأبي الأشبال سيدها
 من قبل عام فسل عنها شبيبها^(٣)

(١) نظمت في ٨ شوال عام ١٣٣٨ تتضمن أهم مواقع ورجالات الثورة.

(٢) الريثة: هو اسم مدينة الثورة التي أطلق فيها أول عيار ناري في ٨ شوال ١٣٣٨ هـ.

(٣) أبي الأشبال: الملك الحسين بن علي ملك العرب حينذاك، شبيبها: العلامة المجاهد المرحوم الشيخ

لما أنابته عنها للتفاوض في
 حلّ الرزايا التي كانت تقاسيها
 وآب منه (الرضا) من بعد رحلته
 مزوداً بأمانٍ كان راجيها
 فاستنهضت همماً مشحودةً بإيٍّ
 توارثته قديماً من مواليتها
 فطاحل العلم قادت سفن نهضتها
 لساحة المجد واحتلت معاليها
 إيمانها حتّى والوعي مذ شعرت
 بأنّها استعبدت والذلّ عاليها
 تحكمت في أراضيها فراعنة
 واستأسدت مذ رأت منها توانيها
 بقيادة الدين بعد الله قاداتها
 طوعاً قد اعتصمت والرشد واعيتها
 ثمّ استمدت من (الشيخ التقي) لها
 نوراً وفيه اهتدت وانقاد عاصيها^(١)
 واستجوبته فافتاها ومذ سمعت
 فتياه نادت ألا فليحي مفتيها

→ محمّد رضا الشبيبي .

(١) الشيخ التقي: زعيم الثورة وقائدها الأعلى الإمام الحجة الشيخ محمّد تقي الشيرازي رحمه الله .

وأَيْدٍ (النَجَف) الأَعْلَى ونَهَضَتْهُ
 و(كُوفَةُ الْجَنْد) قَاصِيهَا ودَانِيهَا
 لَأَنَّ فِيهَا رَجَالَ الدِّينِ أَجْمَعِهَا
 قَدْ صَمَمْتُ أَنْ تَزِيدَ الشَّعْبَ تَنْبِيهَا
 (شَيْخُ الشَّرِيعَةِ) وَالْمَوْلَى (أَبُو حَسَنِ)
 (عَبْدُ الْكَرِيمِ) (جَوَادٌ) فَخْرُ نَادِيهَا^(١)
 (وَابْنُ الْجَوَاهِرِ) مَعَ (بَحْرِ الْعُلُومِ) لَهُمْ
 مَوَاقِفُ (كَالْكَمَالِيِّينَ) تَطْرِيهَا^(٢)
 وَإِنَّا لَوْ نَشَرْنَا ذِكْرَ مَنْ نَهَضُوا
 أَوْ أَيْدُوا لَمَلَأْنَا الْكُتُبَ تَنْوِيهَا
 (وَكَرْبِلَا) سَاهَمَتْ فِي هِمَّةٍ بِذَلِكَ
 بِهَا الْجُهُودُ وَجَادَتْ فِي تَأْخِيهَا^(٣)
 وَ(الْكَاطِمِيَّةُ) قَامَ الْخَالِصِي بِهَا
 الْحُجَّةُ الْعِلْمُ (الْمَهْدِي) هَادِيهَا^(٤)

(١) شيخ الشريعة: العلامة الشيخ فتح الله الأصهباني أحد زعماء الثورة الدينيين، أبو حسن: السيد أبو الحسن الأصهباني رحمته الله، عبد الكريم: الإمام الجزائري، جواد: الإمام محمد جواد الجزائري، شقيق الشيخ عبد الكريم الجزائري.

(٢) ابن الجواهر: الشيخ جواد الجواهري، بحر العلوم: السيد محمد علي آل بحر العلوم، الكماليون: السادة المعروفون.

(٣) كربلا: المدينة المقدسة التي تضم قبر الإمام الحسين عليه السلام وصحبه.

(٤) الكاظمية: المدينة المشرفة التي احتضنت قبري الإمام موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام، المهدي: الشيخ مهدي الخالصي.

حيث الفرات وأبناء العشائر قد
 هاجت وساداته ماجت نواديها
 قامت بواجبها تحيي كيان حجى
 أوهت قواه بنوه في مساويها
 وحققت ماله تصبو زعامتها
 بنهضة ضععت فيها رواسيها
 وارغمت من على استعمارها اتحدت
 بالأندحار ولم تخفق مساعيها
 وحطمت كل آمال لها انعقدت
 على سماسرة شادت مبانيها
 واستقبلت جيشها الوثاب ناشرة
 أعلامها (وغثيث) الندب حاديها^(١)
 من بعد ما أنقذت (شعلان) فارسها
 من سجن حاكمها الباغي وطاغيها^(٢)
 و(العارضيّات) أعطته دروس وغى
 عن وحي مستقبل حتماً يواتيها^(٣)

(١) غثيث: زعيم عشيرة الظوالم الأول.

(٢) شعلان: الزعيم الثاني لعشيرة الظوالم.

(٣) العارضيّات: محل بين الرميثة وناحية الحمزة في لواء الديوانية الذي وقعت فيه أول معركة اندحر فيها جيش العدو وانتصر فيها الثوار.

سل القطار الذي للجيش جاء به
 هل استطاع نجاةً في صحاريها
 وفي (السماوة) فاسأل من سما عظماً
 على مناويه في شتى نواحيها^(١)
 سل (لندن) وهي تدري كم فتىً فقدت
 منها بها ولهم تبكي بواكيها^(٢)
 سل قائد الجيش عن (جسر السوير) وما
 عاناه من نكباتٍ في دياجيهـا^(٣)
 مذ عاد في ليله الثاني تطارده
 من رام أرغامها غرُّ نواصيها
 من ذا يصدق في حرب أشاوسه
 نيفٍ وسبعون لئناً كنت محصيهـا
 أعادوا الجيش مغلوباً وقادته
 مثل الرعاة التي ضلّت مواشيها
 ومدّ من ضعفه للثائرين يداً
 للصلح مستسلماً يخشى خوافيها

(١) السماوة: هي المدينة التاريخية المعروفة.

(٢) لندن: عاصمة المملكة البريطانية المتحدة.

(٣) جسر السوير: الجسر الواقع بين السماوة والرميثة.

سل عن بواخره عند (الجوابر) هل
 أجدت مدافعها نفعا لمن فيها^(١)
 و(للخنيئية) القوات مذ قدمت
 سل كيف صَدَّت ومن رَدَّت عواديها^(٢)
 وفي (الزريجية) الثوار إذ صمدت
 إلى النضال هل استطاعت تلاقياها^(٣)
 قام (اللوا) حينما قامت تسابعه
 بوثة صيرت (ديلي) يجاريها^(٤)
 حتى انجلى خائفاً والجيش يكتفه
 أذل من أمة خانت مواليها
 (الناصرية) مذ هاجت عشائرها
 إلى الجهاد احتفاظاً في مباديها^(٥)
 مدينة السوق قد ضحت بما ملكت
 أيمانها واستماتت في ضواحيها^(٦)

(١) الجوابر: القبيلة العربية الأصلية المعروفة، الفاطنة بين ناحية الخضر والناصرية.

(٢) الخنيئية: تقع بين السماوة وناحية الخضر.

(٣) الزريجية: أيضاً بين السماوة وناحية الخضر.

(٤) اللوا: الديوانية، (ديلي): الحاكم الانجليزي السياسي في الديوانية.

(٥) الناصرية: المدينة المعروفة بلواء المنتفك.

(٦) مدينة السوق: سوق الشيوخ - قضاء تابع للواء الناصرية.

وهذه (شطرة الغراف) قد وثبت
لما دعاها سليل المجد (مهديها)^(١)
لكن عليها قضت أطماع ساستها
مع علمها أنها خانت مباديها
عن كوفة الجند سل (نوبري) كيف غدا
محاصراً وقواه في محانيها^(٢)
وعززته فللول كان معقلها
(أبو صخير) فلم تفلح مراميها^(٣)
أطاش أحلامها أغراء قاداتها
وأطربتها على جهل أغانيها
في جامع الكوفة الحمراء قذائفها
كم ألقيت وأصاب من مصليها
هل (فاير فلاي) ردّت عنه عادية
والطائرات أفادت في تفانيها^(٤)

(١) شطرة الغراف: الشطرة قضاء تابع للواء الناصرية، (المهدي): الزعيم السيد عبد المهدي المنتفكي.

(٢) (نوبري): الميجر نوبري الحاكم السياسي الذي حوصر هو وجيشه في مدينة الكوفة ثلاثة أيام.

(٣) أبو صخير: القضاء الذي حوصرت فيه القوة الموجودة وجيء بها مع القوة التي كانت في الشامية محاصرة إلى الكوفة.

(٤) فاير فلاي: هي الباخرة الحربية التي كانت تحافظ القوة المحاصرة في الكوفة.

ماذا (بمين) جرى سل عنه صاحبه
 وعن (مواطير نويري) وحاميه^(١)
 أنت من (الكفل) قوّات له اصطدمت
 بها (خزاعة) أمّا كنت تدريها^(٢)
 تريد أنقاذ (نويري) ومن معه
 من الحصار وللأرواح تحيها
 سل كيف جاءت وماذا فيه قد رجعت
 وكم فتى تركته رهن ذاريها
 و(الرستمية) سل عنها ابن بجدها
 (حفيد فرعون) أمّا جئت واديها^(٣)
 فآل (فتلة) فيها و(العوابد) ما
 قامت به في الضواحي سل أضحيا^(٤)

(١) (مين): الكاتبين (مين) الذي قتل في الباخرة (مواطير نويري) بواخر صغيرة جاءت من الكفل لمساعدة القوات في الكوفة وقد قضى عليها الثوار قبل وصولها.

(٢) الكفل: مدينة بين الكوفة والهندية، وهو ناحية تابعة للواء الحلة، خزاعة: القبيلة العربية التي قاومت وأعادت الانكليز ناكسين.

(٣) الرستمية: محل الواقعة الكبرى تقع بين الكفل والحلة وقد انتصر فيها الثوار انتصاراً هائلاً، وأسرى المدفع (فاتح النهرين) الذي فتحوا فيه البصرة في الحرب العالمية الأولى، حفيد فرعون: المغفور له الحاج عبد الواحد آل سكر آل فرعون رئيس عشائر آل فتله.

(٤) آل فتلة، خزاعة: قبيلتان معروفتان بالشجاعة والبطولة شاركتا في الثورة.

وعن (بني حسن) حقق تجد خبراً
 يَفْت في عضد الأعداء يشجوها^(١)
 والمدفع الضخم، سل أسريه بها
 وعن جموع الضحايا في أراضها
 وعاد من فرّ (للفيحا) تعقبه
 أشبال يعرب تحذو باسم بارها^(٢)
 سل (الأساري) التي انقادت إلى النجف الـ
 أعلى مكلة تهمني مآقها
 من بعد واقعة قد خيبت أملاً
 للفاصبين ومن كانت تؤاخيها
 وخلفت جيف القتلى بساحتها
 لم تستطع عندما فرّت توارها
 سل فاتح الثغر بعد الأسر من فتحت
 من (فايرافلاي) ثغراً في مجاريها^(٣)
 وأغرقته و(مين) في فناء قضى
 بسبغيه قاتل الجبار باغيها

(١) بني حسن : من العشائر العربية التي تقطن ضواحي الفرات وعلى ضفافه شاركت في الثورة.

(٢) الفيحا : مدينة الحلة ومقر لوائها.

(٣) (فايرافلاي) : اسم البارجة الحربية والمدفع (فاتح النهرين).

وكاد (نوبري) أن يلقي القياد إلى
 (شيخ الشريعة) خوفاً من دواهيها
 لكن تواطأ من قد حاصروه له
 ردّ النشاط وأنساه أيادها
 وأسأل عن (الوند) والأبطال حين دعا
 داعي الكفاح لمن ناحت نواغيها^(١)
 وتلكم (السدة) الكبرى تجاهلها
 حماقةً منه أعيت من يداويها^(٢)
 وفي (المسيب) من قامت قيامتها
 من جب غاريها واجتاح جانبيها^(٣)
 هذا (ابن شلال) سل كم منه شلّ يداً
 وكم أطاح رؤوسكم كراسيها^(٤)
 وعُد بنا (لطويريج) لنسأله
 عن حاضر (الحلة) الفيحا وماضيها^(٥)

(١) الوند: بين كربلاء والسدة وقد وقع تفية عدة معارك بين الثوار وخصومهم.

(٢) السدة: سدة الهندية على نهر الفرات التي استولى عليها الجيش المحارب.

(٣) المسيب: هو قضاء غربي سدة الهندية المذكورة وقد حاصر فيه العدو وهاجمته مهاجمات عديدة.

(٤) ابن شلال: هو زعيم عشيرة البو عامر القاطنة بين الاسكندرية والمحمودية في طريق المسيب ببغداد.

وقد حدثت فيه مقاومة عنيفة كان النصر فيها حليفه.

(٥) طويريج: قضاء الهندية بين الحلة وكربلاء على نهر الفرات.

واسأل (بنشة) عمّن بالقطار قضت
 (وللابيخر) سله عن ظواميها^(١)
 و(الجدول) العذب إذ وافاه قائدها
 سقاه ناراً فأودى من تساقبها^(٢)
 وعج (لديلي) واسأل (يوسفية)
 من ذا أباد قواه في روابيها^(٣)
 وعن (أهليس) سله يوم حملته
 على الجنود وقد أبدى مخازيها^(٤)
 وافته من رعبها تشكو محاربها
 عند الغروب ولاذت في مخايها
 (شامية) الريف (كالمشخاب) قد لعبت
 دوراً عظيماً فقل من ذا يضاهيها^(٥)
 وعن قضا (عفك) حدث بلا حرج
 وانشر مواقفه إن كنت راويها^(٦)

(١) بنشة: بين الديوانية والهاشمية، الأبيخر: محل قرب الديوانية.

(٢) الجدول: ناحية غرب الديوانية.

(٣) اليوسفية: مكان شرق الديوانية وقعت فيه حادثة مهمة.

(٤) أهليس: بطل واقعة اليوسفية.

(٥) الشامية: قضاء من أقضية لواء الديوانية المهمة، والمشخاب: كذلك، تسكنه عشائر آل فتله وآل

إبراهيم وغيرهم.

(٦) عفك: قضاء يقع شرقي الديوانية وتابع لها.

وعن مقاومة (الدغارة) اختبر الـ
 جنود إن وُجِدَتْ أو سل موانئها^(١)
 عن (الرهينين) سل (ديلي) مالقيا
 من عسفه هل أطاعا أمر عاتئها^(٢)
 و(الهاشمية) عما بالقطار جرى
 سل الجنود وسل عن حال (ديليها)^(٣)
 واسأل إذا جئت (بغداداً) على مهلٍ
 عن ثائريها وما كانت مغازيها^(٤)
 كم في الجوامع القت للملا خطباً
 ولم تجد صاغياً منها يلبئها
 سوى رجالات علمٍ يحتمى بهم
 عند الملمات لم تجحد أياديها
 مثل (السويدي) و(الصدر) العظيم وقل
 عن (جعفر) ما تشا وأشرح لقاريها^(٥)

(١) الدغارة: ناحية تابعة إلى قضاء عفك يسكنه الأكرع وآل شبانه وغيرهم.

(٢) الرهينين: هما جبل آل عطيه وموجد الحاج شعلان العطيه رؤساء عشائر الأكرع في الدغارة.

(٣) الهاشمية: قضاء بين الديوانية ولواء الحلة.

(٤) بغداد: عاصمة العراق اليوم.

(٥) الشيخ يوسف السويدي: أحد وجهاء بغداد وأشرافها، العلامة السيّد محمد الصدر، الزعيم الحاج محمد جعفر أبو التمن.

هل غير (ضاري بن محمود) بطلقته
 قضى على (الجمن) ضاري براريها^(١)
 ولم تقم بعدها للحرب نائرة
 كما انتهى كل شيء ليس يرضيها
 وما جرى (بلوا بعقوبة) احتفظت
 بذكره حنقاً منها أعاديها^(٢)
 واقصد إلى (عفر) واسأل أشاوسها
 عن قتل حاكمها واشكر أهاليها^(٣)
 إذ أنها سبقتنا في مقاومة
 كانت منظمة عزت مساعيها
 إذ طلقة المدفع الرنان أذهلها
 دويها وقضى بالفصل قاضيها
 تلکم رجالات (دير الزور) ما فعلت
 عادت وأولها يقفوه تاليها^(٤)

(١) ضاري بن محمود: رئيس عشائر زوبع في لواء الدليم، (الجمن): الكولونيل أمير البر الكبير الذي قتلته الشيخ ضاري في خان النقطة.

(٢) بعقوبة: لواء يقع غربي بغداد نارت به رجالات كان لها الأثر الفعال في الثورة.

(٣) عفر: قضاء يقع غربي لواء الموصل وشرقي قضاء سنجار.

(٤) دير الزور: قطر من ملحقات سوريا.

سل (ولسناً) وذويه كيف ملحتني
 هل أن فيها على التأريخ تمويها^(١)
 كفى بثورتنا فخراً ومكرمةً
 أنا حصلنا على استقلالنا فيها
 بفضل (فيصل) فخر الشعب عاهله
 من ساد حاضر دنيانا وبادياها
 وعاضدته التي جادت به شفقا
 من الحجاز لتستوفي أمانها^(٢)
 وركزت عرشه فوق الجماجم من
 أشلاء قوم أطاحتها مواضيها
 هذا (الفرات) وما قام الفرات به
 وتلك أفعاله إن كنت ناسيها
 من ذا تحمّل من أعداء ما حملت
 أبناؤه بل لم تجد سهماً يواسيها
 توطّنت وارتضت فيها بقسمتها
 وعاد مادحها بالأمس رائيا

(١) ولسن : هم الحاكم العام في بغداد حينذاك .

(٢) الرجال الذين هم سافروا إلى الحجاز واتصلوا بجلالة الملك الحسين بن علي وعادوا مع الملك فيصل الأول إلى العراق .

وله مرحباً بقدم نوري السعيد عند عودته من مصر قبل تسنمه كرسي
رئاسة الوزراء ، عقيب الانقلاب العظيم سنة ١٣٥٧ هـ، وقد أرسلها عن طريق
البرق، وقد أجابه بكتاب شكر.

قدمت على الرب يابن السعيد فأهلاً بطلعتك الزاهيه
نأيت على الرغم منا ومذ رجعت أعيدت لنا العافيه
سنة ١٣٦١ هـ

الأمة العربية تتكلم

ما للحليف وماليه	لم يرعَ حق نضاليه
نسي احتضار جيوشه	ومواقفي وفعاليه
قاومت جلّ خصومه	ونصرته برجاله
ما حطّ رحلاً في ربّئ	إلا حطّطت رحاليه
ما غرّني النازي في	أمّواله وإيطاليه
مكنته من ثروتي	وحبوته بترائيه
أغْنيته بمنابعي	ورواقديّ الجاريه
ما باله عملاؤه	حكّت الوحوش الضاريه
جاءت لتملك شعبنا	باسم الرؤم الحانيه
ظننت تنال مناصباً	بحمى العروبة راقيه
بزعائف باعت ظما	نرها لحبّ العافيه
عصفت بها أهواؤها	وهوت بها للهاويه

مذقاومت أبناؤنا	بصليل نار حاميه
وجنت جنايتها ألا	شلت أيادي الجانيه
بجحودها لحقوقنا	ودفاعها متماديه
لم تدر ما معنى الوفا	بل والعهود وما هي
تبغي بذا استعبادنا	تبالها من باغيه
أحليفة متأخيه	أم ريح صرصر عاتيه
سمسیرها ودعاته	أضحت ذئاباً عاويه



نسيت مواقف يعرب	ورجالها المتفانيه
هذي (الرميثة) ذكرها	باق مدئ أعواميه
كم فيلق من جيشه	أطرافه متراميه
قد شئت وتحطمت	منه قواه الواقيه
و(الرسيمية) سل بها	من قيد قود الماشيه
هذا جزاء مخاتل	يئد الحقوق بلاديه
ذي (عرب مصر) حليفها	خان العهود علانيه
سل (سوريا) بلد النضال	ومثلها (لبنانيه)
و(الأردن) القطر الشقيق	ومن (بمكة) واعيه
و(القدس) سل أميركة	عنها وسل بریطانيه
ما استوطنت لولا همو	فضلاتهم ببلاديه
و(بقبرص) من أقعدت	وقضت على آماليه

فالعرب كم قاست لظيِّ
 و(بتونس) سلطاتها
 تبكي على كفلائها
 وعلى (طرابلس) قضت
 أن تستبد بحكمها
 هذي العروبة أصبحت
 حتّى لها أجنادها
 أنسيت (كانونا) وما
 كم حرّة هتكت به
 أطماع (بيغن) والذي
 كم بالبندق صرعت
 يا وقعة الجسر التي
 سيقّت شباب للسجون
 فتخالهم لشحوبهم
 كجرائم في عرفهم
 ملئت سجون الشعب
 ماذا جنائتهم أهل
 وتحلني من ربق
 وكأن جور حليفنا
 يا يوم (تشرين) وقد
 قست القلوب ولم تكن
 في الريف من أسبانيه
 كم خلقت من ناعيه
 وعلى الديار الخاليه
 أطماع قوم عاديه
 حتماً وتخضع راضيه
 أركانها متداعيه
 برزت بشكل معاديه
 او ما سمعت الواعيه
 وتعفرت من غانيه
 كانت إليه مواليه
 أبناء قومي داميه
 هي للقيامة باقيه
 وحولها كم باكيه
 أعجاز نخل خاويه
 خمص البطون وطاويه
 في أبنائهم والباديه
 طلبوا سوى انقاذيه
 لـ الأذلال واستعباديه
 لم يخش يوم حسايه
 أحيا نوائب ثانيه
 تلك القلوب القاسيه

فكأننا بسوى التصبر لم نجد من واقيه
لم تدبر فينا أننا أبناء قوم ساميه

مات في سجن الرشيد^(١)

حرّ قلبي لإمام مات في سجن الرشيد
ناحل الجسم غريباً وبرجليه الحديد

ليت شعري أي ذنب فيه موسى أخذ
وبغداد بسجنٍ مظلم قد نُيِّدا
ومن السندي ظلماً ذاق أنواع الأذى^(٢)

من به الأرض استقرت وهو ذو البأس الشديد

لم تراعوا حرمة الهادي به والمرضى
يا بني العباس حتّى بينكم قهراً قضى
حاشه لله الله بذا كان رضا

لكن الحكمة شاءت أن تسودنّ العيد

أخذ الكاظم من جانب قبر المصطفى
علناً حين إلى جنب الضريح وقفا

(١) في رثاء الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

(٢) السندي بن شاهك: هو مدير السجن العام عند الرشيد في بغداد.

وَأَسِيرًا سَيَّرُوهُ مَثْقَلًا وَأَسْفًا

بَقِيُودٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أَعْدَاءِهِ وَحِيدٍ

وَالِىَ الْبَصْرَةَ لَمَّا وَصَلَتْ فِيهِ الْجُنُودُ

عِنْدَ عَيْسَى حَبْسُوهُ وَهُوَ عَنَوَانُ الْوُجُودِ^(١)

أَشْخَصُوهُ بَعْدَ هَذَا طَوْعَ هَارُونَ الْجَحُودِ

مِثْلَ مَا أُشْخِصَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ لِيَزِيدِ

مِنْ بِلَادٍ لِبِلَادٍ قَدْ غَدَا يَحْمَلُهُ

ثُمَّ مِنْ سَجْنٍ لِسَجْنٍ لَمْ يَزَلْ يَنْقَلُهُ

صَارَ مُوسَى كَابِنَ عِمْرَانَ وَهَارُونَ لَهُ

مِثْلَ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى صَاحِبِ الرَّأْيِ السَّيِّدِ^(٢)

قَاتَلَ اللَّهُ الرَّشِيدَ الرَّجْسَ مَا أَظْلَمَهُ

دَسَّ لِلْسَّنْدِيِّ سُمًّا وَلِمُوسَى سُمَّهُ

(١) عيسى بن علي: مدير السجن في البصرة.

(٢) موسى: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ابن عمران: النبي موسى بن عمران كليم الله عليه السلام.

هارون: الرشيد.

فرعون: فرعون موسى المعروف.

وعليه الرّجس أكل السمّ قد حثّمه
وبه أتكّل دين الله والشرع المجيد

هو للحاجات باب كلّ أنّ يُقصدُ
فضله أشهر من شمس الضحى لا يُجحدُ
فبعين الله يبقّى ميتاً لا يلحد
في بلادٍ ليس فيها من بني فهر عميد

فدعى السندي حمّالين من أهل البلاد
حملوا من سجنه نعش المعالي والرشاد
وعلى الجسر عناداً وضعوا جدّ الجواد
وهو ملفوفٌ بثوبٍ ما عليه من مزيد

أفكّ القوم عليه يالقومي بالندا
وبموسى أدركت ما قد أرادتّه العدا
مذراه ابن سويدٍ جزعاً يدعو غدا
واغريباً واقتيلاً واسميماً واشهيد^(١)

(١) ابن سويد: علي بن سويد أحد رجالات الشيعة في بغداد.

وعلى الجسر ونعش الظهر مذمر الطبيب
 قام ناداه عليّ وعلامنه النحيب^(١)
 يا نطاسي النصارى إن ذا شخص غريب
 مات في السجن وفيه شفي الرجس العنيد

ساعد الله علياً مذ رأى نعش الإمام
 فوق جسر الكرخ ملقى وأعاديهِ قيام
 حقّ لو نادى بصوت يآل عدنان الكرام
 يا بني غالب نهضاً هدم السور المشيد

والذي هوّن ما قاساه من عظم المصاب
 جاءه سلمان يعدو بعويل وانتحاب^(٢)
 وتولّى أمر سبط المصطفى عالي الجنب
 بعد ما نادى عليه مثل ما كان يريد

ليت في الطف حميماً كان للسبط الحسين
 كسليمان ليحظى بالعلوّ والحسنين

(١) الطبيب: هو طبيب الرشيد بختيشوع النصراني.

(٢) سلمان: هو سليمان ابن أبي جعفر المنصور عم الرشيد الذي تولّى أمر القيام بواجب الإمام.

ويواريه ويدعو بعد أن يدمي اليدين
كيف تبقى فوق وجه الأرض مقطوع الوريد

نشيد البازي في يوم التاج

أبشري دنيا الأماني بالسلام وارفلي بالزهو يا دار السلام

غرد البلبل يشدو طرباً والفضا عبّقه عَرفُ الصّبا
وشعاع البدر بالشمس اختبا مذبدي نجعة أصحاب العبا

(فيصل) ابن الملك الغازي الهمام

وحفيد المنقذ الفذ الإمام

ردّد الألحان واسجع بالهنا يا هزار الروض في نيل المنا
فرسول البشر وافئ معلنا أنجبت بالشرف العليا لنا

ملكاً قد ساد من قبل الفطام

سادت العرب فخاراً ومقام

ملك يُنمى إلى عليا نزار يملأ العرش جلالاً ووقار
تاجه فاق سناً شمس النهار بسناه أفق الشرق استنار

انتجته قادة صيد عظام

من لها ألفت بنو الضاد الزمام

هاشمي معرق في المحتدين علويّ حسنيّ النسبين
وسليل لمليك الحرمين فيصل العرب لهاقرة عين
فيصل للشعب درع وخُسام
بل ونبراس به يجليّ الظلام



يا رعااه الله من راعٍ كريم وحباه منه بالفضل العظيم
جنة يمناه روض ونعيم غيثنا أن بخل الغيث العميم
غوثنا عند الملمات الجسام
هادياً للرشد راع للذمام



أزره قد شد في عبد الإله خاله الفرد الذي ليس سواء
سدّد الرحمن بالشعب خطاه وارتضاه دائماً يرعى حماه
كلّما اشتد نزع وخصام
أو سعى ساع بتفريق الوآم



يا وصي العرش في كلّ البقاع يعرب تهوى لنيل الاتساع
عقدت مؤتمراً للاجتماع تطلب استرجاع مشروع مضاع
واخاء واتفاق وانسجام
وديمقراطية فيها انتظام



يا سَرِيّاً يا بن سادات السراة وأبياً من ميامين أباة
 عش عزيزاً رغم أنف الحادثات فلكم أذعنّت الست الجهات
 ويكمم بعد الإله الاعتصام
 يا دعاة السلم بدءاً وختام

ليعش فيصل ذو المجد التليد وليعش في ظلّه الشعب المجيد
 بالهنا يرفل والعيش الرغيد وليرتل آية العيد السعيد
 ابشروا يا آل عدنان الكرام
 توجّح اليوم ابن سادات الأنام

فلتفاخز يعرب فيه الملا ولتنافس فيه فهو ابن جلا
 وابن من سامى السماوات العلى رفعة والنص فيه أنزلا
 سيّد خصّ بتبليغ السلام
 ما أضاء النجم أو بدر التمام

نسب أوضح من الشمس في رابعة النهار نظمه شيخ المؤرخين الأستاذ
 الشيخ علي البازي وأتحف به (الشعاع) والشعاع تقدمه محتفية به تيمناً بالعترة
 الطاهرة.

نسب الأسرة الهاشمية المالكة^(١)

يقول راجي عفو ربّه العلي شبل الحسين البازي المدعو علي

(١) مجلة الشعاع التجفية، السنة ١، ع ١٤، ص ١ سنة ١٣٦٤.

أحمد ذا الفضل العظيم الواحد
أبدي له الشكر على نواله
هم خيرة الخلق وسادة البشر
خصّهم الله بأشرف الرتب
صلّى عليهم خالق العباد
برغم كلّ ملحد وجاحد
وللـولي المصطفى وآله
سلالة الهادي الميامين الفرر
كمالهم فخر تليد في النسب
من أول الدهر إلى المعاد



وبعدُ فالأخلاص حثني لما
مستنداً لأوثق المصادر
مبتدئاً باسم ولي العهد
وهو ابن عم والد المليك
وصي عرش (فيصل) المعظم
مليكنّا وعاهل البلاد
تفرعاً من دوحة عليه
كم فيهم من عالم تحرير
قمتُ به محققاً وناظماً
وما رواه كابر عن كابر
ومن سما بجذّه والمجد
وخاله الفرد بلا شريك
وسيد العرب وبدرها التسم
(فيصل) شبل السادة الأمجاد
طبيية نامية نقيه
وشاعر وسيد أمير



وهاكم الأسماء بالتسلسل
من دون تحريف ولا تبدّل



(عبد الإله) حارس التاج الجلي
نجل شريف الحرمين الأمجد
ابن (علي) الأسد المؤيد
شبل الشريف ابن الشريفين (علي)
المنقذ الفذ (الحسين) الأوحد
شبل سمي جدّه (محمد)

(عبد المعين) شبل (عون) الدين
 نجل (الحسين) ابن عظيم الجاه
 والفضل والإحسان والنوال
 شبل (محمّد) الشريف الأعظم
 نجل (محمد) رفيع الشأن
 ابن الأمير (بركات) المؤتمن
 سليل (عجلان) ابن منجد الزمن
 أبي نمي ذي الحجى (محمد)
 رب المزايا والعطايا والمنن
 نجل عميد أسرة الهواشم
 ينمى إلى (ادريس) فخر السادة
 ومن إليه تنتمي المحاسن
 سليل (عيسى) بن (الحسين) العادل
 سليل (عبد الله) ذي المجد العلي
 (محمّد) المعروف عنه الثائر
 من ساد بالجوّد على الأقران
 سليل (موسى الجون) ذلك العلم
 شبل المثنى (الحسن) الأواه
 شبل وصي (المصطفى) المولى (علي)
 من انتهى الفضل إليه وكفى

(ابن) الشريف الماجد الأمين
 سليل (محسن) بن (عبد الله)
 ذلك (عبد الله) ذو المعالي
 نجل الهمام (الحسن) المفخم
 ابن الشريف (بركات) الثاني
 ذا ملك الحجاز قدماً واليمن
 شبل ملك العرب القرم (الحسن)
 (رميثة) الأمير شبل الأصيل
 ابن الأمير صاحب الاسم (الحسن)
 شبل (علي) وارث المكارم
 أعني الأمير ذي العلى (قتادة)
 نجل الأمير في الوغى (مطاعن)
 نجل الفتى (عبد الكريم) العامل
 ابن (سليمان) ومن صلب (علي)
 شبل العميد صاحب المفاخر
 يتعلّب يدعى ابن (موسى الثاني)
 وهو ابن (عبد الله) سادن الحرم
 ابن الهمام المحض (عبد الله)
 ابن الإمام (الحسن) السبط الولي
 زوج (البتول) وابن عم (المصطفى)

هم عترة الهادي ونعم العترة لهم عروش الملك والأسره
هم سادة البطحاء والعراق وأشرف الخلق على الإطلاق
مستعنا الله بهم طول المدى وهم دعاة للرشاد والهدى

في التشطير^(١)

(قل للغني المستعز بماله) لا تفتخر بالمال والأثراء
خفض غرورك لا تكن متجبراً مهلاً لقد أسرفت في الخيلاء
انصر أخاك فإن فعلت كفيته) ما يرتجيه وفزت بالنعماء
لا شيء اقتل للفتى وأمض من ذل السؤال ومته البخلاء
فمن المساواة أن تكون منعماً) وأخوك يحيى في أذى وشقاء
وتعيش أنت بجهدك متمتعاً (ويكون رهن مصائب وبلاء)
(وتظل ترفل بالحرير أمامه) وتراه منهوكاً من الأرزاء
وتريد منه تجملاً وتعففاً (في حين قد أمسى بغير كساء)
(أتض بالدinar في أسعافه) يا ضيعة الفقراء والضعفاء
لم لا تجود على أخيك بكسرة (وتجود بالآلاف في الفحشاء)
(أذوي اليسار وما اليسار بنافع) ما لم ينل حمداً وطول ثناء
لا خير في المال الكثير وأهله (إن لم يكن أهله أهل سخاء)
(إن كانت الفقراء لا تجزيكمو) بالفعل أو بالمدح والإطراء
لا تطلبوا منهم جزاء نوالكم (فالله يجزيكم عن الفقراء)



(١) والأصل لأحد أدباء المهجر.

نظم الأستاذ الشيخ محمد علي اليقوبي هذين البيتين يوم تشكيل الوزارة
العمرية برآسة العمري في ١ رجب ١٣٦٥ هجرية الموافق حزيران لسنة
١٩٤٦ م وقد نشرتهما جريدة الرقيب الغراء البغدادية وبعد النشر طلب مني
تشطيرهما :

(قالوا الوزارة ألفت)	طبقاً لمنهاج موحد
وتكاملت أعضاؤها	(برئاسة العمري أرشد)
(فأستقبل الشعب الوزارة)	بالهتاف بها تجدد
وهتافه حيوا الوزارة	(بالصلاة على محمد)



الأصل للأديب عبد الحمزة آل نصر الله والتشطير لي وقد نشرت الأصل
والتشطير مجلة البيان الغراء بعددها الثامن للسنة الأولى تحت عنوان (الأحتفاظ
بالوفاء) وإليك الأصل والتشطير.

(فتى لم يوفني يوماً بوعدي)	واخلاص وصدق رغم ودّي
وقد أخذ الخداع له سلاحاً	(ولم يحفظ لخل أيّ عهد)
(سأقصيه إذا ما عشت دوماً)	واقطع وصله ليضيع بعدي
واهجره بما كسبت يده	(وأوصي بعد موتي ولد ولدي)

وله مشطراً والأصل للأرجاني قوله :

(شهدت عليّ لحاظه في ريبة)	ظلماً ولم أسطع لها إنكارا
وتبادلت نظراتها فاستأنفت	(وأنت بخط عذاره تذكارا)
(يا قاضي الحب اتذ في قتلتني)	لا تتخذ قبل العيان قرارا

ثَقَّ إِنَّ حَكْمَكَ لَا يُطَاعُ لِأَنَّهُ (الخط زور والشهود سكارى)

وله مشطراً والأصل للسيد محسن بن السيد حسن القزويني قوله:

(بمبعث خير الرسل زرنا وصيه) أبا السادة الأطهارة والقادة الغر
 بمرقده لذنا من الضر والأذى (وفيه استجرنا نبتغي العفو في الحشر)
 (فإنَّ علي المرتضى نفس أحمد) وفيه أتى عنه أخي أشدد به أذري
 به يوم خم أكمل الله ديننا (كما صرَّح التنزيل في محكم الذكر)

قد أرسلت هذه الأبيات للأستاذ حسين علي ظريف الأعظمي بمناسبة
 نظمه للقصيدة التي نظمها وهي في مديح الإمام علي عليه السلام وذكر فيها بيعة الغدير
 اعترافاً بصحتها، وقد شطرها الخطيب السيد محمد رضا الهنداوي، ونشرت في
 جريدة صوت الشعب البغدادية.

(أنِّي لأشكر للحسين مقامه) إذ قام يصدع معلناً بشعاري
 ينشر وينشد حمده وثناءه (ومديحه للمرتضى الكرار)
 (أيمانته وولاؤه لمحمد) ولأهل بيت محمد الأطهار
 لأبنيه وابنته ووارث علمه (ووصيه بالنص والأخبار)
 (حكما عليه فجاءنا بقصيدة) أوحى إليه بها فيوض الباري
 صعدت بها الأملاك حيث تنزلت كالآي لا من سائر الأشعار
 (ذكر الغدير وبيعة شهدت بها) أي الكتاب وأكثر الآثار
 جاز التواتر ذكرها ولها روت (جل الرواة ونخبة الأنصار)

(فله الجزاء من الرسول وحيدر) والأمن يُعطي من قسيم النار
ويفوزو في صك الولاية منهما والطهر منجاة من الأخطار

وله مشطراً والأصل لأحد العرب قوله :

(مستحدث النعمة لا يُرتجى) منه نوال لا ولا شكر
يرى بعينه الملا مثلما (احشاؤه مملوءة فقر)
(جن له الدهر فنال الغنى) عفواً وفيه انعكس الأمر
جنى ذنوباً واجتنى سبة (يا ويله لو عقل الدهر)

وله مشطراً والأصل للشيخ كاظم السوداني قوله :

(حب الوصي تجارة) ومحجة النهج القويم
انحيد عنه وننتني (والريح جنات النعيم)
(وإلى النجاة طريقه) عرفت من العهد القديم
هو لا سواه على الهدى (وعلى طريق مستقيم)

وله مشطراً والأصل لمعالي الدكتور السيّد علي الصافي قوله :

(ألا إن لي في الصمت أبلغ وصمة) تعبر عن فكري وعمّن به أعني
وعندي برغم الحاسدين مواهب (أجيب بها خصمي إذا سامني طعنا)
(وكم في سكوتي عن أسافل معشر) كلام لمن في روعه الوعي أودعنا
وفي ضمنه وافئ بيان منظم (دقيق معان إن هم أدركوا المعنى)

الأصل للسيد عبد المطلب الهاشمي العماري والتشطير لي وقد نشر في
مجلة الغري ٣-٣-١٣٧.

(يا من تروم من الحياة سعادة)	تسمو بها شرفاً على الأقران
خذ منهجاً فيه هدىً وهداية	(وفقاها في العلم والعرفان)
(واعلم ديمقراطية الإسلام في)	عصر الرسول ومحكم التبيان
حفظ الحقوق ونصرة المظلوم في	(هذي الحياة سعادة الإنسان)

يا جارة الحي (فلسطين الباكية)^(١)

الأصل: السيد محمد رجب البيومي المصري - القاهرة.

التشطير: الشيخ علي البازي.

(ما زلت والهة ثكلني تنوحينا)	وبالألئى شيدوا الدنيا تشيدينا
أما علمت بأننا للجوار حمى	(يا جارة الحي ما يبكيك يبكيانا)
(علت نواصيك آهات مروعة)	من العدى فالذي يشجيك يشجينا
إن الرزايا التي صبت عليك ضحى	(مثل التي أصبحت تعلو نواحيننا)
(وناح طيرك مرتاعاً فقلت له)	لا تبئس إننا كل الرجاء فينا

(١) (يا جارة الحي (فلسطين الباكية))، بهذا العنوان نشرت مجلة (الإخوان المسلمين) لصاحبها ورئيس تحريرها صالح العشماوي في القاهرة (بعددها ٧، للسنة ٣) هذه القصيدة للشاعر الأستاذ محمد رجب البيومي المصري وقد كلفت جماعة من الأساتذة في النجف بتشطيرها، كما كلفت فضيلة الشيخ عبد الواحد العماري صاحب مجلة الميزان الغراء التي تصدر في العمارة بتشطيرها أيضاً، وقد تم لي ذلك ونشر في مجلة الميزان العدد ٢، السنة ٢، ص ١٦، الصادر في ٦ رجب ١٣٦٥ هـ في ٥ حزيران ١٩٤٦ م. وقد وضعت له مقدمة تليق وشأنه.

نستسهل الصعب حتّى لا نقول له
 (ولاح لي غيثك الهطال منسكباً)
 فقليل سحّ سفوح ينهمي بدمٍ
 (وطاف بي في الكرى حلم سعدت به)
 كأنني وهيامي عند رؤيته
 (حشد يموج بآلاف مؤلفة)
 جموعهم كاللدا وافت بلا عددٍ
 (رعد يدوي واصوت مجلجلة)
 أرواحنا نطقت من قبل ألسنا
 (كم قائل كيف نفنى في محبتها)
 جازفت بالحب رغم الناصحين لها
 (وكيف همت بها وجداً ولم ترها)
 هذي لعمرى رياءٌ دون ما سببٍ
 (فقلت ويحكمو كقوا دعايتكم)
 أني شغفت بها من دون شائبةٍ
 (أنتم خليون في لهو وفي لعب)
 قد هيّمتكم أباطيلٌ منمقةٌ
 (إيه فلسطين يا مهد الألى سطعوا)
 وإن دجا الليل كالأقمار تحسبهم
 (يا كنز مجدٍ تملكنا فرائده)
 (لقد تعلمت من أطيّار واديننا)
 فقلت غيث يغيث المضمحلينا
 (فقلت هذي دموع من مآقينا)
 وقتاً وما زالت الأحلام تغرينا
 (كساعة الملتقى عند المحيينا)
 كأنهم من لقانا مطمانونا
 (استغفر الله بل كانت ملايينا)
 والرعد منها وذي الأصوات تدعونا
 (تصيح قائلة نفدي فلسطينا)
 وكيف نصبح من بعض المغالينا
 (حتّى ليوشك أن ترتد مجنوننا)
 تدعولها وتقول الناس آمينا
 (يا قيس فاترك أضاليل المرائينا)
 أنتم بشرع الهوى صرتم مضلينا
 (ما للرياء ووجد المستهامينا)
 وعن جميع صنوف الحب لاهونا
 (فكيف تدرون ما ليل الشجينا)
 كالشمس رأد الضحى للمستنيرينا
 (في دارة الأنجم العليا مضيئينا)
 قدماً وما وهنت عنه مساعينا

عزت بنا أهله من بعد ذلتها
يا مبعث النور يجلو كل حالكة
قدست في وطن تجلئ الهموم به
(حوئ ثراك عظاماً لا عداد لها)
عن أهلها الذكر والتاريخ أخبرنا
(هم النبيون أجساد مطهرة)
قد انتشت شذاها وهي عابقة
(كم سار جبريل في واديك مزدهياً)
لساكينك إله الكون أرسله
(يطوف بالمسجد الأقصى فتبعه)
الرسل حقت به لمّا له اجتمعت
(مجد تسامت على الجوزاء قمته)
بيت به يحتمى من كل عادية
(عهدي بهم في طباق الأرض قاطبة)
زعانفاً غل باري الناس أيديها
(يغفون في ذلة حتى لتحسبهم)
أولا قفل عنهم إن شئت تنصفهم
(ضفادع كم لبثنا نستهن بهم)
أرانباً قد رأيناها بغير حمى
تدنو فتلسع من يأتي بجانبه
(حيناً وفرت سريعاً من أيادينا)
شعاعه وهو كهف المستجيرينا
(يا مهبط الوحي يا مثنوى النبيينا)
يا ليتنا دونها كنّا قرايبنا
(قد كان أصحابها غراً ميامينا)
من كل رجس وعيب إذ يعيونا
(تضوع من تترك الغالي رياحينا)
يرتل الآي تلو الآي تلحينا
(يفسر الوحي أيضاً وتبيننا)
روح المسيح وطه والنبيونا
(ملائك الملائع الأعلى محبيننا)
مطهر روضه مأوى المنييننا
(فكيف يسطو عليها قوم صهيونا)
مشردين عن الأوطان نائينا
(شراذماً تستلذ الضيم والهونا)
سوى العبيد بأثمان يسامونا
(بين البرية أيتاماً مساكيننا)
في كل صقع وناح من نواديننا
(وبعد حين رأيناها ثعابيننا)
كأنها آمنت من فتك ماضينا

وصيرتنا ننادي من فضاعتها
 لا تغتر حين تلقاها مسالمةً
 قدماً درسنا نواياها وهدنتها
 ما للذئاب وقد كانت مشردةً
 صارت أسوداً بلا خوفٍ ولا وجلٍ
 (تبني مغانيها شماءً عاليةً)
 قد استطالت على مُلاكها سفهاً
 (فليت تل أبيب مزقت قطعاً)
 بل الذي فوقها يغدو كسافلها
 (إذن فترتاح من قومٍ أبالسةٍ)
 خانوا عهد ابن عمران الكلیم لذا
 (لا بد من وثبةٍ للحق ظافرةً)
 نسقي البسيطة من حمر الدماء كما
 (هيئات تغفل عن ضيمٍ يحيق بنا)
 سنوسع القوم طعنأً في صدورهم
 (إن كنت تحسب إنني ذو مبالغةٍ)
 تلك السيوف فسلها إن أردت وقم
 (أواه منها فما تنفك تؤذينا)
 فسلمها كاذبٌ والكذب يضمننا
 (فإنها هادنت أعداءها حيناً)
 مخافة الفتك فيها حين تأتينا
 (تصول دون اكتراثٍ في روابينا)
 بزعمها أنْها أضحت فراعينا
 (حتّى لقد أصبحت تعلو مغانينا)
 ولم تكن طعمةً للمستغلينا
 (ثم استحالت بمن فيها براكيننا)
 بهم أتى النص إرجاساً ملاعينا
 (تسوروا المسجد الأقصى شياطينا)
 نبيد فيها أعاديننا بأيدينا
 (نروي بها كلّ صاِدٍ من مواضينا)
 أو أن تملّ عوادينا المياديننا
 (بل سوف نحصد حصداً من يعاديننا)
 بمن همو ملؤوا التاريخ تدوينا
 (سل الرماح العوالي عن معالينا)

تشايطير

الأصل: لأبي نؤاس.

(أنا مولى لإمام) فيه للرشد اهتدينا
 واتبعناه ولياً (حبه فرض علينا)
 (وأوالي ولديه) حيث كانا أبويننا
 قرّتي أعين طاها (حسناً ثم حسينا)
 (فهم عترة شخص) هو محمود لدينا
 ومذ الله اصطفاه (جاء مبعوثاً إلينا)
 (جبل فُجّر منه) عيلم فيه ارتوينا
 هم ينابيع علوم (أنتني عشرة عينا)



وله مرقظاً كتاب (نهضة الحسين) تأليف الحجة الأكبر السيّد هبة الدين
 الحسيني الشهرستاني قوله :

ذا هبة الدين وناموسه بالمجد والجد سما النيرين
 (هيئته) جلّت و(توحيده) حتم بلا شك وريب ومين
 فهو دليل للهدى (مرشد) وللمعالي الغرإنسان عين
 فمن مساعيه التي استوجب الد شكر بها (نهضته للحسين)

تشطير

الأصل : حافظ إبراهيم المصري .
 (وقولة لعلي قالها عمر) قد جاءنا (حافظ) بالنص يرويها
 بقوله وهو يطري في معانيها (أكرم بسماعها أعظم بملقيها)

(حرق دارك لا أبقي عليك بها) انظر لنفسك كيف الوضع يرضيها
 (فلن أبارح داراً أنت تسكنها) (حتى تباع وبنت المصطفى فيها)
 (ما كان غير أبو حفص يفوه بها) بمنطقة يغضب الرحمن باريها
 (ويزعج الطهر والمختار والدها) (إمام فارس عدنان وحاميتها)

نادرة

زرت الزعيمين السيد محسن أبو طيخ والحاج عبد الواحد الحاج سكر
 زعيم عشائر آل قتله وهما حينذاك في لواء السليمانية وكان معهما جماعة من
 أهالي الفرات كالحاج سلمان الجبار وغيره منفيين في نفس البلاد وقد جاءتهم
 هدية من عائلة الزعيم الكردي الشيخ عبد القادر شقيق الزعيم الكبير الشيخ
 محمود الكردي والهدية سلة فيها عرموط وتفاح وخوخ يحملها أحد خدمهم
 فلما جاء استقبلته أنا ولا أعرف من اللغة الكردية شيئاً سوى (دانشه) بمعنى
 أجلس، فقلت له دانشه فجلس إلى جنبي وظن أنني عارف بلغته، والجماعة
 كذلك وأخذ يكلمني وأنا لا أفهم ما يقول، سوى أنني لا أستطيع رد الجواب
 فأخذتهم بما قال وطلبوا مني الرد على جوابه بالتشكر فأجبتهم أنني لا أعرف
 سوى هذه الكلمة الأولى (دانشه) فضحكوا وطلبوا حضور الخادمة لأنها كردية
 وتعرف اللغة الفصحى وكان اسمها حليلة فنظمت هذين البيتين وقدمتها إلى
 السيد محسن أبو طيخ في الحال من باب التسلية :

زمان حليلة أضحت به مترجمة قولنا والجواب
 لحى الله أيامه أنها بها قد أضيع أتباع الصواب

ولمّا قرأهما السيّد المذكور على الحاج عبد الواحد أمتعض السيّد ولاح
على وجهه الأنكسار فأسرعت لحضرته بنظم هذين البيتين حالاً ولمّا قرأهما
أعادهما مرّة ثانية على جماعته وهو منبسط الحال وإليك هما :

زعماء الفرات صبراً على ما قد منيتم به من الأبتلاء
لئن نالكم عظيم اضطهاد شيمة الدهر نكبة العظماء



زار الشيخ كاظم السوداني المعروف محكمة النجف ليحظي بمقابلة
حاكمها الأستاذ عباس البلداوي فلم يجده وكان قد خرّج للكوفة وهو اليوم الذي
عيّنته الحكومة لأقامة المحاكمات في القضايا الجزائية والحقوقية في كلّ سبت
من كلّ أسبوع فكتب له هذين البيتين وأرسلهما إليه إلى الكوفة :

زرت المقام فلم أجدك ممثلاً فيه وشوقاً قد أطلت وقوفي
فسألْتُ عنك فقل كوفياً غداً كزمت عن سبتٍ ونسبة كوفي

فأرسل الحاكم المذكور البيتين إليّ يطلب جوابهما بعد اطلاعي عليهما
لأدافع عن الكوفة وأهلها وقبل أن تصلني الأبيات بلغني أحد المحامين القصة
سوى أنّه لم يحفظهما ولكنه ذكر لي معناهما وقال لي هو يطلب الرد عليهما
والدفاع عن الكوفة فنظمت هذه الأبيات جواباً له وأرسلتها إليه :

يا هاجياً كوفان موطن حيدرٍ هلاً رعيت حفيظة الأيمان
تهجو بلا سبٍ ودون هداية كيما تُعدّ لنا من الأقران
فيما أتى من جعفر ابن محمد خبر روتّه نخبة الأعيان
أعلام شيعتنا وجلّ رواتنا ومنارنا الوضاء في كوفان

قدماً سبقت إلى الهجا وهجوت من
 شيخ القريض ابن (الحسين) ومن به
 أصبحت تخبط كالذي لا يرعوي
 لقد ارتكبت جريمة وجناية
 وقلت أيضاً:

قل للذي اتخذ الهجاء ذريعة
 كالخنفساء تمد رجليها مع
 كيما ينال منازل التعريف
 الخيل العتاق وذاك للتوظيف



موضوعات الجزء الرابع

- عبدالوهاب ربيع ٥
- له مهنثاً خاله السيّد هادي ربيع عند إيايه من بيت الله الحرام ٧
- وله مرتجراً خلال زيارة العلامة الشيخ قاسم محي الدين لدار جدّه
- السيّد أحمد ربيع لوليمة أقيمت هناك ٨
- وله أرجوزة في سلسلة نسبه قال في أولها ٩
- عبود جاسم الحداد ١١
- في رثاء الأستاذ رياض الأعسم ١٣
- عبود هادي السبع ١٥
- الرقص على الجراح ١٩
- بغداد ٢٠
- عتب الجراح ٢٠
- عار العرب ٢١
- لواء العز ٢٣
- سليل الطهر ٢٤
- زحف الجموع ٢٧
- الغدير ٢٧

- رحماك ٣٠
- صور ٣٠
- دوحة العز ٣١
- فدك ٣١
- في رثاء الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ٣٣
- الوسام ٣٤
- الركب الحزين ٣٤
- أهل الكسا ٣٦
- وكان الطاغية في آخر خطاب له قد ضمن خطابه أبياتاً من الشعر جاء
- الرد عليها ٣٨
- ظل الله ٣٩
- إلى المعلم ٤٠
- الأرق ٤١
- الغدير ٤١
- ضاع حقي ٤٢
- يا عراق ٤٥
- تخميس أبيات من بائية «الناشئ الصغير» ٤٩
- قصيدة منبرية ٥١
- الصبر ٥٤
- لمناسبة العام الميلادي ٢٠١١ ٥٦

- عدنان حنوش..... ٦١
- عدنان الصائغ..... ٨١
- جنان..... ٨٥
- امراة..... ٨٧
- طفولة (مقتطفات)..... ٨٧
- مقاطع..... ٨٨
- مصادفة..... ٨٨
- ريح..... ٨٩
- أمي..... ٩٠
- حكمة..... ٩٢
- أغنيات.. لها (مقتطفات)..... ٩٣
- بـ.. يروت!..... ٩٤
- شكوى..... ٩٥
- ساحة ميسلون..... ٩٥
- تمرين لكتابة قصيدة..... ٩٩
- طلقة..... ١٠٢
- حكمة مؤقتة..... ١٠٣
- وحدة..... ١٠٣
- في المكتبة..... ١٠٤
- ديوان..... ١٠٥

- ١٠٦.....بريد القنابل
- ١٠٧.....متسولان
- ١٠٨.....أمسية شعرية
- ١٠٩.....آخر المحطات أول الجنون (مقتطفات)
- ١١٠.....إلى شاعر برجوازي
- ١١١.....محاولة
- ١١٢.....بكائية لأمرئ القيس
- ١١٣.....خرجت من الحرب سهواً
- ١٢٠.....دبق (مقتطفات)
- ١٢١.....غيمة الصمغ (مقتطفات)
- ١٢٢.....الأضابير
- ١٢٤.....أماناً أيها البحر
- ١٢٦.....في حديقة الجندي المجهول
- ١٢٧.....أجاممنون
- ١٢٨.....دبابيس
- ١٢٩.....حبل غسيل
- ١٣٠.....غربة
- ١٣٠.....ثمالة
- ١٣١.....أفق
- ١٣٢.....جنوح

١٣٥	ثقب.....
١٣٥	في الأرض الحرام.....
١٣٦	وليمة شرف على جوع أمل دنقل.....
١٣٨	تضييق البلاد.....
١٤٠	(...)
١٤١	رسام.....
١٤١	امراة.....
١٤٨	تكوينات.....
١٥٢	حساب.....
١٥٣	سهم.....
١٥٣	خطوط.....
١٥٤	شكوى.....
١٥٤	البتراء.....
١٥٥	غياب.....
١٥٥	نص.....
١٥٦	ثلاثة مقاطع للحيرة.....
١٥٧	تأويل.....
١٥٨	الحلاج.....
١٥٩	درس في التأريخ (١).....
١٦٠	درس في التأريخ (٢).....

١٦٠.....	درس فى التاريخ (٣)
١٦١.....	أشباح
١٦٢.....	أحزاب
١٦٢.....	باب
١٦٣.....	نقود الله
١٦٤.....	حصار
١٦٤.....	الإسكافي الكهل
١٦٥.....	يوتوبيا الهندسة
١٦٥.....	هبوب
١٦٥.....	فضول
١٦٦.....	حبل
١٦٦.....	إليه فقط
١٦٧.....	عقدة
١٦٧.....	ساعي بريد
١٦٨.....	ألفة
١٦٨.....	عربات
١٦٩.....	حنو
١٦٩.....	بوصلة
١٦٩.....	عابر
١٧٠.....	تكوينات

- تنويعات ١٧٣
- نصوص رأس السنة ١٧٥
- لوليو ١٧٦
- عوليس ١٧٨
- أوراق من سيرة تأبط منفى ١٨٠
- خوذة ١٨٢
- لوحة ١٨٣
- من قصيدة اقتراب أولي من البحر ١٨٤
- عقيل الكوفي ١٨٧
- الجوى ١٩٠
- حببتي ١٩٠
- كتابة بالدبابيس فوق جدار القلب ١٩١
- عقيل الجبوري ١٩٣
- الحنن نبض يا حسين ١٩٦
- إليك ١٩٧
- ... وطن تراب ١٩٧
- رسالة صبي ٢٠٠
- دع عنك ٢٠٠
- ... حببتي ٢٠١
- دلع ٢٠٢

- ٢٠٣..... حب الحسين..
- ٢٠٤..... العيب فينا ..
- ٢٠٥..... كوفة المجد.....
- ٢٠٧..... إلى أمي ..
- ٢٠٧..... سلمى.....
- ٢٠٨..... أزعجني وجودكم.....
- ٢٠٩..... هذيان عيون.....
- ٢١١..... همس في معسكرات التهجير... ..
- ٢١٤..... نحت في الوجدان.....
- ٢١٧..... صراع الكبار... ..
- ٢١٩..... صيد العيون.....
- ٢٢١..... صفيير اسرافيل.. ..
- ٢٢٥..... أغنيتي... ..
- ٢٢٧..... وساوس... ..
- ٢٢٩..... علاء الموسوي ● ..
- ٢٣٢..... جرح بطعم الحياة ..
- ٢٣٣..... كل دون نقطته ..
- ٢٣٥..... حروف مكياج ..
- ٢٣٦..... شرارة الطف.. ..
- ٢٣٧..... توأم زمزم / في رحاب الإمام العباس ..

- ٢٣٩.....قربة الأمنيات.....
- ٢٤٠.....سماء الرفض.....
- ٢٤٢.....أكف الرحمة.....
- ٢٤٢.....صرخة الأصفاد.....
- ٢٤٥.....علي البازي.....●
- ٢٥٢.....التاريخ الثائر: للأستاذ مصطفى نعمان البديري.....
-ذكرى بطل للسيد علي رضا الهندي يرثي فقيد العلم والأدب العلامة
- ٢٥٥.....الشيخ علي البازي.....
- ٢٥٦.....لوعة الذكرى للدكتور محمد جواد الطريحي.....
- ٢٦٧.....تهنئة.....
- ٢٦٨.....أم الربيعين (أو وصف الموصل).....
- ٢٧٠.....أبناء مصر / تحية المؤتمر.....
- ٢٧٤.....أبناء مصر والعراق اتحدا.....
- ٢٧٧.....في رثاء المغفور له جلالة الملك غازي الأول.....
- ٢٧٨.....انصروا الشعب أيها الجيش.....
- ٢٨٤.....متى يأت غد.....
- ٢٨٦.....عيد الهجرة المحمدية - والميلاد النبوي.....
- ٢٨٨.....يا فلسطين.....
- ٢٩٠.....جئت والغيث فارتوى كل قلب.....
- ٢٩١.....جئت والغيث.....

- شعور وولاء ٢٩٣
- رب رحماك ٢٩٤
- وله مرتجلاً عند دخوله ضريح الإمام علي عليه السلام ٢٩٦
- تتلئ على الأعواد ٢٩٦
- الشعب وأبناؤه ٢٩٩
- دعاة السلام ٣٠١
- ترهات ٣٠٢
- يا عائدين برأس سبط محمد ٣٠٣
- العهد الجديد ٣٠٩
- وله بمناسبة زيارته للحسين عليه السلام في ١ رجب ١٣٤٥ هـ ٣١٠
- حب الحسين عليه السلام ٣١١
- في رثاء جلالة الملك غازي الأول ٣١٢
- عيد الهجرة والميلاد ٣١٥
- تحية الكوفة ٣١٧
- نحيبه كما لغازي ٣١٩
- بلا عنوان ٣٢٧
- عودة من الحج ٣٢٨
- بين محمد الخليلي وعلي البازي ٣٢٨
- الكرامة ٣٢٩
- المتصرف في الكوفة ٣٣٢

- أنا نحييك ٣٣٣
- في رثاء جلالة الملك غازي الأول ٣٣٦
- فقيد العروبة ٣٤١
- في ذكرى الرسول الأعظم ٣٤٦
- بين النملة وحبوب الاستقلال ٣٤٨
- أنصف الناس ٣٤٩
- وصف النجف ٣٥٠
- من جوهر لا من صَدَف ٣٥٣
- أبناء بردى ٣٥٤
- يا دعاة السلام ٣٥٦
- يا وفيق ٣٥٨
- وله يهجو شخصاً ٣٥٩
- حكم ضميرك ٣٥٩
- وطنيات ٣٥٩
- المهرجان الأدبي في عشار البصرة ٣٦٠
- في دار آل الحكيم ٣٦٠
- السيارة ٣٦٢
- بالمراسلة الاتحاد والمواصلة ٣٦٤
- منقذ العرب ٣٦٧
- ملك الرافدين ٣٦٩

- كوفة الجند ٣٧٠
- يا من رأى واحداً قد قاوم الأمما ٣٧٣
- قال راثياً الحاج عبد الواحد سكر زعيم قبيلة آل فتلة ٣٧٥
- حكّم القضاء فلا مردّ لحكمه ٣٧٩
- أنقذوا فلسطين ٣٨٥
- نهضة العرب ٣٨٧
- طائر البشر ٣٨٩
- تحية الكوفة ٣٩١
- تحية الكوفة / الملك المفدئ والوصي المعظم ٣٩٤
- تحية النجف والكوفة / لسمو الوصي المعظم ٣٩٤
- فقد الإمام أبي الحسن ٣٩٦
- المتصرف في الكوفة ٣٩٨
- وصي العرش ٤٠٠
- زعيم هاشم ٤٠٢
- فاجعة العراق بعاقله العظيم ٤٠٤
- يا دعاة الثقافة ٤٠٦
- ملحمة ثورة العشرين ٤٠٨
- الأمة العربية تتكلم ٤٢٢
- مات في سجن الرشيد ٤٢٥
- نشيد البازي في يوم التاج ٤٢٩

٤٣١.....	نسب الأسرة الهاشمية المالكة.....
٤٣٤.....	في التشطير.....
٤٣٨.....	يا جارة الحي (فلسطين الباكية).....
٤٤١.....	تشاطير.....
٤٤٢.....	تشطير.....
٤٤٣.....	نادرة.....
٤٤٧.....	موضوعات الجزء الرابع.....



مؤسسة المواهب للطباعة والنشر

